٢١٩
أ.ك

الاكتفاء فى مغازى المصطفى صلى الله عليه وسلم ،
تاليف سليمان بن موسى الكلاعي- ٦٣٤هـ.
بخط محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو سودة
سنة ١٠٩٤هـ .
٣ج في ٣مج (١٦٦- ١٨٣ - ١٦٥ق) مختلفة
المسطرة ٢٧×٢٠، ٢١×٢٢سم ٣٢٣٦ز
نسخة خطها مغربى ، طبع
الأعلام ٣: ١٩٩ كشف الظنون ١: ١٤١
١- السيرة النبوية أ- الكلاعى ،سليمان بن موسى
- ٦٣٤هـ . ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ
د- ايقاع الاقناع وامتاع النفوس
والاسماع باتسـ ... الخير عن سيرة رسول
الله هـ- سيرة الكلاعى

۳/۳۲۳۲

للشيخ محمد الملك

83

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وعلى اله وصحبه

ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك ولنا [illegible]

قال ابن هشام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من اصحابه وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام حدثني من اثق به عن ابي بكر الهذلي قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى ابن مريم وفي حديث ابن اسحاق ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعوتكم فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكى عيسى ذلك الى الله فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها فبعث رسول

الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ ابني الجلندى ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو احد بني عامر بن لؤي الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام ويقال بعثه الى جبلة بن الايهم الغساني وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن

ذكر ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر وما كان من خبر دحية معه

ذكر الواقدي من حديث ابن عباس ومن حديث جماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء شكرا لله عز وجل فيما ابلاه ذلك فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لي ها هنا احدا من قومه نسألهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا وذلك في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش قال فاتانا رسول قيصر فانطلق بنا حتى قدمنا ايلياء فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الرجل

عظيم بصرى [illegible]

من كتب خير الدين الزركلي
من كتب خير الدين الزركلي
Copyright © King Saud University

اخبرني قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف
غيري فقال قيصر ادنوه مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه
قل لاصحابه انما قربت هذا امامكم لاسئله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما
جعلتكم خلف كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله قال ابو سفيان والله
لولا الحياء يومئذ من ان ياثروا علي كذبا لكذبت عنه ولكني استحييت فصدقته
وانا كاره ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب
قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من ابائه ملك قلت لا قال فاشراف الناس
يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر
قلت لا ونحن الان منه في مدة ونحن نخاف ان يغدر ونحن منه في مدة
لا ندري ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان ولم تمكني كلمة اغمزه بها
لا اخاف ان تؤثر عني غيرها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان حربكم
وحربه قلت دولا وسجالا يدال علينا مرة وندال عليه الاخرى قال فبماذا يامركم به قلت
يامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويامرنا
بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه فقل له
اني سالتك عن نسبه فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث
في نسب قومها وسالتك هل قال هذا القول منكم احد قبله فزعمت
ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت رجل ياتم بقول
قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت
ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله

وسالتك هل كان من ابائه ملك فقلت لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت رجل
يطلب ملك ابيه وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم وهم
اتباع الرسل وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان
حتى يتم وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك
الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل قاتلتموه فقلت
نعم وان حربكم وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة وتدالون عليه الاخرى وكذلك الرسل
تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسالتك ماذا يامركم به فزعمت انه يامركم بالصلاة
والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة وهذه صفة نبي وقد كنت اعلم انه
خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما اتاني عنه حقا فيوشك ان يملك موضع
قدمي هاتين ولو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه
قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم
واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا
يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
قال ابو سفيان فلما قضى مقالته وفرغ الكتاب علت اصوات الذين
حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما خرجت انا واصحابي
وخلصت قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال والله
ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وقد
حديث غير هذا ذكره ايضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي ان دحية الكلبي

Copyright © King Saud University

يعني بنحو مما تقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث ما اثر من
قسطنطينية الى البلقاء في من كان عليها من بطارقة الروم على [illegible] بيشيما فيا من
قسطنطينية فقال لدحية قومه لك البلغ فبعد اذ ان انته يا دحية له ثم الا ترجع راسك
ابراهيم يليه ذلك **فائدة** لا يعرف هذا الابر ولا الحجر يعني الله جل وعز
فاراد الا يخبر كتابك ولا يكتب جوابك قال وانا لم يلحق فقال الذي رجل نبيهم ادلك
على من يا خبر فيه كتابك ولا يكلبعك بالجود قال دحية وما هو قال ان له على كل
عشية منبرا يجلس عليه فيقرأ صحيفة وجه المنبر ما ان احرزا الحجر كما يجد بآخرها
هوشم بن عاطية فيبايعه قال اما هذا ان ما فعل بحمد ان منبر من تلك المنابر
الذي يبنى عليه فيقع ذالك الصحيفة وجاهد ثم تقدم يجلس بين يلحقها فيقع
مجلسه على المنبر ثم هو الى الصحيفة من عاصه فاذا عنوانها كتاب الى من على
الرحمان لا يقرأ الا الحرمية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب
اخ لقيصر يقال له يتلو [illegible] في صدر الحجا [illegible] شديدة ونزع الصحيفة منه
فقال لقيصر ما شانك اخذت الصحيفة فقال انظر في كتاب رجل بدا بنفسه قبلك وسماك
فيهم صاحب الروم وما ذكر لك ملكا فقال له قيصر والله ما علمته الا وصفتها مجنون
كبيرا [illegible] بدا ان يخرج كتابه رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول الله كما يقول
لنفسه لهو احق ان يبدأ به مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم
وما املكهم ولكن الله جل وعز سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي كما سلط فارس على
كسرى فقتلوه **ثم فتح الصحيفة** فاذا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع
الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم [illegible]

الى قوله اشهدوا بانا مسلمون فلما قرئ عليه الكتاب [illegible] الله يدعو الى الله ويزهد به في ملكه
ويرغبه فيما رغبه الله فيه من كرامته ويحذره [illegible] **وفي**
حديث عن ابن اسحاق [illegible] دحية لما القى قيصر [illegible] الكتاب [illegible]
من [illegible] وانا [illegible] سمعنا [illegible] اجيب نفيع بان كان
لم تزل [illegible] قال هات قال هل [illegible] المسيح كان [illegible]
قال فانا ادعوك الى من كان المسيح يصلي له وادعوك الى من دبر خلق السماوات
والارض والمسيح في بطن امه وادعوك الى هذا النبي الامي الذي بشر به موسى
وبشر به عيسى ابن مريم بعده وعندك من ذلك اثارة من علم تكفي من العيان وتشفي
من الخبر فان اجبت كانت لك الدنيا والاخرة والا ذهبت عنك الاخرة وشوركت
في الدنيا واعلم ان لك ربا يقصم الجبابرة ويغير النعم فاخذ قيصر الكتاب فوضعه
على عينيه وقلبه [illegible] ثم قال اما والله ما تركت كتابا الا قرأته ولا عالما الا
سألته فما رأيت الا خيرا فامهلني حتى انظر من كان المسيح يصلي له فاني اكره ان اجيبك
اليوم بامر ارى غيره اما هو احسن منه فارجع عنه فيقدح ذلك في ديني حتى
انظر **وفي رواية انه** لما سأل ابا سفيان بن حرب عما سأله عنه من امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفرغ واخبره به قال [illegible] نبيا
ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم هلموا الى [illegible] هذا الرجل ان
في [illegible] وتسلم الشام [illegible] عليكم ابدا [illegible] لم يكتب نبي من الانبياء
الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الا ادخله [illegible] ثم يسلم عن
[illegible] فكانت [illegible]
الشام قالوا [illegible] هذا [illegible] تكتب اليه تسلم [illegible]
وهو [illegible] ذلك [illegible] **وفي هذا الحديث**

Copyright © King Saud University

عن ابي سفيان انه قال لقيصر ... الا اخبرك عن النبي صلى الله عليه وسلم ...

ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه قد كذب قال وما هو قلت انه يز
عم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايلياء ورجع الينا
في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايلياء عند راس قيصر فقال قد علمت تلك
الليلة قال فنظر اليه قيصر فقال وما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة حتى
اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد
غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت
النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان ولا نستطيع
ان نحركه حتى نصبح فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد
مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا
على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا **وقال** قيصر لقومه يا معشر الروم
الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى بن مريم ترجون
ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم
عددا واضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث شاء **وفي**
الصحيح من الحديث ان هرقل لما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يخبره بما عنده من العلم اذن لعظماء الروم في دسكرة له بحمص وامر بالا
بواب فغلقت ثم اطلع عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد
وان يثبت لكم ملككم وان تتبعوا ما قال عيسى بن مريم قالوا وما ذاك ايها
الملك قالوا تتبعون هذا النبي العربي **قال** فحاصوا حيصة حمر
الوحش واستغاثوا بالكنيسة وتناصروا ورفعوا الصلب وابتدروا الابواب
فوجدوها مغلقة فلما راى ذلك منهم قال انما اختبرت صلابتكم على ملتكم

...بعث ... على ... فقال ... كيف ...
بعد رايت منك ما احببت فتبصر الذي رضوا عنه ... شانهم **ويزو**
ان قيصر كان ... مع قومه ... وبعض من اجابهم كتب مع دحية جواب كتابه
الى ... يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم ولكني مغلوب على امري وارسل
اليه بهدية فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس
بمسلم بل هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين **وقال**
دحية بن خليفة الكلبي في قدومه على قيصر

الا هل اتاها على نأيها ... بأني قدمت على قيصر
فقررته بصلاة المسيح ... وكانت من الجوهر الاحمر
وتدبير ربك امر السماء ... والارض فاغضى ولم ينكر
وقلت تقر ببشرى المسيح ... فقال سأنظر قلت انظر
فكاد يقر بامر الرسول ... فمال الى البدل الاعور
فشك وجاشت له نفسه ... وجاشت نفوس بني الاصفر
على وضعه بيديه الكتاب ... على الراس والعين والمنخر
فاضحى قيصر ... لنا العز ... [illegible]

ذكر توجه عبد الله بن حذافة الى كسرى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وما كان من خبره معه

وكسرى هذا هو ابرويز بن هرمز بن انوشروان ومعنى ابرويز المظفر ... كسرى
... وهو الذي كان غلب الروم بان الله في قصتهم الم غلبت الروم في ادنى الا
رض ... ذكر ... وبعض ... من ارض ...
ذكر الواقدي من حديث الشفاء بنت عبد الله ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي بنفعه من الجزيرة الى
كسرى وكتب معه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وءامن بالله ورسوله وشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فاني
انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم
فان ابيت فعليك اثم المجوس قال عبد الله بن حذافة فانتهيت الى بابه فطلبت الاذن
عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرئ عليه فاخذه ومزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق
ملكه **وذكر** ابو رفاعة وثيمة بن موسى بن الفرات قال لما قدم عبد
الله بن حذافة على كسرى قال يا معشر الفرس انكم عشتم باحلامكم لعدة ايامكم
بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا تملك منها اكثر وقد
ملك قبلك ملوك اهل دنيا واهل اخرة فاخذ اهل الاخرة بحظهم من
الدنيا وضيع اهل الدنيا حظهم من الاخرة فاختلفوا في سعي الدنيا واستووا
في عدل الاخرة وقد صغر هذا الامر عندك انا اتيناك به وقد والله جاءك من
حيث خفت وما تصغيرك اياه بالذي يدفعه عنك ولا تكذيبك به بالذي يخرجك منه
وفي وقعة ذي قار على ذلك دليل فلما قرأ الكتاب مزقه ثم قال لي ملك هنيئا لا اخشى
ان اغلب عليه ولا اشارك فيه وقد ملك فرعون بني اسرائيل ولستم بخير منهم فما يمنعني
ان املككم وانا خير منه فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وانتم اولئك تشبع
بطونكم وتابى عيونكم فاما وقعة ذي قار فهي بجموع الشام فانصرف عنه عبد الله وقال

الى الله الا ان كسرى فريسة لما ... بالعز والمجد زائلا
تغادت في ... الجواب فصغر الامر يعرف الخائف له الدائرا

[illegible] لدى ... فانفذه اخلاق من اليمن في البلوى ومشيب غزا
فاني اذن حيث شئنا فانت لنا الملك فابشر بالسلامة ابشرا
ورثنا فانت كنا فارعا سيف نادى افريذ العرج او ثبت موحدا

وروى ان كسرى رأى في المنام بعد ان اخبر بخروج النبي صلى الله عليه
وسلم وترددت بين يديه ان سلما وضع له سلم من الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ اقبل
رجل عليه عمامة وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي اين فارس
ورجالها ونساؤها واماتهم وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع
الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى كئيبا حزينا لما رأى ولم يذكرها وكره ذكرها
لمرازبته فجعلوا يتمنون عليه كل شيء فيعوقه الغم هذا في نفسه اذ ...
[illegible] حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وذكر** الواقدي من حديث ابي هريرة
وغيره ان كسرى بينما هو في بيت كان يخلو فيه اذا برجل قد دخل عليه في يده
عصى فقال يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم واتبعه
يبق لك ملكك فقال كسرى اخر هذا عني ايام فانصرف عنه فدعا حجابه وبوابيه فتواعدهم
وقال من هذا الذي دخل علي فقالوا والله ما دخل عليك احد ولا ضيعنا لك بابا
ومكث حتى اذا كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال الا تسلم اكسر العصى
قال لا تعجل اخرني الى ايام ثم جاءه العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصى
على راسه فكسرها وخرج من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة واعلم الله
بذلك رسوله عليه السلام لميقاته كونه فاخبر بذلك صلى الله عليه وسلم رسل
باذان اليه وكان باذان عامل كسرى على اليمن **فلما بلغه** ظهور النبي
صلى الله عليه وسلم ودعاؤه الى الله كتب الى باذان ان ابعث الى هذا الرجل الذي

خالف دين قومه ... فلم يجمع الدين قومه والنبي ما بعث إليه ...
ولبثوا على ذلك يوما يقتتلون فيه فلما ورد كتابه إلى باذان بعث بكتابه مع رجلين من
عنده فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلهما وأمرهما بالمقام
فأقاما ... أن ... رسول الله عليه السلام ... فقال انطلقا
إلى باذان فأعلماه أن ربي عز وجل قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا حتى قدما
على باذان فأخبراه بذلك فقال إن يكن ما قالا حقا فهو نبي مرسل
الخبر بذلك ... كتابا ... الخبر بذلك وبعث باذان بإسلامه وإسلام من معه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال إن الخبر أتاه بقتل كسرى وهو مريض
فاجتمعت إليه أساورته فقالوا من تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر
فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه وأسلموا ومات باذان فبعثوا رسلهم إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ... بإسلامهم

ذكر إسلام النجاشي وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه مع عمرو بن أمية الضمري

قال ابن إسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله
إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام وبعث إلى النجاشي عمرو بن أمية فقال له يا
أصحمة إن علي القول وعليك الاستماع كأنك في الرقة علينا منا وكأنا في الثقة
بك منك لأنا لم نظن بك خيرا قط إلا نلناه ولم نخفك على شيء قط إلا أمناه وقد أخذنا
الحجة عليك من قبل الإنجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك
موقع الحز وإصابة المفصل وإلا فأنت في هذا النبي الأمي كاليهود في عيسى ابن
مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله إلى الناس فرجاك لما لم يرجهم له
وأمنك على ما خافهم عليه بخير سالف وأجر ينتظر فقال النجاشي أشهد بالله أنه النبي الأمي

الذي ينتظره أهل الكتاب ...
... وأن ... بأشفى من العيان **وذكر** الواقدي أن الكتاب
الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة سلم أنت فإني أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم
روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى
فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك
له والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وإني
أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام
على من اتبع الهدى فكتب إليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله
من النجاشي أصحمة سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي
لا إله إلا هو أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى
فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا إنه كما ذكرت
وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقد قربنا ابن عمك وأصحابه فأشهد أنك رسول الله
صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين
وذكر الواقدي عن سلمة بن الأكوع أن النجاشي توفي في رجب سنة تسع
منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قال سلمة صلى بنا رسول الله
الضحى **ثم** قال إن أصحمة النجاشي قد توفي هذه الساعة فاخرجوا بنا إلى المصلى
حتى نصلي عليه قال سلمة فحشرنا الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المصلى ورأيت رسول الله تقدم ونحن صفوف خلفه ... أربع تكبيرات

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس صاحب الإسكندرية مع حاطب بن أبي بلتعة

ولما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله إلى الملوك بعث حاطبا إلى المقوقس صاحب الإسكندرية بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم القبط ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون وختم الكتاب فخرج به حاطب حتى قدم عليه الإسكندرية فانتهى إلى حاجبه فلم يلبثه أن أوصل إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب للمقوقس لما لقيه إنه قد كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك فقال هات قال إن لك دينا لن تدعه إلا لما هو خير منه وهو الإسلام الكافي به الله فقد ما سواه إن هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل وكل نبي أدرك قوما فهم أمته فالحق عليهم أن يطيعوه فأنت ممن أدركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به **فقال** المقوقس إني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى إلا عن مرغوب عنه ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوى وسأنظر وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج

وختم عليه ودفعه إلى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه وقد علمت أن نبيا بقي وكنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما إحداهما مارية أم إبراهيم ابن النبي عليه السلام وأختها سيرين وهي التي وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن والبغلة هي دلدل وكانت بيضاء وقيل إنه لم يكن في العرب يومئذ غيرها وأنها بقيت إلى زمن معاوية **وذكر الواقدي** بإسناد له أن المقوقس أرسل إلى حاطب ليلة وليس عنده أحد إلا ترجمان له يترجم بالعربية فقال له ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها وتصدقني فيها فإني أعلم أن صاحبك قد تخيرك حين بعثك فقال له حاطب لا تسألني عن شيء إلا صدقتك قال إلى ما يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن أتباعه وهل يقاتل قومه فأجابه حاطب عن ذلك كله ثم سأله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت أشياء لم أرك تذكرها أفي عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزئ بالتمرات والكسر ولا يبالي من لاقى من عم أو ابن عم **قال** حاطب هذه صفته قال قد كنت أعلم أنه بقي نبي وقد كنت أظن أن مخرجه من الشام وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله فأراه قد خرج في العرب في أرض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعني في اتباعه ولا أحب أن تعلم بمحاورتي إياك وأنا أضن بملكي أن أفارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا

هذا أشهد أنه من بعده حتى يحكم غير ما عاهدنا ... إلى أصحابك فقد أمرت لهم بعزاء
وكان يقول أحسنوا جوارهم وحملهم من قبل البحر ... الأدهم وعشرة بن ثوبان
من ثياب وطيب وغير ذلك وأمر لكل واحد منهم بمائة دينار وخمسة أثواب فانظر من عنده وأتمم
في القبط هدايا وأجزاء جمعت من عنده وقد كان في كل ... البطارقة وعليه
الثوب بما به في أوقات عندها خمسة أيام وأن الوفود وفود الحبشة بيانه منه
ثم ... **قال خاتم** تركت قوله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ... الحبيث بملكه وإبقاء بملكه

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى العبدي مع العلاء بن الحضرمي بعد انصرافه من الجعرانة

ذكر الواقدي بسنده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فإذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام فكتب المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل هجر فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضي مجوس ويهود فأحدث إلي في ذلك أمرك فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا وإني قد شفعتك في قومك

فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية

وذكر الواقدي أن العلاء بن الحضرمي لما قدم على المنذر بن ساوى قال له يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة إن هذه المجوسية شر دين ليس فيها تكرم العرب ولا علم أهل الكتاب ينكحون ما يستحيا من نكاحه ويأكلون ما يتكرم عن أكله ويعبدون في الدنيا نارا تأكلهم يوم القيامة ولست بعديم عقل ولا رأي فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن لا تصدقه ولمن لا يخون أن لا تأمنه ولمن لا يخلف أن لا تثق به فإن كان هذا هكذا فهو هذا النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه أو ما نهى عنه أمر به أو ليته زاد في عفوه أو نقص من عقابه إن كل ذلك منه على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصر **فقال المنذر** قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت ولقد عجبت أمس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده وإن من إعظام ما جاء به أن يعظم رسوله **وذكر** ابن إسحاق والواقدي وسيف والطبري وغيرهم أن المنذر لما وصله العلاء برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه أسلم وحسن إسلامه وزاد الواقدي أن النبي عليه السلام استعمل العلاء بن الحضرمي فاستخلفه العلاء على عمله **وذكر** ابن إسحاق وغيره أن المنذر توفي قبل ردة أهل البحرين والعلاء عنده أمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين وقد ذكر ابن قانع أن المنذر وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح ذلك إن شاء الله

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى جيفر وعبد ابني

ذكر الواقدي باسناد له الى عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث نفرا اتمامهم الى جهات مختلفة ثم الدعا الى الاسلام قال عمرو وكنت
انا المبعوث الى جيفر وعبد ابني الجلندى وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
معي كتابا قال واخرج عمرو الكتاب فاذا صحيفة اقل من الشبر فيها بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندى سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فاني ادعوكما بداعية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله
الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام
وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل
بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتب فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى
عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله اليك
والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرا
كتابك ثم قال لي وما تدعوا اليه قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع
ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن سيد
قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على مثل رأيه حتى هداني
الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسألني اين كان اسلامك فقلت
عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه فقلت
اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا
عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب قلت ما كذبت وما

وما نستحله في ديننا ثم قال ما ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شي علمت
ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خرجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا
والله لو سألني درهما واحدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له يناق اخوه
اتدع عبدك لا يخرج لك خرجا ويدين دينا محدثا قال هرقل رجل رغب في دين واختاره
لنفسه ما اصنع به والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو
قلت والله صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة
الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم
والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وينهى عن عبادة الحجر والوثن والصليب
وقال ما احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد
ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان اسلم ملكه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم
فقال ان هذا لخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهيت الى الابل قال يا عمرو وتؤخذ من سوائم
مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم
وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل
خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال
دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال تكلم
بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقرأ حتى انتهى الى آخره ثم
دفعه الى اخيه فقرأه مثل قراءته الا اني رأيت اخاه ارق منه ثم قال الا تخبرني عن
قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن
معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى

[illegible]

[illegible] وما نزل عليك من الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع إلي غدا فرجعت
إلى أخيه فقال يا عمرو إني لأرجو أن يسلم إن لم يضن بملكه حتى إذا كان الغد أتيت
إليه فأبى أن يأذن لي فانصرفت إلى أخيه فأخبرته أنه لم يصل إليه فأوصلني إليه
فقال إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلا ما في يدي
وهو لا تبلغ خيله هاهنا وإن بلغت خيله ألفت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت
فأنا خارج غدا فلما أيقن بمخرجي خلا به أخوه فقال ما نحن فيما قد ظهر عليه وكل
من أرسل إليه قد أجابه فأصبح فأرسل إلي فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعا
وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما
بينهم وكانا لي عونا على من خالفني **وقد** حدث عنه أنه [illegible] عمرو [illegible]
فيما دار بينهما من الكلام إنك وإن كنت منا بعيدا فإنك من الله غير بعيد
إن الذي تفرد بخلقك أهل أن تفرده بعبادتك وأن لا تشرك به من لم يشركه واعلم
أنه يميتك الذي أحياك ويعيدك الذي بدأك فانظر في هذا النبي الأمي الذي جاء
بالدنيا والآخرة فإن كان يريد به أجرا فامنعه أو يميل به هوى فدعه ثم انظر
فيما يجيء به هل يشبه ما يجيء به الناس فإن كان يشبهه فسله العيان
وتخير عليه في الحكم وإن كان لا يشبهه فاقبل ما قال وخف ما وعد
قال ابن الجلندي إنه والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر
بخير إلا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له وأنه يغلب فلا
يبطر ويغلب فلا يضجر وأنه يفي بالعهد وينجز الموعود وأنه لا يزال سر قد
اطلع عليه يساوي فيه أهله وأشهد أنه نبي

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هوذة بن علي مع سليط بن عمرو العامري وما كان من خبره معه

ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله إلى الملوك يدعوهم إلى
الله بعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة والمتوج بها
وهو الذي يقول فيه الأعشى ميمون بن قيس من كلمة

إلى هوذة الوهاب أعملت ناقتي ... أرجي عطاء فاضلا من عطائكا
فلما أتت آطام جو وأهلها ... أنيخت وألقت رحلها بفنائكا

وذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى هوذة مع
سليط حين بعثه إليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن
علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر فأسلم
تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي عليه السلام
مختوما أنزله وحياه واقترأ عليه الكتاب فرد ردا دون رد وكتب إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا شاعر قومي وخطيبهم
والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الأمر أتبعك وأجاز سليطا بجائزة وكساه
أثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقرأ
النبي عليه السلام كتابه وقال لو سألني سيابة من الأرض ما فعلت باد وباد
ما في يديه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام
بأن هوذة مات **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن اليمامة
سيخرج بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال له
رسول الله أنت وأصحابك فكان من أمر مسيلمة الكذاب ما كان وغلبة المسلمين
عليه بقتله وكان [illegible] من قتلته [illegible] فالله القادر [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كتبه فترجمه فقال [illegible]
هوذة انه سودتك اعظم حائلة وارواح في النار وانما السيد من متع
بالايمان ثم زود التقوى ان قوما سعدوا برايك فلا تشقين به واني امرك بخير مامور
به وانهاك عن شر منهي عنه امرك بعبادة الله وانهاك عن عبادة
الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت
نلت ما رجوت وامنت ما خفت وان ابيت فبيننا وبينك كشف الغطاء وهول
المطلع فقال هوذة يا سليط سودني من لو سودك شرفت به وقد كان لي راي
اختبر به الامور ففقدته فموضعه من قلبي هواء فاجعل لي فسحة يرجع الي رايي
فاجيبك به ان شاء الله

وقال هوذة في ذلك

• أتاني سليط والحوادث جمة فقلت له ماذا يقول سليط
• فقال التي فيها علي غضاضة وفيها رجاء مطمع وقنوط
• فقلت له غاب الذي كنت اجتلي به الامر عني فالصعود هبوط

وقد كان لي والله بالغ امره ابا النضر جاش في الامور ربيط • فاذهبه خوف النبي [illegible]
فهوذة فدم في الرجال سقيط • فاجمع امري من يمان وحازم كفاه ردود للنبال [illegible]
• وأذهب ذاك الراي اذ قال قائل أتاك رسول للنبي خبيط
• رسول رسول الله راكب ناضح عليه من اوبار الحجاز غبيط
• [illegible] في العجاج و[illegible] لها [illegible] عال الفؤاد غبيط
• أحاذر منه سورة هاشمية فوارسها وسط الرجال عبيط
• فلا تعجلني يا سليط فاننا نبادر امرا والقضاء محيط • وذكر الواقدي باسناده
عن عبد الله بن [illegible] انه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان بن عفان فجلست في

فقال رجل من اهل المجلس انا حاضر [illegible] يعني هوذة بن علي الحنفي اذ جاءه حاجبه
فاستأذن لاركون دمشق وهو عظيم من عظماء النصارى فقال ائذن له فدخل وحياه
بهو وتحدثا فقال الاركون ما الخبر ببلاد [illegible] واين اهل [illegible] فقال ذو التاج
هذا اخبر ببلاد العرب وفيه [illegible] ببلادهم قال الاركون وما هو محمد قال ذو التاج
هو يثربي وقد جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لم تجبه
قال ضننت بديني وانا ملك قومي وان تبعته لم املك قال بلى والله لئن اتبعته
ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه النبي العربي الذي بشر به عيسى ابن مريم
وانه لمكتوب عندنا في الانجيل

محمد رسول الله

فقال ذو التاج فقد قرأت في الانجيل
فاتركه ثم قال الاركون فما لك لا تتبعه قال الحسد له والحب للخمر وشربها
قال فما فعل هرقل قال هو على دينه ويقول لو اطيق انه معه وقد سمع اهل مملكته
فابوا ان يتركوا اباه [illegible] ان يفارقه

قال

ذو التاج فاراد الله
شقوته ودافع الاسلام عنه فانه في بيت العرب وهو [illegible] تحت [illegible] قال
[illegible] وهو [illegible] فاتبعه [illegible] وكتب معه كتابا [illegible] هذا ابل مجد
قومه فقال لو اتبع محمدا وترع دينك لا تملكن علينا امرا من بعض الكتب قال فلا
الاركون عنده [illegible] حباء وكرامة ثم وطئه وحية راجعا الى الشام قال الرجل
وتبعته حين خرج فقلت احق ما اخبرته ذا التاج قال نعم رايته [illegible] اتبعه
فخفت ان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه
مسلما واهم [illegible] فالحمد لله الذي هداني ولم يهم في حديث الواقدي
هذا الرجل الذي فيه انه كان [illegible] من بني تيم [illegible] وقد تقدم من هذا الكتاب ان
عامر بن سلمة من بني حنيفة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعوام
وكان في البريم بعكاظ ومجنة وذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب

[illegible] اول [illegible] عنا كان دونهم
من خمس فاخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه رجل من بني بشر وسال هوذة
من اي بني بشر هو فقال له عالم من علماء نسطهم يقال له من بني عنزة الكلبي فقال
هوذة اهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال اهو هو فقال هوذة اما ان امره سيظهر
على ما هاهنا وعلى ما هاهنا ثم ذكر تكرر سؤال هوذة له عنه حتى ذكر
له بعد الصفة الثالثة انه رءاه في امره فلام فقال له هوذة هو الذي قلت لك
ولولا انا نتبعه لكان خيرا لنا ولكنا نضن بملكنا واقم على ملكك كله سليه
اخر عمره وذكر ابن منبه بخبر هوذة اذ بعثه النبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم لم يقبل وانه عالم من اغنياء هيبة النبي ومات هوذة كافرا على [illegible]

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث ابن ابي شمر الغساني مع شجاع بن وهب

ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاعا الى الحارث
ابن ابي شمر وهو بغوطة دمشق وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرجعه من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر
سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده
لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب وخرج به شجاع بن وهب
قال فانتهيت الى حاجبه فاجده يومئذ وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف
لقيصر وهو جاء من حمص الى ايلياء حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا
لله تعالى قال فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا

وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يدعو اليه فكنت احدثه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل واجد صفة
هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ فانا اومن
به واصدقه وانا اخاف من الحارث بن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع فكان يكرمني هذا الحاجب
ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج
الحارث يوما فجلس ووضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به فقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه
ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى الليل وامر بالخيل
ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه فصادف
قيصر بايلياء وعنده دحية الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايلياء ورجع
الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة
مثقال ذهبا ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله مني السلام
واخبره اني متبع دينه **قال** شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال باد ملكه واقرأته من مري السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق **قال** الواقدي ومات الحارث بن ابي شمر عام
الفتح وكان نازلا بجلق وولي جبلة بن الايهم وكان ينزل الجابية وكان اخر ملوك
غسان اذ ركب عمر [illegible] بالجابية فاسلم ثم انه لاحى رجلا من مزينة فلطم
عينه فجاء به المزني الى عمر رضي الله عنه فقال له المزني خذ لي بحقي فقال له عمر الطم عينه
قال واين جبلة وخالي عيني وعينه سواء قال عمر نعم فقال جبلة لا اقيم بهذه الدار
ابدا ولحق بعمورية مرتدا ومات هنالك على ردته **ذكر** الواقدي ان

Copyright © King Saud University

شمر كذا قاله ابن إسحاق **وأما** ابن هشام فقال إنما توجه إلى جبلة بن ا
لأيهم وقد قال ذلك غيره فالله أعلم وحكى بعض من روى ابن هشام على أن الرسالة
كانت إلى جبلة أن شجاع بن وهب لما قدم عليه قال له يا جبلة إن قومك
نقلوا هذا النبي من داره إلى دارهم فآووه ومنعوه وإن
هذا الدين الذي أنت عليه ليس بدين آبائك ولكنك ملكت الشام وجاورت بها
الروم ولو جاورت كسرى دنت بدين الفرس لملك العراق وقد أقر بهذا النبي من
أهل دينك من إن فضلناه عليك لم يغضبك وإن فضلناك عليه لم يرضك فإن
أسلمت أطاعتك الشام وهابتك الروم وإن لم يفعلوا كانت لهم الدنيا ولك الآخرة
وكنت قد استبدلت المساجد بالبيع والأذان بالناقوس والجمع بالشعانين والقبلة
بالصليب وكان ما عند الله خير وأبقى فقال له جبلة إني والله لوددت
أن الناس اجتمعوا على هذا النبي الأمي اجتماعهم على خلق السموات والأرض
ولقد سرني اجتماع قومك له وأعجبني قتله أهل الأوثان واليهود واستبقاءه
النصارى ولقد دعاني قيصر إلى قتال أصحابه يوم مؤتة فأبيت عليه فانتدب
له مالك بن نافلة من سعد العشيرة فقتله الله ولكني لست أرى حقا ينفعه ولا باطلا
يضره والذي يمدني إليه أقوى من الذي يختلجني عنه وسأنظر **وأما** توجه المهاجر بن أبي أمية
ابن المغيرة المخزومي وهو شقيق أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد
كلال الحميري فلم أجد عن ابن إسحاق فيه شيئا ووقع إلي عن الواقدي شيء أنقله عنهم من
ذكر ابن إسحاق من توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه إلى الحارث بن عبد كلال
فنقتصر فيه على هذا القدر مقتصرا على الاقتداء بما نقصر إلا ما ثبت
إن ذكره من غير نص ونذكر ما ذكر ابن إسحاق في كتابه **وذكر** النص

الحارث وما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه كتاب ملوك حمير مقدمه
من تبوك ورسولهم إليه بإسلامهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان
قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث إليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي
بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قصتها إلى تبوك يقول الذي يغنيك بالكفر فارس والروم واخرت بالملوك
ملوك حمير بالكلم في الله ويجاهدون في سبيل الله فلما قدم عليه مالك
ابن مرة بإسلامهم كتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله النبي إلى الحارث بن عبد كلال وإلى نعيم بن عبد كلال وإلى النعمان
قيل ذي رعين ومعافر وهمدان أما بعد ذلكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو
أما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم فلقينا بالمدينة
فبلغ ما أرسلتم به وخبرنا ما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين وإن الله
قد هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة
وأعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب الله على المؤمنين
من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر
...
وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان
على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى
حر أو عبد دينار واف من قيمة المعافر أو عوضه ثيابا فمن أدى ذلك إلى رسول الله
فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله أما بعد

أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من ثمار العيون والمخرج [illegible] ابن
جبل [illegible] فلا ينقلبن إلا راضيًا أما بعد فإن محمدًا يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده
ورسوله ثم إن مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني أنك أسلمت من أول حمير
وقتلت المشركين فأبشر بخير وآمرك بحمير خيرًا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فإن رسول
الله هو مولى غنيكم وفقيركم وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته إنما هي زكاة
يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وإن مالكًا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب
وآمركم به خيرًا وإني قد أرسلت إليكم من صالحي أهلي وأولي دينهم وأولي علمهم
وآمركم بهم خيرًا فإنه منظور إليهم والسلام عليكم ورحمة الله [illegible]
هذا ذكر ابن إسحاق من شأن ملوك حمير وما كتبوا به وكتب إليهم **وذكر**
الواقدي أنه فعل نحوه وذكر [illegible] من ذلك [illegible]
والواقدي يذكر أن قدوم رسل ملوك حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان مقدمه من تبوك [illegible] سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسله إلى الملوك إنما كان [illegible] سنة ست بعد
المقاضاة والله أعلم [illegible] بن عبد كلال [illegible]
[illegible] الله عنه [illegible]
حتى [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible]
العلم بالأخبار [illegible] ملوك حمير أسلموا وكتبوا بإسلامهم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] توجيه الكتاب [illegible]

الملوك وإذا أتاك بريدي فحف غزوك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت
أخبارها عاشوا طويلًا وأملوا بعيدًا وتزودوا قليلًا منهم من أدركه الموت ومنهم
من أكلته النقم وإني أدعوك إلى ربي الذي إن أردت الهدى لم يمنعك وإن أرادك لم
يمنعك منه أحد وإني أدعوك إلى النبي الأمي الذي بشر به [illegible]
[illegible] عندي واعلم أن لي ربًا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة
الأعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض نفسه على [illegible]
عندي وكان [illegible] وغاب عنه
[illegible] ولم تكن له قرابة أحمله عليها [illegible] تبعه [illegible]
لم يوثر [illegible] الكذب [illegible] وعافية [illegible]

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى فروة ابن عمرو الجذامي ثم النفاثي وما كان من ثباته على الإسلام مع ابتلائه

ذكر الواقدي بإسناد له أن فروة بن عمرو الجذامي كان عاملًا لقيصر
على عمان من أرض البلقاء وفي كتاب ابن إسحاق ومعان وما حولها من أرض الشام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب إليهم [illegible] إلى الحارث بن أبي شمر
ولم يكتب إليه فأسلم فروة وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه
وبعث من عنده رسولًا يقال له مسعود بن سعد من قومه ببغلة [illegible] هدية
[illegible] لرسول الله [illegible] بالإسلام [illegible]

Copyright © King Saud University

لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم والسلام
عليك ثم بعث من قومه رسولا بكتابه بغلة بيضاء يقال لها فضة وحمارا يقال له يعفور وفرسا يقال
له الظرب وبعث باثواب من لين وقباء من سندس مخوص بالذهب فقدم رسوله
فدفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه واعطى بلالا اثنتي عشرة
اوقية ولما اراد الخروج كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كتابه
من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك فبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم
واتانا باسلامكم وان الله عز وجل قد هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله
ورسوله واقمت الصلاة وآتيت الزكاة والسلام عليك **ولما** بلغ ملك
الروم اسلام فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه ولما كان حبسه ان قتلوا ابنه ان ارجع
الى دينك ونعيد اليك ملكك **فقال** لا افارق دين محمد ابدا فانك تعلم
انه رسول الله بشر به عيسى ابن مريم ولكنك ضننت بملكك واحببت
بقاءه فقال قيصر صدق **وذكر** الزهري انه مات في ذلك
الحبس فلما مات صلبوه على ماء يقال له عفرا بفلسطين قال فلما اجمعت
الروم لصلبه **قال**

الا هل اتى سلمى بان حليلها ... على ماء عفرا فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها ... مشذبة اطرافها بالمناجل

وذكر عن ابن شهاب ان الروم لما قدموه ليقتلوه قال ابلغ سراة المسلمين بانني
سلم لربي اعظمي ومقامي **ثم** ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء رحمه الله

قال ابن اسحاق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان
مسيلمة بن حبيب الحنفي باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء

... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب على منبره وهو يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت
في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين
الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة **وعن** ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي النبوة

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
امراءه وعماله على الصدقات الى كل ما اوطا الاسلام من البلدان فبعث المهاجر
بن ابي امية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث
زياد بن لبيد اخا بني بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدي
بن حاتم على طيء وصدقاتها وعلى بني اسد وبعث مالك بن نويرة اليربوعي على
صدقات بني حنظلة وفرق صدقات بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان
بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية وكان قد بعث العلاء بن
الحضرمي على البحرين وبعث علي بن ابي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم
عليه بجزيتهم وقد كان مسيلمة بن حبيب كتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد
فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن
قريشا قوم يعتدون فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب
رسولان لمسيلمة فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرا كتابه
فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل
لضربت اعناقكما **ثم** كتب الى مسيلمة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض

لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين **قال ابن إسحاق** [illegible]
ذلك في آخر سنة عشر **وقال** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [illegible]
وتبليغه رسالة [illegible] في عمر النبي صلى الله عليه وسلم كانت
[illegible] من حجة [illegible] فالله تعالى أعلم

ذكر حجة الوداع وتسمى أيضا حجة التمام وحجة البلاغ

ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة في سنة عشر تجهز للحج وأمر الناس بالجهاز له وخرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة وكان أذن في الناس أنه خارج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله قال جابر بن عبد الله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا فأهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد عليهم شيئا منه **ولزم** صلى الله عليه وسلم تلبيته **وفي** حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج في حجة الوداع [illegible] لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان بسرف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدي وأشراف من الناس أمر الناس أن يجعلوها عمرة [illegible] **وقال** جابر بن عبد الله لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ إلى مقام إبراهيم

[illegible]
أبو بكر [illegible] ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت أبي أمرني بهذا فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا له فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن معي الهدي فلا تحل فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي عليه السلام مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي **فلما كان** يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة

Copyright © King Saud University

من شعر تغرب له الشمس فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش
الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها
حتى اذا زالت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب
الناس **قال ابن اسحاق** ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حجه فارى الناس مناسكهم واعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي
بين فيها ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني
لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماءكم
واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم
هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده
امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم
رءوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا عباس
ابن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان
اول دمائكم اضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في
بني ليث فقتلته هذيل فهو اول ما ابدا به من دماء الجاهلية اما بعد ايها الناس فان
الشيطان قد يئس من ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد
رضي به مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم ايها الناس ان النسيء زيادة
في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا
ما حرم الله ويحرموا ما احل الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي
بين جمادى وشعبان اما بعد ايها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا

[...] فرشكم احدا تكرهونه وعليهن ان لا [...] بفاحشة مبينة
فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا
غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن
عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت
فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس
اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن ان كل مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ
من اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت
فذكر لي ان الناس قالوا اللهم نعم **فقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اشهد **وفي حديث** جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للناس في خطبته وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك
قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها
الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر
ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل
بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص
واردف اسامة بن زيد خلفه ودفع وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان راسها
ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة
كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد ثم اتى المزدلفة فصلى بها
المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان

وأقام فيه ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره
وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف
الفضل بن عباس حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي
تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات
يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة
بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة
فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى البيت فأفاض فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون
على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم
لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه **ويروى** أن ربيعة بن أمية بن خلف
هو الذي كان يصرخ في الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة
يقول له رسول الله عليه السلام قل يا أيها الناس إن رسول الله يقول هل تدرون
أي شهر هذا فيقوله لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول قل لهم إن الله قد حرم عليكم
دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا أيها الناس
إن رسول الله يقول هل تدرون أي بلد هذا قال فيصرخ به فيقولون البلد الحرام
فيقول قل لهم إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة
بلدكم هذا ثم يقول يا أيها الناس إن رسول الله يقول هل تدرون أي يوم هذا
فيقوله لهم فيقولون يوم الحج الأكبر فيقول إن الله قد حرم عليكم دماءكم
وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا **وقال**
عمرو بن خارجة وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإن لعابها ليقع على رأسي ورسول الله واقف بعرفة فسمعته

والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى إلى غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا **ولما** وقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف
وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف
ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحج وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم وما حرم عليهم
فكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها

ذكر مصيبة الأولين والآخرين من المسلمين بوفاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين

ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة بقية
ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا إلى الشام وأمر عليهم الزيد
أمر عليه أسامة بن زيد وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض
فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون فكان آخر
بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا الناس على ذلك ابتدئ صلوات
الله عليه بشكواه الذي قبضه الله فيه إلى ما أراد من رحمته وكرامته في ليال
بقين من صفر أو في أول شهر ربيع الأول فكان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ذكر أنه خرج إلى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر
لهم ثم رجع إلى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك **حدثني**
أبو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله

عليه وسلم من جوف الليل فقال يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا
البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم
يا أهل المقابر ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع
الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم أقبل علي فقال يا أبا مو
يهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت
بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا
والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت بأبي أنت
وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا
مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدئ
به وجعه الذي قبضه الله فيه **وقالت عائشة** رضي الله عنها
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا
في رأسي وأنا أقول وارأساه فقال بل أنا والله يا عائشة وارأساه
قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك
ودفنتك قلت والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست
فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتام به وجعه
وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه
فاستأذنهن في أن يمرض في بيتي فأذن له **وتوفي عن** [illegible] عائشة
أن نساءه صلى الله عليه وسلم كن تسع نسوة عائشة بنت أبي بكر الصديق
وحفصة بنت عمر بن الخطاب **و**أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب **و**أم سلمة
بنت أبي أمية بن المغيرة **و**زينب بنت جحش **و**سودة بنت زمعة القرشيات
وميمونة بنت الحارث **و**جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية **و**صفية بنت حيي بن أخطب

[illegible] وجويرية [illegible]

[illegible] أتت [illegible] رضي الله عنه **و**[illegible]
من قبله عليه السلام خديجة بنت خويلد [illegible]
كلهم منها إلا إبراهيم فإنه لمارية القبطية ولم يتزوج عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ماتت وزينب بنت خزيمة من بني هلال بن عامر بن صعصعة
وكانت تسمى أم المساكين لرحمتها إياهم ورقتها عليهم وزينب هذه وخديجة توفيتا
قبله **و**بنا كل عدة من بنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه ممن
انتقل عليه إحدى عشرة امرأة توفي منهن عن تسع كما ذكرنا **وقد**
عقد عليه السلام على نساء غيرهن لم يبن بهن في المشهور من أقاويل العلماء بل
طلق منهن فاشتغلت لذلك عن ذكرهن **وخرج** [illegible]
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد استأذن أزواجه أن يمرض في بيتها
فأذن له قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من أهله
أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبا رأسه تخط قدماه حتى دخل بيتي
وعن ابن عباس أن الذي حمل الآخر هو علي بن أبي طالب ثم غمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقال هريقوا علي من سبع قرب من آبار شتى
حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم فأقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء
حتى طفق يقول حسبكم حسبكم **قال** الزهري حدثني أيوب بن بشير أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم
به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم ثم قال إن عبدا من عباد
الله خيره الله بين الدنيا والآخرة وبين ما عنده فاختار ما عند الله ففهمها
أبو بكر وعرف أن نفسه يريد فبكى وقال بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا فقال
على رسلك يا أبا بكر ثم قال انظروا هذه الأبواب اللافظة في المسجد فسدوها

... ابا بكر ... انه قال في خطبته عند موته **وفي رواية**
الا لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صحبة واخاء
ايمان حتى يجمع الله بيننا عنده **وعن عروة** بن الزبير وغيره من العلماء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث اسامة بن زيد وهو
في وجعه فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امرة
اسامة امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه
بما هو له اهل ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري لئن قلتم في امارته
لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا بها ثم
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في جهازهم واستعز
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج اسامة وخرج جيشه معه حتى
نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب به عسكره وتتام اليه الناس وثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام اسامة والناس لينظروا ما الله قاض في
رسوله عليه السلام **ومن حديث** عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار يوم صلى واستغفر لاصحاب احد وذكر
من امرهم ما ذكر فقال يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان
الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لا تزيد وانهم كانوا عيبتي التي اويت
اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل بيته وتتام به وجعه حتى غمر **وفي** الصحيح من حديث عبيد الله
بن عبد الله انه قال لعائشة رضي الله عنها الا تحدثيني عن مرض رسول الله قالت
بلى ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي

ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء
في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق
فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فا
غتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم
لصلاة العشاء فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر بان يصلي بالناس
فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان
رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال له عمر انت احق بذلك فصلى ابو بكر تلك
الايام **ومن حديث** الاسود عن عائشة قالت لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى
يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ... فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ... مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له ان ابا
بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقالت
له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف مروا
ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر فلما دخل في الصلاة وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان
في الارض فلما دخل المسجد وسمع ابو بكر حسه ذهب يتاخر فاومأ اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قم مكانك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس
جالسا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي

Copyright © King Saud University

... وعن ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... استعز ... وجاءه بلال
الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس فخرجت فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر
غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس فتقدم فكبر فلما سمع رسول الله صوته
وكان عمر رجلا مجهرا قال رسول الله فأين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون
يأبى الله ذلك والمسلمون فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة
فصلى أبو بكر بالناس [illegible] قال فقال لي عمر ويحك ماذا صنعت
بي يا ابن زمعة والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس فقلت والله ما أمرني رسول الله
بذلك ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة للناس وعن أنس بن
مالك قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة
يوم الاثنين والناس صفوف في الصلاة فنظر إلينا وهو قائم كأن
وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا فبهتنا
ونحن في الصلاة من فرح بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونكص أبو بكر على
عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة
فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن أتموا صلاتكم ثم دخل وأرخى الستر
فتوفي من يومه ذلك وفي رواية عن أنس أن آخر خرجة خرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الناس كان وهم يصلون [illegible] وأنه رفع الستر وقام على باب عائشة كاد
المسلمون يفتتنون في صلاتهم فرحا به حين رأوه قال وتبسم رسول الله سرورا لما رأى من
هيئتهم في صلاتهم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة
قال ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفاق من وجعه

قطعة ورقة

وعن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى
حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا
وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شأنه أهجر استفهموه قال دعوني فالذي
أنا فيه خير أوصيكم بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد
بنحو ما كنت أجيزهم قال وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها وفي
حديث عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما حضر وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم
هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف
أهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا لما أكثروا اللغو والاختلاف عنده قال فكان ابن عباس
يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن
يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وعن عبد الله بن مسعود
قال نعى لنا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر فلما دنا
الفراق جمعنا في بيت أمنا عائشة فنظر إلينا وشدد
ودمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله آواكم الله حفظكم
الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله رزقكم الله هداكم الله نصركم
الله سلمكم الله قبلكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم
وأستخلفه عليكم وإني لكم منه نذير مبين ألا

[illegible] الله عبادي [illegible] قال الله عز وجل [illegible]

نجعلها للذين يريدون علوا في [illegible] وفسادا والعاقبة للمتقين وقال [illegible]
في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا فمن اهلها يا رسول الله قال دار دار المنقلب الى
الله عز وجل والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى والى العرش الاعلى والكاس
الاوفى والعيش والحظ الاهنى قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال رجال اهل بيتي
الادنى فالادنى قلنا ففيم نكفنك يا رسول الله قال في ثيابي هذه ان شئتم او في
ثياب مصر او حلة يمانية قلنا فمن يصلي عليك يا رسول الله قال فبكينا وبكى
فقال مهلا عفا الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني
على سريري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي جليسي وخليلي جبريل ثم
ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده باجمعهم مع الملائكة عليهم السلام
ثم ادخلوا علي افواجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا
برنة ولا بصيحة ولا برنة وابدؤوا انتم بالصلاة ومن كان غائبا من اهل بيتي
فابلغوه مني السلام واشهدكم اني قد سلمت على من دخل في الاسلام وعلى من
تابعني على ديني من اليوم الى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال
رجال اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة يرونكم ولا ترونهم **وعن الفضل**
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وهو محموم [illegible] من عصب
راسه خذ بيدي فاخذت بيده حتى جلس على المنبر **ثم قال** ناد في
الناس فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد ايها الناس فاني احمد
اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت
جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا
فهذا عرضي فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا

فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا وان الشحناء ليست من طبعي ولا من شأني الا وان احبكم الي
من اخذ مني حقا ان كان له او حللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس وقد
ارى ان هذا غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا **قال** الفضل ثم نزل فصلى الظهر
ثم رجع فجلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل
فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلاثة دراهم فقال اما انا فلا نكذب قائلا ولا
نستحلفه على يمين فبم كانت لك عندي فقال يا رسول الله اتذكر يوم مر بك المسكين
فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم فقال اعطه يا فضل ثم قال ايها الناس من
كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا الا وان فضوح الدنيا
ايسر من فضوح الآخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها
في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت اليها محتاجا قال خذها منه يا فضل ثم
قال من خشي من نفسه شيئا فليقم ادع له فقام رجل فقال يا رسول الله اني
لكذاب اني لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه صدقا واذهب عنه
النوم اذا اراد ثم قام رجل فقال والله يا رسول الله اني لكذاب واني
لمنافق وما من شيء او من شيء الا قد جنيته فقام عمر بن الخطاب فقال فضحت
نفسك ايها الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا
اهون من فضوح الآخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصير امره الى خير
فقال عمر كلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر معي وانا مع
عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان **وعن عائشة** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما
اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح عنه بيمينه رجاء بركتها

Copyright © King Saud University

وعنها قالت ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا أغبط أحدا بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه
بالماء صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم أعني على منكرات الموت أو سكرات الموت
وعنها وعن عبد الله بن عباس أيضا قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه
وسلم طفق يلقي خميصة على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذرهم مثل
ما صنعوا وعن أسامة بن زيد قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم هبطت
وهبط الناس معي إلى المدينة بعد الجيش الذي كان تهيأ للخروج معه في جيشه
قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصمت فلا يتكلم وجعل يرفع
يديه إلى السماء ثم يضعهما علي أعرف أنه يدعو لي وذكر ابن إسحاق عن
أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة أن مما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
يوم صلى قاعدا عن يمين أبي بكر قال لما فرغ من الصلاة أقبل عليهم فكلمهم
رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول يا أيها الناس سعرت النار
وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم إني والله ما تمسكون علي بشيء إني لم أحل إلا
ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر يا رسول الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من
الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجة أفآتيها قال نعم ثم دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر إلى أهله بالسنح وعن عبد الله بن
عباس قال خرج يومئذ علي بن أبي طالب على الناس من عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال له الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله قال أصبح بحمد الله
بارئا قال فأخذ العباس بيده ثم قال يا علي أنت والله عبد العصا بعد ثلاث أحلف
بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنت أعرفه في
وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان
هذا الأمر فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس فقال علي إني والله
لا أفعل والله لئن منعناه لا يؤتيناه أحد بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم وقالت عائشة رضي الله عنها
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع
في حجري فدخل علي رجل من آل أبي بكر وفي يده سواك أخضر فنظر إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظرا عرفت أنه يريده فقلت يا رسول الله أتحب أن أعطيك
هذا السواك قال نعم قالت فأخذته فمضغته له حتى لينته ثم أعطيته إياه
قالت فاستن به كأشد ما رأيته استن بسواك قط ثم وضعه ووجدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يثقل في حجري فذهبت أنظر في وجهه فإذا بصره قد شخص وهو
يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت فقلت خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق
وقالت كان عليه السلام كثيرا ما أسمعه يقول إن الله لم يقبض نبيا حتى
يخيره فلما حضر كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة
فقلت إذن والله لا يختارنا وعرفت أنه الذي كان يقول لنا إن نبيا لم يقبض حتى
يخير قالت وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس بن مالك قال
لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرباه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد اليوم إنه قد حضر من أبيك
ما ليس بتارك منه أحدا الموافاة يوم القيامة وقالت عائشة كان آخر

فاعتقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
أم سلمة كان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة وما
ملكت أيمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه **وقال** انس بن
مالك شهدت يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر يوما كان أقبح منه
وقالت عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري
وفي دولتي لم أظلم فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض وهو في حجري ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت التدم مع النساء واضرب
وجهي **و**اختلف أهل العلم بهذا الشأن في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع اتفاقهم بغير اختلاف بينهم على انه توفي في يوم الاثنين في شهر ربيع الاول فذكر
الزهري وجمهور الناس انه توفي يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول
لثمان عشرة سنة من مقدمه المدينة وهذا لا يصح وقد جرى فيه على العلماء من الغلط
ما علينا بيانه وذلك ان المسلمين قد اجمعوا على ان وقفة النبي صلى الله عليه وسلم
بعرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة تاسع ذي الحجة من سنة عشر واستهل هلال
ذي الحجة على هذا ليلة الخميس ثم لا يخلو شهر ذي الحجة والمحرم وصفر من سنة احدى
عشرة ثم صفر بعده ان تكون هذه الاشهر الثلاثة كاملة كلها او ناقصة كلها او اثنان
منها كاملان وواحد ناقص او اثنان منها ناقصان وواحد كاملا وايما فرض من ذلك
واعتبر لم يجز ان يكون الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين اصلا **وقد ذكر**
ابو جعفر الطبري باسناده عن بعض فقهاء اهل الحجاز قال قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصف النهار يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول وهذا القول وان
خالف ما ذكره جمهور العلماء فانه اقرب وانه اولى بالصواب وامكن ان يكون صحيحا فانه
وان كانت الاشهر الثلاثة كلها [illegible] كان استهلال ربيع

عن ذلك [illegible] والاثنين ثانيه **وقد حكى** الخوارزمي انه صلى الله
عليه وسلم توفي [illegible] من شهر ربيع الاول وهذا اقرب الى الصواب والله اعلم اذ يمكن ان
يكون [illegible] فليتأمل والله تعالى اعلم **ولما توفي**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفعت عليه الرنة وسجته الملائكة
دهش الناس كما روي عن غير واحد من الصحابة فطاشت عقولهم وافحموا
واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد الى الارض فكان عمر رضي الله
عنه ممن خبل فجعل يصيح ويقول ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله قد
توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب
عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات **واما** عثمان بن عفان رضي الله عنه فاخرس
حتى جعل يذهب به ويجاء ولا يتكلم **واقعد** علي بن ابي طالب فلم يستطع
حراكا واضني عبد الله بن انيس **و**بلغ الخبر ابا بكر رضي الله عنه وهو
بالسنح فجاء وعيناه تهملان وزفراته تتردد في صدره وغصصه ترتفع كقطع
الجرة وهو مع ذلك رضوان الله عليه جلد العقل والمقالة حتى دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكب عليه وكشف وجهه ومسحه وقبل جبينه
وجعل يبكي ويقول بابي انت وامي طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع
لموت احد من الانبياء من النبوة فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء وخصصت
حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا ان موتك كان اختيارا منك لجدنا
لموتك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكاء لانفدنا عليك ماء الشؤون فاما ما
لا نستطيع نفيه عنا فكمد وادناف يتحالفان لا يبرحان اللهم فابلغه عنا اذكرنا

يا محمد عند ربك ولنكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من
الوحشة اللهم أبلغ نبيك عنا واحفظه فينا ثم خرج إلى الناس وهم في عظيم
غمراتهم وشديد سكراتهم فخطبهم خطبة جلها الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال فيها أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله وخاتم أنبيائه وأشهد أن الكتاب كما نزل وأن الدين كما شرع
وأن الحديث كما حدث وأن القول كما قال وأن الله هو الحق المبين في كلام طويل ثم
قال أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله
حي لم يمت وإن الله قد تقدم إليكم في أمره فلا تدعوه جزعا فإن الله تبارك
وتعالى قد اختار لنبيه ما عنده على ما عندكم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وإن الله
سبحانه قد اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده على ما عندكم وقبضه إلى ثوابه
وخلف فيكم كتابه وسنة نبيكم فمن أخذ بهما عرف ومن فرق بينهما أنكر يا أيها الذين
آمنوا كونوا قوامين بالقسط ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم
فعاجلوا الشيطان بالخزي تعجزوه ولا تستنظروه فيلحق بكم فلما فرغ من خطبته
التفت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا عمر أأنت الذي بلغني عنك أنك
تقول على باب نبي الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس عمر بيده ما مات نبي الله
أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا كذا وكذا وقال يوم كذا
كذا وكذا وقال الله تعالى في كتابه إنك ميت وإنهم ميتون فقال عمر والله
لكأني لم أسمع بها في كتاب الله تعالى قبل الآن لما نزل بنا أشهد أن الكتاب
كما نزل وأن الحديث كما حدث وأن الله تبارك وتعالى حي لا يموت صلوات
الله على رسوله وعند الله نحتسب رسوله وفي بعض قصة وهذا الخبر

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة
رضي الله عنها ورسول الله مسجى في ناحية البيت عليه برد حبرة فأقبل حتى
كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل عليه وقبله ثم قال بأبي أنت
وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن يصيبك بعدها موتة أبدا
ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس
فقال اجلس يا عمر فأبى إلا أن يتكلم فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل يكلم
الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد أبو بكر الله
وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم إلى آخر الآية قال فوالله لكأن
الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ وأخذها الناس عنه فإنما
هي في أفواههم وقال عمر رضي الله عنه والله ما هو إلا أن
سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقال عمر رضي الله عنه فيما كان منه يومئذ

لعمري لقد أيقنت أنك ميت ولكنما أبدى الذي قلته الجزع
وقلت يغيب الوحي عنا لفقده كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع
وكان هواي أن تطول حياته وليس لحي في بقا ميت مطمع
فلما كشفنا البرد عن حر وجهه إذا الأمر بالجرع الموقف قد وقع
فلم تك لي عند المصيبة حيلة أردّ بها أهل الشماتة والقذع
سوى أن أذان الله في كتابه وما أذن الله العباد به يقع
وقد قلت من بعد المقالة قولة لها في حلوق الشامتين بها بشع

لما اذا كان النبي محمد الى الحق ... بالنفوس ...
... على الفلات ... بدينه ويعطي الذي ... ويمنع ما يمنع
... بغير ... الذي ... والعزاء ... انصرع
وقلت لعين كل دمع ... محمد به ان النبي لذ ... قع

وذكر ابن إسحاق ... عن عبد الله بن عباس قال والله اني لامشي مع عمر
في خلافته وهو عامد الى حاجة له وفي يده الدرة وما معه غيري وهو يحدث نفسه
ويضرب وحشي قدمه بدرته اذ التفت الي فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على
مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ادري يا امير
المؤمنين انت اعلم فقال فانه والله ان حملني على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا فوالله اني كنت لاظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى
في امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها فانه للذي حملني على ان قلت ما قلت

وذكر موسى بن عقبة ان الخطبة التي قام بها ابو بكر رضي الله عنه
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الذي كان من عمر من القول هو انه
خرج ثم يخلل المسجد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فاتى
الناس حتى جاء المنبر وعمر يكلم الناس وهو يزعم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يمت فجلس عمر حين رأى ابا بكر مقبلا فقام ابو بكر على المنبر فنادى الناس اجلسوا
وانصتوا فتشهد بشهادة الحق ثم قال ان الله قد نعى نبيكم لنفسه وهو حي بين اظهركم
ونعى لكم انفسكم فهو الموت حتى لا يبقى احد الا الله عز وجل وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الآية وقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل شيء هالك الا وجهه وقال
كل نفس ذائقة الموت وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

ثم قال ... ثم ... وامنعنا ... ان ... ان الله ... وبلغ رسالته
... اذا ... الله عليه وهو على ذلك وكنتم
... ان الله ربه فان الله حي
لا يموت ... وكان يعبد محمدا او يراه الها فقد هلك الهه فاتقوا الله
ايها الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وان كلمة الله تامة
وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وان كتاب الله بين اظهرنا وهو النور والشفاء
وبه هدى الله محمدا وفيه حلال الله وحرامه والله لا نبالي من اجلب علينا
من خلق الله ان سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد ولنجاهدن من خالفنا
كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبقين احد الا على
نفسه ثم انصرف وانصرف معه المهاجرون

بيعة ابي بكر رضي الله عنه وما كان من تجمع الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ومشي المهاجرين اليهم

قال ابن إسحاق ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
انحاز هذا الحي من الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة
واعتزل علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة
وانحاز بقية المهاجرين الى ابي بكر وانحاز معهم اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل
فاتى آت الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عبادة
في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فا
دركوا الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من امره قد
اغلق دونه الباب اهله قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء

من الأنصار حتى نظر ثم ... قال وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها
الأنصار أن عبد الله بن عباس قال أقرئ عبد الرحمن بن عوف وكنت في منزله
بمنى انتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف
من عند عمر فوجدني في منزله انتظره وكنت أقرئه القرآن فقال لو رأيت رجلا
أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن
الخطاب لقد بايعت فلانا والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت قال فغضب
عمر فقال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون
أن يغصبوهم أمرهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع
رعاع الناس وغوغاءهم وإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس
وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا
يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار السنة وتخلص بأهل
الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنا فيعي أهل الفقه مقالتك
ويضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول
مقام أقومه بالمدينة **قال** ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة
فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس فأجد سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم
أنشب أن خرج عمر فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد ليقولن العشية على هذا
المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فأنكر علي سعيد بن زيد ذلك وقال ما عسى أن يقول
مما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فأثنى على الله بما هو أهل
له **ثم قال** أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ولا أدري لعلها بين يدي أجلي
فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعيها فلا

فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه
الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعلمناها ووعيناها ورجم
رسول الله ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله
ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وإن الرجم في كتاب
الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان
الحبل أو الاعتراف ثم إنا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من الكتاب لا ترغبوا عن آبا
بكم ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما أطري عيسى ابن
مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم إنه قد بلغني أن فلانا قال والله لو قد مات
عمر بايعت فلانا فلا يغرن امرأ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت
وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرها وليس فيكم من تنقطع
الأعناق إليه مثل أبي بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فإنه لا بيعة
له هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه
صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة
بني ساعدة وتخلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما
واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء
من الأنصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما
تمالأ عليه القوم وقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد إخواننا
هؤلاء من الأنصار فقالا فلا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا
أمركم قال قلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني
ساعدة فإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن
عبادة فقلت ما له فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأثنى على

Copyright © King Saud University

الله بما هو له اهل ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام
وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم فاذا
هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت اردت ان اتكلم
وقد زورت في نفسي مقالة قد اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت
اداري منه بعض الحد فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه فتكلم
وهو كان اعلم مني واوقر فوالله ما ترك من كلمة اعجبتني من تزويري الا قالها
في بديهته او مثلها او افضل منها حتى سكت فقال اما ما ذكرتم فيكم من خير فانتم
له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا
ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد
ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره شيئا مما قال غيرها كان والله
ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم
ابو بكر **قال** فقال قائل منهم من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده
فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة
فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة
وذكر ابن اسحاق وعن الزهري عن عروة ان احد الرجلين اللذين لقوا من الانصار
حين ذهبوا الى السقيفة هو عويم بن ساعدة ومعن بن عدي فالذي بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما سئل عن الذين قال الله فيهم رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقال عليه
السلام نعم المرء منهم عويم بن ساعدة واما الآخر فهو معن بن عدي فقال
انه لما بكى الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله

وقالوا ان الناس لوددنا انا متنا قبله انا نخشى ان نفتتن بعده فقال معن بن عدي لكني
والله ما احب اني مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا وقتل رحمه الله
شهيدا يوم اليمامة **وذكر ابن عقبة** انهم لما اجتمعوا في السقيفة بني
ساعدة واراد عمر ان يتكلم ويبدو بالقول وقصد لابي بكر يتهيأ من هنالك
لكي ينظر وقال عمر خشيت ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام وعنا امره نعيه
من الشدة على من خالفنا زجره ابو بكر رضي الله عنه فقال على رسلك فستكفى
الكلام ان شاء الله ثم نشهد ونقول بعد فما اراد الله فتشهد ابو بكر وانصت القوم
ثم قال بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معاشر المهاجرين
اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه فنحن اهل النبوة
واهل الخلافة واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها فليست
منها قبيلة الا لقريش فيها ولادة ولن تعرف العرب ولا تصلح الا على رجل من قريش
هم اصبح الناس وجوها وابسطهم السنا وافضلهم قولا فالناس لقريش
تبع فنحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قسمة الانملة
وانتم يا معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين واحب الناس
الينا انتم الذين اووا ونصروا وانتم احق الناس بالرضى بقضاء الله
والتسليم لفضيلة ما اعطى الله اخوانكم من المهاجرين واحق الناس
الا تحسدوهم على خير اتاهم الله اياه فانا ادعوكم الى احد هذين
الرجلين عمر بن الخطاب وابي عبيدة بن الجراح ووضع يديه عليهما وكان
قائما بينهما فكلاهما امرضيه للقيام بهذا الامر ورأيته اهلا لذلك
فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

ان يكون فيكم يا ابا بكر انت صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى فصليت بالناس
فانت احق الناس بهذا الامر فقالت الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله
اليكم وما خلق الله قوما احب الينا ولا اعز علينا منكم ولا ارضى عندنا لهذا [illegible]
منكم ولكنا نشفق فيما بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا مات اخذنا
من الانصار فجعلناه فاذا مات اخذنا رجلا من المهاجرين فجعلناه فكذلك
ابدا ما بقيت هذه الامة بايعناكم ورضينا بذلك من امركم وكان ذلك
اجدر ان يشفق القرشي ان زاغ ان ينقض عليه الانصاري وان يشفق
الانصاري ان زاغ ان ينقض عليه القرشي فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح
الا لرجل من قريش ولن ترضى العرب الا به ولن تقر ولا تاتم الا به ولن ت[illegible]
الا عليه والله لا يخالفنا احد الا قتلناه فقام الحباب بن المنذر من بني سلمة
فقال منا امير ومنكم امير يا معشر قريش انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب [illegible] علينا فقد [illegible] لا تخرجونا من اهلنا [illegible]
بهذا الامر وان شئتم كررناها جذعة [illegible] كاد ان [illegible]
بينهم واوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم الله جميعهم [illegible]
بقول حق وسلموا الامر لله وعصوا الشيطان ووثب عمر فاخذ بيد ابي
بكر فبايعه اسيد بن حضير الاشهلي وبشير بن سعد ابو النعمان [illegible]
[illegible] يستبقان ليبايعا ابا بكر فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا [illegible]
اهل السقيفة [illegible] وسعد بن عبادة مضطجع [illegible]
الناس على ابي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطؤوه فقال
عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب بيعة فلتة [illegible]

[illegible] البيعة [illegible] فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى امسى وشغلوا عن دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثاء مع الصبح

وقال ابن ابي عزة [illegible]

تنكر لي [illegible] ذهب الحاج وبريح [illegible]
من بعد ما [illegible] رجال [illegible]
[illegible] الانصار عاتب [illegible] فانهم [illegible]
وابو عبيدة والذين [illegible] على البطاح [illegible]
كنا نقول [illegible] عتيق
[illegible] قريش [illegible] الوثوق

وذكر وثيمة بن موسى [illegible] انه كان [illegible] من شان
الانصار [illegible] خالد بن الوليد [illegible] على اثر ابي بكر [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خطيب قريش [illegible]
[illegible] علينا والله [illegible] علينا من [illegible] كنا
منه على [illegible] والله ما [illegible] علينا اهله [illegible]
[illegible] امره [illegible] الله [illegible] عنه [illegible]
[illegible] والله ما [illegible] العفو [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ونحن [illegible] منا امير ونحن امير [illegible]
[illegible] على [illegible] عليه [illegible]
[illegible] والله ما [illegible] ابا بكر [illegible] عنه [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الناس [illegible]

Copyright © King Saud University

وهب وهو الذي نعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول

وقامت رجال من قريش كثيرة فلم يك في القوم الهمام كحدا ير

ترفق فلم ينزل به صر نغيله ونعف فلم يغرض لتلك الاوابر

فجاء بها غراء كالبدر سهلة تشبهها في الحسن اي العقائر

اخا الحرب لا تغرق لديه بن عائذ فيا مثل بيه عن فرق الجلامير

كفاك ابو الوليد بن المغيرة مجنوح وعلمك الشيحان غير الهماهر

تفارع في الاسلام عن صلب دينه وفي الشرك عن احساب جد ووالد

وكنت لمخزوم بن يقظة جنة لكلا ابنيك فيها ماجد وابن ماجد

اذا ما عنا في هيجنا الحرب فلا يبر عرك لنا في بانف عنك الشرابر

ومن يك في الحرب الغرير واجزل بما انت في الحرب العوان بواجير

اذا نابه امر في قريش فجلع تشبب له روس العزار الشواهير

توليت منه ما تخاف وان تغب تبرلوا حييغلا حقفا غير شاعر

قال ابن اسحاق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عائشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت اليهودية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله

وذكر ابن هشام عن ابي عبيدة وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وظهر عتاب بن اسيد وتوجه لنا ان رسول الله قال في سهيل بن عمرو لعمر بن الخطاب

عمر قال له انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه وكان هذا المقام الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن انس** بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا وان الله قد ابقى فيكم كتابه الذي به هدى رسوله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله **وذكر موسى** بن عقبة ان رجالا من المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر منهم علي والزبير فدخلا بيت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما السلاح فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل وثابت بن قيس بن شماس من بني الحارث بن الخزرج فكلموهما حتى اخذ احد القوم سيف الزبير فضرب

Copyright © King Saud University

به الجن حتى كنت ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال والله ما
كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا سألتها الله في سر ولا علانية
ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما
لي به طاقة ولا يدان الا بتقوية الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني
اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به وقال علي والزبير ما غضبنا الا
انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وخيره
ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي وذكر
ابن عقبة ان ابا بكر رضي الله عنه قام في الناس بعدما بايعهم ثلاثا
يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم فيما تحمله من امرهم ويعيد ذلك عليهم كل ذلك
يقولون والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن
ذا يؤخرك ولم يكن لابي بكر رحمه الله بعد ان فرغ من امر البيعة واطمأن الناس همة
من انفاذ بعث اسامة فقال له امض لوجهك الذي بعثك له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكلمه رجال من المهاجرين والانصار وقالوا امسك اسامة وبعثه فانا نخشى
ان تميل علينا العرب اذا سمعوا بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وكان
ارأبهم انا احبس جيشا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اجترأت اذا
على امر عظيم والذي نفسي بيده لان تميل علي العرب احب الي من ان احبس جيشا بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم امض يا اسامة في جيشك للوجه الذي امرت به ثم اغز حيث امرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ناحية فلسطين على اهل مؤتة فان الله سيكفي ما تركت ولكن
ان رأيت ان تأذن لعمر بن الخطاب بالتخلف فافعل مستعينا به واستعن برأيه فانه ذو رأي ونصح
للاسلام واهله ففعلت فخرج اسامة حتى اتى لهم فاقام بالمدينة عمر مع ابي بكر رضي الله

ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه وما يتصل بذلك من امره صلوات الله عليه ورحمته وبركاته

ولما فرغ الناس من بيعة ابي بكر رضي الله عنه وجمعهم الله عليه ورد
عنهم كيد الشيطان اقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم ولا شغل لهم فقالت
عائشة رضي الله عنها لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا
فيه فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله
وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا
ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي وعليه
ثيابه قالت فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه
يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون ايديهم ويروى عن غير
واحد ان الذين ولوا غسله صلى الله عليه وسلم ابن عمه علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم يقلبونه معه وكان
اسامة وشقران هما اللذان يصبان وحضره اسامة بن زيد ومولاه شقران وقال
اوس بن خولي احد بني عوف بن الخزرج وكان ممن شهد بدرا لعلي بن ابي طالب
يومئذ انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له ادخل فدخل وجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فاسند
علي رسول الله الى صدره وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامة
وشقران هما اللذان يصبان الماء عليه وعلي يغسله يسنده الى صدره وعليه
قميصه يدلكه به من ورائه لا يفضي بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
يقول بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبض في ابين من البيت وكانت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها تقول
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله الا نساؤه **ولما**
فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب **قال**
ابن اسحاق في حديثه وعن علي بن حسين ثوبين صحاريين وبرد حبرة
ادرج فيهما ادراجا **وخرج** مسلم في صحيحه من حديث عائشة قالت كفن النبي
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة
زاد ابن سيرين فاما الحلة فانما شبه على الناس فيها انها اشتريت له ليكفن فيها فتركت
الحلة وكفن في ثلاثة اثواب ولم يكفن فيها **و**اختلف المسلمون في موضع دفنه فقال
قائل ندفنه في مسجده وقال اخر بل ندفنه مع اصحابه **وقال** ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان
طيب فعلموا ان قد صدق **و**في رواية انه قال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي توفي فيه فحفر له تحته **ولما** ارادوا ان يحفروا له وكان ابو
عبيدة بن الجراح يضرح كحفر اهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل هو الذي كان
يحفر لاهل المدينة وكان يلحد فدعا العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب الى ابي
عبيدة بن الجراح وللاخر اذهب الى ابي طلحة اللهم خر لرسول الله فوجد
الذي وجه الى ابي طلحة ابا طلحة فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم
دخل الناس على رسول الله يصلون عليه ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا ادخل النساء
حتى اذا فرغ النساء ادخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد **ويروى** في حديث ان عليا رضي الله عنه قال لما غسلته ولم يعهد

بتمجيدها ثم يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم ثم دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعاء **قالت عائشة** رضي الله عنها
ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف
الليل من ليلة الاربعاء وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب والفضل وقثم ابنا عمه العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اوس بن خولي من الانصار لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي انشدك
الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم
وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة يلبسها ويفترشها فاخذها
شقران مولاه فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك ابدا فدفنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولما انصرف** الناس قالت فاطمة
لعلي رضي الله عنهما يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قالت فاطمة كيف طابت انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما كان في صدوركم لرسول الله رحمة اما كان معلم الخير قال بلى يا فاطمة ولكن امر
الله لا مرد له وجعلت تبكي وتندب وا ابتاه اجاب ربا دعاه وا ابتاه من جنة الفردوس
ماواه وا ابتاه الى جبريل ننعاه **وقد كان رسول الله** صلى الله عليه وسلم
اسر اليها في مرضه انه مقبوض منه فبكت مشفقة من فراقه
ثم اخبرها انها اول اهله لحاقا به فضحكت راضية بالموت
ما تجد من الم به في حضرة القبر **ولما** دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف الصحابة وقفت
فاطمة رضي الله عنها على قبره **فقالت**
اغبر افاق السماء وكورت شمس النهار واظلم العصران

فالأرض من بعد النبي كئيبة ... أسفا عليه كثيرة الرجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها ... وليبكه مضر وكل يمان

وليبكه الطود المعظم جوه ... والبيت ذو الأستار والأركان

يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه ... صلى عليك منزل القرآن

ويروى أيضا أن فاطمة رضي الله عنها أنشدت بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم متمثلة بشعر عمتها فاطمة بنت [illegible]

قد كنت لي جبلا ألوذ بظله ... فتركتني أمشي بأجرد ضاحي

قد كنت ذات حمية ما عشت لي ... أمشي البراز وكنت أنت جناحي

فاليوم أخضع للذليل وأتقي ... منه وأدفع ظالمي بالراح

وإذا دعت قمرية شجنا لها ... ليلا على فنن دعوت صباحي

ومما ينسب إلى علي أو فاطمة رضي الله عنهما

ماذا على من شم تربة **أحمد** ... ألا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الأيام عدن لياليا

وجاءت أم أيمن تبكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وهي حاضنته التي كان يأوي إليها بعد موت أمه ورسول الله عليه السلام في حجرها لم يزل يتعهد بفضل إحسانها فيكبكبها فقيل أتبكين وقد أكرم الله نبيه وأدخله جنته وأراحه من نصب الدنيا فقالت إنما أبكي على خبر السماء كان يأتينا غضا جديدا كل يوم وليلة فقد انقطع ورفع فعليه أبكي فعجب الناس من قولها وكثر البكاء لها **وقال** أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا من التراب وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا **وقال** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين **ونبئ** يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فيا لهذا اليوم كم فيه تعقبت فيه الأهل الأحزان وأي مصيبة لم تأت فيه ضاق منها فسيح الصدر والعذر **ومن مرثية** أن عبد الله بن [illegible] أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة فقالت له عائشة فمن كان له فرط من أمتك قال فأنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي **ولله** در شاعر حيث رثاه **إذ يقول**

وهل عدلت يوما رزية هالك ... رزية يوم مات فيه **محمد**

ويقرأ البيت فضيلة لمن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكرها يخرج من أثبته إن شاء الله **وروي** أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليعز المسلمين في مصائبهم المصيبة بي فيا لها والله من مصيبة أحرقت الأكباد وعمت بالأسف والحزن العباد وإنها لتوهن [illegible] كاهل الإيمان منه [illegible] وخطبا جليلا أوهى كل صبر جميل [illegible]

وأنفس بعد النواصي كلها ... [illegible] عليه فإنه مرموم

ولو أن الله سبحانه [illegible] الفلك [illegible] بأجمعه [illegible] وكأنما كررت ولما وجدت [illegible] البقاء [illegible] ولو رجعت [illegible] أحرى [illegible] لعمره راجعة ولو نسفت الجبال [illegible] على [illegible] مستل [illegible] ولو كسفت [illegible] نشر [illegible] ولو [illegible] الشارع الموردة [illegible] واحد [illegible] هيهات هيهات ذلك والله [illegible] يبقى [illegible]

فنعي بمضاضة فشاهرة الحمام وورد كان. والمفقود الذي لا عوض منه أبدا
وإن تراخت الأيام وتطاولت الأعصار. ولو غير ذا فراقه لنزلت دونه أعلاق
النفس إذ غير المنايا نائبة لتعز على ناعي وجه السبيل المستمع. ولكنها
السبيل التي لا يتخطاها سالك. وما نبعث به عقيرة الراثين إلا في كل شيء
الأوجه هالك. فلا مجال للدفاع. ولا حيلة بعد الانتزاع. ولا غناء للإعوال
والالتياع. ولا شيء بعد حكم الحكيم المستطاع. غير الانقياد لأمر الله والإهطاع
هطاع. ولعلك أن تعقل قلبه. ويا برح شوق القلوب المثبتة نورا كان
به وشرق تراعيها الثنية. ويا لدموع أخرتت عليه صلوات الله وبركاته عليه
لقد وجدت حزنا وأوجبت أخيرا. وحق أن تنشئ أعراض الثناء وجزل
ولقد كان من بعض المرثية شعرا نستأثر به مراثيه الذي نشر له ضرب وقع
له ذكرا وقدرا. إذا أنشدوا عليها سمعنا لأهلها يجيد بهم التسميع
وللمكابد جنبا ثقلا عجيبا أغلى الحلوق وتذرب الدموع. **خبر**

أبو ذؤيب الهذلي قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فأوجست
خيفة وبت بليلة طويلة لا ينجاب ديجورها. ولا يطلع نورها فظللت
أقاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول:

خطب أجل أناخ بالإسلام ... بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح
فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد
قبض أو هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا
أزجر به فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي
عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء
الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكل
الشيهم إياها غلبة القائم بعده على الأمر فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة
زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت
بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج
الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت
بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني
ساعدة صاروا إلى الأنصار فجئت إلى الأنصار فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة
ابن الجراح وسالما مولى أبي حذيفة وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم
سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم
فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب
وتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله در من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع
فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه
ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع
أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم وشهدت دفنه ثم أنشد أبو ذؤيب يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لما رأيت الناس في عسلانهم ... ما بين ملحود له ومضرح
متبادرين لشرجع بأكفهم ... نص الرقاب لفقد أبيض أروح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها ... وتزعزعت آطام بطن الأبطح
وتزعزعت أجبال يثرب كلها ... ونخيلها لحلول خطب مفدح

Copyright © King Saud University

ولقد بزت النعم فبل وقاته مطابه وزجت منفرداً ذي نح

وذكر ابن عبد البر بن ابي بكر باسناد له الى هشام بن عروة ان صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تك جافيا

وكنت رحيما هاديا ومعلما ليبك عليك اليوم من كان باكيا

لعمرك ما ابكي النبي لفقده ولكن لما اخشى من الهرج آتيا

كان على قلبي لذكر **محمد** وما خفت من بعد النبي المكاويا

افاطم صلى الله رب **محمد** على جدث امسى بيثرب ثاويا

فدى لرسول الله امي وخالتي وعمي وآبائي ونفسي وماليا

صدقت وبلغت الرسالة صادقا ومت صليب العود ابلج صافيا

فلو ان رب الناس ابقى نبينا سعدنا ولكن امره كان ماضيا

عليك من الله السلام تحية وادخلت جنات من العدن راضيا

ارى حسنا ايتمته وتركته يبكي ويدعو جده اليوم نائيا

وقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارقت فبات ليلي لا يزول وليل اخي المصيبة فيه طول

واسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل

لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول

واضحت ارضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل

فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبرئيل

وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كربت تسيل

نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه وما يقول

ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنا دليل

افاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك السبيل

فقبر ابيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول

ولما بلغت عمرو بن العاصي السهمي وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بعمان **فقال يرثيه**

اقيل ورحاله مصيبة بيت يعين بها عمن ان مسير

غداة غدا الناعي النبي **محمدا** فاعز علينا بالنبي محمد

فقدناه وحي السماء ونعمة تروح علينا بالمراد وتغتدي

واوحش منه بعده كل زينة وتبهر وهتن مبلاحه وتجير

فلو كنت يوما شاهدا لتوفاته لحثت ترابا من ضريحه بيد

داني ببراء اهله ومكتوم اسرد بما عشت يومي وغد

كما نالنا منه النعيم حين عشنا وما افاد رواحل يبقى الجيد

بن المغيرة بن شعبة الثقفي وكان يزعم انه آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخذت خاتمي فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط مني وانما طرحته عمدا لامس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون آخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم **و** كان علي بن ابي طالب ينكر ذلك من قول المغيرة ويأباه ويقول آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن عباس **وذكر** وثيمة بن موسى ان عبد الله بن انيس الجهني كان غائبا ببعض نواحي المدينة فلما انتهى اليه الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد عليه وكان ضريرا قال اللهم لا تبقني بعد رسول الله رد فقبض عن نفسه فمات في نفسه وما كان اقرب الى امر الله انا لله وانا اليه راجعون

ثم قال الانصار هل استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بعينه قالوا لا قال
الله اكبر لو استخلفنا هلكنا بعصبيه فما اجتمع الناس على رجل قال الامر بيني الله
عليه السلام ابا بكر ان يصلي بالناس فان يعني اعلاما بالامامة ويجتمع كل من طلب له
ما يفعل علي قال معه بيعته قال لا يبرح حتى يبرا ايها ثلاثة من قريش علي وابو بكر
وعمر مرادا على منازلهم مضطرين نعم ما منعت كاهل فالاعتزال قال كلا ولا يف
من الشيطان في بكر الله بجزيهم فتسولهم بن عبد الله فيا علي ولا زال
كايد رضى الفرقة ولا كنا ابلغ عني من يبلغ **فقال**

تنا امور ما بالنفيه راتايع وخطب جليل للبلية جامع
عزاة نعى الناس عن النبي **محمدا** وتلك التي تستك منها المسامع
فلو رد نفسا نفس نبي فتلتقد ولا كيف لا يزوع الموت دافع
في البيت لا ابكي على ملك هالك من الناس فان تمني تنسي ودامع
ولكنني باكي عليه ومتبع مصيبته اني الى الله راجع
وقد فقد الله النبي قبله وعاد اصيبت بالكرد والشرائع
فيا ما بال يسلا حين وردنا لدى الدين لا كان الانبوه مانع
فيا ليت شعري من يقوم بامرنا وهل لقريش بالامان صانع
ثلاثه رهط من قريش هم ازمة فهذا لرافد والله صانع
علي او الصديق او عمر لها ولا نبتغي لها بغيرهم ثلاثه راجع
اولاك خيار الحي فهر ومالك واولى ما تعنى عليه دالا صانع
اذ لبها اذ قاموا به يسلكوا بنا محجته العظمى وذل المشانع
وكل قريش راتوج انه غبرة على كل اصل الشاتية تابع
وان قال منا قائل غير هذا ابينا وقلنا الله راء وسامع

فان قال منا قائل غير هذي ابينا وقلنا الله راء وسامع
قريش فلو دوا الامر بعضكم فان جميع الغير للبين فارع
بكوا عنها فانا اذا فعلتم نسم فيها المكارع

قال فلما مشى انذر الى قريش وقد انكلوا التلاحم ورانى دالانظار وقد كلام من
انزيمم الذي كان من جمع اعبد الله بن ابي فاضم الجمع فبهم بذلك **وكان**
الهيثم بن التيهان ذا نظر يدعو هذا المعنى تنبع ذلك وقد مر به ابو
بكر الصديق فيل ما جمع الناس ايله بعشكا اليه وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم فروا الهد نعيت اليهودية وانقرا فيه
وبلغني عن الناس امر مشا فرجع ابو الهيثم الى منزله **فقال**

الا قل لابن ابي النالم تخلدنا ان الناديا المغرور عن مصر
لقد هيرغته اذ انا انزل فيها غراة فجعنا بالنبي محمد
تكلم اهل الشرك من بعد غلطة لغيبته هادي كان يبهل ومتعس
ثلاثه اضاف من اهل ابن كلهم يروح علينا بالدثار وبغتير
نظار يقولون الصبر ومنافق شبيه بذا كان الشامت المتهم
وان عن كرار اليمامة جهده فاجلب عوفا بالليل وباليسر
فان تك هذا اليوم منهم شماتة فلا تامنوا ان يجمع الله بالغير
وما غبرا الى يجمع الله الخ قريش كلها بعد احمد
فاضع من شاء بنفسه مطيع نفيعة فاج اذ ضيا بغير فسر
والذ الا حجرا ابقوه ... علي او الصديق او الامر فيه عسل
اولا كيفما اولحيه جن من دملكي وان طار هذا الدين من كل معشر

ولما انتهت الى مضر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلف

Copyright King Saud University

شتمتا ويهم بما كرهت فلما رايتهم فقام عبد الله بن مليحا رجل وكان من اعراب

رسول الله صلى الله عليه وسلم له هجرة وفضل في دينه فاجتمعت اليه مضر

فقال يا معشر مضر انكم لن تعبدوا محمدا انما عبدتم رب محمد وهو الحي الذي لا يموت

غير انكم اطعتم رسولكم بطاعة الله من عاداكم فاطيعوه وهذا لكم فلا تغفلوه

واعلموا انه لن يخصكم في دينكم ودنياكم فاما دينكم فاستنقذكم الله به من

النار واما دنياكم فاستنقذكم الله به من الفقر ولم يكن الله ليجمع عصابة

رسوله على ضلال وقد زعم ان فيهم عمر ما اختلف فيه من الحي فادنه

فاطيعوا من اختاروا وادركوا امركم ... قبل هذا تكلم به على هذا المثال

ونجيب على هذا السؤال **وقال في ذلك**

لعمري لئن مات النبي محمد ... لما مات بالرب الغفور **مخلد**

وما كان كامن سيلا برسالة ... ليبلغها والحادثات بمر صبر

ولما قضى من ذلك ما كان قاصدا ... ولم يبق شيء فيه الجهاد بخير

دعاه اليه ربه فاجابه ... فيا لهف نفسي عن زمان ويا خير مخبر

وتاخر دامثل من كان قبلنا ... من بعض شيء كابر من مضمر

ونحن على ما كان بالامر بيننا ... من الدين نصره من اراد يخمضر

ثم قام الربعي مضار وكان من سادات مضر وملوكهم فتكلم فيهم

فاعال النفس الكلام وحض على التمسك بالدين وحمل على القتال عنه

للقائم بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم قال**

ان حزني على الرسول طويل ... ذاك فيه على الرسول قليل

فلك والمؤمن بالامام كريمه ... ليتني مت قبل موت الرسول

ليتني لم اكن بقيت من بعده ... والايام فيه ... بيل

فبكينا الا زمن واهتمامه عاقلية وكيف قليله جيل

يا لها رحمة اصيب بها الناس نوازل وحار منها العقول

جزعت منهم الانوف فللقلب خفوق وللجفون همول

ليس للناس يا اباه من كان من قبل وابن مثلك العقيل

انما كان للهدى والعلى والعلو وفي خلفه عليه دليل

قال غير هذا من بني ... الصاحب لامية بن المغيرة وكان امير عليهم من قبل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عند فرقة من حصن الكلاعية لذو الكلاع الحميري

ثم قال ابن ذي الشعار وكان ملك اهل الحصنة وكان يتكلم فيها ... اهل

... بكلام حسن ... بالملام ... وذا النية انا ... بن الحارث

... فقال ايها الملك انه بلغني ... رجل مثلك من

... انا الغوث بن الغوث الغار من الغار من بعث الى خليفة رسول الله فافوه

... ثم يجيئنا فاهضى به ... الناس ... فلا فرق فسموا على ابي بكر تحيات

من خير وقالوا خطيب ... فانا ... كذلك

فانصرف عنه من الشعر ... ذكر ... رسول

الله صلى الله عليه وسلم **فلما سمعت** من بعض الشعر ... وخطبته

منه وكان معه عبد الله بن ثعلبة الحضرمي فقام فقال يا معشر ... انكم

... نبيه الله صلى الله عليه وسلم ... العرب انه لم يكن حر ... ون

... وانتم الصفا ... عليه واعظم مطالبا ...

عاتبه فقال عند ... انا ...

الصالحين ... والا ... و...

كلام غير هذا ... ابو بكر ...

Copyright King Saud University

وخيرته من قريش وكان بشيرا

وقال

ان فقد النبي جزعنا اليوم من بعده الاسماع والابصار

وفدته النفوس ليس من الروح من زار وابن ابن انفسار

ما اصيبت به الغداة قريش لا ولا افردت به الانصار

ودعى وجه الصلاة الى الله ومن هيشا به الكفار

ورجال عنا مغور شملك بوم وارق كعهم انسار

مو يلند الدماء تشعر بها الارض وكف بعد الثقار البحار

وسرافيل من بكاه وجبريل وميكال والملا الاطهار

يا لها كلمة بفيض بها الحلق اذا ما يقولها السعار

قيل مات النبي فانفرج القلب وشابت من هولها الاشعار

يعلمه الدنيا ما احب الهجر ومن جنح الهلال سوار

وقال سواد بن قارب الدوسي وهو الذي كان كاهنا فاتى مجيبا فاسلم

بارشاد ربه اياه الى ذلك حسبما تقدم ذكره في هذا من خبره يبكي النبي

صلى الله عليه وسلم لما بلغت ان ذا انسا وقاد نعوا ان فلم يمتهم ثعامة

محمودا يثبتهم على الدين ويحذرهم سوء عاقبة الارتداد وكان من سادتهم

وتقدم فيهم فاجابوا الى ما اراد وقال رابه **وقال**

جلت مصيبتك الغداة سواد وارى المصيبة بعدها تزداد

ابقى لنا فقد النبي **محمد** صلى الاله عليه ما يعتاد

حزنا لعمرك في الفؤاد محلها او هل لمن فقد النبي فؤاد

كنا نحل به جنابا ممنعا فالجفد الجنان فاحرزه الزناد

فبكت عليه ارضنا وسماؤنا وتصدعت وجدا به الاكباد

قبل المتاع به وكان حياته علما نفس سكنية رفاد

كان العيان من الطيب وحنته باي نفس كنه النفوس يلاد

ان ليس وفاته كحياته الحق من الجهاد جهاد

لو قيل تفدون النبي محمدا بذلت له الاموال والاولاد

وتسارعت فيه النفوس بذلها هذا له الاعيان والاشهاد

هذا وهذا لا يرد نبينا لو كان يفديه فداه سواد

وقال عبد الله بن انس بن الحارث من اهل نجران يبكي النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغتهم وفاته بعرفها يه ببهم اهتم لفطامهم على التمسك بالدين والشوق على الاسلام ويذكرهم نعمة الله عليهم بالرسول فيه والمحاو يبن هاجر اليه ويقول لهم مما قاله كان يوم الله تنبوا الحكم الى عاينه فاتى عليها اجله ونفى الكتاب الذي جاء به وبحكم عليه فامره افرح لمصيبة نبي الى نفع الخلافة ومن سهل للكم الاخر بوفاتكم وايمن جولة فكونوا بها ذوي اناة ومن اختل الامور الا بفسيم وجلا ابا ليوم منها فاصبعوا لا نبشد ما اطاعوا الله فاذا عصوه فاعصوهم فانه لا ينبغي لا حد ان يملك الا ملك به ولنا وهي الشرع فيه انقطا منهما سيكلا عنه من اعتنوا الى فيه عذرا وبلاغ لقومه نظما **فقال**

نعم لئن كان النبي **محمد** عليه سلام الله اودى به القدر

لقد كيف شمس النهار لفقده وبكت عليه الارض والكعبة الغر

وبكته افاق السماء وقالها ولا ارض تخبر عنه ذاك ولا عنه

ولو قيل تفدون النبي **محمدا** لقلنا نعم بالنفس والجمع والعمر

وقد لقينا منه البعد وفقدنا ان نرى الا بشم ذنبنا نسمر

فبان بيطا وابناء الحمام بربيئة على كل دبر فالعبا الحوفر نجمز
ونحن نحمد الله هاهنا امتزج بنو الحرث الخبز الذين هم الغرز
بنجران نعكهم من سعى صرفانينا مومرة في الحرود لنا صغ
ونحن على جور النبي نرى الذي نمانا حراما منه والأمر ما أمر
أهاذ زال يبرح الله جولة مجرعة يبلغ من هز لنا الشج
مجير يبهل الله من خف حلمه ويشعر ويهل ذو الانات بما جن
نصيغوا من بعدنا ثا اتيا علوا عضو لديننا ولم ندع السلامة بالعز
وكان لنا الأمر منهم ثلاثة علي والصريح وثالث عمز
فلم يحيطوا إذا نزل ذوها ليخصهم ثم قلتم كان علاد معز
وامثال هذه المقامات نثرا ونظما من رجال المرسلات الى اهل وانشاد الأفاضل
بغزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير فاما اهلها في فوقهم نحيز رونهم
من الفتنة ويحرضونهم على التمسك بالطاعة لمن فاته ذلك منـ **وقد ذكر**
المؤلفون في الردة كثيرا منها وفيه من ذلك انما اعض وانا الحمي تفتل
منها ما بيننا المؤنفة بباب الرثاء ويبعث في حوار رسول المصطفى على
التفجع والبكاء حضرا على الراهية الرهبان والاستعانة على الحادثة
النكراء وعظيم المصيبة بوبلاء من هو في حقه بكاء وان زورا السماء
وقل لعفوا ان نسخ المراسع عوض الدموع بالدماء
هو اين ادبر انتزع الرزايا وقال الاعتبار الثعلبي جودي
وقال حسان بن ثابت الانصاري يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطيبة رسم للرسول ومعهد منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تمتحي الآيات من دار حرمة بها منبر الهادي الذي كان يصعد

وواضح آثار وباقي معالم وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس على العهد آيها أتاها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده وقبرا به واراه في الترب ملحد
ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت عيون ومثلاها من الجفن تسعد
يذكرن آلاء الرسول وما أرى لها محصيا نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد **أحمد** فظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل أمر عشيره ولكن لنفسي بعد ما قد توجد
أطالت وقوفا تذرف العين جهدها على طلل القبر الذي فيه أحمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب أيد وأعين عليه وقد غارت بذلك أسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة عشية علوه الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
يبكون من تبكي السماوات يومه ومن قد بكته الأرض فالناس أكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه **محمد**
تقطع فيه منزل الوحي عنهم وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدي به وينقذ من هول الخزايا ويرشد
إمام لهم يهديهم الحق جاهدا معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم وإن يحسنوا فالله بالخير أجود
وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله فمن عنده تيسير ما يتشدد

٣٩

يقيهم في نعمة الله وفضلهم ذليل به يتبع اهل تقية يفتقر
عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى حريص على ان يستقيموا ويبشر
عطوف عليهم لا يثني جناحه اي كنف يحنوا عليهم ويبصر
ويهديهم به ذلك النور اذ غدا الى زيغهم تهمم من الغي يقصر
فاصبح محمود الى الهدى اهتدا بكفه حصى الترب سلما في يجهر
وانشق بدر الدجى وخصنا هنا خصه الغنيمة ما كانت من الوحي تظهر
فعاد اعتبار جموع الخير خطما فقبض بكفيه بلا كلا وعن قدر
ومعجزة بالروحيات لمغرى خطابه له فيهما شفاء ومفخر
وبالحجرة الكبرى له ثم اوحشه جبال وعرصات وربع ومنزل
فبكى رسول الله فاغبر عبرة وكان فيهم الذكر الذي قد يجهر
وما يليها ان تكن ذا المعجزة التي علا الناس فيهما شافع متعذر
يجود عليه بالروح واغرى لعمرانه ما قبله الانام بر حجر
وما فتر الناظر مثل محمد وما فيله هنا الخلافة يغفر
اعف وارقى ذمة يعرف منه وارفع فيه نابلا لا ينكر
وانزل منه للطهر وتلك البرا اذ ضمن شعلة حجا كان فيه يبلد
واكرم صيتا في الحرب اذا انتهى واكرم جزا الحجا يبسق
وامنع ذروة وانبت في العلى دعائم من شلعفاتي تستبشر
وانبت فرعا في الفروع ومنبتا وعودا اعزاه الذي ما لعود اعز
رباه وليدا فيا انتهى تماما على اكرم الحسنات رجي معشر
شاهدت وطاة المشركين بكفه بلا اجل محبر ثم لا ارى يغفر
افراد ابلغ يا فلك غاية من الناس لا كغاب العقل مفخر

وليس سواء نازع عن نزاهة يحظى به في جنة الخلد اخضر
مع المصطفى اذ جر ابرار الحجول وفي نيل ذا انهموا انعى واجهر
وقال حسان بن ثابت يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرمد
جزعا على المهدي أصبح ثاويا يا خير من وطئ الحصى لا تبعد
وجهي يقيك الترب لهفي ليتني غيبت قبلك في بقيع الغرقد
بأبي وأمي من شهدت وفاته في يوم الاثنين النبي المهتدي
فظللت بعد وفاته متبلدا متلددا يا ليتني لم أولد
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم يا ليتني صبحت سم الأسود
أو حل أمر الله فينا عاجلا في روحة من يومنا أو من غد
فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا محضا ضرائبه كريم المحتد
يا بكر آمنة المبارك بكرها ولدته محصنة بسعد الأسعد
نورا أضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتد
يارب فاجمعنا معا ونبينا في جنة تثني عيون الحسد
في جنة الفردوس فاكتبها لنا يا ذا الجلال وذا العلا والسؤدد
والله أسمع ما بقيت بهالك إلا بكيت على النبي محمد
يا ويح أنصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد
ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا سودا وجوههم كلون الإثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره وفضول نعمته بنا لم تجحد
والله أكرمنا به وهدى به أنصاره في كل ساعة مشهد
صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

نب المساكين ان الخير فارقهم مع النبي تولى عنهم سحرا
من ذا الذي عنده رحلي وراحلتي ورزق اهلي اذا لم يؤنسوا المطرا
ام من نعاتب لا نخشى جنادعه اذا اللسان عتا في القول او عثرا
كان الضياء وكان النور نتبعه بعد الاله وكان السمع والبصرا
فليتنا يوم واروه بملحده وغيبوه والقوا فوقه المدرا
لم يترك الله منا بعده احدا ولم يعش بعده انثى ولا ذكرا
ذلت رقاب بني النجار كلهم وكان امرا من امر الله قد قدرا
واقتسم الفيء دون الناس كلهم وبددوه جهارا بينهم هدرا

وقال حسان ايضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

آليت ما في جميع الناس مجتهدا مني ألية بر غير افناد
بالله ما حملت انثى ولا وضعت مثل الرسول نبي الامة الهادي
ولا برا الله خلقا من بريته اوفى بذمة جار او بميعاد
من الذي كان فينا يستضاء به مبارك الامر ذا عدل وارشاد
امسى نساؤك عطلن البيوت فما يضربن فوق قفا ستر باوتاد
مثل الرواهب يلبسن المباذل قد ايقن بالبؤس بعد النعمة البادي
يا افضل الناس اني كنت في نهر اصبحت منه كمثل المفرد الصادي

وقال كعب بن مالك الانصاري من كلمة يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونائحة حرى تحزن بالبكى وتلطم منها خدها والمنحرا
على هالك بعد النبي محمد ولو عقلت لم تبك الا محمدا
تلهفت بمالي بعد فقد محمد فقيرا وان كان الغريب الموددا

يحض بفضل الناس جودا ونائلا وادناه من اهل التقى متغفرا
واعظمه صبرا على كل معضل واكرمهم في الناس كلهم نسرا
متى تبد لا فلاك بالترحيب نغرى عليكا اذا ما الكبش مال فدا ذا
اذا الكر منه الغزل كان مرفقا وان كان رغبا كان نورا مجردا
جزى الله عنا ربنا خير ما جزى نبيا لهدي الراعي الى الخير احمرا

وقال نابل بن عمرو الجمحي يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

العين لين جادت لك العين بالبكا لمخفوفة ان تستهل وتدمعا
يا احمد ان دام جل عن البكى غزاة نعم الناعي ابني واسمعا
فان يوما كان اعظم حادثا وايضا كان اكثر موجعا
ولم ار من يوما اعم مصيبة وان لبليه كانتا ام وافظعا
تعزي بمقتل وادكري الله واعلمي بان هو في نجح كل ناع بانعا
ولا كثرة من بعض الحياء بنفجع بم نبيا والدنيا وثن نبيه معا
فان يك قد مات النبي فيقرونا نعم نعمة برا او عودا واشفعا
اذا ذكرت نبيسه ام بمحمد تسيح م... والعزاد تقطعا
وان كنت تعطا الجبرا برجمة على الذي يخول الذين ... تفرعا
جزى ربنا عن الناس افضل ما جزى نبيا هدانا ثم ولى موذعا
فواها ... انصلح مادمت ذاكر الشيء وما قلبك كفا واوضعا

وقال غيري

اشعر اني باكيه طوال الدهر ... فهيئا وهيئا
ونضوا انتفجع عليه فقلنا ... يبتغوا ان يكون عنه نكيثا ولم يتبعهم قادر
ذكايا وتطاول الاعوام تجري ... البكاء ... الخير ...
ما بكرن ... تمنوا ... جميع ... والحادث الجلل ...

بيع نعمة حضور القراء ويتواجد عنه … عليه … الشهادات
بالحلايين من … بعد واحتفل بالنية والقرا على سواء من فيهما ابتغا الله
من اهله حفاظ كتبنا بهم عن الشغل عند الشفقة مستحقا بين ذلك وان يفت
عليه في اتفاق وانشد علي بن القاسم العتبي الكرمي المغربي بابيات الغلالية من كلمة
على رسول الله مني السلام ما كان رحمة للانام
اخبا به الله فلولا كما اخبا قرات … من ضوء الغمام
اكرم به للخلق من مبلغ هاد وللناس به من امام
واضح الحق به نائما واضح الباطل خفض الغمام
وقال انشد علي بن القاسم من كلمة اخرى
لنبي رسول الله من كان ناكبا وانتشرت بالمدينة ثاويا
جزى الله عنا كل خير محمدا فقد كان مهديا دليلا وهاديا
حتى تبقى الذكرى باهوا اهله اذا كنت للبر الحكيم تاليا
انتهى رسول الله نطق من مشى وءاتاه بالخير … اهلا
وكان ابر الناس دا الناس كلهم واكرمهم بيتا وشعبا وواديا
تكرم بعد النبي محمد عليه سلام الله … ابدا
فكم من قتار كان … لنا ومن على انفسنا واضح عابسا
ركنا الى الدنيا الدنية بعده وكاشفت الاطماع منا الثنايا
واذا الله من كل يوم بعده … تراها … لا نغانيا
كاذا خلقنا للبقاء وانبلا ومرت الدنيا لسبر تابيا
الى … من الخلق … كلهم … فيا
حتمت الذي بامرت … وعلمت بان الموت … الغوانيا

ومن منشا يا موت كل … ومع قبلنا يا موت منكم الذراعينا
وأنشد عبد الله محمد بن ابي الخصال الغافقي … من قصيدة
… وصدوا … الكاتب الذي … من العلماء …
فصاحته بعد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين …
… في قطابه … صوتا بيض وكلمة بكلمة اجمع …
وبيان كلامه … عنه واحد من … رحمهم الله عنه في ذلك
قوله يعارض حسان في قصيدته … في التفجع … على …
بكينة … تفجع وتفصد … الله نور مخلد
ومنبع … وحكمة … العالمين محمد
وقطعة … على … منها … تتجدد
وقع … التقوى … عليهم … مفرد
بقاؤهما … الجنان … منها من جنة الخلد احمد
ومنهم … على ذي التقى … له فيه … محمد
ومن … حيث … بدامه … ومن ليد
… خليل الله … مسهد
واعلامه بالحزن … عينيه له … والبعض … وتفقد
ومنهم … بالف … بعاهية نور بنور … يعبد
ومن لم … قلبه … فكانما … منضد
وحيث … منه … تغني … بها … الناس يحمد
… بالطيك … بعض … وحتى بالبشر
ومثل … الله في … يبغي … انما … محمد

Copyright © King Saud University

وتشتم اعداء الكتاب بمهارق من الله يحميها الكلام المؤزر
فها هي ابيات بالنور نورها يعم كل انس حيرة تتوقر
وكانت امانا ثم عادت مخافة بمن ان هابوا ورده ابتر
فيا ليلة النار التي حولها على الناس كرادهم لبئس ينعز
لقد زعقت منه المعاذ وارجفت وكان ابها الدين وع ويعمر
ذكر نباذ كرمن يسم جزاده بقربها كينه على الغيب منعر
وقلت في بعثة البدر والنفس وامن رسول الله يعلو ويبصر
واذ برقت نور الامان وجهه برعزح فطح الليل والليل اسود
والقت اقبه دار من البلاد ها التي تحل لنا عمر دامر وتعمر
وعز ونبوءة من حج وداعيه وله بنو تميم ولي بنو فهمر
وقلت لي والفضل من شكو امعهم من روعة اليسر تزعر
ومن جلل الدنيا بظلمه معو يخال به ليل على الناس سرمد
وما اعمم داوفاه رسولهم وكل بيان الرسول نحلر
ومن ذهلوا ان النبي بغير ونعاه اجاء نع اهلا لمنه من صر
وودع حين بل وداع مفارق و~~[illegible]~~
وام ابها منسلات دمع يحمل كما انهل من سلك [illegible] وبرد
فاذ دعها ابنا تلك ومحبب وفي بيتهم فانتف تنحلر
وقد اغلقت عن الرسول بكربها لكن ابها وهو بالموت يجهر
فقال لها كفى دموعا واصبر فما بعد هذا اليوم كرب تعسر
ونهم ها من [illegible] ملحفة ينشر هرينا طودا تبهر
فيا من احيا بعم ونبوته فيهم ضحى كان البرهان خلد مشوبر

بزان الهمي الدنيا الى رينها وشغل قلبها حتباء تنكر
ولضعفا من الهدا تعظيم بصونها وتاب ابن زابل الكشنا مرض
ولو انما اعترت بحر بلد حسبانه الشرد عنها اسير لبل ممهر
وغضت على ذي شكل ابن عمها وبغر تشبه من به ليس يغفر
اقام كتاب الله في كل قارئ يعز به في رغبة وهو يجهر
فيض النفس الناس بزي معادة لمن هو لاعدا الغرور واشعر
وكيف بها واهدى يا بني فهد انقليفع منع اول وهو مقفر
وفرض عنه جنته كف جعفر كريم عم ثم جنة فيه اسود
٤٣ ولن هجرت عن كربلاء لانه حسينا مثلها وهو يتلو ويفرد
وثانى سبطى اخر حجبت به عنا غيبة وهو بالازين ازهر
ولم يرضوا به الى غيره ولم يذكرها ان الفاطمة من عمر
وان علمهم في الكتاب مودة لقرباه لا يجاشرتهم مرجر
فيا امم عن الانزوا وصدوا عن الهدى وقادوا عن اسباب النبي بهن هذر ١٠
فجلى عن برد الغراب عصا شبهم فرون منعم دايل وممهر
~~[illegible]~~ عن الهدى اهل النفع منه واسود
دوتم رسول الله في سنة [illegible] وبوتم بنار جرها السر يسرح
فما ذكر عند الشفيع شفاعة وما لكم [illegible] الحوض مورد
لعمرى لقد غادر كل مؤمن على تضرح تيوم وتنعر
وتخفتم الجليل وارضيتم العزا فانتم نعم الله صنتم اعمر
فيا ليتها انى لم تنصر في جانب من الفقراء انفسى واخلد
وذا عنها الى نعيض عليهم بنفسي انحى بالجبلة واحمد

Copyright © King Saud University

أتشيعت الاثنا فلاذ الحمير وأفلاذ من عاداهم تتوح
وبعضهم يمينا الحمر وبداته وبيت زياد وزدها ابعد
اجد بنيه وانيه في بلاد يفيض عليهم منحة تتور
وما الدين الحي من جرهم الا بها اصحر ولدى العالمين واور
بنا الانطار والبهود بانهم وذمهم بالخزي نزع منهم
وما هم الا جاهلية وجعفر فرثهم بالخريف بوكر
المتقي على سبطي حضرة ونبوة جرى تمها يوم من التقى انكر
شهر من متبوع عبير في كل يوم بكل صلاة بزة تتعطر
يمزا اذا بث سورة الشمس كبيرة وهذا اجازته فينه ذكير
فجاءنا اهل دار الزهر والفتح فلهم وكلهم يد مزيد الفضل مشهر
انبعل هذا ابن بنت نبيكم ولبنى لكم في انتم بزة وكا غمر
ابن الله الا في التعصب حفنة بغضهما اضحى وانفسي وازفر
الى ان يصير الله من كان وابن على ان كفوا مفتعلا لبيس يوجر
واجدي ببوم دع ابن محمد حسين وافسى وهو سبح من مضر
فيا علمتم دا نسل به ان تجيئ تومك ~~تخر من عليه وتعصر~~
متفعلة بالرفع شوقه وتوعة على زمن مو جيها اذا ر
وما انتوه لهو شيئ كريمة يليق عليه العادات التشر
في بكر الحور وانه بكربلها لها البث والشكوى اليه معلم
فان تجمل الرندا عليك وأهلها فانك في اهل السماء مجر
ابو حجة شفيع انداس وعفو الاله مغاث لحم في الرحمة محشر
ومشرعة الحوض الروى بكفه بزاد رجال عنه ها وتنحر

وكم يرد الله عنه عصابة بفلك في طغيانها تتمزر
وذنبهم في قتله الذنب كله فما لهم في الاخرة تعذر
وهل تشك الاحبل عنك جبهم فتبلا للكفار في العرين افغر
والا كليث الله حمزة احمد وحمزته وحشي البغي تستر
وقا منهم ذا عم بن تميمة حبيا نعم مزمولة حين تنقر
ومثل الى جعفر عثمان يعفو وما في عجا وهو المخلص مسير
في داره مضغة كيف اخرها على الشاعر انه تعزر
افر ابيت مستكر وكلام مظامنه عرجل تتونر
وقام في الجنان لمن نهوى هوى حاكيم بيل وينسر
سم بر حب بنو تبالى ثراين بغرعها عن الصحيح المنصر
سلام على تلك المعاهد اسماء يا رسول الله طه ومضر
فيارب رمزنا اليها فسلمنا ويا حبيب منى من النبي يوفر
ابغى بد كنعمه واتقى غلي وانتم في بيع ابن رسول وانجر
واذ عوا الى الرحمن دعوة تائب الى عفوه ومحبته يشر
~~وانتسوا الى~~ ~~بتعثر~~ العفو عن بغي فكل به رد فيه يعتق
ولست على فهم ابن رسول يوتر يحشم رذا اذا البقيع **محمد**
فيارب حفظ بنيه وميتي هنالك وذا وارحم جيش محشر
وفصل ايضا يعارض حسنا في كلمته الثلاثية التي اولها
ما بال عينيك لا تنام كانما كحلت بكحلة الارمد بعد
محمد
هل يعرف صاحبي بنوم او غيرتيه رب بن الفتى منه
حتى رأى ناظري من عنه وبغى عنه يجيب في اذا المشتهي

Copyright © King Saud University

وافضل الذكر الذي حملت به نورا يجلي كل خطب اسود
واعظم الليلة التي سعدت بها كجود النبوة ثابتا بالاعصر
اشكر الرحمن نعم جميل مبدا اذا وتفتح وتجلي
وابلغ اهله المروج امانة وامول للتغيير التي تحيث
واهنئ للابوا لبان اجود مجيد امرين المتحير
وانتج في ابيات ال محمد دفعا تنتظم اللولو المتبدد
والله يعلم ان الرسول له ان ذكرهم في فخر
وكن منهم انوعوا الهوى وتحمل فيهم اروح واغير
نفذ بالمنازل مسابلا عن اهلا ابن ابن رسالة الله والرسول المصطفى
ابن الفواحب والصحابة حوله اذ يا بني بالفلوب وبالنبر
ابن الذين سنغيم عن الهدى وعلت على الادبان باذ اظهر
ابن الذين لغنية ولسنة واين الذين سموا بكل مفخر
ابن الذين بيوم اخير ضم عولها بين مشهد بالاله ومن جبل
ابن الذين بحونة وجلاه هاما تواكبوا كالمبر الحرد
ابن الثمانية الذين بعضهم ثابت بالرضى [illegible]
يا مفخر الثغر عزت بعظيم ومكانهم في ايدي ابطل مخبر
وبقيت بعدهم مثابة ختمة في غربة المستوحش المتفرد
تبكي على قبر الحبيبة كلما [illegible] من كل مصر ومن حير
فقرا ايتما كما قصرت [illegible] وعليهم في نمط او مفخر
وتعز دار [illegible] الانف اللي كان [illegible] عتق [illegible]
وتراقلت الذين من [illegible] اضحى كل باخبر بمفخر

وانتم لا نعرفهم الملوك مصطلح بصغ [illegible] اخي مقبل
يا ليت [illegible] الحج ثلاثة [illegible] نظم [illegible] الازهر
فشوى [illegible] وطاحبه وشيخه عيسى ابن مريم [illegible] المزهر
نور لكن [illegible] رسالة ونبوة وخلافة في ملحى
في [illegible] يمعوا [illegible] بريهم ومنهم نبي
صل [illegible] وسماو وانفاس على نبي [illegible]
بالانبياء المصطفين [illegible] الكتاب الذي يمر

وقال ايضا ابو عبد الله يعني رضي عنه في كلمته الثالثة

اللتي اولها: نب المشاكر [illegible] الكلية [illegible] ○
هون عليك من الازراء فما فخرا [illegible] الرسول [illegible]
واذكر له في كل [illegible] تعقربه قلع [illegible] هو [illegible]
[illegible] بمستقر مطاجعة [illegible] وكان [illegible] المجرا
فمستقبلا [illegible] والله [illegible] فكلما [illegible]
ثم [illegible] بعاجمه [illegible] الابيات والمجرا
حتى [illegible] ما [illegible] لابغاس [illegible]
جمال [illegible] الا [illegible] والمفخرا
[illegible] الناس [illegible] حياتهم [illegible] الرسول ومنهم [illegible] النجما
[illegible] في قلوبهم [illegible] العربي [illegible]
ان كنت [illegible] نفالة [illegible] الفقه [illegible]
[illegible] كان [illegible]
يا بني [illegible] قبل الجمال [illegible] واتبع [illegible]

وقل لي كعيبة محبتي بهما لا كعيبة انا في برزمه تعطرا
فتنشر انفاسها من جابها رجا يشفي السقام وينفي الريب والضرا
واستجم بيمن كان من بكى جد طهها لم تزغ نسمتا رقا فترا
استحمل الله من ان فرزته عرفا يخص اليه النبي والخضرا
وفرز بالقعيق المحرر ناهيقة وعجة نظيم دكا كال والبكرا
يا احب **احمد** كرني زيارته اذ تحميم الا ان انقضي ان كبرا
ثم طالبه صلاة غير نابرة تكاثر الريح ودكا النجار والمطرا
على البشير النبي **المصطفى** كملا من كل بحر وطلب بحب كتها
على ابن امنة الداحي بالنبي مركان بانيه ود اسلما فكرا
واهله الطيبين زاد من ويش او بوت تم د البلاد من شعر ا
وانما جميع الرميز ومن هو زهرا ومن طوش نحرا
ونعم الله هيها نارا عظيمة معذر ثم ونكم د الله وانتصرا
اذا نوليد لنزه عينه في قعنا وقد بهت الحمر والغرز والبذكرا
وانت شاعر الا الله فاصية تا محت عنهم بروح الغرب فقشرا
يا رحمة الله ان غير طاعم ضجة فا فتسعى عن رحيم الغمرا
وانه شابورا دسالفات قبلها والحوا تنتج را غطاف والغزرا
ابقى لم منه دكا نشا دمكرمة عمت بلا التمر الشت والزبرا
ولم يسل لها انله فعلوليه وانما تال عصبا طار ماد كرا
يا مغرنا خير الله انر سوابه لا رفت جعبته الغز دونهم دشهرا
وقال ايضا رحمه الله تعالى يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد رضي عصا في المنبه المنغيرمة فبارا بعة لكلمه وهي ليهتي ازمنا

[illegible]
[illegible]
الى الى النفاسم الداحي بليه كفران كل كفور جمله بلا د
حتى اعم خيره متواطيه غيرا بغور وانجادا باتجا د
وان من الرفيع سعا بعضا زله منشم غا جهرا بالادي واكبا د
في حبنا اودع جمعها بل بناته وحبنا اليه بتوبيو وان شا د
وانهى الجا من ازوى منابعه بطيبه فمن ثم في ذلك الزاد د
يا احب **احمد** الذي منطبع تقدي وانت اخص عطنا وازاد د
ثم في البيه وجاوزته مثابته حتى اخص الكعاد واعوا د
وما غلبت من قلبي لتبرع في وما تتفقفعه عن ذلنا المنا د
نور من الله لو انه ثم نب يه لما ابتعث الى هاد وما ها د
لم يبعد الله في قلبي محبته الا لاحملها بوم انزلبو وانشا د
متى اقول الوقد الله عن كثب بان العيون اخص ربك لنبي غنا د
وقد بدت الى الزيحان من نفسي وقد تحليت عن اهلي واولا د
وتسبكا بجوار الهد منتهجا الى سبيل القطاع العاكف الباد
حل دكا لم واهل كان في بعيد منهم اهل المهاجرات من مثنى وافرا د
على الذي نفر الهدا بعصاة به من ظلمة الكفر رشدا يغر افنا د
على ابن امنة المختار من نفر ما فوق مجدهم من في لم شاد
على النبي الذي تمت نبوته وادم بطينة فرقت لا جسا د
على رسول ابن عبد الله ماكن تدى سرانا ودكان عروفنا د
ونبرك كلوات الله عامرة على الصحابة اعداد ابا غرا د

وأهله القيسين ذاك من بعد ما كان من الهم عليك وأشهار
يا رب واجمع منا في جنتهم فإنما ولا بد التشوق [illegible]

فهذا ما تيسر لنا ذكره من مراثي الشعراء في سيد المرسلين وخاتم الأنبياء، وفيما عثرنا عليه منها كثير تركناه، إما للتخفيف واختيار الانتقاء، وإما لقصر فيه وإما لنكارة. وأكثر الشعراء أفحمتهم المصيبة التي أحاطت بالمسلمين، والرزية المخيلة على بلاد [illegible] وتجرع الرسول [illegible] عن أن يعرفوا ذلك بلسان شعرهم، ولم يقدروا ما يجب لذلك الرزء العظيم والخطب الجسيم من صفة مشبعة، وإن لم يبلغوا إلى الناس بالمعرفة، وأخففهم بالتجاوز عن مثل ما صدر من الفصحاء، فمصاب المسلمين به عليه أفضل الصلوات والسلام أعظم من أن ترد حقيقته سعة الكلام، أو تضيف أساليب أهل التشبيه [illegible] مدارج العبارات الطيبة المعربة بأيسر جزء من أشياء الكلام، ومحاسنه العظام، إن في [illegible] ألفاظ غرائب [illegible] ونحن [illegible] وأنواعها بشرح ما تحمل فيه القلوب الحزينة من [illegible] غراء غير [illegible] مصيبة [illegible] فجزى الله عن تضمينه لنا [illegible] الإسلام أفضل ما [illegible] من الجزاء [illegible] المختصين من عند [illegible] والأصحاب [illegible] زاد عليه وعليهم من سحب الرحمة والبركات والسلام والصلوات ما يزري بهطال الديم وواكف الغمام. وهنا انتهى ما نختصر من المجموع من مغازي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر أيامه وكافة أمره [illegible] وبانه ونشر [illegible] ذلك بفضل [illegible] الثلاثة [illegible] الله عن جميعهم [illegible] علمنا به [illegible] يوم [illegible] ربنا [illegible] على ذلك [illegible] عليه توكلت وإليه أنيب ○

ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مستخلفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنباء البينة والإشارة الدالة عليها مع ما كان من تقدمه صلى الله عليه وسلم

إياه للناس بالصلاة الكائنة بعده وقاصر عنه من الأدلة وبيان [illegible]

في الصحيح من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما [illegible] عمر في صلاته بالناس عند ما أمر عليه الصلاة والسلام في مرضه أبا بكر أن يصلي [illegible] يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون. وفي رواية: يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر. وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: استخلف أبو بكر [illegible] وقال [illegible] استخلفه الله أبا بكر [illegible] وذكر [illegible] محمد [illegible] قال: وذكروا استخلاف أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبل ما [illegible] يقول خليفتي أبو بكر. وخرّج [illegible] أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه في شيء فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله أرأيت إن جئت فلم أجدك؟ تعني الموت، قال: فأتي أبا بكر. وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر. قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله، وأما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها

Copyright © King Saud University

ابن ابي نجابة بن رعي مهداة ثوبا او دونه بن زرعة ولالله يعوله صفف ف
استفاق عنا فاخذها ابن الخطاب فان عمر يامر الناس بنزع من عمر بن الخطاب
فتصدع الناس بعضهم وفي رواية حتى اذن الطعينة وضرب الناس بعطن وقد
اخبرهم صلى الله عليه وسلم بذلك الزبير من بعده فحدث ابو سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان مسيلمة والعنسي **وعن جابر**
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة كذابون
منهم صاحب اليمامة مسيلمة وصاحب حمير يعني طليحة ومنهم العنسي يعني
الاسود ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة **وعن عبد الله بن حوالة**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من نجا منهن فقد نجا من موتي
ومن قتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه ومن الدجال **قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لعمر [illegible] يعطيه لها فنزع
عليه وان [illegible] اذن فلا تسعن كنزه [illegible] على الظالم بن عبد الله
لنا وقرع لبنه فقال اللهم اشرح صدري للاسلام وتجعله مواخذا الردة **وقال**
ام المومنين [illegible] بن عمرو العامري سال عمر بن الخطاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينزع ثنيتيه [illegible]
قال فانه خطيب لا يقوم عليك خطيبا فقال رسول الله لعله عسى ان يقوم مقاما
يسرك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت [illegible] مكة
هاجوا كلاما فيه [illegible] ذلك عليهم فقام سهيل بن عمرو فخطبنا [illegible] فكانه كان يسمعه
فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لم يمت وقد فرض الله [illegible]

ان محمدا قد مات والله تعالى قال انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وقال تعالى كل نفس
ذائقة الموت وما كل نفس [illegible] فاتقوا الله واعتصموا بدينكم
وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمته تامة وان الله ناصر من نصره ومعز
دينه وقد جمعكم الله على خيركم [illegible] من هذا وعظهم به وذكرهم
وقد كان الناس تفرقوا وهموا فجمعهم الله بكلامه [illegible] فلما بلغ
عمر بن الخطاب مقام سهيل قال اشهد [illegible] ما قال رسول الله حق [illegible] هذا

في ذكر الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من تاييد الله لخليفة رسوله فيها

قالت عائشة رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم نجم النفاق وارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية وصار المسلمون
كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر
فلقد نزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها فوالله ما اختلفوا في
[illegible] الا طار ابي بكلامه وعنائه وكان عمر بن الخطاب على انه خليق [illegible]
بالاسلام [illegible] والله [illegible] الامر امرا **وفي الصحيح**
من حديث ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لابي بكر
كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا
بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو إلا أن
رأيت الله قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق **قال**
عمر بن الخطاب والله لرجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعها في قتال أهل
الردة **وذكر** يعقوب بن محمد الزهري عن جماعة من شيوخه قالوا فكان أبو
بكر أمير الشاكرين الذين ثبتوا على دينهم وأمير الصابرين الذين صبروا على جهاد أهل
الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكر أن يجمعوا
على قتالهم وقد لحقت العرب أمم قد ارتدت فقال بعضهم لو كان نبيا ما مات
وقال بعضهم انقضت النبوة فلا نطيع أحدا بعده وفي ذلك يقول الحطيئة

أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا لعباد الله ما لأبي بكر
أيورثها بكرا إذا مات بعده فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقال بعضهم نؤمن بالله وقال بعضهم نؤمن بالله ونشهد أن محمدا رسول الله
ونصلي ولا نعطيكم أموالنا فأبى أبو بكر أن يقبل منهم غير ما كانوا عليه وأقدم في ذلك
وجاء أبو بكر أعوانه بجهادهم وكان ممن أشار عليه عمر وأبو عبيدة بن الجراح
وسالم مولى أبي حذيفة وقالوا له اقبل منهم حتى يقدم أسامة بن زيد ويكون عندك
وأمانا بالمدينة وأن يعود العرب حتى يعرج هذا الأمر على هذا ...
عنده وتمسكه ورغبهم فيه فلولا أن طائفة من العرب ارتدت لقلنا ما قلت
من قتالهم ... ولو قد اضطربت العرب على ما تراه فيهم بين من ترك ومانع صدقة
فهم مثل المرتد ومن وافق ... ما تنفع أنت وعمر ... رجلا وأ...
رجلا **وفي كتاب** الواقدي من قول عمر لأبي بكر وإنما تحسب العرب على أموالها
وإنك لا تصنع بتفريق العرب عنك شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة
وقدم على أبي بكر عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ورجال من

من أشراف العرب فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا إنه قد ارتد عامة من وراءنا
عن الإسلام وليس في أنفسهم أن يؤدوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدون إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإن تجعلوا لنا جعلا نكفكم من وراءنا فدخل المهاجرون
والأنصار على أبي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا نرى أن تطعم الأقرع
وعيينة طعمة يرضيان بها ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع إليك أسامة وجيشه
ويشتد أمرك فإنا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب قال أبو بكر هل
ترون غير ذلك قالوا لا قال أبو بكر إنكم قد علمتم أنه كان من عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم إليكم المشورة فيما لم يمض فيه أمر نبيكم ولا نزل به الكتاب عليكم
وإن الله لن يجمعكم على ضلالة ولأشيرن عليكم فإنما أنا رجل منكم تنظرون فيما
أشير به عليكم وفيما أشرتم به فتجتمعون على أرشد ذلك فإن الله يوفقكم وأما
أنا فأرى أن ننبذ إلى عدونا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وأن لا نرشو
على الإسلام أحدا وأن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه
كما جاهدهم والله لو منعوني عقالا لرأيت أن أجاهدهم عليه حتى آخذه فأبشروا
بنصر الله ... **وأما قرة** عيينة لو أطاعه الناس في هذا الأمر
لم يجب عليه عيينة هو وأصحابه ثم جاءه ... إذا ذهب الشيء عادوا
... أو أمثالهم الأسعد بالحق ... على حين ...
قبال للناس وجه ... فقالوا لأبي بكر لما نقول رأيه أنت أفضل ...
... **فقام أبو بكر** إنا آمر بالتجهيز وأجمع إلى الناس يعجبهم
لقتال أهل الردة **وكانت** الأسد وغطفان من أهل الطاغية ... ولم ...
... بعض ... وأن عامة بني تميم ... من بني سليم عصبة
... وبنو عوف من ... وبنو ... وأن ...

Copyright King Saud University

أهل اليمامة كلهم وأهل البحرين وبكر بن وائل وأهل ... بن عمار ...
ربيعة وكلب ومن قاربهم من قضاعة وعامة بني عامر بن صعصعة غير
علاثة وقبل ذلك كان بعث مع فارة بقايا وثابة تنتظر لمن تكون الدبرة
وقدموا رجلا وأخروا أخرى وارتدت فزارة وجمعها عيينة بن حصن وغطفان إلى
سلمة بن ... وأسلم وغفار وجهينة ومزينة وكعب وثقيف فان فيهم
عثمان بن أبي العاص ... بني ملك ... خطب رجل منهم فقال يا معشر ثقيف
نشدتكم الله أن تكونوا أول العرب ارتدادا وآخرهم إسلاما فأقاموا جميعا
كلها على الإسلام وهذيل وأهل السراة وبجيلة وخثعم ومن قارب تهامة من هوازن
نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس فان فيهم الجارود فثبتوا على الإسلام وأزد
كنانة وخفة من ... وعشيرة **وقال** أبو جعفر لم يرجع رجل واحد من
دوس ولا من أهل السراة كلها وقال أبو عمرو والتجيبي لم يرجع رجل واحد منا
من تجيب ولا من همدان ولا من الأبناء بصنعاء ولا من الأبناء وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... من الجيوب وضم إلى الجرود ... بن ... بنفسه
جيشا ... فيه ... ومن خلفهما وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
صدره من الحج سنة عشر بعد المدينة فأقام حتى رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة
وبعث المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن عكرمة بن أبي جهل وبعث
حارثة بن ... على صدقات قومه وعلى بني كلاب الضحاك بن
سفيان الكلابي وعلى ... وعلى بني ... بن ... مالك
ابن نويرة وعلى بني ... وعلى بني حنظلة الأقرع بن حابس
وبعث ... بن ... على صدقات قومه فلما بلغتهم
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بينهم من ...

وجئتم مرة إلى أبي بكر **وكان** الذي ... على صدقات قومهم ... فيهم
... بن نويرة وقيس بن عاصم وكان ... بني التميمي وإنما ... وكلاب بن ...
... بينا ولم يبعثوا ... **و**بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فزارة نوفل بن معاوية الدئلي فلقيه خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر
... فقال أما ترضى أن تغنم نفسك فرجع نوفل بن معاوية فارا حتى
دخل على أبي بكر ... وقد كان جمع ... فارتدوا جميعا ...
... على أعقابهم وكذلك بعثت سليم ... بن سارية **وكان** رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم فلما بلغتهم وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبوا ... واختلفوا ... ما كان جمع ... بنو ...
وأما أسلم وغفار ومزينة وجهينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث إليهم كعب ... فأطاعوا إليه صدقاتهم فلما بلغتهم وفاته وفادت
إلى أبي بكر ... بصنعاء ... وكذلك ... بن كعب مع ... صدقاتهم
... بن سفيان الكعبي ... مع ... فقدم بذلك كله
على أبي بكر وكان عدي بن حاتم قد جبى إبل الصدقة من ... فبعث بها إلى أبي بكر
إذا وجد ... وقد كان ... ذلك ... يكلمونه ... وكانت
أخرى ... وأفضل ... رغبة ... الصدقة وأن كان الذي ...
... ولا ... علينا ... حتى أتاهم ...
... القوم **فلما** اجتمع ... على أبي بكر ... ثم ... البعوث
وسار ... بن زيد إلى ... وأبو بكر ... اليمن ... بأمر ابنة
... فقدم ... وجعلوا ... ليلة ...
... وقال ... إلى ... فيه ... قليلا ...

م... بعد قوله ... الم... ... إنا ... أبو ...

وجعلوا يكلمونه فيه [illegible] الصدقة قال فبينما انا ثم [illegible]
جاء بها واتى بها المدينة فان [illegible] من فوقه او من غيرهم فقال رجل
الا لا تعذر علينا ما عذرنا فلما ان جاء الوقت الذي كان يروح فيه [illegible]
فجعل القوم [illegible] اعجب [illegible] فيقول بعضهم [illegible]
كريب فنتبعه فيقول لا [illegible] فلما اصبح [illegible] الغدو فقال قومه نغدو معك
فقال لا يغدو معي منكم احد انكم ان [illegible] حلتم بيني [illegible] وقد كان
[illegible] عدي على نعم له ثم [illegible] ثم [illegible] النعم الى المدينة فلما كان
ببعض [illegible] فقبل [illegible] ابي بكر عليهما ابن مسعود وقال [illegible]
عن [illegible] ابن [illegible] وما كان [illegible] وذكر [illegible] ابن العوام [illegible]
فال [illegible] فانوا [illegible] معك [illegible] فلا تغيبوا [illegible] ابن مسعود
خلوا عنه [illegible] ولا [illegible] الله معه ولم [illegible] على ابي بكر ثلاث [illegible]
نعم وكانت اول صدقة قدم بها عليه **وذكر** بعض من [illegible]
الزبير قال [illegible] هذا العقل [illegible] هذا الحرب الى عدي بن
حاتم [illegible] توفيقا من الله لهما وانما ان يكون هذا في
بعض [illegible] الى [illegible] يقول [illegible]

لقد علمت قيس وخندف انني [illegible] اذا ما [illegible] العذر اجمل
أنبت التي قد يعلم الله انها اذا ذكرت كانت اعف واكمل
[illegible] اذا [illegible] المغفل
وروحتها من اهل [illegible] الحق [illegible]
[illegible] فلم [illegible]
وفيت باذواد النبي [illegible]

باديها [illegible] ولو [illegible] المقصر

وذكر ابن اسحاق ان [illegible] كانت [illegible] اجتمعت له من
صدقات قومه عند ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما [illegible]
[illegible] وان [illegible] جميع [illegible] اجتمعت [illegible] الى عدي
ابن حاتم فقالوا ان هذا الرجل قد مات وقد [illegible] الناس [illegible] كل [illegible]
بينهم من [illegible] فقال [illegible] تعطوا [illegible]
[illegible] على [illegible] وكرهه [illegible]
[illegible] الناس [illegible] عدي [illegible]
كنت [illegible] رجل من [illegible] لا [illegible] على [illegible]
وما [illegible] فقتل [illegible] عدي [illegible]
فلا [illegible] عدي [illegible]
الى ان [illegible] كل [illegible] الجهل [illegible]
[illegible] على [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم خليفة [illegible]
[illegible] والسماء
[illegible] عدي [illegible]
[illegible] عدي [illegible] **ويروى** اي [illegible]
قال [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] عمر [illegible] عمر [illegible] فقال له عدي ما [illegible]
[illegible] قال عمر بلى والله والله [illegible] الله [illegible]

كفروا وبعث اذ عزروا و… الحمد …

الهرمزان … بصرنا ثم …

من سواهما. **و**أعطى ابو بكر عديا ثلاثين بعيرا من ابل الصدقة وذلك ان عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انباه فاسلم واراد الرجوع الى بلاده ازهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعة من الزاد ويقول والله ما اصبح عند آل محمد شيء من الطعام ولكن ترجع ويكون خير فلذلك اعطاه ابو بكر تلك الفرائض. **ولما كان** بين الردة عما كان من ارتداد من ارتد عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة جد ابو بكر الجد في قتالهم واراد الله نصره منهم وعزم على الخروج بنفسه اليهم وامر الناس بالجهاز وخرج هو ومن معه من المهاجرين … من المهاجرين والانصار وخالد بن الوليد يحمل اللواء حتى نزل ببقعاء وهو ذو القصة يريد ابو بكر ان يلاقوا الناس من خلفه ويكونوا … يخرجون ووكل بالناس محمد ابن مسلمة بمنعهم فانتهى الى بقعاء عند غروب الشمس فحط بها المغرب وامر بنار عظيمة فاوقدت واقبل خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان قد نزع بجيش من قومه الى المدينة يريد ان يعجل الناس عن الخروج ان يصيب غرة فيقع فاغار على ابي بكر ومن معه وهم غافلون فاقتتلوا شيئا من قتال وهزم المسلمون ونادى ابو بكر … وكره ان يبقى وجاز … طلحة بن عبيد الله على اثره فلحقه باعلى صوته يا فارس … هذا الخيل قد جاءتكم من اجمع الناس وجاءت الامداد وتلاحق المسلمون فانكشف خارجة بن حصن واغار … طلحة بن عبيد الله … معه بالجفون … فلما … وهو هارب … اصحابه فحمل طلحة على رجل … ووقع ميتا … طلحة الى ابي بكر فاخبره ان … منهم … واقام ابو بكر ببقعاء ايام … الناس

وبعث الى من كان حوله من اسد وغفار ومزينة واشجع وجهينة وكعب يامرهم بجهاد اهل الردة والخروج اليهم فخرجت الناس اليه من هذه النواحي … منهم الى المدينة. **قال** … الجهني قد رضينا … جهينة اربع مائة معنا الظهر والخيل وساق عمرو بن مرة الجهني مائة بعير عونا للمسلمين فوزعها ابو بكر في الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب يكلمان ابا بكر ان يرجع الى المدينة لما رأيا عزمه على المسير بنفسه وقد تلاحق المسلمون وحشدوا فلم يبق احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار من اهل بدر الا خرج. **و**قال عمر ارجع يا خليفة رسول الله تكن للمسلمين فئة وردءا فانك ان تقتل يرتد الناس ويعلو الباطل الحق وابو بكر معتزم السير بنفسه … ثم … من اهل الردة فاختلفوا عليه … ابو بكر … الكذاب على الله وعلى كتابه … ولما اختلفوا على ابي بكر بالرجوع وعزم من عليه اراد ان يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك **فقال** يا خليفة رسول الله قد كنت ارجو ان ارزق الشهادة مع رسول الله قبل ان فاتني وانا ارجو ان ارزقها في هذا الوجه وان امير الجيش لا ينبغي ان يباشر القتال بنفسه فدعا ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال مثل ما قال زيد فدعا سالما مولى ابي حذيفة ليستعمله فأبى عليه فدعا ابو بكر خالد بن الوليد وامره على الناس وقال … المسلمين … وبعث معه … امراء الجيش ايها الناس سيروا على اسم الله تعالى … فامير الجيش خالد بن الوليد الى ان … فاذا … الى ناحية … حتى كل الامراء. **ويروى** انه قال للجيش سيروا … خالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانما قال ذلك ابو بكر … كلمة في الناس …

العرب خير وجهه ثم خلا بخالد بن الوليد [illegible] فأمره بتقوى الله والمبادرة
على قتال عدوه والجهاد في سبيله وفرق لبيك على من نزل من اهل [illegible] من المهاجرين
والانصار في عسكر خالد ورجع ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص في نفر من المهاجرين والانصار من اهل بدر رضي الله عنهم اجمعين

وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد حين بعثه في هذا الوجه

قال حنظلة بن علي الاسلمي بعث ابو بكر خالدا الى اهل الردة وامره
ان يقاتلهم على خمس خصال من ترك خصلة من الخمس قاتله: شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام شهر
رمضان وحج البيت. وقال ابن سنان وعن نافع بن جبير ان ابا
بكر حين بعث خالد بن الوليد عهد اليه وكتب معه هذا الكتاب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
حين بعثه فيمن بعثه من المهاجرين والانصار وغيرهم من غيرهم ليقاتل من رجع عن
الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وامره ان يتقي الله ما استطاع
جاهدا كله في علانيته وسره وامره بالجد في امر الله والمجاهدة لمن تولى عنه
غيره ورجع عن الاسلام الى ضلالة الجاهلية واماني الشيطان وعهد اليه ان
لا يقاتل قوما حتى يعذر اليهم ويدعوهم الى الاسلام ويبين لهم الذي لهم في داره
والذي عليهم فيه ويحرص على هداهم فمن اجابه الى ما دعاه اليه من الناس كلهم احمرهم
واسودهم قبل منه ويعذر الى من رد عليه بالمعروف وبالسيف فانما يقاتل من كفر بالله
على الايمان بالله فاذا اجاب المدعو الى الاسلام وصدق ايمانه لم يكن عليه سبيل
وكان الله حسيبه بعد فيما عمله وهو الى من اخرجه ان رد على [illegible]

من داعية الاسلام ممن رجع عن الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يجب الى ذلك ولم يقبل منه [illegible] حيث كانوا وحيث بلغ مراغمهم
ثم يقتل من قدر عليه منهم ولا يقبل من احد منهم شيئا دعاه اليه ولا اعطاه اياه
الا الاسلام وان دخلوا فيه وسمعوا له واطاعوا وشهادة ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وامره ان يمضي بمن معه من المسلمين حتى يقدم
اليمامة فيسير الى بني حنيفة ومسيلمة الكذاب فيدعوهم ويدعوه الى الا
سلام وينصح لهم في الدين ويحرص على هداهم فان اجابوا الى ما دعاهم اليه
من داعية الاسلام قبل منهم وكتب بذلك واقام بين اظهرهم حتى ياتيه امري
وان هم لم يجيبوا ولم يرجعوا عن كفرهم واتباع كذابهم على كذبه على الله عز
وجل قاتلهم اشد القتال بنفسه ومن معه فان الله ناصر دينه ومظهره على الدين
كله كما قضى في كتابه ولو كره المشركون فان اظفره الله عليهم ان شاء الله
وامكنه منهم فليقتلهم بالسلاح وليحرقهم بالنار [illegible] على
ان يستبقيه وليقتل [illegible] ابداه الله عليه وعلى المسلمين [illegible]
[illegible] حيث [illegible] ان شاء الله وعهد اليه الا يكون
في اغارته فشلا [illegible] ولا عجلة عن [illegible] ولا يدخل فيهم حشوا من الناس
حتى يعرفهم ويعرف من هم وعلى ما تبعوه [illegible] فاني اخشى ان يدخل
معهم ناس يتعوذون بكم ليسوا منكم ولا على دينكم فيكونون عيونا عليكم
ويتجسسون من اخباركم [illegible] وانا اخشى ان يكون لكم في ذلك اغراء [illegible]
[illegible] فلا يكون منك [illegible] في اغارتك [illegible] ان شاء الله تعالى وان يوصي المسلمين
في سيرهم ومنازلهم ان يتفقدهم ولا يعجل بعض الناس عن بعض في السير ولا
[illegible] من [illegible] من الانصار [illegible]

ابيهم الغزل فان فيهم ضيقا ... [illegible]
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
ويروى ان ابا بكر رحمه الله كتب مع هذا الكتاب كتابا بالامر الى عامة
الناس من اهل الردة بقراءته عليهم في كل مجمع وهو بسم الله الرحمن الرحيم من ابي
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة
اقام على اسلامه او رجع عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى
الى الضلالة والعمى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله الهادي عنه المضل ان محمدا جاء من عند الله الى خلقه بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فهدى
الله بالحق من اجاب اليه وضرب بالحق من ادبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعا
وكرها ثم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اجله الذي قضى الله
عليه وعلى المؤمنين بموت ... الله وقد كان بين الله له ذلك اجله ولاهل الاسلام
في الكتاب الذي انزل عليه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والينا ترجعون وقال للمؤمنين وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين فمن كان يعبد **محمدا** فان محمدا صلوات الله عليه قد مات
ومن كان انما يعبد الله وحده لا شريك له فان الله بالمرصاد حي قيوم لا يموت
ولا تاخذه سنة ولا نوم حافظ لامره منتقم من عدوه واني اوصيكم بتقوى
الله واحظكم على حظكم ونصيبكم من الله وما جاءكم به نبيكم **محمد** صلى الله عليه
وسلم وان تنصروا تنصروا الله وان تعتصموا بدين الله وانه من لم يهده الله ...

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عن دينه بعد ان اقر بالاسلام وعمل به اغترارا بالله وجهالة بامره وطاعة
للشيطان وان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
واني قد بعثت خالد بن الوليد في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
وامرته ان لا يقاتل احدا ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية الاسلام فمن دخل في الاسلام
وتاب الى الله ورجع عن معصيته الى الهدى ما كان يقربه من دين الله وعمل صالحا
قبل ذلك منه واعانه عليه ومن ابى ان يرجع الى الاسلام بعد ان يدعوه بداعية الا
سلام ويعذر اليه بعد ذلك ان يقاتل من قاتله على ذلك اشد القتال بنفسه ومن
معه من انصار دين الله واعوانه ثم لا يبقي على احد بعد ان يعذر اليه وان يحرقهم بالنار
وان يسبي الذراري والنساء واقرته الا يقبل من احد شيئا الا الرجوع الى دين الله
وشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم وقد امرته ان يقرأ على الناس كتابي هذا في كل مجمع وجماعة فمن اتبعه فهو
خير له ومن تركه فهو شر له **وعن عروة بن الزبير** قال جعل ابو بكر يوصي
خالد بن الوليد ويقول يا خالد عليك بتقوى الله وامر من معك من اصحاب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب السابقة من المهاجرين والانصار
فشاورهم ... ثم ... وقدم امامك الطلائع ترتاد لك المنازل ...
عسكر على تعبية جيدة فان ... بعضهم لك وبعضهم عليك
بعضهم لا عليك ولا لك ... [illegible]
... [illegible]

وكبشوا ابدانهم بهم فان كفاكم الله الضويحية فاقصد الى اهل اليمامة فانك تلقى قوما
كلهم عليك ثم بلاد مضر... وانك ان... قال بنو حنيفة... المعروف
فان عقبتيها فوقها اهل ضعف ارجوا ان تنصر بهم حتى ترجع بلادهم ان شاء الله
تعالى فاذا دخلت بلادهم فالحزم الحزم واياك العبث اللوم فقاتلهم بالسلاح الذي
يقاتلونك به السهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف فان اعطاك الله عليهم
الظفر فاقل القتل فيهم ان شاء الله تعالى واياك ان تلقط غزا... يصيبه ضربة
فيه اتبع عهدي ووصيتي اذ بين عاد... بينما انا على ... قاموا عليه واياك
وقتل من صلى واغلظ يا خالد ان الله يحاسبهم ... من علانيتهم واعلم
ان رعيتك انما تعمل ما تراك تعمل فكف عليك ... نواهيك عن جندك
وانصفهم عندما يغلبهم فانما تقاتلون قوما يقاتلون باعمالكم وبما نزعوا اليه
على غيرهم ... على بركة الله تعالى

ذكر مسير خالد بن الوليد الى بزاخة وغيرها

قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه عدي بن حاتم وقد اسلم ابنه من حنيفة الى
... بزاخة وكانت جديلة معتزلة ... وقيس ... من حنيفة
وكان عدي بن حاتم من الغوث وقد تمنت جديلة ان ... مكنف بن زيد
الخيل الطائي فقال انتم ... ان تكونوا ... لم يرجع رجل واحد من حنيفة
وهذا ابو طريف عدي بن حاتم معه ... رجال من حنيفة ... بن راشد
قال لعدي يا ابا طريف ... جديلة فقال يا ابا سليمان افعل انا ... معك
... احب اليك ان ... فقال خالد ... عدي فان جديلة اخرى
... خالد ... عدي بن حاتم الى الاسلام فاسلموا ... الله ...
... خالد ... اول القتال ... بالنبال

قتالهما وخلوا الجهة ... خالد ... بهم ... واخبروا ابنه من ...
وقالوا نحن لا نحب ان ... من حنيفة ... خالد على تعبئته وطلب
ابنه عدي ان يجعل ... فقال يا ابا طريف ... فاني
وانا اخاف ان تقدم قومك فاذا التحم القتال ...
... قال عدي ...
... حتى ...
وافر ... الصلاة ... ولما ...
ذلك ... عسكر طليحة ...
... طليحة ... خالد ...
عنه ... طليحة ... من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ... طليحة ... فخرج الى طليحة فقال
اصحابه ... طليحة ... فقال له خالد ان من
عمل خليفتنا ان ندعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان تعود الى ما خرجت منه ... فقال يا خالد انا
... ان لا اله الا الله وان ... رسول الله ...
... محمد ... النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ... عظيما في السماء فقال له
... وكان عيينة بن حصن ...
... محمدا قال نعم ...
... خالد بن الوليد ...
... من ... بني ... من الغوث ...

Copyright King Saud University

فيقتلونهما فمر بهما رجال من طيء فلحقهم الخيل لخالد بن الوليد فقالا ما رأينا كذا وكذا عكاشة
خالد بن الوليد مع المسلمين قد أقبلوا إليكم ما نراه اليوم فرادهم منه وقال ألم أقل لكم
فلما أتى طليحة على خالد أن يعقد بها دعا [illegible] انتدب خالد لكم [illegible] يستقبل
تلك الليلة على عريضة مكنف بن زيد الخيل وعدي بن حاتم وكان لهما صولة وذو
قبائلهم [illegible] جماعة من المسلمين فلما كان في الصبح تعرض خالد بأصحابه ووضع
الألوية مواضعها ودفع اللواء إلى زيد بن الخطاب فتقدم به وتقدم ثابت
ابن قيس بلواء الأنصار وطلبت طيء لواء يعقد لها فعقده لها ودفعه
إلى عدي بن حاتم فلما أقبل طليحة حركه القوم غشى أصحابه وجعل خالد يسوي
الصفوف على رجليه وطليحة يسوي أصحابه على رجليه حتى إذا استوت الصفوف
زحف بهم خالد حتى دنا من طليحة فلما انتهى إليه خرج إليه طليحة بأربعين
غلاما من [illegible] مردا فأقامهم في الميمنة فقال اضربوا حتى تلزموا [illegible] فتضعضع
الناس ولم يقتل أحد ثم أقامهم في الميسرة ففعلوا مثل ذلك وانهزم المسلمون فقال رجال من
هوازن [illegible] يومئذ خالد [illegible] كذلك قال يا معشر [illegible] الله الله وانهزم
وضع القوم وكر عليه أصحابه فاختلطت الصفوف واختلفت السيوف بينهم وضرب
خالد في القتال [illegible] ويدعو المسلمين إلى الله فأذل الله القوم وكان [illegible]
يقولون والله إذا [illegible] ما تقولون [illegible] والله ما أغنى [illegible] وأهزم أصحاب
هزيمة المسلمين. وفي ما ذكر الكلبي عن بعض أصحابه أنه نادى يومئذ مناد
من حي بني عبس [illegible] على المسلمين يا خالد عليك سلمى
وأجا فقال بل الله الملجأ قال ثم حمل فوالله ما رجع حتى لم يبق [illegible]
رجلا واحدا [illegible] حتى [illegible] الناس
بعضهم بعضا واشتد القتال [illegible]

[illegible]
عن ابن عمر قال هبت الراية طليحة يوم بزاخة فحملها رجل منهم [illegible] بشرا
فنظر إلى خالد إذ انه حمل عليه فقتله فكانت هي هزيمتهم فنظرت إلى الراية تطأها
الإبل والخيل والرجال حتى تقطعت. **وعنه** قال رحم الله خالد بن الوليد لقد
كان له غناء وعناء ولقد رأيته يوم طليحة يباشر الحرب بنفسه حتى ليرى ذلك
ولقد رأيته يوم اليمامة يقاتل أشد القتال إن كان لكأنه ليشفي من يطلع إليه
منهم. **ولما** تراجع المسلمون ورضي من القتال [illegible] طليحة بكساء له [illegible]
زعم أن ينزل عليه الوحي فلما كان ذلك على أصحابه وهو في الحرب جعل عيينة
ابن حصن يقاتل ويزم الناس. **قال ابن إسحاق** فلما [illegible]
بالتي من فزارة فقال له [illegible] حتى إذا اقتحم المسلمون عليهم في السيف وقد صرحوا
لهم أتى طليحة وهو متلفف في كسائه فقال له أتاك جبريل بعد قال يقول
طليحة وهو تحت الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة فتبا لك سائر اليوم ثم
رجع عيينة يقاتل وجعل يحث أصحابه وقد ضجوا من وقع السيوف فلما طال
ذلك على عيينة جاء طليحة وهو مستلق متلفف بكسائه يجيبه بحضرة جلسائه
فيها وقال له فتح الله هذا من نبوة ما قيل لك بعد شيء فقال طليحة قد قيل
لي إن لك رحى كرحاه وأمرا لن تنساه يا فزارة هكذا وأشار لهم تحت الشمس
فقال عيينة أظن قد علم الله أن سيكون لك أمر لن تنساه يا فزارة هكذا وأشار
لهم تحت الشمس هذا والله كذاب فما بورك لنا ولا له فيما يطالب فانصرف
فزارة وقد هب عيينة وأخوه في آثارها فبرك عيينة فأسر وأفلت أخوه ويقال
أسر عيينة [illegible] فقال زاد خالد قتله
ثم كلمه فيه رجل من بني مخزوم فتركه. **فلما** رأى طليحة الناس يقتلون

ويومئذ وخرج منهم ما رآته الشيطان فانهزموا وهو واضع اسعد اخاه بن زريق
له قد اعد فرسه عنده وهيأ بعيرا لامرأته النوار فوثب على فرسه وحمل امرأته
ورائه فنجا بها وقال من استطاع منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل وينجو باهله
ثم مر حتى نزل الشام فاقام عند بني كلب حتى اسلمت اسد وفي كتاب يعقوب ان
طليحة قال لاصحابه لما رأى الهزيمة ويلكم ما يهزمكم فقال له رجل منهم انا احدثك
انه ليس منا رجل الا وهو يحب ان يموت صاحبه قبله وانا نلقى قوما كلهم يحب ان يموت
قبل صاحبه وذكر ابن اسحاق ان طليحة لقي هو وأخوه سلمة عكاشة بن محصن
وثابت بن اقرم وكان طليحة اعطى الله عهدا ان لا يسأله احد ان ينزل الا نزل
فلما ادركه عكاشة قال يا طليحة فعطف عليه فقتل عكاشة ثم ادرك ثابت
فقتله ايضا طليحة ثم لحق بالشام وقال طليحة في ذلك ابياتا

زعمتم بان القوم لن يقتلوكم اليسوا وان لم يسلموا برجال
عرضت لهم صدر الحمالة انها معودة قيل الكماة نزال
فيوما تراها بالسيوف عزيزة ويوما تراها في ظلال عوال
ويوما تراها في الجلال مصونة ويوما تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال
فان تك اذواد اصبن ونسوة فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال

وقد قيل قتلهما غير هذا وهو ما ذكر الواقدي عن عميلة
الفزاري قال كان عاليا بن ... خالد بن الوليد كان ثابت من القوم بعثا
عكاشة وثابتا طليعة امامه وكانا فارسين فلقيهما طليحة واخاه سلمة
اتيا هو وسلمة طليحة ... خالد بن الوليد ... عسكرهم
... فلما انتهوا الى ... طليحة بعكاشة

وتقدمته ثيابها ولم يلبث وتقدمت الى قتال المسلمين فقتل طليحة بن سلمة اخي بني الحمل
فانه قاتله وكان معه على عكاشة فقتله رحمه الله ثم كان اعجز من وراء حمالة
وامر خالد وعدا المسلمين فلم يغنم من ثابت بن اقرم فقتله وتطلعا الى طليحة عنهم ذلك
على المسلمين ثم لم يتبين من الايمان حتى وجد عكاشة قتيلا وثابتا يقود على الطريق
كما وصف واصحابهم حين ما نظر الى طليحة من اخبارهما **وفي الناج** امر غيري
ثم لحق اصحاب طليحة بعثلوا ان هو اصطلح خالدا بعض رجال من ... وكان من
قاتل الى التعليق راس رجل فقتله رجل من بني اسد ووثب على عجز راحلته خالد
وهو يقول لن يخزي الله فوقاتك ما رأيتم يا أبا اذن لن تعفو بعد الزمن
كما كف عقاب عنه سطوتها على العدو وكنت من عصر
اشرك الله ان يكون هلا كنتم ابن على يرك قال من انت وقال انا رابيا بني
قيس قال يا خالد من طلع منها سرفا خلى فيهم ان تنتهي الصلاة ثم ذبحوا الرهائن
ثم رجعوا الى بلادهم فكان لديه ما دام بليغ وليظلم عليه بمقولته فرواية
قال ... من افاد بعضهم من بعض الناس كلهم فاعرفوا وسمعت بذلك تقول
عام فاخبر ابا نسلاو **واقام خالد** بالحكم ان قيس ثم لم يقدر بها الناس
شهر ... ثم يسالو الحق من قبل ... بن ... بن ... من الاشراف الذي
يسري وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات قومه
فان تدعوه انسلا واخبره ان طليحة اعرى بنساء بني اسد يعرض عليها ما
نسلاو يا بنت وتبعث بنتي الناب وهي تقول
يا ابن عم صاحله كابنة كحاحلة اذ ام ابن بن راقد
ذكر الزوايد من بعض ... زنه ... خالد الى مخالاة رمي الحكام
في اضعفها عليهم فاضم ... اخيار ... من ... زاد يقلب بتغير

أهل يعلم ابن حجر وهداوة من بني أهل الردة فقال رضي الله عنهم مقالة سبقت تنتموا
النبي صلى الله عليه وسلم وتسيروا على ردتهم ، ذكر عن غير بعضهم أن خالدا
أمر بالأسرى فجمعوا في حظيرة ثم أمر بالأسرى فالآمر فيهم بالنار بكلمة كذلك
فقال له عمر أتعذب بالنار يا ابن أخي أبو بكر في كل مجمع إن المهم كان فيهم فأحرقهم
بالنار ، وعن عبد الله بن عمر قال شهدت بزاخة وقطعنا الله على طليحة
وكنا كلما أعرضنا على القوم شيئا لم يزل وافتتحنا أفواههم ،

ذكر رجوع بني عامر وغيرهم إلى الإسلام

ولما أوقع الله ببني أسد وفزارة ما أوقع يوم بزاخة بعث خالد بن الوليد
إلى أسد والبصرة وأمر أن يغار على من كان على ردته وجعلت العرب تأتي إلى خالد
راغبة في الإسلام أو خائفة من السيف فمنهم من أقام على الإسلام يقولون
راغبا في الإسلام وقد رجعت الى ما خرجت منه ومنهم من يقول وما رجعنا
وإنما منعنا أموالنا شحا عليها وقد سلمناها فيأخذ منها صدقة ومنهم
من لم يعرف به أمر فنزل على خالد من أهل الإسلام ومنهم من قصد إلى أبي بكر
الصديق وأمره خائفا ، **قال الواقدي** فأتي خالد على قرة بن
هبيرة القشيري فقال قاتل الله أبا بكر أن الي نصر أسلم عدوك ... قاتل الله خالدا
قبل أهل الردة انتهت به الفئة ومنهم من أحب الخلافة لأبي بكر ورسله بطاعتهم
بنو عامر إلى خالد وحضرت عنده فقال بعضهم وكانت بنو عامر بن صعصعة ... وجاء
أمرهم قرة بن هبيرة فجاء بهم أبو حمزة بن ربيعة بن خويلد العقيلي وهو يومئذ سيد
بني عامر وحلفاء فقال هذا أبا بني عامر قد قتلتم رسل رسول الله في بئر معونة والجنة
ذمة أبي براء وأن أباكم عامر بن الطفيل ومن كان معكم على الله حجر ... أنا أحب
قوله ... وكان غرم الحسين بن الطفيل ... قومه في غزاة بئر معونة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال الراوية رضي الله عنه ... [illegible]
... [illegible]
إنك لتعلم أنه رسول الله قال عمرو اللهم نعم فقال اليهودي لئن كان حقا ما تقول لقد
مات اليوم قال فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه وهو لا يشعر كيف ذلك اليوم الذي قال له اليهودي
فيه قال ثم خرج عمرو من دارة وعند العشي يأتيهم نعي رسول الله النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج وهو كذلك عند المنذر بن ساوى مقبلا حتى نزل أرض
بني حنيفة فأخذ منهم خفيرا حتى رجع إلى أرض بني عامر فنزل على قرة بن هبيرة القشيري
فقال له قرة يا عمرو إن لك عندي نصيحة وأنا أحب أن تنصح لي إن
جيشك قد توجه قال عمرو هات ما عندك ... فقال القوم وإنكم يا معشر
قريش كنتم في حرمكم آمنين فيه وقد أخرج الناس من ... رجل يقول ما يقول
قلت أنا لم ... عمرو فلما رأى رجل من ... الناس وقد ترك وأنا من أبلغ بك
وأنتم غير معطيه شيئا فالحق بحرمكم آمنين وإن كنت غير فاعل ...
فتبيت ... إنما ... به عمرو وقال الذي ... علينا ... ومن ...
قال قرة ... على مقالته ويقال خرج مع عمرو في مائة من قومه
... **وأقبل** عمرو بن العاص فلما أتى الناس ... على أبي العاص
فلقي عيينة بن حصن فأقبل إلى المدينة وذلك حين قدم على أبي بكر الصديق يقول
أن جعلت لنا شيئا كفيناك ما وراءنا فقال له عمرو بن العاص ما وراءك يا عيينة
قد ولي الناس أمورهم قال أبو بكر فقال عمرو الله أكبر فقال عيينة يا عمرو استوينا
نحن وأنتم فقال عمرو كذبت يا ابن ... من مضر وسار عيينة فجعل يقول لكل
من يلقى من الناس احبسوا عليكم أموالكم فإن أنت ما تصنع فإن أبا بكر ...
رجل من ... عندنا وأحدث ... وهو عند ذلك بطانة ...

Copyright ... University

عمرو المدينة فاخبر ابا بكر بما كان في وجهه وبمقالة قرة بن هبيرة وبمقالة عيينة
ابن حصن وأتى عمرو خالدا حين بعثه ابو بكر الى اهل الردة فجعل يقول يا ابا سليمان
لا يفلتن منك قرة بن هبيرة فلما صنع الله ما صنع ببزاخة [illegible] عمرو خالد الى
[illegible] عامر وغطفان [illegible] الاسلام [illegible] على [illegible]
هم من بلادهم واظهروا التوبة واقاموا الصلاة واقروا بالزكاة فامنهم
خالد واخذ عليهم العهود والمواثيق [illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] الليل واطراف النهار فقالوا نعم **ولما** اجتمعوا اليه قال خالد اين قرة
ابن هبيرة [illegible] قال هذا [illegible] فامر به [illegible] في عنقه وقال انت المتكلم
لعمرو بن العاص بما تكلمت به [illegible] بالدنانير [illegible] ولم [illegible]
وقلت ان كانت [illegible] على الدنانير [illegible] وجمعت قومك [illegible]
ورأسك [illegible] ولم [illegible] ابن المغيرة [illegible] عمرو بن
العاص شهادة فقال خالد [illegible] الذي نقل [illegible] الى الخليفة ما تكلمت به **وبرزا**
انه قال له هذا [illegible] لعمرو [illegible] فقال له قرة يا ابا
سليمان [illegible] جوارك وانا [illegible] فقال [illegible] فاتذكر [illegible]
عنقه [illegible] ان يبعث به [illegible] الى ابي بكر [illegible] **ولما**
فرغ من بيعة بني عامر [illegible] عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة وبعث بهما الى ابي
بكر الصديق **قال** ابن [illegible] فقدم بهما المدينة [illegible] الى عيينة مجموعة
يداه الى عنقه بحبل ينخسه غلمان المدينة ويضربونه ويقولون اي عدو الله اكفرت
بالله بعد ايمانك ويقول والله ما كنت آمنت بالله [illegible] فتجاوز عنه وعفا عنه
ابن مسعود [illegible] خبثت وخسئت انك [illegible] فقال له عيينة [illegible] الرجل
[illegible] ما تكلمني به [illegible] ابن مسعود [illegible] عمرو بن العاص

قال جرير

قدم وفد بزاخة [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] عمرو [illegible] لما اقبل من عمان [illegible] في مائة من قومه [illegible] له وقبل ذلك
[illegible] منزله [illegible] له [illegible] ابو بكر عمرا [illegible] نزلت به [illegible] الضيف [illegible]
[illegible] ومعه مائة من قومه ثم ذكر عمرو ما قال له قرة فقال قرة [illegible] يا عمرو
فقال عمرو [illegible] ابو بكر وعفا عنه وكتب له امانا وكتبه
لعيينة امانا وقبل منه **وكان** ممن ارتد من بني عامر ولم يرجع علقمة
ابن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر وبعث ابو بكر اليه [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] علقمة [illegible] علقمة
الى الاسلام [illegible] عمر رحمه الله [illegible] عليه [illegible] **وآخر** خالد بن الوليد
بني عامر وغيرهم من اهل الردة من جاءه منهم [illegible] على الاسلام كل ما كان من
سلاحهم [illegible] ما غنموا [illegible] بل حلفوا [illegible] عليهم انها
[illegible] من السلاح [illegible] كثيرا [illegible]
[illegible] عمر [illegible] عليهم [illegible]
بكر رحمه الله **وخرجت** [illegible] على ابي [illegible]
مع اسد وغطفان على [illegible] خالد [illegible] وجعلت اسد وغطفان
[illegible] جمعوا [illegible] ابي بكر [illegible] خالد [illegible]
ابو بكر [illegible] خطة [illegible] مجلية او سلم مخزية [illegible]
[illegible] الحرب المجلية [illegible] السلم المخزية قال [illegible]
الجنة وان قتلاكم في النار وان تردوا علينا ما اصبتم [illegible]
[illegible] وان تدوا قتلانا دية كل قتيل [illegible]
[illegible] الحلقة والكراع وتلحقوا باذناب [illegible]
[illegible] ما شاء [illegible] خليفة [illegible]

Copyright [illegible] University

فارقته برحض نعم يا خليفة رسول الله قال ابو بكر على الجمع عهد الله وميثاقه ان تدعوا
بالقرءان ان كان البيان انا نهار وتعطوا اولادكم ونساءكم ولا تمنعوا من ابصر
الله في اموالكم قالوا نعم فقال عمر يا خليفة رسول الله كلما قلت كما قلت الا ان
تدوا قتلانا فانهم قوم قتلوا في سبيل الله واستشهدوا **وفي رواية**
فتتابع الناس على قول عمر وقضى ابو بكر رحمه الله كل ما افترق عليه من الحلقة والكراع
فلما توفي وولي عمر رحمهما الله ان ذلك السلاح فرضه بحجابه فرده الى اهله ان رجعوا
من مات منهم **ولما** فرغ خالد من امر بني عامر ومن يليهم اقبل يريد ان
يكر عامدا لبداءة بني تميم والى اليمامة فقال ثابت بن قيس بن شماس اميرا
على الانصار وخالد على جماعة المسلمين ما عهد الينا ابو بكر ذلك وما غير بحال
ولبثت نيابتي ومن كل المسلمين وعجب كل عمر فقال الزافا اذا قلت
احزامكم فان شيتم فبتميم وان شيتم فاقيموا فمضى خالد ومعه من المهاجرين
والابناء الى عامر الارض بني تميم واليمامة واقامت الانصار يوما او يومين
ثم تلاوموا فيما بينهم وقالوا والله ما صنعنا شيئا والله لئن اصيب القوم ليقولن
خذلتموهم وان السلمون وان فتحتم ذلك عارها اخر الدهر ولئن اصابوا خيرا
وفتح الله فيحرمنا ذلك لنحن منعتموه فبعثوا الى خالد يسئلونه ان يلحقهم وبعثوا اليه
مسعود بن سنان ويقال ثعلبة بن غنمة فلما جاءه الخبر اقام حتى لحقوا فاستقبلهم
في كثرة مرتعة من المسلمين ليلحقوا على العسكر حتى نزلوا وسار واقعة
حتى انتهى خالد بن الوليد الى البطاح من ارض بني تميم فلم يجد بها جمعا
فبث السرايا في نواحيها **وكان في سرية**
منها ابو قتادة الانصاري **قال** فلقينا رجلا فقتلناه فمن
انه قال من بني حنظلة فقلناه بني العرب [illegible]

قال ابن حبيش كان حذارا كذا فقلت لهم بليلة وبينهم قال حابة فانطلقنا حتى اتاهم
ليلا فما ... طلعت الشمس فيمن كان بجيرا حين لما اخذوا السلاح فقلنا انا المسلمون فقالوا
ونحن عباد الله الصالحون المسلمون قالوا ونحن عباد الله المسلمون وكانوا اثني
عشر رجلا فيهم مالك بن نويرة قلنا فضعوا السلاح واستسلموا ففعلوا فامرناهم
فجئنا بهم خالدا ... حتى يأتي بغزاه ان شاء الله تعالى **وكان مالك**
ابن نويرة ممن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا الى قومه بني حنظلة وكان
سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فرق ابل الصدقة
ابذرها من حيث جاءت فلذلك سمي الجعول وجمع قومه فقال ان هذا الرجل قد
هلك فان قام قائم من قريش بعده فتجتمع عليه جميعا رضي منكم ان تدخلوا في
امرهم بمثل ما مضى بين يدي النصرفة فانكم لا تكونوا اعظم الناس اموالا
فانتم اولى بها [illegible] جمهور قومه [illegible] ذلك فقال ابن [illegible]
وكان قيس بن عاصم [illegible] فقال يا بني تميم [illegible] ان تعطوا صدقاتكم
فان جمع الله له به عليكم وان تجردوا البلاء ويعطيكم الله العافية وان تستقيم
خوف الكفر وتشكروا في [illegible] انكم اعطيتم قليلا من كثير [illegible] الله من
الكفر بالقليل [illegible] على امرائكم [illegible]
النصرفة وان منعتموها قتلتم فاطيعوا الله واعصوا الكلاب [illegible] فقال
يا معشر بني تميم انا ان ردت عليكم اموالكم الى قلكم ويغلبكم وانتم ان
بقوم فانهم [illegible] ردها عليكم [illegible]
وما ينبغي [illegible] والله [illegible]
ان [illegible] بنو حنظلة وانشروا اليه
[illegible] فاخرجوا اموالكم الى الله [illegible]

بهم **وقال في ذلك مالك**

وقال رجال سُدِّد اليوم مالكٌ ... وقال رجالٌ مالكٌ لم يُسدَّدِ

فقلت دعوني لا أبا لأبيكم ... فلم أخط رأيا في المعاد ولا البدي

وقلت خذوا أموالكم غير خائف ... ولا ناظر فيما يجيء به غدي

فدونكموها إنما هي مالكم ... مصرّرة أخلافها لم تحرّدِ

سأجعل نفسي دون ما تحذرونه ... وأرهنكم يوما بما قلته يدي

فإن قام بالأمر المخوف قائمٌ ... أطعنا وقلنا الدين دين محمدِ

ولما بلغ ذلك أبا بكر والمسلمين جمعوا على مالك وعسكر له خالد بن الوليد لمن أمره ليقتله ثم يجعل هامته أثفية للقدر فلما أتى به البطاح بعث من قومه أسرى معه كما تفرق اختلف فيهم الذين أسروهم فقال بعضهم نحن والله أسلموا فما لنا عليهم من سبيل وممن شهد بذلك أبو قتادة الأنصاري وكان فيمن في تلك السرية وقال الآخرون إذا كنا قد أذنا ثم أقمنا فإذا هو ثم طيب قطوا وكان فيمن عهد أبو بكر إلى خالد أن ابتياسا إن غشيتموها فلم تسمعوا فيها أذانا فشنوا عليها الغارة فاقتلوا وحرقوا وشهد من كان في تلك السرية أنهم لم يؤذنوا وأنهم لم يسمعوهم كبروا ولا أذنوا وأن قتلهم وسبيهم حلال وكان ذلك رأي خالد فيهم **قال** أبو قتادة فجئته فقلت أقاتل أنت هؤلاء قال نعم قلت والله ما يحل لك قتلهم ولقد اتقونا بالإسلام فما لنا عليهم من سبيل ولا لك بعد على قتلهم فأمر بهم خالد فقتلوا **قال أبو قتادة** فمضيت غضبان حتى قدمت على أبي بكر فأعلمته الخبر وعظمت عليه الشأن فما تشدد في ذلك عمر وقال إن خالدا قد ... فاقتصه منه وأقده **فقال أبو بكر** والله لا أشيم سيفا سله الله على الكفار ...

وذكر يعقوب بن محمد الزهري والواقدي في مقتل مالك بن نويرة روايات غير ما تقدم أن نستغني عن إيرادها فجاء ذكر هذا في بعضها أن خالدا أمر برأسه فجعل أثفية لقدر فطبخ فيها قدر من نحو ذلك وكان من أكثر الناس شعرا فكانت النار على رأسه وإن شعره ليرى وما خلصت النار إلى شواة رأسه **و**عاتب أبو بكر خالدا لما قدم عليه في قتل مالك بن نويرة مع ما شهد له به أبو قتادة وغيره فاعتذر إليه خالد بعذر ... فقبل منه أبو بكر وقبل منه

ورثى متمم بن نويرة أخاه مالكا بمراثٍ كثيرة منها قصيدته المشهورة المتممة في مراثي العرب التي يقول فيها

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لمتمم بن نويرة لوددت أني رثيت أخي زيدا بمثل ما رثيت به مالكا أخاك وكان زيد بن الخطاب أصيب يوم اليمامة فقال له متمم يا أبا حفص والله لو علمت أن أخي صار حيث صار أخوك ما رثيته فقال عمر ما عزاني أحد عن أخي بمثل تعزيته

قصة مسيلمة الكذاب وردة أهل اليمامة

وعن رافع بن خديج قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد أقسى قلوبا ولا أحرى أن لا يتعلق الإسلام في قلوبهم من بني حنيفة وممن تقدم ذكره في قومه مسيلمة في قومه وأنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما إنه ليس بشركم مكانا لما كانوا أخبروه به من أنهم خلفوه في رحالهم حافظا لها **ويروى** من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له أن مسيلمة قال إن جعل لي محمد الأمر من بعده لم يعقل عن الخلافة

من نجد أتبعه بجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس
وبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من نخل فوقف عليه ثم قال إن سألتني
لتفعلن الله بك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه
ما رأيت ولو سألتني هذه القطعة من النخل التي بيدي ما أعطيتكها
وهذا ثابت يجيبك قال ابن عباس فسألت أبا هريرة عن قول النبي صلى الله
عليه وسلم إنك الذي أريت فيه ما رأيت فقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع
أحدهما باليمامة والآخر باليمن فقيل ما أولتهما يا رسول الله قال أولتهما كذابين
يخرجان من بعدي ولما انتهى في قومه إلى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب
وأشرك مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذين كانوا معه ألم يقل لكم
حين ذكرتموني له أما إنه ليس بشركم مكانا ما ذاك إلا لما علم أني قد أشركت في الأمر
معه وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله إلى محمد
رسول الله أما بعد فإني قد أشركت معك في الأمر وإن لنا نصف الأرض ولقريش
نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الكتاب رسولان لمسيلمة فقال لهما رسول الله حين قرأ كتابه فما تقولان أنتما فقالا نقول
كما قال فقال أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما ثم كتب إلى مسيلمة بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال ابن إسحاق وكان ذلك في آخر سنة عشر وقد قيل
إن ذلك كان بعد رجوع النبي عليه السلام من حجة الوداع ووفدهم في المحرم [illegible]
وحج بعض وفد [illegible] رسول الله وأصفقت بنو حنيفة على ذلك إلا المزداد
ذو عقولهم ومن أراد الله به الخير وكان من أعظمهم فتنة الرجال بأنه أشرك

إياه بعد ذلك وكان من فتنة الرجال أنه قدم مع قومه وأبزا على النبي صلى
الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم التفسير قال ابن عمر وكان من أفضل الوفد عندنا
قرأ البقرة وآل عمران وكان يأتي أبيا يقرئه فبعثه إلى اليمامة ونبهل لمسيلمة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أشركه بعده وكان من تعبده ما كان أعظم أهل
اليمامة فتنة من غيره لما كان يعرف به وقال رافع بن خديج كان بالرجال
بن عنفوة من الخشوع ولزوم قراءة القرآن والخير فيما نرى شيء عجيب فخرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو معنا جالس مع نفر فقال أحد هؤلاء
النفر في النار قال رافع فنظرت في القوم فإذا بأبي هريرة وأبي أروى الدوسي
والطفيل بن عمرو الدوسي ورجال بن عنفوة فجعلت أنظر وأعجب وأقول من هذا
الشقي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت بنو حنيفة فسألت
ما فعل الرجال فقالوا افتتن هو الذي شهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه أشركه بعده الأمر من بعده فقلت ما قال رسول الله فهو حق وقال رافع وسمع
الرجال يقول كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا وكان ابن عمير يشكر في
من شعراء أهل اليمامة وابن أعمهم وكان يسليه ما تكلم السلامة وكان صديقا للرجال
فقال شعرا وشهد اليمامة حتى إذا كانت الحرب بالرجال والصبي يبشرونه فقال

يا سعاد الفؤاد بنت أثال ... طال ليلي بفتنة الرجال
إنها يا سعاد من حدث الدهر عليك كفتنة الدجال
فتن القوم بالشهادة والله عزيز ذو قوة ومحال
لا يساوي الذي يقول من الأمر قبالا وما احتذى من قبال
إن دين الرسول دين وفي القوم رجال على الهدى أمثال
أهلك القوم محكم بن طفيل ورجال ليسوا لنا برجال

تزعم امرهم مسيلمة الذي لم يجز اقوى الضلال
قلت للتغيير اذ تعاطاه مثل القمر وبانت مغانة ... نزال
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
ان تكن بيته على بطرة الله حنيفا فانه لا ابال

فبلغ ذلك مسيلمة وحكما وانهم اهل اليمامة فطلبوا بقاءهم وتحصنوا بجانب ابن الوليد
باهم مجاعة اهل اليمامة ودلهم على عوراتهم وقالوا ان رجلا من بني حنيفة يقال له الرجال
وافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن اسلامه فارسله النبي عليه
السلام الى مسيلمة ليفقهه عليه وقال الحنفي ان جاء اخبر امر الناس فما بقي
وعسى ان يحسنه الله فخرج حتى اتاه فقال ان محمدا قد اجاز ان تقرا عليه وانه لم
جئت لتفقه فكان عرضه وقربه وجعل يأتيه خاليا ويلقنه هذا القرآن به
فلما اكثر عليه قال انظر في ذلك فشاور رجالا من عشيرته واخذ به فقالوا لا تفعل ان
قرئت عليه فلك الا تسمع كلامه وما قال فيه مسيلمة ان يقرا معه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعث معه رجلين ممن يعرفونه ليكلماه ويخبراه
قال الحنفي فخرج الرجال حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رسوله
فتشهد احدهما رسول الله وخبره ثم كلمه بامره فلما قضى كلامه تشهد الآخر
فذكر رسول الله وذكر مسيلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت عدو
هذا بان تلك وسار الخطر اليه يلبسونه واخذ صاحبه بحزبه وجعل يقول يا رسول
الله اعف عنه بادرت وامض بحاذبه ابناء المطر فلما ان تلوا تشهد
بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وضره واسلم هو وصاحبه فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجا فقرءا على اهلهم باليمامة وشهدا الحق اذ بل يحسن صاحبه
ذلك فقتل مع مسيلمة وثبت المقبل بحزبه وكان يقدم خالد ابن الوليد يعرف بني حنيفة

واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوله الى مسيلمة كيف رأى من حقا زاد
ان يعرف لولا ان الرجال ... **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثك
الله ويقتل الرجال معه فقتل الله ذلك به والجزء عزة فيهم **و**استطاع
مسيلمة ان ظاهره وزاد الفته وتكذيبه على الله فلا له سجاح وكانت امرأة من
بني تميم اجتمع قومها انها نبية فادعت النبوة افترى مرتدة وجاءتها ومنزلا
... اذا اجتمعت تقول الهلك ... من سجاح ومنها يقول عطارد
ابن حاجب بن زرارة

اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا

ثم ان سجاح رحلت من يمن حقب مسيلمة واخرجت معها من تميما من تابعها على
مرتقاها وهم بن زراق سجاح ازاد بالنبوة من مسيلمة فلما قدمت عليه خلا
بها وقال لها تعالي نتدارس النبوة اينا احق بها فقالت سجاح قد انصفت رجح
احكم بغير هذا من قوله وبعلمه ما يجوز اما غلام عن ذلك وقد قيل ان سجاح لما
توجهت الى مسيلمة مستحيبة لما كما خابرا الله وقالت انه لا احد اعز له امته
وقد كانت امرت مرتدة نشت بن يحيى ان يرد بنبوة مسيلمة مكان يفعل فلما
قدمت على مسيلمة فاتت اضمت تلك عن بعض ... وتوجهت بانها كحق ان مرتدة نبي
ليوذن بنفرتك فلما لما يبرا ان النبوة **ولما قيل** مسيلمة اخرجا ابن
الوليد سجاح فاسلمت ورجعت الى املاكها طيبة وتحققت بني جهلها وعظمت منه
بني حنيفة بكذا ابهم هذا الحي كان بن عوالج يضيم ويبارك على مولودهم ولا بهما
هم عن اعتذاره به ما يشاهدون من فلة عنايته عنهم حاباة فروح بن مولد بمسح
رأسه فنزع شعره كل مولود له ... اخر فقال يا ابا ثمامة اذ ذو وسار
ولم يبق مولود بلغ سنه حتى يجوك عنه هذا المولود وهذا ابن عم بني ويد

مولوده ولد امس واحب ان يبارك فيه وتدعوا ان يطيل الله عمره فقال لنا طلبت لك الذي
طلبت فجعل عمر المولود ان يعيش سنة ثم جع الحال الى تبين ليس منه زاد فوجدت امائكم
قد تردى في بير ووجدت الصبي بنزع الموت فلم يشعر بذلك ابو ثمامة فانا جميعا
نقول انما فلما والله ما لا في ثمامة عن اليه مثل منزلة **محمد** صلى الله عليه
وسلم قال وجعلت بنو حنيفة بيرا فاغزر بها فغاضت مياهها وان مسيلمة فطلبوا
اليه ان يأتيها وان يبارك فيها فاتاها فبصق فيها فعادت اجاجا **وكان**
ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد عاهد خالدا اذا فرغ من اسد وغطفان والضاحية
ان يقصد الى اليمامة واكد عليه بعد ذلك فلما اظفر الله خالدا باهل الردة تسلل
بعضهم الى المدينة يسلون ابا بكر ان يبايعهم على الاسلام ويؤمنهم فقال لهم
بيعة ابايكم واماني لكم ان تلحقوا بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فحركته الى خالد
بانه قد قصد باليمامة فنودي امر فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا تفروا عليه اجعلوا
وجوهكم الى خالد فقال ابو بكر انجمكم اولئك الذين لحقوا خالد بن الوليد من الضاحية
هم الذين كانوا ابتدروا المسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات وكانوا على المسلمين بلاء وقال
ثم بلغا الفزاري كنت فيمن مضى براخة مع عيينة بن حصن فرزق الله الانابة فجئت
ابا بكر فامرني بالمسير الى خالد وكتب معي اليه اما بعد فمن جاءك فليلا بك مع رسولك
تذكر ما اصحاب اهل براخة وما فعلت باسد وغطفان وانك سائر الى اليمامة
واوصيك بتقوى الله وحده لا شريك له وعليك بالرفق بمن معك من
المسلمين … وكن لهم كالوالد … خالد بن الوليد ونحوه في المغيرة فاذا قدمت
… فلا تغنيه في شيء … بني حنيفة … ولا تبلغ … واسعة فاذا
قدمت … فانت بنفسك واجعل على ميمنتك رجلا وعلى ميسرتك رجلا
واجعل على خيلك رجلا واستشر من معك من الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المهاجرين والانصار واعرف لهم فضلهم فاذا لقيت القوم فهم على صفوف
فاذا لقيتهم ان شاء الله وقد عزمت للامر امرا ثم اجعلهم للسهم والرمح
للرمح والسيف للسيف فاذا صرت الى السيف فمن اشكل فان اظفرك الله بهم فاياك
والابقاء اجهز على جريحهم واطلب من ولى منهم واحملهم على السيف وهول فيهم
القتل واحرقهم بالنار واياك ان تخالف امري والسلام عليك فلما انتهى الكتاب الى
خالد اقرأه وقال سمعا وطاعة **ولما** انتهى لاهل اليمامة مسير خالد اليهم
بعد الذي صنع الله له باشباههم خشيهم من ذلك وجزع له محكم بن الطفيل سيدهم
وهم ان يرجع الى الاسلام وجعلت تلوي عليه عزيمته **وهو يقول**

ان نركنا نحن ما كان هنا اكل الركب … يقول
انما الناس كلهم كثرت وقد كثرنا لكنهم قليل
وقد صرفوا منا وليس لنا … بقوة … ويل
فقال … خالد بن الوليد والمنايا على النهار والطن … دليل
ايقطع بيننا … الرجال … ابنا … سبيل
وكانه احب اعظم روح وعار … دينه لا … فتيل

فلما سمع القوم كلامه عزموا انه ثابت على ضلالته … وفرح بذلك منه
مسيلمة وكان محكم سيد اهل اليمامة وكان … الدرب … بن … نباحة من
الانصار فقال له خالد … شيئا … به فانه سيد
اهل اليمامة وطاعة القوم له فبعث اليه مع راكب وقال … بها اليه … ان

يا محكم بن الطفيل قد اتيح لكم … حية …
… لكم … الرماح …
… فضيلة … من … وافعوا …

نسخة … ان شاء الله … الوفق … منه …

Copyright © King Saud University

يا كعب حنيفة عنه نيل نائحة تنعى فوارس شاج تنعيهم بابكاء
لا انا مضرا خائنا بابن ذي معشر انعمت العاجية مثل دنا غضنف انقلاد
ويل اليمامة ويلا لا انتهاء له ان جالت الخيل فيها بالقنا الصاد
والله لا تنثني عنكم اعنتها حتى تكونوا كاهل الحجر او عاد

وورد هذا الكلام محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضيت خالدا اميرا
ورضيت عنه وما ينكر خالد ان يكون في بني حنيفة رفاق حتى في دار
خالد ان يدع علينا بالوقوف لسنا ابن الكرابي **ثم خطب** اهل اليمامة فقال
يا معشر اهل اليمامة انكم تلقون قوما يبذلون انفسهم دون صاحبهم فابذلوا
انفسكم دون صاحبكم واتقوا وعصفا انا انسكر اليهم خالد بن الوليد الشعب
وكانوا كالنعام الشارد من اصحاب خالد بن الوليد بالوا حيث اوقع ببني اخذ ما وقع
وقال بنو حنيفة ولكن تعينا **وكان** عنهم ظلمتهم بلبس كلها في اعضاء خالد وكان
من دهات اليمامة ولم يكن منا في لحجة الا رمز اهل يلملم وفيهم لبني يشكر فقال انه خالد
تقدموا الى قومك فاتهم فاتلهم ولا يكن اعلم بالسلاح وكان مجمعا بارنا
هيزا فقال يا معشر اليمامة اعلمكم خالد في السلاح ودانكم تركت العرب
بقا تعوذ الى فتح اليمامة فمن نفقوا وهرام انس وعصفا وغلبنا هوازن
وانتم اكفهم ومن لم اخوه دالا بالقرب ان رايت اقواما ان غلبتموهم بالصبر
غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمدد وان غلبتموهم على
الحيلة غلبوكم على الموت لشتم والقوم سواء ولا تنزل معقل وانتم منهم وقد
جئتم بنبي وصاحبكم كذاب ومعهم السيف والروم ومعكم الغدر وما زال السيف في عنقه
وان نيل في جيبه فيلان يهز السيف ويرمي باتس مين السيم مع القوم عنه
بكذبه والنمرة من جمع عنهم **و** قال ثمامة بن اثال الحنفي في بني حنيفة

فقال الشعر امين ذا هيعوا امري من شرا الله لا يجمع بينها ربا نبي واجرا **خير** اطلى
الله عليه وسلم لا نبي بعده ولا نبي من صالحي قرانتم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل اين هذا من يا ضفدع بنت
كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين والله انكم لترون هذا الكلام ما يخرج من ال
وغير انسخوا محمد امر اذكره به مر في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
على دين قومي فاردت قتله فجا ابي وبينه عمي وكان موثقا فاطلقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرجت معتمرا اقبلنا اليه فراضلت على الحريمة
اخرى فيه رفقه في غير عمله وادومه فعفا عني من اسلمت فادركني في الحرم الى بيت
الله وقلت يا رسول الله اني قتيت فتلوا اشياء في الجاهلية فاذن لي اعزم منهم
فعزوتهم وبعثت الى رسول الله بالخمس فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لست ابلغ الامر بغيره رحل منوا فقطعهم في بغيتهم لا تاخرون في الله لومة لائم
ثم بعث الرحال رجلا ايسمى باسمه ولا باسم ابيه يقال له نهيك الله فعده سيوف
الله كلتي فانظروا في ذلكم فيا ذا ذا القوم جميعا او تدرون اذا منهم **وقال ثمامة**

لكي يكلمه ان جمع ولا يجيد بالحكمة طافرا تبهم
كذبت على الله في وحيه وكان هواك هوى ابن السنو
ومناك قومك ان يمنعوا وان ياتهم خالد نشر
فما لك من مصعد في السما وما لك في الارض من مسلك

ذكر تقدم خالد بن الوليد الى اليمامة من البطاح

قالوا ولما سار خالد من البطاح وقد وقع الى بني حنيفة فرد ابا امامة في المقدمة قائلا

عليهم معن بن عدي العجلاني وبعث معه فرات بن حيان العجلي في ليلاً وفرق
عيينة أبا ثمامة ... بن زيد الخيل الطائي وأخاه **وذكر الواقدي**
أن خالد لما فرغ من العرض قدم مائتي فارس وقال من أصبتم من الناس فخذوه
فانطلقوا حتى أخذوا مجاعة بن مرارة الحنفي في ثلاثة وعشرين رجلاً من قومه
قد خرجوا في طلب رجل من بني نمير أصاب فيهم دماً فجاؤوا بهم إلى خالد فقال لهم خالد
فقال لهم من أنتم قالوا من بني حنيفة ونحن المسلمون أنتم رسل من مسيلمة إلى
خالد فلما أصبحوا وتلاحقوا ثلاث رجال بهم إلى خالد فلما رآهم ظن أنهم
رسل من مسيلمة فقال ما تقولون يا بني حنيفة في صاحبكم فتشهدوا أنه رسول الله
فقال لمجاعة ما تقول أنت فقال والله ما خرجت إلا في طلب رجل من بني نمير أصاب
فينا دماً وما كنت أتى مسيلمة ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأسلمت وما غيرت ولا بدلت فقدم القوم فضرب أعناقهم على دم واحد
حتى إذا بقي سارية بن مسلمة بن عامر قال له يا خالد إن كنت تريد بأهل اليمامة
خيراً أو شراً فاستبق هذا يعني مجاعة فإنه لك عون على حربك وسلمه إلى
مجاعة ثم بقاء لم يقتله وأعجبه بسارية وكلامه فتركه أيضاً وأمر بهما أن يوثقا
في جوامع حديد فكان يدعو بمجاعة وهو كذلك فيتحدث معه ومجاعة يظن
أن خالداً يقتله فيقول بما يتحدث قال له يا ابن المغيرة إن لي إسلاماً والله
ما كفرت ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... خرجت ... عنده
وما خرجت لقتال ولا عادية ... في طلب ... **فقال خالد**
إن بين القتل والترك منزلة وهي الحبس حتى يقضي الله في حربنا ما هو
قاض ودفعه إلى أم تميم امرأته التي تزوجها بعد قتل زوجها مالك بن نويرة
وأمرها أن تحسن إساره ... مجاعة أن خالد ... يشير ... عليه

وتحية عن عدوك فقال له يا خالد إنه من خاف يومك خاف عدوك ومن جاءك رجليه
ولم يجبك ... ولقد علمت أني قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته على الإسلام ثم رجعت إلى قومي وأنا اليوم على ما كنت عليه فإن يكن
كذاب قد خرج فينا فإن الله يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى وقد عجلت في قتل العفاة
قبل أن تأتي بهم والحكم على الخطيئة فقال يا مجاعة تركت اليوم ما كنت عليه
أمس وكان رضاك بأمر هذا الكذاب وسكوتك عنه وأنت أعز أهل اليمامة وقد
بلغك مسيري إقراراً له ورضى بما جاء به فهلا أبليت عذراً وتكلمت فيمن تكلم فإنه
قد تكلم ثمامة فرد وأنكر وقد تكلم اليشكري فإن قلت أخاف قومي فهلا عمدت إلي
تريد لقاءك أو كتبت إلي كتاباً أو بعثت إلي رسولاً وأنت تعلم أني قد وقعت بأهل
بزاخة ورجعت بالجيوش إليك فقال مجاعة إن رأيت يا ابن المغيرة أن تعفو عن
هذا كله فعلت فقال خالد قد عفوت عن دمك ولكن في نفسي من تركك حوجاء بعد
فقال مجاعة أما إذ عفوت عن دمي فلا أبالي وكان خالد لما كلمه في أمره واستغفر
به دعا بمجاعة فأكل معه وحدثه فقال له ذات يوم أخبرني عن صاحبك بغيتي
مسيلمة ما الذي يقرأ عليكم هل تحفظ منه شيئاً قال نعم فذكر له شيئاً من رجزه فقال
خالد ... بلغ من يضربه على ... لاحق يا معشر المسلمين اسمعوا إلى عدو الله كيف
يعارض القرآن ثم قال ويحك يا مجاعة أراك رجلاً سيداً عاقلاً اسمع إلى كتاب الله
عز وجل ثم انظر كيف عارضه عدو الله فقرأ خالد سبح اسم ربك الأعلى
فقال مجاعة أما إن رجلاً من أهل البحرين كان يكتب لأبي مسيلمة وقد به حتى لي
يخبر له في الغرو عندنا حتى وكان يخرج إلينا فيقول لكم يا أهل اليمامة ...
الله كذاب وما كنتم تتهمونني عليها إنكم لتنزلون منزلته عند ... وعلى ...
الله يكذبكم ويأتيكم بأباطيل فلما أخبرها خالد بعد ذلك البحراني قال ... فيه

كانوا من بني يربوع هذا الفزع حتى بلغه مجاعة من بني حنيفة فخرج يطلبهم بالعرض
فقال خالد ما كان في هذا اليوم الا واحد **ثم قال** لها زدنا نار لكن الحنيف فقال
مجاعة اخرج لكم حنيفة رزمانا ومثلا من انا في هذي لك وقال خالد هذا كان
عندك صبيا وكنتم تقدرونه قال مجاعة ثم ان لم يكن عندنا حقا لما القيته غزا
الكثير فيهم الذي يسعى خالد يدرك فيه حتى يوني والمجل فقال خالد اذا يكفينا
همهم الله وربعه في بيته مما يليه يقاتلون به بني يربوع **و** كتب لاحمد
ثم تقدم خالد حتى نزل منزله من اليمامة بحضرة فيها وخرج الناس مع
مسيلمة **وقال** عبد الله بن عبد الله بن عتبة لما اتت خالد بن
الوليد واجمع ان ينزل عقرباء دفع الكلاب مع اسامة وجعل النبيه مخبرهم ان
مسيلمة ومن معه قد خرجوا فنزلوا عقرباء فشاوروا على الناس ابدا في
يمضي الى اليمامة او يمضي الى عقرباء فاجمعوا ان يمضي الى عقرباء فجمع
خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقرباء وضرب عسكره **وقد قيل** ان خالد امر
الى ان يستوا الى عقرباء فضرب عسكره ثم جاء مسيلمة فضرب عسكره ويقال نزلا
فيها جميعا قالوا وكان المسلمون يسئلون عن الرجال بن عنفوة فاذا الرجال
على مقدمة مسيلمة فلعنوه وشتموه **فلما** فرغ خالد من ضرب عسكره وحضرت
تعبية صفوفهم انتصر خالد الى صفوفه فصفها ودفع رايته مع زيد بن الخطاب
ودفع راية الانصار الى ثابت بن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على ميمنته
ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرته شجاع بن وهب واستعمل على
الخيل البراء بن مالك ثم عدل واستعمل عليها اسامة بن زيد وام تميم فوضع
في فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع مجاعة ومعه ام تميم
رانه اوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معهم

وابناء بني حنيفة قد سلوا السيوف فلم تزل تصلت لهم بسيوف وعماد الحرب لله
فقال خالد يا معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم ما سلوا السيوف من
بعيد الا ليرهبوا وان هذا منهم لجبن وفشل فقال مجاعة ونظر اليهم كلا والله يا ابا
سليمان ولكنها الهندوانية خشوا من تحطمها وهي غداة باردة فابرزوها للشمس
لان تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين قالوا انا نعتذر من سلنا سيوفنا حين سللناها
والله ما سللناها ترهيبا لكم ولا جبنا عنكم ولكنها كانت الهندوانية وكانت
غداة باردة فخشينا تحطمها فاردنا ان تسخن متونها الى ان تلقاكم فسترون قال فا
فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر العرب فقال صبرا لم يصبروا مثله قط في القتل والجراح في
العرب قبل وكان اول قتيل من المسلمين مالك بن اوس من بني زعورا قتله محكم بن الطفيل
واستلحم من المسلمين حملة القرآن حتى فني عامتهم وهم كالماء ينغمر حتى دخل
المسلمون عسكر ابن كثير والقوم كروا على عسكر المسلمين مرارا وازاحوا المسلمين عن
عسكرهم ثم كروا الثانية كرة اخرى حتى اخرجوا مجاعة فلا يستطيعون لما هو فيه من الحديد
وانه كان اتى بقتله فقتله خبل المنظر وان رجع المسلمون ثبتوا على مجاعة
ليقتلوه وقالوا قاتلوا عدو الله فانه راسهم وانه ان تخلوا عليه اخرجوه فاذا
شتمهم وانتفوهم عليه ليقتلوه حتى عليه ام تميم امراة خالد وردتهم عنه
فقالت اخذته جارا هم اجارته منهم وكان مجاعة افطن الرجال واثنى كبر مرارا
ان يقتلوها على هذا الرجيم فقد كان مجاعة قال لها لئن اجاء بعده اليه حنا ايد
نخيل ضائع يا ام تميم هل لك ان اخلا بين العلة على اضاف لك حملا وانت كذلك
فقالت نعم فجاء لها على ذلك **وقال** على مقدمة حملت حنيفة ازادوا كانت
لها الحملة وخالد على تميم بن مرة حين خلف اليمامة دمنيعة وجعل ديرو حنيفة
سوقا فخرج دونهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم لحق بني حنيفة حين انهزموا الى فسطاطه

Copyright © King Saud University

خالد فجعلوا يقطعون الفسطاط بالسيوف **قال الواقدي** وبلغنا أن
رجلا منهم لما دخلوا الفسطاط أراد قتل أم تميم ورفع السيف عليها
فاستجارت بمجاعة فألقى عليها رداءه وقال إنها نعمت الجارة كانت
وعابهم وسبهم وقال تركتم الرجال وجئتم إلى النساء تقتلونهن عليكم بالرجال
فانصرفوا راجعين وكان ثابت بن قيس بن شماس يقول وكانت معه راية الأنصار بئس ما
عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين ورأى انكشاف المسلمين حتى غلبت حنيفة
على الرجال فجعل زيد بن الخطاب ينادي وكانت عنده راية خالد أما الرجال
فلا رجال وأما الرجال فلا رجال اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ
إليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم بها
في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله فلما قتل وقعت الراية
فأخذها سالم مولى أبي حذيفة فقال المسلمون يا سالم إنا نخاف أن نؤتى من قبلك
فقال بئس حامل القرآن أنا إذا إن أتيتم من قبلي فاثبتوا وكان ثابت
ابن قيس وهو يحمل راية الأنصار فلما ملاك العدو الراية فتقدم سالم مولى أبي
حذيفة يحفر لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحفر ثابت
لنفسه مثل ذلك ثم لزما رايتيهما ولقد كان الناس يتفرقون في كل وجه
وإن سالما وثابتا لقائمان برايتيهما حتى قتل سالم وقتل أبو حذيفة مولاه
رحمهما الله فوجد رأس أبي حذيفة عند رجلي سالم ورأس سالم عند رجلي
أبي حذيفة لقي مصرع كل واحد منهما من صاحبه فلما قتل سالم مكثت الراية
ساعة لا يرفعها أحد فأقبل يزيد بن قيس وكان بدريا فحملها حتى قتل رحمه الله ثم
حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها نهارا طويلا ثم قتل وقال وحشي
اقتتلنا قتالا شديدا فانهزم المسلمون ثلاث مرات وكر المسلمون في آخر يعني

رضي الله عليهم وثبت أقدامهم وصبروا ووقع السيوف واختلفت بينهم وبين
بني حنيفة السيوف حتى رأيت شهب النار تخرج من خلال السيوف حتى سمعت لها أصواتا
كأصوات الأجراس ثم أنزل الله علينا نصره وهزم الله بني حنيفة وقتل الله مسيلمة قال
ولقد ضربت بسيفي حتى ... فانثنى ... **وقال ابن عمر**
لقد رأيت عمارا على صخرة قد أشرف يصيح يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون أنا
عمار بن ياسر هلموا إلي وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت **وقال** ...
لقد رأيته يقاتل أشد قتال **وقال أبو سعيد الخدري** لما التقينا
والقوم صبر الفريقان حتى ... فتح ... الأقدام منهم واختلفت
السيوف بينهم وجعل يقول أهل السوابق ... يستغفرون ويقتلون حتى ...
... فلقد أصيبت لنا ثلاث ...
وما أصيبت لحنيفة ... أمة وأحرزه ... الحديقة يعني
حديقة الموت **وقال رافع** بن خديج ... اليمامة فلما
... فلا ... أصحاب الرفع ... عاد الناس
... وحنيفة مثل ذلك ... واختلفت السيوف بيننا وبينهم
فجعلت السيوف تختلي هام الرجال وأكفهم ...
فيهم وبيننا ... إذ ... عباد بن بشر ... بسيفه حتى ... فجعل
يضربه على ... فوقع ... رجل من بني حنيفة فلما اختلفا ضربه عباد
... على ... وقد ... عباد
... عليه وانظر ... فاختلفت
السيوف عليه وهو يضرب بنا ...
... عليه ... أكثر القتل فيهم ... على ...

Copyright King Saud University

من البيت فوقعا عليه وقتلاه قتلة من ايهم عوله مقبلين فهلت تحت [illegible]

وقال ضمرة بن سعيد لما زحف [illegible] بني حنيفة لم يلق المسلمون

عدوا اشد لهم نكاية منهم لقيهم بالموت الناقع والسيوف قد اصلتوها

قبل النبل وقبل الرماح وعرض المسلمون لهم فكان [illegible] يزيد على اهل السواد

وكان عباد بن بشر يومئذ قد وقع في السيف فقطع من الجراح وما

هو الا كالنمر الحرب فلقي رجلا من بني حنيفة كانه جمل صؤول فقال يا

اخا الخزرج الخبيثة هلم الي مثل من اثبت فيعمد له عباد ويبدره الحنفي و

ضربه بالسيف فاخطأه فلم يقطع شيئا وضربه عباد فقطع رجليه

وجاوزه وتركه ينزو على رأسه فنادى يا ابن الاكرم اجهز علي فكر عليه

عباد فضربه ضربة ثم قال [illegible] في ذلك المقام فاختلفا ضربات ونجاوره

وعباد على ذلك كثير الجراح فضربه عباد ضربة [illegible] وقال [illegible]

ابن قيس ثم جاوزه يفري في بني حنيفة ضربا فريا فكان يقال قتل عباد بن بشر

من بني حنيفة بالسيف اكثر من عشرين رجلا واكثر فيهم الجراح **قال ضمرة**

فحدثني رجل من بني حنيفة قديم قال ان حنيفة لتذكر عباد بن بشر [illegible]

رأيت الجراح بارجل منهم تقول هذا ضرب [illegible] القوم عباد بن بشر وفي [illegible]

الروايات عن محمد بن رافع بن خديج قال عرضنا من [illegible] وعشرين [illegible]

[illegible] الى اربع مائة وعلى [illegible] ثابت بن قيس

ويحمل رايتها ابو لبابة فانتهينا الى اليمامة فينتهي الى [illegible]

[illegible] فلما [illegible] صفوفنا

[illegible] مواقعهم [illegible] علينا [illegible]

وذلك ان صفوفنا كانت مختلطة ليس فيها حشو كثير من الاعراب فخلا صفوف

[illegible] او [illegible] الناس فيتخبر اهل البصائر والنيات من كثير لهم منهم **ثم**

قال [illegible] وفضله [illegible] عليهم [illegible] وذلك ان ثابت بن قيس نادى ابا

[illegible] اخلاطنا ففعل ذلك [illegible] فنادى [illegible] ونادى

[illegible] رجلا رجلا ونادى خالد بالمهاجرين [illegible] به وتنادى

[illegible] بن حاتم و[illegible] بن زيد الخيل بطيء [illegible] وكانوا اهل بلاد

[illegible] عنا ناحية [illegible]

[illegible] من الاعراب قال رافع فانتهينا [illegible] جمعهم [illegible] صفا [illegible]

[illegible] فلم تزل الاعراب قد كنت بين يدي [illegible]

اذا ما قرنا كان [illegible] صدور الخرود و[illegible] المناكب

صدور الخرود والقنا متشاجر وكانت [illegible] الاعراب عن انتظار

واختص اهل البوادي واهل البصائر [illegible] فلا

[illegible] رجل منهم [illegible] مخالف [illegible] فيهم زيادة

خلل [illegible] من السيف ثم اقتحما الحديقة [illegible] رجالا

[illegible] منهم احد **قلنا** [illegible] الغبار وكنا

[illegible] بيننا وبينهم [illegible]

الله [illegible]

قال [illegible] قتلنا منهم [illegible] فقتلوا منا

[illegible] **وقتل من الانصار** [illegible] زيادة على السبعين [illegible]

ما [illegible]

وكان ابو خيثمة النجاري يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامة

تحيزت ناحية وكان [illegible]

[illegible] واتم [illegible]

Copyright [illegible] University

نحور العدو حتى قتل رحمه الله وكان يحمل في مقنبه عمير الحي فيحميه ابن
عنبر في الجفال وكثرت قتلى كتائبه من بني حنيفة فما زال يضرب بالسيف
وعن يمينه وعن شماله يحمل على رجل بعد رجل وما يبصر بكلمة من البشر جراحه
على أعقابهم والمسلمون مولون وقد ابيضت ما بينهم وبينه فأتى إلى المقام
نظار إليه ما أرى إلا أمر أخاصهم فقاتلوا ناحية وبلا حول الثابت وقد تحوز جيشه
دفعة واحدة فانكشفنا بهم إلى الحديقة فالمحكم لهم أيلها **قال** أبو
العرى على أن نسد متن بعضهم وكانوا قد أغلقوا الحديقة فما عزوى فانهزم
التهيت حتى وقعت في الحديقة وهو يقول لا نجيح منا اليوم مطارنهم حتى قتل
عليه مقتولا رحمه الله **و**قد روي أن البراء بن مالك الزوبي به في الحديقة
وكان أثبت وقال ثابت بن قيس يا معشر كانكار الله الله وحي نبح على
هاوكان انزلنا كنا نخشيه ثم أقبل على المسلمين فقال بعدا لكم ولما تعلمون
خلوا بيننا وبينهم أخلصونا فأخلصت ما نكار فلم تكن لهم ناهية حتى انتهوا
إلى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا إلى الحديقة فدخلوها فقاتلوا أشد القتال
حتى اختلطوا فيها بما يعرف بعضهم بعضا زاد الشعار وشعارهم أمت
ثم كان ثابت صيحة يستجلب بها المسلمين يا أصحاب سورة البقرة فيقول رجل
والله ما معنا منها آية **و**إنما ابن ثابت بأهل القرار **و**قال
ابن عمرو بن سعيد بن سعد فلما رأى المسلمون انكشفوا أقبح
تكشاف حتى تخوطنا لا تكونن لهم فئة في ذلك اليوم
الزرع فرهم أحيتهم وأثرت حنيفة وأظهر البغي وأرى
عباد بن بشر على نفسه من الأرض **ثم صاح** بأعلى صوته
أنا عباد بن بشر يا للأنصار يا للأنصار إلا إلي إلي فأقبلوا إليه

من الأحد بن بشر ليتبعه لينظر حتى إذا قوا الحديقة فقال لهم أحدوا إلي فحطموا جفون السيوف
ثم حطم جفن سيفه فألقاه وحطموا كان الناظر يحطمون سيوفهم ثم قال حملة صادقة
اتبعوني فخرج أمامهم حتى صادموا حنيفة منهم حتى انتهوا إلى الحديقة
فأغلق عليهم فأرقى عباد يذرف على الحديقة ومن فيها فقال الرواة
أن من هؤلاء أهل الحديقة فاستقاموا الحديقة واجتمعوا في ناحية منها لا يطلع
أحد عليهم ثم إن الله فتح الحديقة فاقتحم عليهم المسلمون فقاتلوهم ساعة
ثم أغلق على باب الحديقة فكان الصحابة يرى أن من حنيفة وجعل يقول اللهم
إني أبرأ إليك مما جاءت به حنيفة قال وأقبل عمرو يخرج من باب عباد بن بشر
الغري في عدة على باب الحديقة ثم دخل الحديقة فلم يجد لهم من قتيل
رحمه الله **وقال** أبو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول حين
فرغنا من بزاخة يا أبا سعيد رأيت الليلة كأن السماء فرجت لي ثم أطبقت
علي فهي إن شاء الله الشهادة قال قلت خيرا والله قال أبو سعيد فأنظر إليه
يوم اليمامة وإنه ليصيح بالأنصار ويقول أخلصونا فأخلصوا أربعمائة رجل ما يخالطهم
أحد يقدمهم البراء بن مالك وأبو دجانة سماك بن خرشة وعباد بن بشر حتى
انتهوا إلى باب الحديقة قال أبو سعيد ورأيت بوجه عباد بن بشر ضربا
كثيرا وما عرفته إلا بعلامة كانت في جسده **وكان** أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لما انصرف أسامة بن زيد من بعثه إلى الشام بعثه في أربع
مائة مددا لخالد بن الوليد فأدرك خالدا قبل أن يدخل اليمامة بثلاث فلما
نشغله خالد على الخيل فكان البراء بن مالك وأمر البراء أن يقاتل راجلا فأقبح
عن فرسه وكان راجلا لا رجلة به قبل أن ينكشف المسلمون يوم اليمامة وانكشف
أسامة فأصاب الخيل طاعن المسلمين يا خالد ولا ثم البراء بن مالك فحمل أسامة وزيد

الخيل الى البراء فقال له اركب في الخيل فقال البراء وهل لنا من خيل فمن عزلتي ومن
انا من عجم فقال له خالد بن الوليد من عناء اركب ايها الرجل في خيلك اقام من ما يحمي
من كان من كتب البراء بفرسه وان الخيل لا وزاع في كل ناحية وما هي الا الهزيمة
فجعل يليح بسيفه وينادي باعلا صوته يا للانصار يا للانصار يا لخيلة يا لخيلة انا البراء
ابن مالك فثابت اليه الخيل من كل ناحية وثاب اليه الانصار فارسهم وراجلهم
قال ابو سعيد الخدري فقال لنا احملوا عليهم فقد الجم الجدول حملة صادقة نزيد
فيها الفتح ثم اظهر التكبير وكبرنا معه فما كانت الا ناجية رانا باب الحديقة
وقد غلقت دوننا وازدحمنا عليهم فلم نزل حتى فتح الله وظفرنا قاله الجمر **وقال**
عبد الله بن ابي بكر بن حزم كان البراء بن مالك وكان اذا اعترته الحرب
اخذته رعدة وانتفض حتى يقعده الرجال قليلا ثم يقوم فيسير ليكا ابوا احجم كالاسد
نفاعة الجناء فلما رءا ما يصنع بالناس يوم مسيلمة اخذه قاكان ياخذه
فانتفض وضحكه اصحابه وجعل ينبري نحو الارض فلما افاق ونزى عنه وهو يقول
الاسير وهو يقول

استغفر ربي على ذا النظر كانوا بدا اعلى الكفار
في كل يوم ساطع الغبار يا ستبر لو النجاة بالفرار

فاوض بسيفه فما فتر انعم جواده وخاض غمرتهم وثابت اليه الانصار الى
تاود ان يغشو بتلو ثلاث مرات الانصار بهم صفقت **و**حدث عن خالد بن الوليد من
سمعه يقول شهدت عشرين زحفا فلم ار قوما اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها ولا اثبت
اقداما من بني حنيفة يوم اليمامة انا لقيت غشاوة طليحة وان ذكر له ثم تركت ذلك كلمة والبلاء
بالقوم وبني حنيفة ما هم الا كليث فلما فلما تعوقنا لبسنا يشهر الحرب الا انتهت
الى عتدهم نعت الرفع فوقوموا اقدام عنهم بمثل كثيرا فقلت هذه ملحمة

وان القوم لم يفعلوا بنا يحطونا فتهم بنضر الغيز فلما المحتضب حتى ان القوم
ينبغي وان القوم يحدونا بمثل غيشكها وكان ان دعني بهم فلما طلع الفجر
فان القوم الا الفتية وهزمنا معهم في غزاة بارك وحقت صدورهم وصفوا
صفوفهم ثم اقبلوا الينا يمصون مصا فسلوا السيوف فكنت ورايت ذلك انهم
يجدلا بينهما الكفر ما شاء وان هذا البصر يقتل وكانه الشروانية وجعلنا القطع
عليهما فاهو الا ان واحدة كما حملوا علينا حملة واحدة وانتهت كاغراب وراء
بين انقاب الصفوف فاتهم ومعهم اهل البيت وارجعت حنيفة فاذا ارهم بالقتل
ونفرت اخر بنتيفي في حين يشلطون عن من ولي منهم وكثر القتل في حين
ثانية جهلت بنو حنيفة ايضا هم فهزموا المسلمين ثلاث مرات وانما انهزم بالمسلمين
كاغراب ينادي في المسلمين بن حنيفة الله و ذا كيف في الطاعين وانتظار الله
الله الذي على عدوكم فنادى اهل الشرا بو اخلصونا فاخلصوا الجيا فيهم رجل
فاخلصونا فقرانح السيف عليهم وقتل من قتل منهم ومن بقي من اهل الباب
فقطع من الجراح كيلا لم يفر الفرار عليهم ولا الطعن عنهم فصعقوا
جميعا في غير الغدو وجاءت الاعراب من خلفهم وذهبت حنيفة تطلب ان تعين
كما كانت تفعل فنشبوا على مطاعمهم لا تزل مبتدا واختلفت السيوف بينهم وضج
الفريقان جميعا ووقع ب كاعراب من ورائنا فحملنا عليهم حملة فازاد في حنيفة
على ان رجعت الضوا وما تولى كان بارقتي و فقفوا على باب الحديقة فاختلفت
السيوف بيننا وبينهم حتى رايت ان نلهب النار وحتى كان القتل فينا وفيهم
ركاما وقد اغلقت الحديقة فدخل من رحمه الله فشغلهم عن الباب حتى دخلنا
فاذا اهل الشرا بو فرزنة من محنوا انفسهم عن الموت فما هو الا ان عاينتهم
حنيفة في الحديقة فنادت اخلاء عظاما عن الزواجر الا تمغ شيئا ووقع

الحديد بنفسه على بعض فيما كان يلي ... فاضرب ...
حنيفة بسيف ولقد رأيته وانا من طائفة ...
في الحديقة وعلى نفسه رجل منهم واذا فاز ثور وهو يا ثور ...
تعانقا بالارض فاجتز نحره بسيفه وجعل يجوبه بعوله حنيفة حتى فتح سبع
جراحات وفرج حسنة حتى ما اثبته فانتهى بيده وقام فيه كثير من الجراح وقد
نزفت من الدم انه يستيقن بالاجل فما لحق الله على ذلك. **وحرّف** حمزة بن نعير
انه حمل في حيز المحكم بن الطفيل وهو يقول يا بني حنيفة قاتلوا قبل ان تستحقب
الكرائم عنهن رضا وينكحن غير حظيات وما كان عندكم من حسب فاخرجوه
قبل حينه دامروا اختبئوا الى الحائط. وجعل يقول يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة
سامنع دابركم وجعل يرتجز

لينهما اوزه فلو تبليه ... او ورثنا من نحو الغيلة

فدخلوا الحديقة وغلقوا عليهم ورمى عبد الرحمن بن ابي بكر محكما بسهم فقتله
فقام ... المغتر ضربه عمه فقاتل ساعة حتى قتله الله. **و**عن حريث
... خالد بن الوليد ... معه **حرّف** الحارث بن الفضيل قال لما
... الحكم بن الطفيل من قبل ... اجعل ... اذ يا ابا سليمان فقد جاءك
الموت ... فقد جاءكم قوم لا يحسنون القتال فبلغت هذه الكلمة وهو ...
... فقال يقول ها انا ابو سليمان ... عن وجهه ثم حمل على ناحية محكم
يحوط بني حنيفة فاقحم عليه خالد ... ضربة ... ثم ثنى عليه بالاخرى وهو يقول
خذها وانا ابو سليمان فوقع ميتا **و**كان عبد الرحمن بن ابي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك ومن الناس
من يقول رماه عبد الرحمن ... ويقول ... وهم عبد الرحمن ...
وقاتلت حنيفة بعد قتل محكم بن الطفيل ... وهم يقولون لا بقاء بعد محكم

وقال قاتل يا ابا عامة اين ما كنت وعن ما قال ... فاتلوا عن احد
... انهم كانوا على غير شيء **وقال وحشي** لما اختلط الناس
في الحديقة واخذت السيوف بعضها بعضا نظرت الى مسيلمة وما اعرفه ورجل
من الانصار يريده وانا من ناحية اخرى اريده ... فهززت حربتي حتى رضيت منها ثم
دفعتها عليه ووقع به ... الانصاري فربنا اعلم اينا قتله ... اذ سمعت امرأة فوق
الدير تقول قتله العبد الحبشي **وقال** ابو الحويرث ما رأيت احدا
يشك ان عبد الله بن زيد ... مسيلمة وزرنه وحشي بقتاله جميعا
وذكر عمرو بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلته
وكان معاوية بن ابي سفيان يقول انا قتلته وكانت ام عبد الله
ابن زيد ... عمارة نسيبة بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله هو
الذي قتله وكانت ممن شهد ... وقطعت يده ... وذكر ان ابنها
حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص بعمان ... رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما بلغه ذلك ... خرج من عمان ... به مسيلمة ... فقطعه
عضوا **و**كان حبيب بن زيد وعبد الله بن ... الثالثة فاتي بهما
مسيلمة فقال لهما اتشهدان اني رسول الله فقال له ... نعم فامر به
فحبس في حديد وقال لحبيب اتشهد اني رسول الله فقال لا اسمع فقال اتشهد
ان **محمدا رسول الله** قال نعم فامر به فقطع وكلما قال له اتشهد اني
رسول الله قال لا اسمع واذا قال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم حتى قطعه
عضوا عضوا حتى ... من المنكبين ... ثم حرقه بالنار
وهو في كل ذلك لا يرجع عن قوله ... حتى مات ...
... بعض ... الجماعة ... ابي بكر الصديق

Copyright King Saud University

فاشتد ذلك عليه الجرح فقال لها أبو بكر ما فعلك يا نسيبة وشهدت الخروج وقد عرفنا ذلك
وعرفنا غناءك في الحرب فاخرجي على اسم الله قالت فيما حدث به عنها ابن ابنها
عباد بن تميم بن زيد فلما انتهينا إلى اليمامة واستلموا اقتراعنا دعا الأنصار اخلصونا
فأخلصوا فلما انتهينا إلى الحديقة ازدحمنا على الباب وأهل النجدة من عدونا
في الحديقة قد انحازوا ليكونوا فئة لمسيلمة فاقتحمنا فضاربناهم ساعة والله
يا بني ما رأيت أبذل لمهج أنفسهم منهم وجعلت أقصد لعدو الله مسيلمة لأن
أراه وقد عاهدت الله لئن رأيته لا أكذب عنه أو أقتل دونه وجعلت الرجال
تختلط والسيوف بينهم تختلف وخرس القوم فلا صوت إلا وقع السيوف في
حتى بصرت بعدو الله فأشد عليه ويعرض لي رجل منهم فضرب يدي فقطعها فوالله
ما عرجت عليها حتى انتهيت إلى الخبيث وهو صريع وأجد ابني عبد الله بن
زيد قد قتله **وفي رواية** وابني يمسح سيفه بثيابه فقلت أقتلته قال نعم
يا أمه فسجدت لله شكرا وقطع الله دابرهم فلما انقطعت الحرب ورجعت إلى
منزلي جاءني خالد بن الوليد بطبيب من العرب فداواني بالزيت المغلي فكان والله
أشد علي من القطع وكان خالد كثير التعاهد لي حسن الصحبة لنا يعرف لنا
حقنا ويحفظ فينا وصية نبينا قال عباد فقلت يا جدة كثرت الجراح في
المسلمين فقالت يا بني لقد تحاجز الناس وقتل عدو الله وإن المسلمين جرحى
كلهم لقد رأيت بني أبي مجروحين ما بهم حركة ولقد رأيت بني مالك بن النجار
بضعة عشر رجلا لهم أنين يكوون ليلتهم بالنار ولقد أقام الناس باليمامة خمس
عشرة ليلة وقد وضعت الحرب أوزارها وما يطأ مع خالد بن الوليد من الأنصار
نظر إلا من به من الجراح وذلك إذ ... [illegible]

قال أسيد بن الحضير [illegible] **وعن محمد** بن يحيى بن حبان
قال لما كان يوم اليمامة أصيب ... ضرب عنقه بسيف
صفحة بن ... ووجد ... أبو بكر ... يشتغل بها وهو يريد
فلحقه **و**قاتل كعب بن عجرة ... يوم اليمامة رجال من
الرجال ... يصيح يا للأنصار يا للأنصار الله الله ورسوله حتى انتهى
إلى محكم بن الطفيل فضربه فقطع شماله فوالله ما عرج عليها كعب وإنه
ليضرب بيمينه وإن شماله لتسيل الدماء حتى انتهى إلى الحديقة فدخل وأقبل
حاجب بن زيد بن تميم يصيح يا للأوس يا للأنصار فقال له ثابت بن قيس ناد يا
للأنصار فإنه جماع لنا ولك فنادى يا للأنصار يا للأنصار حتى اشتملت عليه حنيفة
فانفرجت عنه وقتل منهم اثنين ثم تلاحموا فقتل رحمه الله فخلفه في مقامه
عمير بن أوس فاشتملوا عليه حتى قتل رحمه الله **وكان** أبو عقيل البلوي حليف
الأنصار ... أول من خرج يوم اليمامة رمي بسهم فوقع بين منكبيه
وفؤاده فشطب في غير مقتل فأخرج السهم ووهن شقه الأيسر وكان في
أول النهار وجر إلى الرحل فلما حمي القتال وانهزم
المسلمون وجاوزوا رحالهم وأبو عقيل واهن من جرحه سمع معن بن عدي يصيح
يا للأنصار الله الله والكرة على عدوكم وأعنق معن بن عدي يقدم
القوم وذلك حين صاحت الأنصار أخلصونا فأخلصوا رجلا رجلا يميزون **قال
ابن عمر** فنهض أبو عقيل يريد قومه فقلت ما تريد يا أبا عقيل ما فيك قتال
قال قد نوه المنادي باسمي فقلت إنما يقول يا للأنصار لا يعني الجرحى قال أنا رجل
من الأنصار وأنا أجيبه ولو حبوا **قال ابن عمر** فتحزم أبو عقيل وأخذ
السيف بيده اليمنى مجردا ثم جعل ينادي يا للأنصار كرة كيوم حنين فاجتمعوا

جميعا المسلمون والمشركون دريئة دون عدوهم حتى الجموا عدوهم الحديقة فبل
فتلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم فنظرت الى ابي عقيل وقد قطعت يده
المجذومة من المنكب فوقعت الى الارض وبه اربعة عشر جرحا كلها قد خلصت الى
مقتل وقتل عدو الله مسيلمة **قال ابن عمر** فاجتمعت على ابي عقيل وهو بآخر رمق
فجعل كلما قال رحمه الله ما زال يسأل الشهادة ويطلبها وان كان ما علمت لمن
خيار اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقديمي اسلامهم **وذكر**
مجاعة بن مرارة يوما معن بن عدي وكان ذا به لما حدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خلة كانت بينهما قبل ذلك من فرية فلما فرغ وفرغ الرمية
على ابي بكر توجه ابو بكر يوما الى قبور الشهداء الذين الم بهم من اصحابه يبكون قال
فخرجت معهم حتى اتى قبور الشهداء الشجر بن حمحم الله فقلت يا خليفة رسول
الله ان قوما ما اضمر لوقع السيوف ولا اضر وكثرة منهم لقد رأيت رجلا
منهم بن حمد الله وكانت بيني وبينه خلة فقال ابو بكر معن بن عدي قلت نعم وكان
عدو فلما كان بيني وبينه فقال رحمه الله ذكرت رجلا كالجامد بك قلت يا خليفة
رسول الله فانظر اليه وانا موثق في الحديد فنشطه بن الوليد وهو المطلوب
انه منه بيوم الضاحية ابن اعتة اتينا من الجيش ولما وسلاته في ذلك قال
الوجل في الليل لصاحبه ما قلت الله لصاحبه قال ابو بكر الحمد لله على ذلك قال فانظر الى
معن بن عدي مر وقعة في راسه بعصابة حمراء واضعا سيفه على عاتقه وانه
لينضح دما فنادى يا لا نصار كرة صادقة قال فكرت الانصار عليه فكانت الوقعة
التي ثبتوا عليها حتى انجوا وابادوا عدوهم فلقد رأيتني وانا اطوف مع خالد
ابن الوليد افرقه قتلى بني حنيفة واذ لا عهد الى الانصار وهم صرعى فبكى ابو بكر
حتى بل لحيته **وعن** ضمير الحرز في قال دخلت الحديقة حين دخلت

الظهر واشتد وثبت القتال فامر خالد بن الوليد المرأة فحملت على جوار الحديقة
بالهم والعوم يتحضون على القتل حتى انكشفت الحديقة بحر العظم فظل بها خالد
الهم والعظم ثم هدت الشغلة يطوفون على القتلى فطفت معهم فمررت
بعقيل المطارد بن زيد وبه خمسة عشر جرحا فاستسقاني فسقيته فخرج الماء
من جراحاته كلها فمات رحمه الله ومررت بيشر بن عبد الله وهو واضع بوجه فشق
فاستسقاني فسقيته فمات ومررت بعامر بن ثابت العجلاني والى جنبه رجل من
بني حنيفة به جراح وسقيت عامرا فشرب وقال الحنفي اسقني فلان لا فلت لا
ولا كرامة ولكني اجهز عليك فلو اختست له تحته رأسي عليك فتهيا
انسلك عنها فلت وما يمنعني قال ابن شامة ما بعل فلت فيلو اليه قال فبني صنعه
قومه قال ابن سعيد وضربت عنقه **وعن محمود** بن لبيد قال لما قتلها بن
الوليد من اهل اليمامة من قتل كانت لهم في الحديقة ايضا مقتلة عظيمة حتى
ابيح اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهلت السيوف بيننا
وبينهم ... وكان بقي بقية من المسلمين جماعات كثيرة فلما انتهى مجاعة بن مرارة
ان ضل الى قومه ان البسوا السلاح النساء والذرية والعبيد ثم اذا اصبحتم فقوموا
مستقبلي الشمس على حصونكم حتى ياتيكم امري وبات خالد والمسلمون بن قتلى
ثالثهم فلما رجعوا رجعوا الى منازلهم نبا الراية تكررت با ثار بن الجراح فلما
اصبح خالد امر بمجاعة فيسوق اليه في الحديد فجعل يبينهم في القتلى وهو يريد
مسيلمة فمر برجل وسيم فقال يا مجاعة اهو هذا قال لا هو والله اكرم منه هذا
محكم بن الطفيل ثم قال مجاعة ان الذي تعد رجل اصفر اخنس اثعل والقيم ثم
مثل القوم فعهد واحضر التغنيت وفيه الى نيل الضعيف اخنس قال هو
هذا الذي بالقتل وقد شغلوا عنه وجر الحبيش ووقف عليه خالد فحمد الله كثيرا وامر

بدفا لنفسي مع البيرا التي كان حيث منهنا فانوا وقالوا انسيلا اخونا تسحل النعب
ثم جعلنا نحم لقتلنا حتى دنا منهم جميعا بن قلابهم وتثابيهم وما طلبنا
عليهم وتركنا نتلى بني حنيفة فلما طالحوا امر البراء اخرجوه من ... وكان
خالد بن الوليد ... من بني حنيفة اسرا امر ... وما فيل العشي ثم قال
خالد بن الوليد وقع على قتيلة فقلنا يا مجاعة هذا صاحبك الذي فعل بكم ما فعل
ما رأيت عدوا اضعف من عدو اصحابك مثل هذا بعد ... ما فعل فقال مجاعة ان
كان ذلك يا خالد ... ان الحرب انقطعت بينك وبين بني حنيفة وان قلت
طاعتنا انه والله ما جاءك ... على الناس وان جماعة الناس واهل البيوت
في الحصون ... مع خالد بن ... وهم ينظرون فلا تلك الله ما تقول
قال القول والله الحق منطق خالد بن ... السلاح واذا الخلوع على الحصون من امرا
احمد ثم تنزد ساعة ... واذ لته الرجولية فقال ... به بالخيل الفه
اركبي وجعل ينزعوا سلاحه ويقول يا صاحب الراية فيم ... والمسلمون
كادوهن لقتالهم قد ملوا الحرب وقتل من قتل وعامة من بقي جريح فقال مجاعة
ليلا الرجل اما ... ان السيف ... وانني غير ... فقال الطاعة على
قومي وقد اخل خالد بن مطاب اهل السابقة ورجال ... العلة ... واجمع
الموادعة مع ... الكراع واصطلحا على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبي
ثم قال يا مجاعة ائت القوم فاعرض عليهم ما صنعت قال فانطلق ومن هب ثم رجع فاقبل اليهم
قد ابوا ان يجيزوا ما صنعت ... قال ويلك يا مجاعة ... يوم من قول
مجاعة لقومي فيما صنع ... من ذلك ... النساء واذن ... امرأة من بني
حنيفة ... النساء ...
وحملن ...

فاما الرجال فاقروا ... حوادث ... ونا الفنا ثم
فليت اباك ... لنحلم ... انغا ني
... عليك ... البلاء وجئت ... فما شي
مجاعة الخير ... لنا فليس لنا اليوم ... نا يهم
سواك فانا ... ترفع عنا امرة الهند ي

قال مجاعة ... لا احسن ... وذكر ان مجاعة لما ذهب
الى قومه ليعرض عليهم الصلح انتهى الى باب الحصن ليلا واذا امراة تنشد هذا
الشعر ... مجاعة فقال ... الله يا ... اما مجاعة ثم دخل الحصن
وليس فيه الا النساء والصبيان فامرهم بلبس السلاح والقيام على الابواب والقيام
في مطاف الرجال فقال سلمة بن عمير الحنفي يا بني حنيفة قاتلوا ولا تصالحوا خالدا
فان الحصن حصين والطعام كثير والقوم قد افناهم السيف وقد بقي منهم جريح
ولا تطيعوا مجاعة فانه انما يريد ... فقال مجاعة يا بني حنيفة
اطيعوني واعصوا سلمة فاني اخاف ان يصيبكم ما قال شرحبيل ... ان تستردف النساء
سبيات وينكحن غير حظيات فاطاعوا مجاعة وتم الصلح بينهم وبين خالد وقال
ابن ... وابو ... خالد ... الصلح ... قبل الصلح قال
خالد انه قد اصابكم السيف ... فاني ... قد بقي منكم
جريح قال ... من بقي من القوم ... الصلح ... عليهم
حتى يفتح الله بينهم ...
حنيفة ...
...
... بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فاذا جاءك كتابي فان اظفرك الله ببني حنيفة فلا تستبقين منهم رجلا
مرت عليه المواسي فلما كتب كتابه نظر في ذلك وقال ان في ذلك بحرز امرك فلا تبق
منهم احدا **فقال** خالد يرحم الله ابا بكر ما جاءت الامور [illegible] من قتلهم
ولا امكنني الحرب منهم وقد وقع الصلح ونقض الصلح فيما بيننا وبينهم والسلم
لم يعطونا شيئا ما قتلناهم وقد اسلموا [illegible] قد قتلت مالك بن
نويرة وهو مسلم [illegible] عنهما البرية [illegible] وقال سلامة بن سلامة بن
وقش لما قرأ كتاب ابي بكر يا خالد فقال خالد والله ما ابتغيت بذلك
الا الذي هو خير رايت اهل السابقة واهل البصر واهل القرآن قد قتلوا ولم يبق
معي الا قوم خشيت ان يكون لهم بقاء على السيف لو الح عليهم فقبلت الصلح
ومع ذلك انهم قوم قد اظهروا الاسلام واتقوا بالراح وكان خالد قد خطب الى مجاعة
ابنته وكانت اجمل اهل اليمامة فقال له مجاعة مهلا انك قاطع ظهري وظهرك
عند صاحبك [illegible] عليك [illegible] ولم ار هذا رغبة عنك فقال له خالد
زوجني ايها الرجل فانه ان كان امر عند صاحبي على ما احب فلن يعسره ولا يخاف
علي وان كان ما اكره فلينتهر هذا ما اعظم الامر فقال له مجاعة قد نصحتك ولعل
هذا لا يكون [illegible] ثم زوجه فلما بلغ ذلك ابا بكر غضب وقال
لعمر بن الخطاب [illegible] النساء وحريم [illegible] مصيبة
فوقع عمر في خالد وعظم ذلك [illegible] وكتب ابو بكر الى خالد مع سلامة بن
سلامة يا خالد بن ام خالد انك لفارغ تنكح النساء وتعرس وبفناء بيتك دماء الف
ومائتين من المسلمين لم يجف بعد ثم قد خدعك مجاعة عن رايك فصالحك عن قومه وقد اقدرك
الله منهم [illegible] فلما نظر خالد في الكتاب قال هذا عمل
عمر وكتب الى ابي بكر جواب كتابه مع ابي برزة الاسلمي اما بعد فلعمري ما تزوجت النساء

حتى تم لي السرور وقرت بي الدار [illegible] الا امرئ ولو علمت انه من [illegible]
بما [illegible] من تحت فرسي فان كنت قد كرهت لي ذلك
[illegible] على قتلى المسلمين فلو كان الحزن
يبقي حيا او يرد ميتا [illegible] ولقد اقتحمت في طلب الشهادة
حتى يئست من الحياة وايقنت بالموت واما خدعة مجاعة اياي عن رايي فاني لم
اخطئ رايي في يومي ولم يكن لي علم بالغيب وقد صنع الله للمسلمين خيرا اورثهم
الارض وجعل لهم عاقبة المتقين **فلما قرئ** الكتاب على ابي بكر رق بعض الرقة
ونزع عمر على رايه [illegible] خالد بما صنع ووافقه على ذلك رهط من قريش
فقال ابو برزة الاسلمي يعذر خالدا وقال يا خليفة رسول الله ما يؤتى خالد
بجبن ولا خيانة ولقد اقحم حتى اعذر وصبر حتى ظفر وما صالح القوم الا على رضاه
وما اخطا رايه في صلح القوم اذ هو [illegible] في الحصون الا رجالا فقال ابو
بكر صدقت لكلامك هذا اولى بعذر خالد من كتابه الي **وقد** كان خالد لما وقع
الصلح خاف من عمر ان يحمل ابا بكر عليه فكتب الى ابي بكر كتابا ثانيا بسم الله الرحمن
الرحيم لابي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد اما بعد فاني اقسم بالله اني ما
صالحتهم حتى قتل من كنت اتقوى به وحتى عجف الكراع وهلك الخف ونهك
المسلمون بالقتل والجراح حتى اذا [illegible]
بنفسي عن ضعف المسلمين ونهكوا [illegible]
على المسلمين حتى جاء الله بالظفر فلله الحمد [illegible] ابو بكر بذلك [illegible] عمر
[illegible] الكتاب [illegible] اليه فقراه [illegible]
[illegible]
[illegible] **ق** [illegible]

الله عليه وسلم بقرعه وضربه وفروكا فقال عمر وما فجاء ابو ... وقتل بن عنفوة
الجاهلية حتى كان ما كان فقال ابو بكر دع هذا عنك فقال عمر سمعا وطاعة
ولما فرغ خالد من الصلح امر بالحصون فالزم بها الرجال واغلق فجاعة
بالقيد لا يغيب عنه شيئا طاعة عليه ولا يغلو احد اعينه ولا ويقال ان خالد
ثم فتحت الحصون فاخرج سلاحا كثيرا فجمعه على حدة وجمع كراعهم وكل الحلق
فكان فيه كذا وكذا ثم اخرج الذهب فقسمه فتميز ثم افرغ على القسم فخرج
سهمه على اخر سهام وفيه مكتوب لله ثم جز الابكار له من الذهب على خمسة
اجزاء ثم كتب على كل سهم منها لله وجز الكراع والحلقة هكذا ووزن الفضة
والذهب فعزل الخمس ثم قسم على الناس بعد ذلك للفارس سهمين
ولصاحبه سهما وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على ابي بكر الصديق ولما
انقطعت الحرب بين خالد وبين اهل اليمامة تحول من منزله الذي كان فيه الى منزل
اخر ينتظر كتاب ابي بكر بان يتوجه اليه بالمدينة فبينما هو على ذلك
اذ اقبل سلمة بن عمير الحنفي وكان من شيد بعينهم فقال لمجاعة استاذن لي على
صاحبكم فان لي اليه حاجة فابى مجاعة عليه وقال ويحك يا سلمة انه ...
... ان تقع ما انت فيه والله لكان اعلم ان خالد بن الوليد ان امر
بك ضربت عنقك فقال سلمة ما بينه وبين خالد من عتاب من قتل قومي فليبق
عند مجاعة فجعل يطلب غرة من خالد فاقبل مع اناس من الذين يدخلون عليه
ليلا فرآه خالد التفت الى مجاعة فقال والله اني لاعرف في وجه هذا الشر فقال
مجاعة وهو الذي جاءه على الاكبر بماذا هو مشتمل على السيف فقال يا عدو الله
لعنك الله لقد اردت ان تشاطر صفقة والله لو قتلته ما بقي من حنيفة صغير
ولا كبير الا قتل ثم جعل بيده حتى ادخله بيتا واوثقه بالحديد واغلق عليه

فاقبلت من الليل ومعه نسيقة بوضع في حائط من حوائط اليمامة ... ثم اراد
من ضرب خالد بالسيف وكان خالد قد امر به ان تضرب عنقه فكلمه مجاعة وقال
هبه لي يا ابا سليمان فوهبه له وقال له اغرب عنا ... فخرج
بالسيف واتبعه اهل اليمامة فلما ان كان ادركه ... السيف على حلقه فقطع اوداجه
وسقط في بير هناك فانقطع ذكره وحدث زيد بن اسلم عن ابيه قال كان
ابو بكر حين وجه خالدا الى اليمامة ... كانه ... فاكل منه
وكان منها ... وجد فيها نواة على خلقة التمرة فلما كان ساعة ثم رمى بها
فلما قال ليلقين خالد من اهل اليمامة شرة وليفتحن الله على يديه ان شاء الله
فكان ابو بكر يتشوف الخبر من اليمامة بقدر ما يجيء رسول خالد فخرج ابو بكر
يوما بالعشي الى ظهر الحرة يريد ان يبلغ صرارا ومعه عمر بن الخطاب وسعيد بن
زيد وطلحة بن عبيد الله ونفر من المهاجرين والانصار فلقوا ابا خيثمة النجاري قد
ارسله خالد فلما رآه ابو بكر قال له ما وراءك يا ابا خيثمة قال خير يا خليفة رسول
الله فقد فتح الله علينا اليمامة قال فسجد ابو بكر قال ابو خيثمة وهذا كتاب خالد
اليك فحمد الله تعالى ابو بكر واطال به ثم قال اخبرني عن الوقعة كيف كانت
فجعل ابو خيثمة يخبره كيف صنع خالد وكيف صف اصحابه وكيف انهزم المسلمون
وما قتل منهم وجعل ابو بكر يسترجع ويترحم عليهم وجعل ابو خيثمة يقول يا خليفة
رسول الله ... اتينا من قبل الاعراب انهزموا بنا وعودونا ما لم نكن نحسن حتى اهزمنا
... ثم قال ابو بكر كرهت ذلك وانها كراهية شر ...
خالد ... منهم شيء وليت خالد لم يصالحهم وانه حملهم على السيف فان بقي
ذكاء المقتولين ... اهل اليمامة ولن يزالوا من كذابهم في بلية الى يوم القيامة
... يعصمهم الله ثم لم يحرز ... وقد اهل اليمامة مع خالد على ابي بكر رضي الله

عنه **فصل الوافدين** اجمع اهل ... ان خالد بن الوليد ... وفد المدينة من اليمامة
وفيهم بنو ... اليمامة سبعة عشر رجلا من بني حنيفة فيهم مجاعة بن مرارة واخوه
وان ابا بكر حبسهم ولم يدخلهم عليه فدخلوا على عمر بن الخطاب يكلمونه ان يكلم
ابا بكر ان يأذن لهم فيدخلهم او يأذن لهم في الرجوع الى بلادهم فوجدوه يحلب شاة
على عقب في عقبة ومعه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وابنة زيد بن الخطاب
فهما ينزوان على ظهره قالوا فوالله منهم فتحسسنا ما تحسسنا فعرفت تلك الصحفة
وتأبيها وقال اصيبوا شيئا من هذا واصبنا شيئا فسألته من هذان الغلامان فقال
هذان ابنا زيد بن الخطاب فوجمنا لانا قتلنا زيدا فقلنا ان اوجرتنا قال اما لكم فمن
سكنتم هذا المورد ... حاجتكم قالوا فيبعثنا فبلغنا ... وانفذ على الرحل
على ابي بكر بالاسراع الى بلادنا فقال عمر عليكم عهد الله وكفالته ان تناصحوا
سلك واهله قلنا نعم قال ان جعلوا لعمر تاثير ... من غيرنا وصلكم
الى ابي بكر فلما كان ذلك اليوم ... من الغد جاء ومضى معهم حتى ادخلهم الى ابي بكر **و**قال
زيد بن اسلم عن ابيه لما دخلوا على ابي بكر الصديق قال ويحكم ما هذا الذي استزل منكم
ما استزل ... قالوا يا خليفة رسول الله قد كان الذي بلغك ... [illegible]
وذكر وثيمة ان الذي كلم ابا بكر منهم رجل من بني سحيم فقال يا خليفة
رسول الله كان رجلا ... من حديث ابليس واما بني الشيطان
في ... مثله فاجابوه ... الله له ... **قال**
اسلم ... ثم اقبل يعني ابا بكر على مجاعة فقال يا مجاعة
خرجت طليعة لمسيلمة حتى اخذك خالد فقال يا خليفة رسول
الله والله ما فعلت خرجت في طلب رجل من بني عنبر ...
بيلده ما بعثت عليه خيل خالد ولقد كنت فرضت

لقد كنت فرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى قومي ... مع
... ومعي ... حتى كان ... فرضت عليك ... فقال ... المجالس ويمد
... ان ... وفرضنا ... صحى عن ... ونقبل ... قال القوم عن
رجعوا وتابوا **فقال ابو بكر** اما الذي قد كتبت الى ابي بكر كتابا
... كتاب ... بني حنيفة ... عليه السلام قال مجاعة
... صنع الله لنا ولخالد ... الله ... قال ابو بكر
... ما صنع ... مجاعة ... بحيلة قال يا خليفة رسول الله
... القوم فان الله يقول ... قال ابو بكر ... تقول
... قال مجاعة ... فقال ابو بكر ... عليك **و**في غير هذا
حديث ان ... الذي ... قبل ... كان يقول
... غير ... ما ... تغير ... عن ...
... بالجنة ... الارض ... في الارض
... فجاء ابو بكر ثم قال سبحان الله ... كلام هذا ان هذا
كلام ما خرج من ... الحمد لله الذي قتله قالوا يا خليفة رسول
الله فلا ... الرجوع الى بلادنا قال ارجعوا وكتب لهم كتابا امنهم فيه **وفي**
... حنيفة ... ابو بكر ... اخر
... ولا ... حتى ...
... فقبل ... مجاعة ... على غيب بلادنا
... حتى دار ... غيب ... من ... ثم وضعه
... فقالوا انا نحن ... يا
... وانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

خولكم

على ... مسيلمة ...

الله عليه اللهم انه لا اله الا هو الذي يعلم البيب وما يعلمون لعلنا نبعث ان ما
باديتكم لحزين قلوبكم فانزل الله الذي لا اله الا هو ان الذي نقول لما دهتنا
نحن من قلوبنا فقال الحمد لله الذي جعل الناس للاسلام تابعين ومن ذا الذي
قال اخبرني قاتل زيد بن الخطاب فقلنا وما تريد بذلك قال اخبرني قاتل زيد بن [illegible]
من بني فقال انا قاتل زيد قال وكيف قتلته قال ضربته انا وهو بالسيفين
انقطعا ثم اعتنقنا فاني مخبر حتى نكس ثم اضجعنا فجعلته بالسيف
قال يا بنية هذا قاتل ابيك فوضعت يدها على راسها وطافت يا ابتاه قال ثم
حتى جاء ابا بكر فاستاذن لنا عليه فدخلنا فقال له فلما العمر [illegible]
كما ناشدنا عمر فجعلنا له فقال الحمد لله الذي جعل الناس للاسلام تابعين [illegible]
البنية قال اخبرني من هنا عامر بن مسلمة الحنفي فقال خالد وما تصنع بعامر وهذا مجاعة
سيد اهل اليمامة قال ابو بكر انهم اهل بيت اضعفهم النبي صلى الله عليه
فاحب ان اضعفهم فقال محمد بن النعمان بن عضلة فقال عامر بن مسلمة هي
وثمامة ابن عمي فاستعمله ابو بكر على اليمامة وقال ابو بكر لخالد انتم في اهل
البلاء فقال يا خليفة رسول الله كان البلاء للناس بك والناس لك تبع
ولما امر خالد المدينة لم تتوان ان يتهيا لكثرة من قتل
معه من الناس فبكى ابو بكر رحمه الله [illegible] وقال [illegible]
من الكفر والله لنابت بقيس بن شماس [illegible] من انما عملوا ابصا
رها وكانت اليمامة [illegible] سنة ثنتي عشرة واختلف
في عدد من استشهد بها من المسلمين فاكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب
ابي بكر الى خالد [illegible] من المسلمين وقال ابن ابي
عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ستمائة من المهاجرين والانصار وغيرهم

٨٠

وغير ذلك وقال زيد بن طلحة قتل من بني [illegible] يوم اليمامة تسعون [illegible] سبعون
ومن بها [illegible] وعن ابي سعيد الخدري قال قتل [illegible] في
مواطن اربعة سبعين سبعين يوم احد سبعين ويوم بئر معونة سبعين ويوم اليمامة سبعين
ويوم جسر ابي عبيد سبعين وقال سعيد بن المسيب قتلت الانصار في مواطن ثلاثة سبعين
سبعين يوم احد [illegible] ويوم بئر معونة وذكر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يوما وقعة اليمامة ومن قتل بها من المهاجرين والانصار ولم يحمل المعول
بن جبير كان عليهم خالد على الاسلام [illegible]
فتح الله الاسلام [illegible] كلمة [illegible] رحمهم الله على ما
[illegible] وثواب جهادهم [illegible] على الله وعلى رسوله ورجعوا الاسلام بعد
كان ارتد عنه جهل منهم المسلمين يوم اليمامة ببلاد وفي رواية
يا اهل [illegible] يحسبون [illegible] يوم القتل رحم الله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع القران
[illegible] القتل باهل القران
ولما قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة ومعه كانت راية الانصار
[illegible] ان رجل من المسلمين [illegible]
قيس [illegible] بوصية [illegible]
[illegible]
[illegible] خالد بن الوليد [illegible]
[illegible] خليفة رسول الله [illegible]
[illegible]

علي وصية ثابت [illegible] وجواز الوصية

خالد بن الوليد يحاربهم فبعث خالد الى الدروع فوجدها كما قال واقام من صبيحته
فاجازها وانصرف بمن معه من المسلمين حين صالحه بنو حنيفة الى ثنية بن نسير
وممن روى ان بلال بن رباح مع صاحب الرايات رواه الواقدي ثم قال بعقبه
فذكرت هذا الحديث لعبد الله بن جعفر فقال حدثني عبد الواحد بن ابي عون قال
قال بلال رايتني يوم كان سلبنا من الى حنيفة فاتي ونحن نخرج من اليمامة
الى الحديقة اذ دخل مع الرفقة الذين معه القي نفرا بالموت فرددهم واذا اصحب
نحو هلمهم خبر فردهم فاذهب بنا الى الحطب وان علي شيئا من دين فمنهم يقضونه
قال بلال فاقبلت الى تلك الرفقة فوردتهم على النار فالقيتهم واخذت الدرع وجئت
ابا بكر بحديثه الخبر فقال نصدق مولاك ونقضي دينه الزكاة **وقتلى**
من بني حنيفة يوم اليمامة عدد كثير فيهم كثير يقول الزبيري انه قتل منهم
اكثر من سبعة الاف **و**عن غيره انه اصيب يومئذ من صليب بني حنيفة سبع
مائة فقاتلوا كاد ان خيبل واكثر سنتهم على دار الاسلام وعظيما جاءت اطراف الله
ثابتهم ورد الله دار الاسلام على ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ردة بني سليم

ذكر الواقدي من حديث شعبان بن ابي العوجاء السلمي قال وكان عالما بردة
قومه مع انه كان من وجوه العلم ومن يرثونه في الدين قال الحارث ملك بن سلول وغيره
الى النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة بهمة منكم وغنم وخيل جاء بها الى سلا
حتى اذا كان امر بني سليم بعضهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم فتبعه بعض بني
سليم على اخرها وارتد وابى بعضهم من ذلك وقال ان كان محمد قد مات فان الله حي لا يموت
وكان الذين ارتدوا منهم عصية وبنو عميرة وبنو عوف وبعض بني حارثة وثبت الذين انتهوا
الصحبة بهم فرها بنو الحكم بن مليك خالد ابن امين بن وبالا وان ابا بكر كتب الى معن بن حاجز

فاستعمله على من اسلم من بني سليم وكان قدمناه في ذلك فلما [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر انتلامه ما قال الله لنبيه عليه السلام انك ميت
وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية والاية فلما سمع
ما في كتاب الله فاصبح البيد بعد كثير من بني سليم وانحاز اهل الردة منهم
يجعلوا بعضهم يغيرون على الناس ويقطعون السبل فلما بلغ ذلك ابا بكر ان توجه خالد بن
الوليد الى الضاحية كتب الى معن بن حاجز ان يلحق بخالد بن الوليد هو ومن معه من
المسلمين ويستعمل على عمله طريفة بن حاجز ففعل وافاه طريفة بكتابه من ثبت
معه من المسلمين يغير عليهم ويغيرون عليه اذ قدم الفجاءة وهو اياس بن عبد
الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف على ابي بكر الصديق فقال يا ابا بكر اني مسلم وقد
اردت جهاد من ارتد من الكفار فاحملني واعني فانه لو كانت عندي قوة لم اقدم
عليك ولكني ضعيف من الظهر والسلاح فسر ابو بكر بقدومه فحمله على ثلاثين
بعيرا واعطاه سلاحا فخرج يستعرض الناس المسلم والكافر يأخذ اموالهم
ويصيب من امتنع منهم ومعه قوم من اهل الردة قد تبعوه على ذلك فاغار على
قوم بالجو ... من المسلمين فاقبل يريدون ابا بكر فسلبهم وقتلهم ومعه رجل من
بني الشريد يقال له نجبة بن ابي المثنى فلما بلغ ابا بكر خبره وما صنع كتب الى
طريفة بن حاجز بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى طريفة
ابن حاجز سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على
محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فان عدو الله الفجاءة اتاني يزعم انه مسلم
ويسألني ان اقويه على قتال من ارتد عن الاسلام فقويته وحملته ثم انتهى الي الخبر
اليقين انه قد استعرض المسلم والمرتد ياخذ اموالهم ويقتل من امتنع منهم فسر
اليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله او تاخذه فتاتيني به وثار ان شاء الله والسلام

[illegible]
[illegible] ثم [illegible] المسلمين [illegible] ان يقال نعم
العجاجة ثم زحف طريفة الى العجاجة فتصادما وجعل المسلمون يرمون بالنبل
ورمى اهل العجاجة شيئا وهم منكسون [illegible] ذلك قال العجاجة وهو امامه
فقال يا طريفة والله ما كفرت والذي لا [illegible] ما انت باولى باابي بكر مني انت اميره وانا
اميره قال طريفة فان كنت صادقا فالق السلاح ثم انطلق الى ابي بكر فاخبره بخبرك فوضع
العجاجة السلاح واتى طريفة فجامعه فقال يا طريفة لا تفعل فانك ان امرتني
في [illegible] قال طريفة هذا كتاب ابي بكر الي اذا بعثني اليك [illegible]
العجاجة [illegible] فبعث به في جماعة مع [illegible] من بني سليم فان [illegible] ابو
بكر الى [illegible] فحرقه بالنار **وقدم على ابي بكر** [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] ان يقاتل
[illegible] من بني سليم على الاسلام [illegible] ثم رجع [illegible]
[illegible] على الاسلام فخرج [illegible] اهل الردة [illegible]
[illegible] اهل الردة [illegible]
[illegible] ومضى [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] فخرج في طلب
القوم [illegible]
القوم [illegible]
على [illegible] وقد كان رجلا [illegible] قال ان [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
فقال [illegible]

في طلب قوم [illegible] فقال يا [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الخيل [illegible] وانشى [illegible]
[illegible] على
[illegible] جارية [illegible] بالرمح فقتله وكان
[illegible] واصحابه [illegible] **وكتب** ابو بكر رحمه
الله الى خالد بن الوليد اما بعد فان امركما الله [illegible] فاقتل [illegible] فيهم
حتى تصير الى بني سليم فتقاتلهم [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
بالطعن والسلاح ثم [illegible] فان [illegible] الله بهم [illegible] فيهم
[illegible] بالنار [illegible] ثم جعل خالد بن الوليد [illegible]
امامه وتمعت بنو سليم [illegible] خالد [illegible]
بن [illegible] العرب [illegible] ابو شجرة بن عبد العزى
[illegible] خالد [illegible] خالد [illegible] اصحابه وامرهم [illegible]
السلاح ثم [illegible] بنو سليم [illegible] المسلمون [illegible]
[illegible] القتال [illegible] عليهم حملة واحدة [illegible]
[illegible] منهم [illegible] على [illegible]
[illegible] **وفي حديث** [illegible] ان خالدا
[illegible] بالنار [illegible] ابو شجرة [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] **وقال في ذلك** [illegible] اخرها
[illegible] خالد [illegible]

[illegible]

قال او ان قتل جارك عار فقتلته لم تقتلك في عمر اقتلك قال اخوك يا خليفة رسول
الله كان يزعم ويزعم انا كافرا من نزل او فرغنا ابنع وراجع وكان يريد قال ابو بكر
فأخرج ديته قال ابو بكر افعل يا خليفة رسول الله قال فنعم الرجل كان فيصبة
ونبع الصيل مات عليه ثم قال لمعاوية وعمرو يا بني انتم بدار الصعبة بعث بهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيتم هذا وقلتم ان يقع بمثل الامر جعل
مرفوعين يلعقون لم ضرار من تخلوا به دار اسلام مع الناس فكيف يا خلفكم يا رايعين
ان جل قدمات فان طلبت ما اخذتم فانا يخلفهم اهل بيته بما كانوا يطلبون ذلك
منكم وانتم اخوانهم قال معاوية نحن نعطيهم حتى يرد بهما الخلف فجعل ابو بكر معاوية
الكعبة انتي اكابرها وقت لهم تنهم من اوثقا ثلثا اراد ادها الى ابي بكر ثم الى عمر
انه ودخل منهم دخل فيه الناس فجعل يختصر ويجعل [illegible] قال البيت التفرع

فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرع ابو محجن فاناخ راحلته
بصعيد بين فرضه وجاء برحله يشتراه الى عمر وهو بيضع بين قبائل العرب فقال
يا امير المؤمنين اعطني ما اذكر حاجة فقال من انت قال ابو محجن بن عمرو الثقفي فقال
له يا عدو الله انت الذي تقول [illegible] ابن وائل [illegible] بعد هلال
اعجلا عدو الله [illegible] لك يا خبيث ثم جعل يعلوه بالدرة على رأسه ثم سقر
عدوا وعمر في طلبه حتى ابو محجن فولى الى راحلته فارتحلها ثم شنق عنه حتى اتى
راجعا الى ارض بني سليم فما استطاع ابو محجن ان يقرب عمر حتى
توفي وان كان اسلامه ما تاب به وكان اذا ذكر عمر ترحم عليه

ويقول قد رأيت امرا هيبني عمر بن الخطاب **وقال** ابو محجن [illegible]

ضرب علي ابن حفص شبا بلد وكل مسبغ يوما سيرزق
على ابن هفني عمن ضربت له رحا من غيض البغية الشفق
فان لقيت ابا حفص وشرطته والشيخ يرعى احيانا فينحمق
ثم ان عونت ان رحلة كاتم مثل الظهيرة لم ينبت لها ورق
ابيلتها الخير من شوار كأنه ابي ان زرى عليها وهي تنطلق
تطيح تواخطا مقاعرها لما ينفر عن الجمير الورق
اذا تعارضها تعارضه وزهاء فيها اذا انتجلتها خرق
بنوءة اخرها منها وان لقاوم ما انبي معا لناقة فنق

وفي حديث هشام بن عروة عن ابيه ان ابا محجن حد عمر كان على عنهم ما
تقدم وان ابا محجن فرع الى ربه فاه طار راحلته فقضوا دورها ودخل البحر
مستكرا فاضجع فيه **و**كان عمر رحمه الله قد شبه بجنة راكا رجعا بينهما
عمر هذا ليس [illegible] وابو محجن مضطجع قال عمر ان [illegible] ابا محجن فقام حتى
وقف عليه فقال من انت قال رجل من بني سليم قال المتهيف قال فلان بن عمرو العذري
قال فما كيف قال ابو محجن جعلك ابيك ثم ذكر من تفسير على قوله برويت [illegible] نحواها

ردة العرب

حدثنا يعقوب الزهري عن اسحاق بن يحيى عن عمه عيسى ابن طلحة قال لما
ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب المرابي
من تلعنه ان العرب بعدوا [illegible] صاحبهم وتمم كان يتكلفون بينهم [illegible] ابن عبد الله عن
وجل بها فلكم يجتمعوا على اصلهم فانهم ان يفعلوا اصلح امرهم وهم قلتهم
ولاهم قول العجم من ارضهم فلما [illegible] ذلك على الكل برجال قال [illegible] فانوا [illegible]

Copyright © King Saud University

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

كانت هذه الآية ... وأن ترى أهل البحرين ... **وعن** الحسن بن أبي الحسن أن الجارود
خطب في قومه فقال يا قوم ألستم تعلمون ما كنت عليه من النصرانية وإني لم آتكم قط
إلا بخير وإن الله تعالى بعث نبيه ونعى له نفسه ونعاكم فقال إنك ميت وإنهم ميتون
وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا **وفي حديث** آخر أنه قال فيهم
فقال ما شهادتكم على موسى قالوا نشهد أنه رسول الله قال
فما شهادتكم على عيسى قالوا نشهد أنه رسول الله قال وأنا أشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمدا رسول الله عاش كما عاشوا ومات كما ماتوا وأتحمل شهادة من
أبى أن يشهد على ذلك فلم يرتد من عبد القيس أحد **وقد** كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال [illegible] عبد القيس [illegible] أهل المشرق اللهم اغفر
لعبد القيس ثلاث [illegible] وأعز الله [illegible]
[illegible] وثبتوا على إسلامهم حين الردة **وكان** النبي صلى الله عليه
وسلم استعمل أبان بن سعيد بن العاص على البحرين وعزل العلاء بن الحضرمي
فسأل أبان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحالف عبد القيس [illegible]
فحالفهم فلما بلغ أبان بن سعيد [illegible] قال لعبد القيس ألحقوني [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] عنهم [illegible]
فقالوا لا تفعل فأنت أعز الناس علينا وهذا علينا وعليك [illegible]
[illegible] ثلاث مائة رجل يبلغونه المدينة فقال أبو بكر [illegible]
[illegible] فقال [illegible] رسول الله [illegible] أبان [illegible]

من عمال أبي بكر العلاء بن الحضرمي بعثه إلى البحرين سنة عشر [illegible]
[illegible] عبد القيس [illegible] **ومن** [illegible] إلى الحطمية فأمره برجال
من قومه [illegible] العلاء بن [illegible] حتى نزل بالحضرمي [illegible]
وكان [illegible] قد [illegible] بن [illegible] من بكر بن وائل [illegible] العلاء [illegible]
اجتمع إليه من المسلمين فقاتلهم [illegible] أكثرهم من أهل الردة
[illegible] فبعث [illegible] إلى العلاء فبعث [illegible] الحطم بن [illegible]
[illegible] بن ثعلبة [illegible] الحطم [illegible] ذي [illegible]
وكان [illegible] الحطم حتى [illegible] فقالوا له [illegible]
[illegible] عنه **و** قال عبد الرحمن بن أبي بكرة [illegible] الحطم [illegible]
[illegible] الحطم [illegible] التغلبي [illegible] العلاء بن
الحضرمي [illegible] فقال عبد الله بن حذف أحد بني عامر بن صعصعة

ألا أبلغ أبا بكر رسولا ... وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى [illegible] ... [illegible]
كأن [illegible] ... [illegible]
توكلنا على الرحمن إنا ... [illegible]

[illegible] العلاء [illegible] ليلة [illegible] كثير فقالوا [illegible]
لو [illegible] فقال عبد الله بن حذف أنا [illegible]
[illegible] بن جابر التغلبي [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] يا [illegible] الجوع [illegible]
[illegible] على [illegible] والله [illegible]
[illegible] الليلة [illegible] بن [illegible]

معه علم برًا فقال له اجلس واخر والله اراك بشر اسير كاخيك انت هذه الليلة في
ابن حذف كانه ابن الحضرمي نحوهم عشية فاخذ بالحبل فصعد الحصن
ما ورائك قال ورائي والله اخ لهم سكارى يغفلون قد نزل بهم خلاف من
العجم فانتشروا منهم ثم وقعوا بهم فانه كان لهم حاجة بهم في الليلة فنزل اليهم المسلمون
يبيتونهم وصعدوا اليهم بسلاحهم حتى قتلوهم **وقال الغافر** بن يحيى في
كلمة في حربه لبني العلاء في ثلاث مائة وستة وعشرين من المهاجرين فطرقهم
فوجدوهم قد غلوا فقتلوهم فلم يفلت منهم احد ووثب الحطم وهو سكران
فوضع رجله في ركابه ثم جعل يقول من يحملني فسمعه عبد الله بن حذف
فاقبل نحوه وهو يقول يا ضبيعة قال نعم قال انا احملك فلما دنا منه ابن
حذف ضربه حتى قتله وقطعت رجل الحطم بن جابر التغلبي فمات منها وقد كان
حين قطعت قال الا الله يا ابن حذف ما اشد فيك **وذكر** فلان عفيف بن
المنذر احد بني عمرو بن تميم هو الذي سمع كلام الحطم حين اراد الركوب فلم
يستطع فقال الا رجل من بني قيس بن ثعلبة يحملني الليلة فقال له عفيف
ورفع صوته انا ضبيعة اعطني رجلك فاعطاه اياها فظن انه يحمله على
فرسه فاخذها من الفخذ وتركه فقال الحطم على فقال الذي اصاب ذا عرف حتى امهد
وكان مع عفيف تلك الليلة عدة من بني ابيه اصيبوا وقيل المسلمين في
بيتها ابواب لمجامعة وانتم ابنا عوف فطرد ذات ناحية من البحرين فقتلوا المعروف
الاشجاني بن **قال ابن اسحاق** واضحى ما افاء الله على المسلمين من
خيولهم وما بعسكرهم لما عبر العلاء في حصن جواثى وسار العلاء الى المرتدة
فقاتلهم قتالا شديدا وهزمهم الله حتى لجؤوا الى المرتدة فضيق عليهم بلاد
وكان الكفار في موضعه فاتوا اليه فطلبوا الصلح فصالحهم على حيث جيشا فصار العلاء

غابه فاشاروا عليه ان يخرج عنهم فرجعوا فلحقوا ببلادهم وبقي اهل المرتدة
طلبوا الصلح وذلك ان بعض الحطم على قلت ما في ايديهم من اموالهم وما كان من شيء
خارجا منها بمنزله يقتت الطريق الى كثير الى المرتدة **وفي غير**
هذا الحديث ان عبد القيس لما ارفعوا تلك الليلة بكر بن وائل بعثت بكر
تنادي يا عبد القيس انا لكم مغيرون عمرو ورجالا جماعة بكر بن وائل فقال ابو حذفة في ذلك

كانوا عيرونا بعمرو واني فيه من بينا بالوبيل سنة افحم
انقلب الحطم فاقتلوا بالحسام تكرمن واحلا كل نعيم
واذا الحقوس بكر وان كثروا لامة والوا دانوا به امم

ثم سار العلاء بن الحضرمي الى البحرين حتى نزل على الساحل فجاءه نصراني فقال
له قال لك ان دللتك على مخاضة تخوض منها الخيل الى دارين فما تجعلني فقال
اهل بيت بدارين قال نعم لك فخاض به وبالخيل اليهم فظهر عليهم عنوة وسبا
اهلها ثم رجع الى عسكره **وقال** ابن ابراهيم بن ابي حبيبة عبر اليهم
البحر حتى خاض اليهم وجاءه العلاء واعطاهم شيئا على ان خلاهم وقد
كانت تجري بيد السفن قبل ثم خاض فيه يعني فقاتلهم فاظفر الله بهم وتلوا
له ما كان ذا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم **و** يروى انه كان للعلاء بن الحضرمي ومن كان معه جوازا الى البحر في
خوض هذا البحر فاجاب الله دعاءهم **وفي** ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان معهم

الم تر ان الله ذلل بحره وانزل بالكفار احدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا باعظم من فلق البحار الاوائل

وفي حرب غيره قال فلما نزلنا الى اهل دارين من اهل البحرين سار الى
العلاء بن الحضرمي على اهل **ولما** صالح عليه اهل هجر

الردة كان المجوس من أهل البحرين أقام عليها أمينا وبعث إليه [illegible] عشر رجلا من أهله
من وفد عبد القيس وقدم إلى أبي بكر الأقرع بن حابس وعيينة [illegible] على طلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام فأقبلوا [illegible] فبينما هم عنده [illegible] وكلماهم والأقرع ثم دخل
القوم على أبي بكر رحمه الله [illegible] وطلحة فقالوا يا خليفة رسول الله إنا قوم أهل السلع
ولنبق فيه [illegible] أحببنا [illegible] ونحن نحب أن تعطينا أرضا من أرض البحرين [illegible]
فأبى أبو بكر فكلمه في ذلك طلحة والزبير فقال [illegible] قد فعلت وأعطيتهم كل
ما سألوه [illegible] لهم من إسلامهم [illegible] إلا عيينة [illegible] أن يمنعا
دفعا كان إليه بعد أبي بكر [illegible] عمر فقالوا أبا بكر تكتب لكم كتابا ويشهد فيه
عمر فلا يكون لعمر بعد هذا شيء كلا [illegible] أبي بكر [illegible] رضي الله عنه
الله [illegible] فقال اكتب لهم [illegible] الكتاب عشرة
من قريش [illegible] عمر بن الخطاب حاضرا فانطلقوا إليه [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] عليهم بأفضل [illegible] على طلحة فقالوا هذا
عملك أنت أمرتنا أن يشهد عمر والشهود [illegible] فقال طلحة والله ما أردت
الخير [illegible] أبي بكر [illegible] طلحة والزبير فقالوا والله ما
ندري أنت الخليفة أو عمر فقال أبو بكر [illegible] فقال ما صنع عمر
بالكتاب فأتوا [illegible] الكتاب [illegible] فقال أبو بكر [illegible] عمر
من ذلك شيئا [illegible] فقال له أبو بكر ما كرهت من هذا
الكتاب فقال كرهت أن تعطي لخاصة دون العامة [illegible]
لا يكون عندك خاصة دون عامة [illegible] على الناس بينهم [illegible] بعض
أهل الشجاعة وأهل بدر [illegible] فقال أبو بكر
رضي الله عنه [illegible] وذكر وثيمة بن موسى أن بكر بن وائل

[illegible] عبد القيس [illegible] بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا والله لئن
[illegible] كنتم [illegible] وجوههم فتفرقوا
عليه [illegible] وهو المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى
الغرور فقال [illegible] المنذر بن النعمان [illegible]
[illegible] على [illegible] المنذر
[illegible] فقتلت أباه [illegible] النعمان بن [illegible]
[illegible]
[illegible] المنذر [illegible] بلغ عنه
[illegible] ثم ذكر [illegible]
كثيرة [illegible]
وذكر أن المنذر لما كان من [illegible] إلى الإسلام
[illegible] على ما مضى منه [illegible] الله في قلبه الإسلام [illegible] وكان يعد
إسلامه [illegible] بالغرور [illegible] وثيمة [illegible] الغرور
وذكر [illegible] وحكى الدارقطني عنه أن الغرور [illegible]
[illegible] بن المنذر [illegible] العلاء بن الحضرمي
[illegible] هذا [illegible] الغرور [illegible]
لست بالغرور ولكني المغرور [illegible]

ذكر ردة أهل دبا وأزد عمان

وكان وفد الأزد من أهل دبا قد قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم مقرين
بالإسلام فبعث عليهم مصدقا منهم يقال له حذيفة بن اليمان [illegible] من أهل
دبا وكتب له [illegible] صدقات أغنيائهم ويردها

على فقرائهم فبعث حذيفة في ذلك وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما بقي
فضلت من ذلك لم يجزه امر رضخا **فلما توفي** النبي صلى الله عليه وسلم
منعوا الصدقة وارتدوا فدعاهم حذيفة الى التوبة فابوا واسمعوه شتم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا فتخرجوا ذلك كما جاء رأيتكم لا تفعلون ذلك في
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا الاخذ به وجعلوا يرتجزون

لقد اتانا خبر ردي • امست قريش كلها نبيين • ظلم لعمر الله عن غير

فكتب حذيفة الى ابي بكر الصديق بما كان منهم فاغتاظ ابو بكر عليهم غيظا شديدا
وقال من لهؤلاء ويل لهم ثم بعث اليهم عكرمة بن ابي جهل وكان النبي صلى الله
عليه وسلم استعمله على سفلى بني عامر بن صعصعة مصدقا فلما بلغته وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم انحاز الى تبالة ونابذ من نحوه ثبتوا على الاسلام
وكان معه بتبالة من ازد كعب بن ربيعة جماعة فكتب ابو بكر الصديق وكان
اول بعث بعثه الى اهل دبا ان يسير فيمن تبعه من المسلمين الى اهل دبا فسار عكرمة
بمن معه من المسلمين وراس اهل دبا لقيط بن مالك فلما بلغه مسير عكرمة
بعث الف رجل من كبار قومه يلقونه وبلغ عكرمة انهم في جموع كثيرة فبعث طليعة
وكان لاصحاب لقيط ابطا طليعة فالتقت اهل الطليعة فاقتتلوا ساعة ثم
انكشف اصحاب لقيط وبعث اصحاب عكرمة ما نال منهم عكرمة فلما تلاحق الناس
اسرع باصحابه ومن معه حتى لحق طليعته ثم زحفوا جميعا وسار على تعبئته حتى
ادرك القوم والتقوا فاقتتلوا ساعة ثم رزق الله عكرمة عليهم الظفر فمنهم من كثر فيهم القتل
وخرجوا منهزمين الى اجمع الجيش بذلك فاحتج لقيط ان رجع عكرمة فقبل اليهم وانهم لا طاقة
لهم بهم ومن معه من اصحابه بعث كثير منهم من قتل ومنهم من اسر فلما انتهوا الى لقيط فقتل ليس
معه حذيفة بن اليمان بعث معه من المسلمين فاعطاهم وناشدهم فقاتل عكرمة في الحركة

عن ذلك خلوا مدينة دبا فتحصنوا فيها وحصرهم المسلمون حتى ضيقوا عليهم فنزل
وشق عليهم الحصار اذ لم يكونوا اخذوا له اهبة فارسلوا الى حذيفة رجالا منهم
يسألونه الصلح فقال لا الا بين حرب مجلية او سلم مخزية قالوا اما الحرب المجلية فقد
عرفناها فما السلم المخزية قال تشهدون ان قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وانا
اخذنا منكم فهو لنا وما اخذتم منا فهو مردود علينا وانا على حق وانتم على باطل وكفر
ونحكم فيكم بما رأينا فاقروا بذلك وابرقوا فقال اخرجوا عن مدينتكم غير سلاح معكم
ففعلوا ودخل المسلمون حصنهم فقال حذيفة اني قد حكمت فيكم ان اقتل اشرافكم واسبي
ذريتكم فقتل من اشرافهم مائة رجل وسبى ذراريهم وقدم حذيفة بسبيهم الى المدينة
وهم ثلاث مائة من المقاتلة واربع مائة من الذرية والنساء واقام عكرمة بدبا عاملا
عليها لابي بكر **فلما قدم** حذيفة بسبيهم المدينة اختلف فيهم المسلمون
فكان زيد بن اسلم يخبر عن ابيه ان ابا بكر انزلهم دار رملة بنت الحارث وهو
يريد ان يقتل من بقي من المقاتلة فكان من كلام عمر له يا خليفة رسول الله قوم مؤمنون
انما شحوا على اموالهم والقوم يقولون والله ما رجعنا عن الاسلام ولكن شححنا على
اموالنا فيأبى ابو بكر ان يدعهم بهذا القول ولم يزل امرهم فقيد حبسهم في دار رملة حتى توفي
ابو بكر رحمه الله وولي عمر بن الخطاب فدعاهم فقال كان من رأي ابي بكر على ابي بكر ان
يقتلكم ومن افضى الي ذلك امر فانطلقوا الى اي البلاد شئتم فانتم قوم احرار لا فدية
عليكم فخرجوا حتى نزلوا البصرة وكان فيهم ابو صفرة والد المهلب وهو غلام يومئذ لم يبلغ
وكان من اهل البغي **وروي** عن ابن عباس ان الذي حكم فيهم اذا استبقاهم
ابو بكر كان قتلهم ان افتداء ثم بلغ عمر الفداء وكان عمر بن الخطاب فلا فداء عليهم
فلم يزالوا محبوسين حتى ولي عمر فارسلهم بغير فداء **ورووا** عن عمرو بن
العنز ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض فيهم باربع مائة درهم فراد

Copyright

ثم نظر في الكتاب فقبله ودخل في الاسلام فيمن اطاعه من قومه واولئك وعن عز وجل فلما
فرغ اهل غزوة دبا المذكورة قابلهم الخطاب ابن ابي بكر خمسة دنانير خمسة في ابنيه

في ذكر ردة اهل صنعاء

وكان الاسود بن كعب العنسي قد ادعى النبوة في عصر النبي صلى الله
عليه وسلم واتبعه على ذلك مذحج وتزوج المرزبانة امراة باذان الفارسي وكان
من عظماء فارس وقهرها على ذلك فابغضته اشد البغض وبعث اليه نفر
الحارث بن كعب من اهل نجران وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان
ياتيهم في بلادهم فجاءهم فاتبعوه وارتدوا عن الاسلام وبطل في خلقا تبوج دخله
بعد الاسلام من حين ادعى النبوة ويتشبه له بما نزل عمران فلم يبلغه في
النجع وكان من جمعه اهل وقبيلة ناس من زبيد ومذحج وعنس و بني الحارث وازد
وقبيلة رفقتهم واقام الاسود بنجران يسيرا ثم سار الى صنعاء وخرج له من
نجران فسار اليها في سبعمائة راكب من بني الحارث فنزل صنعاء فاتته دانية
ان يقرون فغلب على صنعاء واستقل الاسود بها وقتلهم وابناء جيرانهم
لتكذيبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له
من خزاعة وبر بن يحنس الى الابناء في امر الاسود فدخل صنعاء مختفيا
فنزل على داذويه الابناوي في محله غدره وكان من الابناء يقتل الاسود غدرا
في قبيلة نفر منهم قيس بن عبد يغوث المكشوح وفيروز الديلمي وكانت المرزبانة كما
تقدم قد ابغضت الاسود اشد البغض ووعدتهم ان تدلهم على بيته ووصفته لهم
من بيته وتسقيه ذا غنى كالليث فدخل عليه فيروز وقيس ونفر معهما فوجدوه على
فراش عظيم من ريش فرغاء فيه فاشعر فيروز ان يتعلق عليه الشيخ ادخل يده فوضع
ركبته على صدر الكذاب ثم قتل عنقه فجز لها فقتلوا وجعلوا راسه في يد الناس

فيروز الدلة وخطب الناس قيس بن مكشوح واعلم ان الكذاب قتل بكرمه
على الله وان **محمدا رسول الله** وبلغ الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في مرضه الذي توفي فيه **فقال** صلى الله عليه وسلم وذكر الاسود
قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي وفيروز وداذويه وبعد الخبر قيس بن المكشوح
بكان امير صنعاء وهايبوه من حاله واغاث الاسود الكذاب فلما بلغهم وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت قيس والابناء واهل صنعاء على الاسلام
الا اغاث الاسود ثم ان قيسا خاف فيروز وداذويه ان يغلباه على سلطان
صنعاء فاجمع ان يبطش بهما فارسل اليهما يزعم انه جاءه داذويه فقتله
واقبل فيروز فبرده فاخبره بقتل داذويه فهرب منه الى الخيل رحمهما الله وان قيس
قيس بن المكشوح واخرج الابناء من صنعاء فلم يفوتها الخبر الا عجوز وكان
الشعبي يقول فيما ذكر عنه فانه صلى لو انبغى امر ان يحجر الشيء من الله
لانبغى لاهل اليمن ان يحجروا بسيف ذي يزن الحبشة وقيس بن مكشوح
في الابناء الذين بصنعاء يعني اخراج سيف الحبشة واخراج قيس الابناء

ولما بلغ خالد بن سعيد بن العاصي ردة صنعاء ساريوهما وكان في ناحية
الخير رد في وطنه فاستعدا فيروز على قيس في قتل داذويه فبعث اليه من
ياتيه به فذهب الرسول فاحضره ثم اقبل به حتى اذا كان في بيك وصنعاء اشتد
قيس بالرسول حتى افلت منه فدخل على خالد فقال قد كنا مسلمين فارتابت الجاهلية
ابناء ماء اغلبهم فقال له خالد اذهب الى الاسلام فاقبله فاسلم قيس ثم خرج مع
خالد الى الصلاة فيصر فيروز في المسجد فقال له يا فيروز هل لك حاجة الى ما بيني
فاقدم فيروز ودخل على خالد فاستعداه على قيس فاخبره انه اسلم فاختصم
فيروز الى ابي بكر فاستعداه على قيس فبعث ابو بكر الى عكرمة بن ابي جهل

وهو يومئذ بأرض عمان أن يمر بهمته نظر الى بلاد قومه وخرج على صنعاء قيس بن
ابن مكشوح المرادي فأتى بعث به الأبناء وقتل وبشار عليهم حتى دخل الأرض فقتلهم
وقتل منهم وسبى حتى رجعوا الى الاسلام وبعث بقيتهم الى الجبل بأخريبة ثم مضى
على وجهه فخرج على صنعاء ولقيه فيروز وهو يدعو بالاسلام فيه فانهزم
فلحق بجماعة وبعث به الى ابي بكر فلما دخل عليه عرفه ابو بكر بقتل داذويه
فحلف له ما قتله من ايمن فقبل الا يبرح من قبله ورغب في الجهاد في سبيل الله
فخرج الى قومه من مذحج فلم يتخلف منهم الى الجهاد ورغبتهم فيه فخرجوا الى الروم
حتى توجهوا الى من بعث ابو بكر الى الشام فقتل اكثر من خرج الى الشام من الاشعريين
والعكيين خرج عمرو بجماعة من قومه ممن ثبت على الاسلام حتى دخل نجران ومنعوا بني
فيما بني الحارث بن كعب فلما دخل عليهم كلاهم رجعوا الى الاسلام من غير قتال فأقام
الاشعث بنجران وضبطهما ثم غلبت عليها وأمر ابو بكر المهاجر بن ابي امية ان يتتبع من
من به من مذحج ويقربهم ويعطيهم من مال الفيء فخرج ابو بكر فسار المهاجر حتى
صنعاء فقعد ثم تقدم المهاجر وكان يقتص المهاجر الناحية بنجران والاشعريين
والعكيين سار المهاجر الى صنعاء وقعد بقيتهم كثير فلقي جماعة من العباد فاشتد فيهم
فأظفر عليهم الطريق فجاؤهم الى غيضة فقتلهم واسر ثم اقبل بالاسارى وقضى
حتى دخل صنعاء وقد كانت طوائف من زبيد ارتدت منهم عمرو بن معدي كرب فاجتمع الى
خالد بن سعيد من ثبت على الاسلام من مراد ومن مذحج فلقيهم بني
زبيد فانهزموا وظفر بهم خالد واصاب منهم نفرا وافلت عمرو بن
معدي كرب في جلالة **وكانت** اخته لنفساء **وكان**
عمرو يومئذ كثير الغارة على ... فلما ظفر خالد بسيفه ...
منه بعد ... على الاسلام ... وبلغ عنهم ...

فأقبل حتى نزل بجانب عسكر خالد ثم خرج ليلا فتلطف حتى لقي خالدا ثم
فقال يا خالد ما صنع بخالد فقال لم يصنع به كان خيرا ولم يعرض على ... امرؤ
كما قال ... فقالت امرأته وما يجعل له ... قال تعرف الصمصامة اذ دينا
منه منحه لي ... **فلما اصبح** عمرو غدا على خالد فقال ما ... خالد بن ... الله
قال قد اسلمت فان تقبل ... الصمصامة ... عمرو **وقدم** خالد
المدينة ثم قدم عمرو بن معدي كرب المدينة فدخل على خالد فقال اني والله
ما وجدت شيئا اكافئك به في جلالة الا سيفي الصمصامة ثم خلعه وعنقه
ثم ادار له اياه **وقال عمرو**

وهبت لخالد سيفي ثوابا على الصمصامة السيف السلام
خليل لم اخنه ولم يخني ولكن التواهب في الكرام

ذكر ردة كندة وحضرموت

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه
وفد كندة مسلمين استعمل عليهم زياد بن لبيد الانصاري البياضي وامره بالدية
عليهم وبعثه واماه معهم في ديارهم بأخذ صدقاتهم فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رجلا صالحا **فلما توفي** رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولي ابو بكر بعث ابا هند مولى بني بياضة بكتاب فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن لبيد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان النبي صلى الله عليه
وسلم توفي فانا لله وانا اليه راجعون فانظر وامر ذلك بالبدار نصح فيما
تلك ويبايع من عندك ... وكلمته بالدعوة وتشجعهم ان قبل على من اذن
الا ان الله مظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون **فلما قدم** ابو هند

Copyright ©

بكتاب ابي بكر رحمه الله على زياد فرح من كان له همّ باجتماع الناس على ابي بكر
واقام بكثير من المسلمين اختلاف، فحمد الله زياد على ذلك، فلما اصبح زياد غدا
يعرض الناس كما كان يفعل قبل ذلك ثم دخل بيته فلما جاء الظهر خرج الى الصلاة
وعليه السيف فقال بعضهم لبعض ما شأن الامير والسيف فصلى الظهر بالناس

ثم **قال** ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فمن كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت **و**قد اجتمع
المسلمون على افضلهم في انفسهم ولم يكن بينهم اختلاف في ابي بكر ابن ابي قحافة **و**
قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمره في مرضه ان يصلي بالناس [illegible]
ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا فقال الاشعث بن قيس اذا اجتمع الناس فما انا الا كـ
احدهم ونكص عن البيعة فقال امرؤ القيس بن عابس الكندي نشدتك
الله يا اشعث ووفادتك على النبي صلى الله عليه وسلم واسلامك ان تنقض
اليوم والله ليقومن بهذا الامر من بعده من يقتل من خالفه فاياك اياك ابق على
نفسك فانك ان تقدمت تقدم الناس معك وان تأخرت افترقوا واختلفوا
فقال الاشعث وقد رجعت العرب الى ما كانت الاباء تعبد ونحن اقصى العرب دارا
من ابي بكر ايبعث ابو بكر الينا الجيوش فقال الجد والله واحرى [illegible] عامل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترجع الى الكفر **قال** الاشعث من قال زياد
ابن لبيد فتضاحك ثم قال اما يرضى زياد ان اجيره فقال امرؤ القيس ستري
قال الاشعث فخرج من المسجد الى منزله وقد اظهر ما اظهر من الكلام القبيح من
ان يكون [illegible] ووقف بنو عمرو [illegible] الا انا [illegible]
من اخبار الناس وكان زياد بن لبيد [illegible] العظم [illegible]
بالناس الظهر ثم انصرف الى بيته ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان [illegible]

عن اموركم فاكان نعيما واشره لسانا [illegible] ان اخذ فلوة [illegible]
من فتيهم كتبوا بذلك امر زياد [illegible] بينهم الشكاة وكان [illegible]
بيد [illegible] بابا حارثة بن سراقة يا ابا معديكرب عقلت البكرة فاتى
حارثة الى زياد فقال اطلق للفتى بكرته فابى زياد ذلك فقبضها ووسمها
بميسم السلطان فقال حارثة اطلقها ايها الرجل طائعا قبل ان تطلقها وانت
كاره **قال** زياد لا والله لا اطلقها ولا نعمة عين فقام حارثة فحل عقالها
وضرب على جنبها فخرجت الفلوة تحن الى الامه وجعل حارثة يقول

يمنعها شيخ بخديه الشيب ملمع كما يلمع الثوب
ماض على الريب اذا كان الريب

[illegible] زياد وصاح باصحابه المسلمين [illegible] [illegible]
طائفة من المسلمين الى زياد وجعل [illegible] حارثة وجعل حارثة يقول

اطعنا رسول الله ما كان وسطنا فيا عجبا ما بال ملك ابي بكر
ايورثها بكرا اذا كان بعده فتلك لعمر الله قاصمة الظهر

قال فكان زياد يقاتلهم النهار الى الليل [illegible]
[illegible] حتى امسى ولم يكن بينهم [illegible] كانت بينهم فيه قتلى
وجراح **قال ابو** [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ذلك اليوم وتعرض فرسان زياد في المحلة فمر بعضهم العبيد او جاءه غلام له بخبر اذ دهم
عامة الليل فقال له على غزوة من عدوك وقال هل لك في الظفر فقال ما هو فقال
ملوكهم الاربعة في محاجرهم قد غلبوا من الشراب فتسارع من تطاعنه في مائة رجل من
اصحابه حتى انتهوا الى المحاجر فقتلوا العبيد فلما سمع الصوت جاء القوم فنزعوا
وناموا فاغار عليهم فقتل الملوك الاربعة مخوسا ومشرحا وجمدا وابضعة واختهم
العمردة في محابسهم فتجدلوا كانوا ملوكا كمخوا واثم اقيم ويقال كان الملوك اربعة
وقد قتلهم قيس ومخوسا وجمدا ومشرحا ولبقة وابضعة ويقال قتل منهم
اربعة ثم رجع زياد الى المحلة فاصبح القوم فراوا كم جرحهم وذلوا ولعن الله
ان العمردة كانت ترمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربت يدها فقطع زياد
يدها ورجلها وصلبها فيمن كانت اول القراة فقتلت في الردة

وبعث زياد

اباه نبيرا الى ابي بكر وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم لابي بكر خليفة رسول الله من
زياد بن لبيد سلام عليك اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فان الناس بلغنا سعوا الفرقة ان عاقبتهم وانوا ان يسلموا فقاتلوا وانما
اتخذ اليك الخاطبة والردة عن كافلا فبعثت غيرها طلب غير مهم فلا ناس
ذات منهم حجنة بعدهم منهم من خففت اليهم ليلا فقتلتهم في محاجرهم وكان الاربعة
مخوسا ومشرحا وجمدا وابضعة واختهم العمردة فاصبحوا وقد ذلوا وانكسروا
واني كتبت اليك وانا السيف على عاتقي وبعثت اليك ابا هنير بالكتاب وامرته ان
يخبرك الخبر ويخبرك بما رأى ونسمع من الكتاب ومن وعين على ما لنا فيه
والسلام **فحدثني** ان ابا هنير قال خرجت من عند زياد بكتاب طلب الغزاة عن
ومعي رجل من بني قتيرة على راحلة خفيف في بيلغ في صعدة شيخ انضم فيه
فيمن رجعوا الى المدينة تسعة عشر قال خففت واحلنا

وما قست عنها اكثر مما ركبت وانتهيت الى ابي بكر فاخبرته حين خرج الى الصلاة
فلما رآني قال ابا هنير ما وراءك فقلت خير والذي يسرك قتل الملوك الاربعة
واختهم العمردة قال قد كنت كتبت الى زياد انهاه ان يقتل الملوك ولكن بعث
بذلك اليهم بن شعبة قال الغيبة فقلت ما الغيبة فقال قدم المغيرة خلافه وذلك انه اخطا
ابطأ بخبر لك اني ابطأ به وجعل ابو بكر يسائلني فاخبره عن كل ما يسألني ثم قال
ما فعل الاشعث بن قيس فقلت يا خليفة رسول الله هو ازل من نفر وهو ازل
من بقي من صرعى الملوك لشر وقد تحصن في النجير بمن معه ومن هو على رايه
والله محاصرهم وقد تركت زياد بن لبيد يريد حصارهم فقال ابو بكر قد كتبت
الى المهاجر بن ابي امية ان يمد زيادا ويكون امرهما واحدا **وكان النبي صلى
الله عليه وسلم** لما قبل كان سماه فمضى بعث المهاجر وابا على
صنعاء فتوفي صلى الله عليه وسلم والمهاجر عليها فلما ان راح محضوق
كتب اليه ابو بكر وكانت قبيلة من كندة قد ثبتت على الاسلام لم يرجع منها رجل
احد **فلما قدم** المهاجر على زياد اشتد امرهما وكانا يحاصران اهل
النجير وكان اهل النجير قد غلقوا النجير فلما قتل الملوك الاربعة دخلوا معهم
الاشعث بن قيس وخندق زياد والمهاجر على النجير فحاصروا اهله بالمسلمين اياما
وليالي لا يفترون وقذف الله الرعب في قلوبهم فلما اشتد عليهم الحصار
بعثوا الى زياد بن لبيد ان تنحى عنا حتى نكون نخرج ونخلي النجير فقال لا الا ان
تنزلوا على حكمي حتى نفد ما كان في ايديهم وترابطوا وجعل يكابرهم ليلا
بن ... عمهم فكتب كتابا ثم بعث به اليهم مع رجل من بني قتيرة ليلا ليلا
وبعث بهم ثم باتيه بكتابه الى الكتيبة فيقرأه على الناس **من ابي بكر** خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن لبيد سلام عليك فاني احمد اليك الله

Copyright … University

إلا الله فاهدوا ما تعرفون لعله [illegible] من أن يزل فلما خرج [illegible] بالبحرين
بالله والله فخرجهم أن [illegible] بأصحابهم وكانوا [illegible] منهم كانما [illegible] أو
السيف وقد بعثت البلاد عشر ألف رجل عليهم فلان بن فلان وخمسة آلاف عليهم
فلان بن فلان وقد أمرتهم أن يفعلوا لك ويفعلوا فإذا جاءك كتابي هذا فالحق
القوم فإنك وابعث مع أهل النجير فحرضهم بالنار واقطع معايشهم واقتل
المقاتلة واسبي الذرية وابعث بهم إن شاء الله **و**إنما هذا الكتاب كتبه زياد فيرى
فكان من لعدو فكانوا إذا قرئ عليهم هذا الكتاب أيقنوا بالهلكة واشتد عليهم
الحصار وندموا على ما صنعوا فيما بينهم على الردة والحصار فجمعهم فقال الأشعث
إلى متى هذا الحصار [illegible] علينا وهذا [illegible] علينا [illegible]
لنا به وقد ضعفنا عن محاربتهم وكيف بنا [illegible] فصرنا كما تريد والله الموت بالسيف
أيسر من الموت بالجوع أو يؤخذ برقبته الرجل كما يصنع بالذرية قالوا وهل
لنا قوة بالقوم مما ترى لنا فأنت سيدنا فانزل فاطلب لنا أمانا قبل أن ترحل
عسكر كما تريد فما [illegible] لنا به فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث افعل وخذ لنا
أمانا فإنه ليس أمرنا خفي على ما قبل زياد منه فقال [illegible] فما زهد الرجال
أنزل فما كلفنا وإذا أمر قال زياد نعم **نزل** الأشعث من النجير مجال زياد
فقال يا ابن عم قد كان هذا الأمر ما كان وقد كانت ناحية وإن لي قرابة ورحما وإني
أوصلني إلى صاحبك فليبقي بعض الصلح [illegible] وإن أبا بكر لم يقتل مثلي
وقد جاء كتابه ينهاك عن قتل الملوك من كندة فأنا أحدهم وأنا أطلب منك أمانا
على أهلي ومالي فقال زياد لا أؤمنك أبدا على دمك وأنت كنت رأس الردة والنقض
على كندة فقال الأشعث أيها الرجل دع ما مضى واستقبل الأمر إذا أقبلت فإن
زياد [illegible] فلما [illegible] النجير فأمنه زياد على أهله وماله على أن يقدم به على أبي بكر

يرى فيه رأيه ويفتح له النجير وكذلك [illegible] لنا إن لا الأشعث من الحصن ليلتهم
قال [illegible] إلى الحصن حتى نزل على [illegible] فقصد [illegible] قد [illegible]
بقية الردة فجاء ابن زياد [illegible] فأمنه وقال أخشى أن يلعنني أبو بكر فقتله وقد جاء
كتابه ينهاه عن قتل الملوك [illegible] مثلي لك مع أن أبا بكر أراد قتله
لكنا إنما جعل له الأمان على نفسه وماله إلى أن يبلغ أبا بكر لا أدع من عشيرته شيئا
[illegible] حمله [illegible] حتى يأتي
إلى أبي بكر فيه فأمنه زياد على أن يقدم بأهله وماله إلى أبي بكر فيحكم فيه بما
يرى ويفتح له النجير فأخرجوا المقاتلة فجمع زياد أشرافهم وهم سبع مائة
[illegible] عليهم على دم واحد [illegible] القوم للأشعث وقالوا [illegible] غدر بنا فأخذ
لنفسه ولأهله [illegible] وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعا فنزل لنا ونحن
[illegible] **قال** [illegible] الأشعث
[illegible] فقال زياد [illegible] قالوا [illegible] غدر عند الأشعث
الواقدي وقد ذكروا [illegible] النجير [illegible] قال كنت فيمن
حضر أهل النجير [illegible] الأشعث زياد [illegible] أن يؤمن من أهل النجير تسعة رجلا
فجعل [illegible] السبعين رجلا [illegible] الأشعث فكانوا [illegible] سبعين [illegible]
[illegible] لم يكن [illegible] الأشعث [illegible] على أن أقدم على أبي بكر فيرى فيه
رأيه فأمنه على [illegible] وقال الأشعث **وبعث** أبو بكر فيه فرأى فيه
[illegible] أن زياد [illegible] يقولون [illegible] أهل النجير فاتبعهم [illegible] لئلا
وقد قتل منهم [illegible] سبع مائة [illegible] صغير وكبير [illegible]
فتشبثهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] زياد
[illegible] السلام وكان هذا أشد على من بقي من القتل [illegible]
أهل الردة [illegible] زياد بالسبي مع

[illegible] وتوفي [illegible] ابو بكر [illegible] ثقيف [illegible]

قال الهيثم [illegible]

براءة الى عبيد ومن نسبت [illegible] ثقيف [illegible] رملة بنت الحارث وفيهم الاشعث

ومما كلمه ابو بكر جعل يقول يا خليفة رسول الله والله ما كفرت بعد اسلامي ولكني شححت على مالي فقال ابو بكر الست الذي تقول قد رجعت اهلي الى ما كانت تعبد الاباء وابو بكر يبعث اليك الجيوش ونحن افصح العرب دارا [illegible] عليك وهو [illegible] فقال ابي عليك عامله [illegible] الى الكفر فقلت من قال زياد بن لبيد [illegible] وحرت بلادا اذكر به [illegible] فقال الاشعث نعم كل ذلك كان [illegible] الرجل الطويل [illegible] واستغفر [illegible] وزوجه اخته [illegible] فرقت [illegible] ما صنعت ورجعت الى [illegible] منه [illegible] فاعتقه ابو بكر وزوجه [illegible] وكان الاشعث [illegible] حتى كانت [illegible] عمر بن الخطاب وبعث الناس الى فتح العراق فخرج وكان الاشعث مع سعد بن ابي وقاص **قالوا وقدم** على ابي بكر بعد ذلك [illegible] من كندة يطلبون [illegible] وقالوا يا خليفة رسول الله ما رجعنا عن الاسلام ولكن شححنا على اموالنا وقد رجع [illegible] الينا [illegible] راضين فقال ابو بكر بعد ما [illegible] ويخلي الاشعث فقالوا يا خليفة رسول الله ان الاشعث غر [illegible] وكان اول من [illegible] ان [illegible] وامرنا [illegible] فقال [illegible] جميعا قال ابو بكر [illegible] والله [illegible] فقال ابو بكر قد كنت كتبت الى زياد [illegible] النجير [illegible] فقال [illegible] تسع مائة [illegible] واحد

ومما كلمه ان [illegible] عليهم [illegible] يقبل منهم الفداء [illegible] ذلك وخصت الناس على [illegible] فقال [illegible] الناس [illegible] الفداء منهم وخبر [illegible] بالله [illegible] ان يغيب عنهم منهم [illegible] فجعل الفداء على كل [illegible] منهم [illegible] **و** امر ابو بكر [illegible] ان [illegible] الفداء وامر ايضا باخراج الحمير **قال ابو عبيد** سالت معاذ ابن [illegible] فقلت [illegible] وكانوا من حيث امر ابو بكر ان [illegible] بان [illegible] مائة اربع مائة فال [illegible] ابو بكر [illegible] فجعله [illegible] اهل النجير [illegible] زياد بن لبيد [illegible] ايضا من [illegible] والسلاح [illegible] ابو [illegible] ابو بكر [illegible] زياد [illegible] ابن [illegible] في تسع مائة [illegible] النجير [illegible] ايام فامر ابو بكر بان [illegible] لهم بعد ذلك [illegible] عجوز من [illegible] النجير [illegible] الاشعث [illegible] كانما [illegible] ومن اليك وعن [illegible] فقلت [illegible] نواسيهم بنفسك وانت [illegible] فلم [illegible] والله ما رجعوا عن الاسلام ولكن [illegible] على اموالهم [illegible] رجعت عن الاسلام [illegible] **ومما** يحفظ من شعر الاشعث [illegible] الجماعة [illegible] اغنامهم من اهل النجير [illegible] تسعمائة [illegible]

بلا [illegible] ابوح [illegible] وقال [illegible] بلا [illegible]

فليت [illegible] ولم [illegible]

وكنت [illegible] ابوها [illegible]

[illegible] في القتلى [illegible]

Copyright © King Saud University

وفيروزان كما شعشع الفجر الهرابذ الملوك كالزبعة الذين فيلوقا
دون هذا الذي ... الشيخ ...

لعمري وما عمري علي بهين لقد كنت بالأملاك جد ضنين
فإن يك هذا الزمن فرق بيننا فما الدهر عني بعدهم بأمين
فليت جنود الناس تحت جنوبهم وليت ... بعدهم بحصين
ولكن كذاك الدهر يعقب ما ترى على ... بن ...

ذكر بدء الغزو إلى الشام وما وقع في نفس أبي بكر الصديق رضي الله عنه من ذلك وما قوي عزمه عليه

حدث سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ أبو بكر من أهل الردة واستقام له الأمر حدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه أحدا فبينما هو كذلك إذ جاءه شرحبيل بن حسنة مجلس الليلة فقال يا خليفة رسول الله أحدثت نفسك أن تبعث إلى الشام جندا قال نعم قد حدثت نفسي بذلك ولم أطلع عليه أحدا وما سألتني عنه إلا لشيء قال أجل إني رأيت فيما يرى النائم كأنك تمشي في ناس من المسلمين فوق خرشفة من الجبل فأقبلت تمشي معهم حتى صعدت قلة عالية فأشرفت على الناس ومعك أصحابك أولئك ثم هبطت من تلك القلة إلى أرض سهلة دمثة فيها الزروع والعيون والقرى والحصون فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارة على المشركين فأنا ضامن لكم الفتح والغنيمة فشد المسلمون وأنا فيهم ومعي راية فتوجهت بها إلى أهل قرية فسألوني الأمان فأمنتهم ثم جئت فأجدك قد انتهيت إلى حصن عظيم ففتح الله لك وألقوا إليك السلم ووضع لك عرش فجلست عليه ثم قيل لك قد فتح الله عليك ونصرك فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأ إذا جاء نصر الله والفتح ثم انتبهت فقال له أبو بكر رضي الله عنه نامت عيناك ... عينا أبي بكر رضي الله عنه

ثم قال أما الخرشفة التي كنت تمشي عليها حتى صعدنا منها إلى القلة العالية فأشرفنا منها على الناس فإنك تكابد من هذا الجند مشقة ويكابدونه ثم تعلوا بعد ويعلوا أمرك. وأما نزولك من القلة إلى الأرض السهلة الدمثة وما فيها من الزروع والعيون والقرى والحصون فإنا ننزل إلى أمر أسهل مما كنا فيه من الخصب والمعاش. وأما قولك للمسلمين شنوا عليهم الغارة فإني ضامن لكم بالفتح والغنيمة فإن ذلك توجيهك المسلمين إلى بلاد المشركين وترغيبك إياهم على الجهاد. وأما الراية التي كانت معك فتوجهت بها إلى قرية من قراهم فدخلتها واستأمنوك فأمنتهم فإنك تكون أحد أمراء المسلمين ويفتح الله على يديك. وأما الحصن الذي فتح لك فهو ذلك الوجه يفتحه الله عليك. وأما العرش الذي رأيتني عليه جالسا فإن الله يرفعني ويضع المشركين. وأما الذي أمرك بالعمل بطاعته وقرأ علي السورة فإنه نعى إلي نفسي إن هذه السورة حين نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم علم أن نفسه قد نعيت إليه ثم سالت عينا أبي بكر وقال لآمرن بالمعروف ولأنهين عن المنكر ولأجاهدن من ترك أمر الله ولأجهزن الجنود إلى العادلين بالله في مشارق الأرض ومغاربها حتى يقولوا الله أحد الله أحد أو يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون هذا أمر الله وسنة رسوله فإذا توفاني الله لا يجدني الله عاجزا ولا وانيا ولا في ثواب المجاهدين زاهدا. ثم إنه عند ذلك دام أمره وبعث البعوث إلى الشام.

وعن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي وكانت له صحبة قال لما أراد أبو بكر أن يجهز الجنود إلى الشام دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وأنا فيهم فقال إن الله لا تحصى نعمه ولا تبلغ جزاءها الأعمال فله الحمد

تحصى نعمه ولا تبلغ جزاءها

كنت اقول ما اصطنع عندكم فرجع كل منكم [illegible] واضح في اياته [illegible]
رفع عنكم الشيطان بلبس يجمع ان [illegible]
النزع بنواصي واء وقد رأيت ان استنفرهم الى الروم بالشام من هلك منهم هلك
شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعا عن الدين مستوجبا
على الله ثواب المجاهدين هذا رأيي الذي رأيت فليشر علي امرؤ بمبلغ رأيه **فقام**
عمر رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه والله
ما استبقنا الى شيء من الخير الا سبقتنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قد
والله اردت لقاءك بهذا الرأي الذي رأيت فما قضى الله ان يكون ذكرته
حتى ذكرته الان فقد اصبت اصاب الله بك سبيل الرشاد سرب اليهم الخيل في
اثر الخيل وابعث الرجال بعد الرجال والجنود تتبعها الجنود فان الله تعالى ناصر
دينه ومعز الاسلام واهله ومنجز ما وعد رسوله **ثم ان عبد الرحمن**
ابن عوف رضي الله عنه قام فقال يا خليفة رسول الله انها الروم بنو الاصفر
حد حديد وركن شديد والله ما ارى ان تقحم الخيل عليهم اقحاما ولكن تبعث
الخيل فتغير في ادنى ارضهم وترجع اليك فاذا فعلوا ذلك مرارا اضروا بهم
وغنموا من ادنى ارضهم فقووا بذلك على قتالهم ثم تبعث الى اقاصي اهل اليمن
واقاصي ربيعة ومضر فتجمعهم اليك جميعا فان شئت عند ذلك غزوتهم بنفسك
وان شئت اغزيتهم غيرك ثم جلس وسكت الناس فقال لهم ابو بكر
ماذا ترون رحمكم الله **فقام عثمان** بن عفان رضي الله عنه فحمد الله
واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ارى انك ناصح لاهل هذا الدين شفيق عليهم
فاذا رأيت رأيا لعامتهم رشدا وصلاحا فاعزم على امضائه فانك غير ظنين
عليهم ولا متهم **فقال** طلحة والزبير وسعد وابو عبيدة وسعيد بن زيد ومن حضر

[illegible] ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان ما رأيت من رأي فامضه فانا
[illegible] لا نخالف عن دعوتك واجابتك
فذكروا هذا واشباهه وعلي رضي الله عنه في القوم لا يتكلم **فقال له** ابو بكر
ماذا ترى يا ابا الحسن فقال ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت اليهم
بنفسك او بعثت اليهم نصرت ان شاء الله تعالى فقال بشرك الله بخير ومن اين علمت
هذا **قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا
على كل من ناواه حتى يقوم الدين واهله ظاهرين فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا
الحديث لقد سررتني به سرك الله به في الدنيا والاخرة ثم انه قام في الناس فذكر
الله بما هو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان الله
تعالى قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على كل دين فتجهزوا
عباد الله الى غزو الروم بالشام فاني مؤمر عليكم امراء وعاقد لهم عليكم فاطيعوا
ربكم ولا تخالفوا امراءكم ولتحسن نيتكم وسيرتكم وطعمتكم فان الله تعالى مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون فسكت القوم فوالله ما اجابه احد هيبة
لغزو الروم لما يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم **فقام عمر** رضي الله عنه
فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة رسول الله اذ دعاكم لما يحييكم
اما لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لابتدرتموه فقام اليه عمرو بن سعيد فقال
يا ابن الخطاب انا تضرب امثال المنافقين فما يمنعك مما عبتنا عليه فقال
انه يعلم الله اني اجيبه لو يدعوني واغزو لو يغزيني فقال عمرو ولكن
ما نغزو لكم ان غزونا انما نغزو لله فقال ابو بكر لعمرو اجلس رحمك الله فان عمر
لم يرد بما سمعت اذى مسلم ولا تأنيبه انما اراد ان يبعث بما سمعت المتثاقلين
الى الارض على الجهاد فقام خالد بن سعيد فقال صدق خليفة رسول الله اجلس

يا هي فجلس أخوه فقال خالد الحمد لله الذي لا إله إلا هو الذي بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فالله منجز وعده
ومعز دينه ومهلك عدوه ثم أقبل على أبي بكر فقال ونحن غير مخالفين لك
ولا متخلفين عنك وأنت الوالي الناصح الشفيق ننفر إذا استنفرتنا ونطيعك إذا أمرتنا
ونجيبك إذا دعوتنا ففرح بمقالته أبو بكر رحمه الله وقال له جزاك الله
خيرا من أخ وخليل فقد أسلمت مرتغبا وهاجرت محتسبا وهربت بدينك من
الكفار لكي يطاع الله ورسوله ولتعلو كلمته فأنت أمير الناس فسر رحمك
الله ثم إنه نزل ورجع خالد بن سعيد فتجهز وأمر أبو بكر رحمه الله بلالا فأذن
في الناس أن انفروا أيها الناس إلى جهاد عدوكم بالشام وأمير الناس خالد بن
سعيد وكان الناس لا يشكون أن خالدا أميرهم وكان خالد بن سعيد من عمال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما قبض رسول الله جاء إلى المدينة وقد
استخلف الناس أبا بكر فاحتبس عن أبي بكر ببيعته أياما وأتى بني هاشم وقال أنتم
الظهر والبطن والشعار دون الدثار فإذا رضيتم رضينا وإذا سخطتم سخطنا
حدثوني أبايعتم هذا الرجل قالوا نعم قال على برد ورضى من جماعتكم قالوا نعم
قال فإني أرضى إذا رضيتم وأبايع إذا بايعتم أما والله يا بني هاشم إنكم
لطوال الشجر طيبوا الثمر ثم بايع أبا بكر بعد ذلك وبلغت مقالته أبا بكر فلم يبال
واضطغن ذلك عليه عمر فلما ولاه أبو بكر الجند الذي استعمل على الشام أتى عمر أبا بكر
فقال أتولي خالد بن سعيد وقد حبس عنك بيعته وقال لبني هاشم ما قد بلغك وقد
جاء برود اليمن وعبيد له حبشان ودروع ورماح [illegible] من خلافته
وكان أبو بكر لا يخالف عمر ولا يعصيه [illegible] أبا عبيدة بن
الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال لهم إني باعثكم في هذا الوجه

[illegible] مع [illegible] من الرجال فأمرت عليه
[illegible] قام [illegible] ابن عبيدة وأن أبو
عبيدة لم يلقهما وضمهما هو ويزيد بن أبي سفيان لأنهم انطلقوا فتجهزوا
القوم بتجهز وبلغ ذلك خالد بن سعيد فتسلم وتشبه [illegible] ثم أقبل
نحو أبي بكر وعنده الصحابة عمر وعثمان [illegible] وقد نبه الناس وأمروا
بالعسكر مع هاشم [illegible] الثلاثة فسلم على أبي بكر وعلى المسلمين ثم جلس
فقال لأبي بكر أما إنك وليتني أمر الناس [illegible] عن غير شيء مني [illegible]
صرفته في أمر الله [illegible] ولا تحبط [illegible] في السراء
والضراء [illegible] والله ما أنا في إمارة براغب وعلى
البقاء في الدنيا بحريص [illegible] أشهدكم أني وأهل بيتي ومن كان على أمرنا
حبس في سبيل الله فقال أبو بكر [illegible] يرحمك الله [illegible]
الناس [illegible] فقال له الناس خيرا ودعوا له وقال أبو بكر رحمه الله [illegible]
في نفسي [illegible] ما أحب لك [illegible] والله إني لأرجو أن تكون من نصحاء الله
في عباده وإقامة كتابه واتباع سنة رسوله فخرج هو وإخوته وغلمته
ومن معه فكان أول خلق الله عسكر ثم خرج الناس إلى معسكرهم من عشرة وعشرين
وثلاثين وأربعين وخمسين ومائة في كل يوم حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج أبو بكر
ذات يوم ومعه من الصحابة [illegible] حتى انتهى إلى عسكرهم فرأى عدة حسنة فلم يرض
كثرتها للروم فقال لأصحابه ما ترون في هؤلاء إن نبعثهم إلى الشام في هذه العدة
فقال له عمر ما أرضى هذه العدة لجموع بني الأصفر فأقبل على أصحابه فقال ما ذا ترون
فقالوا ونحن نظن ما يرى عمر فقال أبو بكر أفلا نكتب إلى أهل اليمن كتابا
ندعوهم إلى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فرأى ذلك جميع أصحابه فقالوا نعم ما رأيت

فابتدأ فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله تبارك وتعالى كتب على المؤمنين الجهاد
وامرهم ان ينفروا فيه خفافا وثقالا **فقال جل ثناؤه** وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد
استنفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك
وعسكروا وهم حول دمشق ... بذلك نياتهم وعظمت حسبتهم فسارعوا عباد
الله الى فريضة ربكم وسنة نبيكم الى احدى الحسنيين اما الشهادة واما
الفتح والغنيمة ان الله جل ذكره لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك
الجهاد فيه اهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب حفظ الله
لكم دينكم وهدى قلوبكم وزكى اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام
وبعث بالكتاب مع انس بن مالك **قال انس** اتيت اهل اليمن فبدأت بهم حيا
حيا وقبيلة قبيلة اقرأ عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت من قراءته قلت الحمد
لله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فاني
رسول خليفة رسول الله اليكم ورسول المسلمين الا واني قد تركتهم معسكرين ليس يمنعهم
من الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم بالنفير رحمكم الله ايها
المسلمون قال فكان كل من اقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن ردا
ويقول نحن سائرون وكأن قد فعلنا حتى انتهينا الى ذي الكلاع فلما قرأت
عليه هذا الكتاب وقرأت عليه هذه المقالة دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه
وامر بالعسكر فما برحنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا
فلما اجتمعوا اليه قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه

ثم قال ايها الناس ان من رحمة الله اياكم ونعمته عليكم ان بعث فيكم نبيا انزل عليه
الكتب فاحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم
تكونوا تعلمون ورغبكم من الخير فيما لم تكونوا فيه ترغبون وقد دعاكم اخوانكم
الصالحون الى جهاد عدوكم المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد النفر
معي الساعة قال فنفر بعدد من الناس كثير واقبل بهم الى ابي بكر رحمه الله ورجعنا
نحن فسبقناه بايام فوجدنا ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله بوادي
عسكره بها باهله لحال العسكر **قال** فقدمت حمير معها اولادها ونساؤها
ففرح ابو بكر بهم وقام فقال عباد الله الم نكن نتحدث فنقول اذا مرت حمير معها
نساؤها تحمل اولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فابشروا ايها المسلمون
قد جاءكم النصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي معه جمع كثير
حتى اتى ابا بكر فسلم عليه ثم جلس فقال له ما تنتظر ببعثة هذه الجنود فقال ما
كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول فان هذه
البلدة لبيئة قليلة الخف والكراع **قال فعند ذلك** خرج ابو
بكر رضي الله عنه يمشي ومعه رجال من المسلمين فجعل يعقد لهم ودعا يزيد
ابن ابي سفيان فعقد له ثم دعا ربيعة بن عامر من بني عامر بن لؤي فعقد له ثم قال انت مع يزيد بن ابي سفيان لا تعصه
ولا تخالف امره ثم قال ليزيد ان رأيت ان توليه مقدمتك فافعل فانه من فرسان العرب
وصلحائهم فرجوا ان يكون من عباد الله الصالحين **فقال يزيد**
لقد زاده ... **ثم راح** خرج معه يمشي
فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان انزل فقال ابو بكر ما انا براكب وما انت بنازل اني احتسب
خطاي هذه في سبيل الله ...

وكلا عنيموه ايثارا له واجزوه منه وإذا الغنيم العدو فما يعقوبهم الله به فلا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تجبنوا ولا تقتلوا وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه ولا تقطعوا شجرا مثمرا ولا تعقروا بهيمة الا لمأكلة وستمرون بقوم في هذه الصوامع يزعمون انهم حبسوا انفسهم لله فدعهم وما حبسوا انفسهم له وستجدون اخرين فحصوا اوساط رؤوسهم كان اوساطهما افاحيص القطا فاضربوا بالسيف ما فحصوا عنه من رؤوسهم حتى يلبسوا الى كانوا ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب واقرأ عليك السلام واودعك الله ثم اخذ بيده فودعه **ثم قال** انه اول امير ليته على رجال من المسلمين انشأ عنه ان كاع في الناس ولا ضعفا ولا نبا ولا جفا في الحرب فلا خشين عليهم وان لهم كنفا واخفض لهم جناحك وشاورهم في الامر احسن الله لك الصحابة وعلينا الخلافة فخرج يزيد في جيشه قبل الشام **وكان** ابو بكر رحمه الله كل غزوة وعشية يدعوا في دبر صلاة الغداة ويدعوا بعد صلاة العصر فيقول اللهم انك خلقتنا ولم نك شيئا ثم بعثت الينا رسولا رحمة منك وفضلا علينا فهديتنا وكنا ضلالا وحببت الينا الايمان وكنا كفارا وكثرتنا وكنا قليلا وجمعتنا وكنا اشتاتا وقويتنا وكنا ضعفاء ثم فرضت علينا الجهاد وامرتنا بقتال المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اللهم انا اصبحنا نطلب رضاك ونجاهد من عاداك ممن عبد معك الها اخر لا اله الا انت تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا فانصر عبادك المسلمين على عدوك المشركين اللهم افتح لهم فتحا يسيرا وانصرهم نصرا عزيزا واجعل جبنهم وثبت اقدامهم وزلزل بعدوهم وادخل الرعب قلوبهم واستأصل شأفتهم واقطع دابرهم واورثنا ارضهم وديارهم واموالهم

ولنا وليا ونصيرا ... لاصلح لنا شيئا ان اخلفتنا لا تعطاهم الشكر واعهم انه المؤمنين الثواب والنصر والثبات ... ولا موات **فلبث** الله ما اخر انزل السكينة ... اخوانه بالمؤمنين رؤوف رحيم
وعن انس قال لما بعث ابو بكر رضي الله عنه يزيد بن ابي سفيان الى الشام لم يمض من المدينة حتى جاء ... بن حسنة الى ابي بكر فقال يا خليفة رسول الله ان رايت فيما يرى انه لا ... جماعة من المسلمين كثيرة وكانت بالشام ونحن معك اذا استقبلتك النصارى بطليها وابطاركتها بكتيبتها واخطرنا عليك من كل ذي ... وكانهم ... فاعتصمنا بلا اله الا الله وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم نظرنا فاذا نحن بالقرى والقصور من ورائهم وعن ايمانهم وشمائلهم فاذا نحن بباب من ابواب ... سامقة ... انتهى الى حصن ثم اخرج ... وابعه فاذا ... انه هو ... من العرب والصقور ... ثم انصرفت ... ثم نظر ... نصارى وبطارقتهم وجموعهم ... ثم وقع الناس ... ورسلهم ... ويجيرونه ... انتهت فقال ابو بكر رحمه الله ... وهو الفتح ان شاء الله لا شك فيه وانت احراهم به فاذا انصار يزيد بن ابي سفيان فانطلقا ثم تبعه للشيخ فجعل ... مضى اليوم الثالث اتاه من الغد يودعه فقال له ... شرحبيل ابن حسنة ... يزيد بن ابي سفيان قال بلى قال ... ان ... يزيد بن ابي سفيان ... بالصلاة ... فيقتلوا ... الناس حتى ... ويحضر القتال ويذكر الله كثيرا على كل حال **فقال ابو سفيان**

هؤلاء الحصون كان بها من مستوطن يصلون عليهم من اهلها قبل ان يبيعها الى الشام
مجمعوا من بصرى ان شاء الله تعالى **فقال** شرحبيل الله المستعان
وما شاء الله ان يكون كان ثم ودع ابا بكر رحمه الله وخرج في جيشه
قبل الشام وهي عظم الناس مع ابي عبيدة في العسكر بطابهم وابو
عبيدة يبعث كل يوم ان يرعى ابو بكر ويصبح حمه وابو بكر يبعث به فروع
العرب عليه من كل مكان يريد ان يبعثوا من الشام من المسلمين ويريد ان جمعت
اليهم الروم يكونوا مجتمعين معترفين عليهم حمير بها والكلاع واتمه ايوع
وجاءت مذحج بها قيس بن هبيرة المرادي معه جمع عظيم من قومه وفيهم
الحجاج بن عمرو بعون ان تبرئ وجاء حابس بن سعد الطائي في عدد كثير
من بني طي وجاءت كانت بهم حسن بن عمرو بن جماعة الزبيدي وفيهم ابو
[illegible] وجاءت جماعة من قبائل قيس فعقد ابو بكر رحمه الله لميسرة بن مسروق
العبسي عليهم وجاء قبائل من بني كنانة **قال** وامد ربيعة واسد
وتميم فانهم كانوا بالعراق **وعن سهل** بن سعد ان ابا بكر رحمه الله لما
اراد ان يبعث ابا عبيدة دعاه فاتاه فسلم عليه ثم جلس فجلس ابو بكر
مليا لا يكلمه فظن ابو عبيدة انه يعزله كما عزل خالد بن سعيد
وهو يستحيي ان يستقبله فقال يا خليفة رسول الله ان كنا انصح لكم وانصح
لكا بان توقرنا فلتشد ما خولت الله وان كنا نجاهد في سبيل الله ونقاتل
اعداء الله لكا ان تكون امرا [illegible] انفسنا الله فمن بجهادنا وانما نبغي به
الاجر في الدنيا اذ طلب اليك ان تعزلني عن هذا الجند وتولي عليه من احببت وانا
اخرج معه واشير عليه برايي وانصحه جهدي **فقال ابو بكر** سبحان الله يا ابا عبيدة
الظن اذك من نية ان [illegible] بعث به [illegible] ان ياتي [illegible] او خلافه

وحاش لله ان تكون من اولئك **ثم قال له** اسمع سماع من يريد ان يفهم ما يقال
له ثم يعمل بما امر به انك تخرج في اشراف العرب وبيوتات الناس وصلحاء المسلمين
وفرسان الجاهلية كانوا اذ ذاك يقاتلون حمية وهم اليوم يقاتلون على
النية الحسنة والحسبة احسن صحبتهم وليكونوا عندك في الحق سواء
فاستعن بالله وكفى بالله معينا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اخرج من غد ان شاء
الله فخرج من عنده فلما ولى قال يا ابا عبيدة فانصرف اليه فقال له اني احب ان
تعلم كرامتك علي ومنزلتك مني والذي نفسي بيده ما على الارض رجل من المهاجرين
ولا غيرهم اعدله بك ولا بعمر رحمه الله وله عندي من المنزلة ما دون
ما لك فقال ابو عبيدة رحمك الله يا خليفة رسول الله هذا كان ظني بك قال
فانصرف فلما كان من الغد خرج ابو بكر في رجال من المسلمين على ارجلهم حتى اتى ابا
عبيدة فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع ثم قال حين اراد ان يفارقه يا
ابا عبيدة اعمل صالحا وعش مجاهدا وتوف شهيدا يعطيك الله كتابك
بيمينك ولتقر عينك في دنياك واخرتك فوالله اني لارجو ان تكون من التوابين
الاوابين الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة ان الله تبارك وتعالى قد صنع بك
خيرا وساقه اليك اذ جعلك تسير في جيش من المسلمين تقاتل به من كفر بالله
وعبد غيره **فقال ابو عبيدة** رحمك الله يا خليفة رسول الله
فنشهد بفضلك في اسلامك ومناصحتك الله ومجاهدتك مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى [illegible] الله [illegible]
[illegible] رحيم بالمؤمنين وغلظة على الكافرين [illegible]
عملت وشهدت فيما عملت ان اكن صالحا فلله المنة علي بصلاحي وان اكن
فاسدا [illegible] وانما انت [illegible]

Copyright © King Saud University

امرت ثم انه تاخر وتقدم اليه معاذ بن جبل فقال يا خليفة رسول الله
اني اردت ان يكون ما تكلمت به الا بالتي هي قبل ان يخوض فيه احد عنها من الناس ان
اوخر ما اريد من ذلك لان احق ان يكون عندي اعجب فيكون في ذلك تاخر مما اجل فكان عليه
قال هات يا معاذ قولك الله انك ما علمت لتسير الى الغزو مع ابي عبيدة بن الجراح ونشير بامر
فبادروا جلمه ويقود في سبيله وهو متمسك بالدين فتلك الشيع فقال
ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى خلقه فبلغ ما احب
ان يبلغ وكان كما احب ربه ان يكون فقبضه الله اليه وهو محمود مشكور
صلوات الله عليه وبركاته انه حميد مجيد جزاه الله عن امته كافضل ما
جزى النبيين ثم ان الله تبارك وتعالى استخلفك ايها الصديق على ملا من
المسلمين ورضي بهم بك وان تكن من نزور وان جعل من جبر ورد وجعت راجعة
عن هذا الدين فانهم بعضا وجاء جلنا واحب الجهاد فنحن الى ما اقمنا به
منا واجتمع راي الملا كانا بيننا ان يختلفوا بينهم ويعبدوا الله حتى
ياتيهم اليقين وتزعموا انا نرد ما جاء به النبي فلم نرض منهم بشيء كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك عليهم ونهضت بالمسلمين ونحن
لهم حتى وشردت بالتضييع الفيل عن القاصي الكثر حتى اجاب الى الحق من
كان عند عنه وزجل عما ابطل من كان يتكلم فيه فلما تمت نعمة الله
عليك وعلى المسلمين في ذلك ندبت المسلمين الى هذا الزحف الذي يضاعف الله
فيه الاجر ويعظم لهم الفتح والغنم فامرك مبارك ورايك محمود رشيد
ونحن رجا الخير نسأل الله الجليل الغني والرحمة الواسعة والقوة
في العمل بطاعة الله في عافية وان هذا الذي نسمع من دعائك وتسديد
وتفاؤلك ان في ذلك خير رغبة ونحمد الله على النعمة وانا معين هذا

بلغ

عن المرسلين لتحمدوا الله على ما اتاكم واصطنع عندكم بركاته عليهم ثم احزن ال
واحد فيهم فتحرج خاصته فرد عليه رد عالم ثم ... فان ... ابو بكر رحمه الله
ونصيحته لنا الخير وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تهيأ
للخروج مع ابي عبيدة لو لزمت خروجك مع ابن عمك يزيد بن ابي سفيان كان افضل
من خروجك مع غيره فقال ابن عمي احب الي من هذا في قرابته وهذا احب الي
من ابن عمي في دينه هذا كان اخي في دينه على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... ناصري على ابن عمي فقبل ... فلما اشترينا ... اليه
اشرطهما بينه فلما اراد ان يعبر وسار الى الشام ليسير بجماعته وامر
افرقته بلبسوا السلاح عن ابا ناو الحكم وغلبته وقرا عليه ثم اقبل الى ابي بكر
رحمه الله عند صلاة الغداة فصلى معه فلما انصرفوا قام اليه هو واخوته
فجلسوا اليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا ابا بكر ان الله
تبارك وتعالى قد اكرمنا واياك والمسلمين عامة بهذا الدين فاحق من اقام السنة
واماتت البدعة وعدل في السيرة الوالي على الرعية وكل امرئ من اهل هذا الدين
محقوق بما اخبرنا ومفر له ان الوالي اعظم نفعا واكثر ... يا ابا بكر فيمن كان ...
وانت ... وابن السبيل واعن الضعيف والمظلوم ولا تكن حكما من المسلمين اذا
اعنه وان ... اذا ... عليه ولا تغضب ما ... على ذلك فان
الغضب يجر الحزن ولا تغض ... وانت تستطيع فان ... الدليل يجعله له
عذرا ان اطلع على ذلك منك عادك وان عادى الوالي الرعية وعادت الرعية
الوالي كان في ذلك فسادا ان يكون ... وبين المعصم واشترى ...
وانا قد كنت في الله لزمته ... ثم قال هات برك يا ابا بكر فان الذي التقى
في الدنيا ... فضل الله ... الدنيا ... فنسأل الله عفوه وغفرانه

٩٧

وان كانت هذه العزمة التي ليس بعدها النفـ[illegible]
الله عليه وسلم بعد ان النعيم فاحضر [illegible]
ويكي المسلمين وظنوا انه يريد الشهرة وقال بكذا نعم ثم ان ابا [بكر]
رضي الله قال لشيخ ليس معك قال لا اريد ان تفعل قال لا كني اريد ذلك
وقد اراد من المسلمين فعل وقال [illegible] فخرج من بيوت المدينة [illegible]
رانت مشيعا من المسلمين تشيعه اكثر من تشيع خالد بن سعيد بن العاص واخوته
فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر انك قد اوصيتني من شيء [illegible]
فوصيك فاسمع وصيتي وعها انك امرؤ قد جعل الله لك سابقة في الاسلام وفضلا
عظيما والناس ناظرون اليك ومستمعون منك وقد خرجت في هذا الوجه العظيم
ولانا ارجو ان يكون خروجك بحسبة ونية صادقة فيان شاء الله تعالى
فثبت العالم وعلم الجاهل وعاتب المسيء المفرط وانصح لعامة المسلمين و
ادل على الخير من نصحها ومشورتك بالجد لله وللمسلمين عليك واعمل الله
تراه واعدد نفسك من الموتى واعلم انا عما قليل ميتون ثم مبعوثون ثم مسؤولون
وعنا محاسبون جعلنا الله واياك من الشاكرين ولنعمه من الخائفين ثم اخذ
بيده فودعه واخبر بانه اخرته بعد ذلك بيوم [illegible] واحد ثم ودعه
المسلمون ثم انهم غدوا باجمعهم فركبوا وكانوا قبل ذلك يمشون مع ابي بكر رحمه
الله ثم قيل معهم [illegible] فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واحفظ [illegible] واعظم اجورهم
ثم انصرف ابو بكر ومن معه من المسلمين **وقد** قيل ان ابا بكر رحمه الله جعل يزيد اذا [illegible]
[illegible] له عن الجند اطاع عمر رحمه الله في بعض امره وعصاه في بعض وبيان
ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى **وقد جمع** [illegible] خليفة

[illegible] بن [illegible] الخطاب [illegible] ابا بكر رضي الله عنه في جماعة من
قومه [illegible] نحو من مائة فقال انا اتيناك رغبة في الجهاد وحرصا على الخير و
الغزو الذي نرغب [illegible] فانظر من تريد ان نكون معه [illegible]
معكم [illegible] من المسلمين [illegible] الناس واختر لنا
طائفة نكون معه **وكان قد [illegible]** على ابي بكر بعد قيس [illegible] كلهم الى [illegible]
فقال ابو بكر قد اخترت لكم افضل امرائنا [illegible] الحيوش ابي عبيدة
ابن الجراح فقد رضيت لك صحبته [illegible]
في [illegible] قال فقلت لا بل قد رضيت [illegible] التي اخترت لي فاتبعته حتى [illegible]
بالشام [illegible] معه [illegible] **وغزا ابو سعيد**
المقبري قال [illegible] الخثعمي على ابي بكر جماعة من [illegible]
مائة [illegible] فقال ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] عندك [illegible]
[illegible] سبحان الله **فقال ابو بكر** ربنا [illegible] وتوكل على الله
المسلمين هل [illegible] الذين [illegible] ذكر
[illegible] اليك [illegible]
[illegible] هذا القول منك والناس مجتمعون [illegible]
[illegible]
[illegible] الله عليهم [illegible] وذلك بجماعة
المسلمين [illegible] وانا ارجو ان [illegible] الله [illegible] واهله [illegible]
الله [illegible]

Copyright © King Saud University

فقال رجل من لخم بن يزيد بن ابي سفيان فصيحة **وعن يحيى** ...
بكر كان اوصى ابا عبيدة بقيس بن مكشوح وقال له انه فر...
فارس من فرسان العرب لا الحرب عظيم حضبة ولا كبير ...
للمسلمين عنى عن مشورته ورايه وباسه في الحرب وبادنه والهيبة وارى ان لا غنى
لمستغن عنه ولا تستهين به فانك تستخرج بذلك نصيحته لك وجهده وجده على
عدوك **وقد عا** ابو بكر يزيد فقال له اني بعثتك مع ابي عبيدة طائرا اذا طلع
كلهم واذا اسمي اليه نعم واذا فجع وظن رحيما بالمومنين شديدا على الكافرين
فلا تعصين له امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن يامرك الا بخير وقد ارى ان ندعه منه
بلا تارة ولا تبتغوا الله فقد كنا نسمع انكم ستفتحون بيت المقدس ونحن في زمان الشرك
والجاهلية الجهلاء فاجعل باسمك وبشرك ونجد تلك البروج بدرا ناظرا على من كفر
بالله وعبد غيره فمن جعل الله فيه الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان نفي
وبقيت متسابقك من حبيك على النار وجمل على الكلام ما يهمك من ضيك فقال ابو بكر
رحمه الله ما فعل ذلك فلما بلغه ذلك فبادرة البعوث بالجابية وقتله ابا ...
صيره بشر وحمير و... **وعن هشام بن عتبة** بن ابي وقاص قال لما
مضت جيوش ابي بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بحمص وقيل له قد
اتاك العرب وجمعت لك جموعا عظيمة وهم يزعمون ان نبيهم الذي بعث اليهم اخبرهم
انهم يظهرون على اهل هذه البلاد وقد جاؤوك وهم لا يشكون ان هذا يكون وجاؤوا
بابنائهم ونسائهم تصديقا لمقالة نبيهم يقولون لو دخلناها وافتتحناها
نزلناها بأولادنا ونسائنا فقال الروم فذلك اشد للشوكة فيهم اذا
قاتل القوم على نصر دينهم فما اشد على من كان منهم ان يزيلهم او يصل ...
... اهل البلاد وانه الروم و... على دينه من العرب

...ا يا اهل هذا الدين ان الله قد كان ابتلاكم فغضبنا وكان لدينكم هذا ... وله تلاحى
على دين ... الجاهلية وعلى كثير والمجوس وعلى النبي في الدين لا نحاربه على سنن من ...
كلها وكذا انكم كنتم تعلمون بكتاب ربكم وسنة نبيكم الاركان امري شرار ومثله
هدى فلا تنكرون وعظم ... ذلك بيكم فوالله ما كنا نعجز عنهم ولا نخاف ان نبتلى
بهم ومن قال انكم ... عن ان لا حيلة على ... الى بلادكم في الحرب وحرب لا
رضى وسوء الحال فصبروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن ابنائكم ونسائكم
وانا شاخص عنكم ومخلف فيكم باخوانكم رجالا وقادة عليكم امراء فاسمعوا لهم واطيعوا
ثم خرج حتى اتى دمشق فقام فيهم مثل هذا المقال وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى
اتى حمص ففعل مثل ذلك ثم اتى انطاكية فاقام بها وبعث الى الروم فحشرهم اليه
فجاءهم منه ما لا يحصى عدده ونفر اليه فقاتلتهم وشاهد بهم وابناءهم واعطوا
دخول العرب عليهم وخافوا ان يسلبوا ملكهم **واقبل** ابو عبيدة حتى نزل بوادي القرى
ثم اخذ على الحجر ... صالح النبي صلى الله عليه وسلم ثم على ذات المنار ثم على زيزاء
ثم سار الى ماب فخرج اليهم الروم منها ... انتهوا ... حتى
دخلوا مدينتهم فحاصرهم فيها وصالح اهل ماب عليها وكانت اول مدائن الشام
صالح اهلها ثم سار ابو عبيدة حتى اذا دنا من الجابية اتاه آت فخبره ان هرقل بانطاكية
وانه قد جمع لكم جموع الروم وانه جمعه امر كان قبله من ابائه لا خير من كان قبلكم
فكتب ابو عبيدة الى ابي بكر لعبد الله ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فانا نسأل الله ان يعز الاسلام واهله عز ... وان ... لم ... يسير
... ان هرقل ملك الروم نزل قرية من قرى الشام تدعى انطاكية وانه بعث الى اهل
مملكته فحشرهم اليه وانهم نفروا اليه على الصعب والذلول وقد رايت ان اعلمك ذلك

١٠١

فترى فيه رأيك والسلام عليك ورحمة الله تعالى. **فكتب إليه أبو بكر رضي الله عنه**: أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من تيسير ملك الروم وأما منزله بأنطاكية فهزيمة له ولأصحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين وأما حشده أهل مملكته وجمعه لكم الجموع فإن ذلك ما قد كنا وكنتم تعلمون أنه سيكون منهم، ما كان قوم ليدعوا سلطانهم ولا يخرجوا من مملكتهم بغير قتال ولقد علمت والحمد لله أن قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم الحياة يحتسبون من الله في قتالهم الأجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله أشد من حبهم أبكار نسائهم وعقائل أموالهم، الرجل منهم عند اللقاء خير من ألف رجل من المشركين فالقهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فإن الله تعالى معك وأنا مع ذلك ممدك بالرجال بعد الرجال حتى تكتفي ولا تريد أن تزيد والسلام عليك. وبعث بهذا الكتاب مع دارم العبسي. **وكتب يزيد بن أبي سفيان** إلى أبي بكر رحمه الله: أما بعد فإن هرقل ملك الروم لما بلغه مسيرنا إليه ألقى الله الرعب في قلبه فتحمل ونزل أنطاكية وخلف أمراء من جنده على مدن الشام وأمرهم بقتالنا وقد تيسروا لنا واستعدوا وقد بلغنا من قبله من الناس أن هرقل استنفر أهل مملكته وأنهم جاؤوا يجرون الشوك والشجر فرأيك وعجل علينا في رأيك نتبعه إن شاء الله. نسأل الله النصر والصبر والفتح وعافية المسلمين والسلام عليك. وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالي فقال له أبو بكر لما قدم عليه: أخبرني خبر الناس، فقال: المسلمون بخير قد قتلوا أدنى أرض الشام ورعبت أهلها منهم وذكر لنا أن الروم قد جمعت لنا جموعا عظاما ولم نلق عدونا بعد ونحن في كل يوم نتوقع لقاء العدو أو نتوقعه وإن ثم تأتينا جيوش من قبلهم فلا يلبث الناس بينهم. فقال له أبو بكر رحمه الله:

ثقة الحسن مقال وما فيه لا أظنك وتقبل في الحرب ونفلح لظان يكذب مثلك ولو كذبت في صدقك أمر أمانته وأخرج وأعز المسلمين فقال أبو بكر: معاذ الله ثم رد إليه **وكتب** حبيب معه بهذا الكتاب: أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه نفور ملك الروم إلى أنطاكية وإلقاء الله الرعب في قلبه من جموع المسلمين فإن الله تبارك وتعالى وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب وأمدنا بملائكته الكرام وإن ذلك الدين الذي نصرنا الله فيه هو هذا الدين الذي ندعو الناس إليه اليوم فوربك لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد أنه لا إله غيره كمن يعبد معه آلهة أخرى ويدين بعبادة آلهة شتى فإذا لقيتموهم فانبذ إليهم بمن معك وقاتلهم فإن الله لن يخذلك وقد نبأنا الله أن الفئة القليلة منا تغلب الفئة الكثيرة بإذنه وأنا مع ذا ممدك بالرجال في إثر الرجال حتى تكتفوا ولا تحتاجوا إلى زيادة إنسان إن شاء الله والسلام. **ولما دفع أبو بكر** رحمه الله عبد الله بن قرط هذا الكتاب إلى يزيد قال له: اخرج إلى المسلمين إلى من في المسلمين فتيهم مع هاشم بن عتبة وسعيد بن عامر بن حذيم فخرج عبد الله بكتابه حتى قدم به على يزيد بن أبي سفيان وقرأه على المسلمين فسروا به وبمن جاءهم وإن أبا بكر رحمه الله دعا هاشم بن عتبة فقال له: يا هاشم إن من سعادة جدك ووفاء حظك أن أصبحت ممن تستعين به الأمة على جهاد عدوها من المشركين وقد عرفنا ثباتك بنصيحتك وحزمك وعفافك وبأسك وقد بعث إلي المسلمون يستنصرون على عدوهم من الكفار فسر إليهم فيمن تبعك فإني نادب الناس معك فاخرج حتى تقدم على أبي عبيدة أو يزيد بن أبي سفيان. قال: لا بل على أبي عبيدة، قال: فاقدم على أبي عبيدة. ثم قام أبو بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن إخوانكم من المسلمين معافون مكلؤون مدفوع عنهم مصنوع لهم قد ألقى الله جل ثناؤه الرعب منهم في قلوب عدوهم وقد استعصم العدو بحصونهم

وتخلفوا ابن لبابة وتميم ومن جاء من بني سليم بعض نبيهم في فل الروم
ابن تميم حتى نزل قرية من قرى اقصى الشام وانه وجه اليهم جيشا من مكانه الا رايت
ان امير اخوانكم بجيرونكم يبشر الله بهم نصرهم ونكتب به على رسم وبلغني
به ان يحبب في قلوبهم فابشروا رحمكم الله سعيد بن عتبة بن ابي وقاموا خطباء
في ذلك والخير فاذكر ان يعني ثم بمن الفتح والغنيمة وان هلكتم فبنوا الشهادة
والكرامة **ثم انصرف** الى منزله وقال الناس على هاشم حتى كثروا عليه فلما
نزلوا نعلان ابو بكر رحمه الله ان يهم فسلم عليه ورد عنه وقال له ابو بكر يا هاشم
انما كنا ننتفع من الشيخ الحكيم برأيه ومشورته وحسن تدبيره وكنا ننتفع
من الشاب بجده وبأسه وخير ندوائه الله تعالى قد جمع لك تلك الخصال كلها وانت
حدث السن مستقبل الخير فاذا لقيت عدوك فاصبر وصابر واعلم انك لا
تخطو خطوة ولا تنفق نفقة ولا يصيبك ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله
الا كتب الله لك به عملا صالحا ان الله لا يضيع اجر المحسنين فقال ان يرد الله
بي خيرا يجعلني كذلك وانا افعل ولا قوة الا بالله انا اذا ما بعد اجر ان
اقتل فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال له عمه سعد بن ابي وقاص يا ابن اخي لا تطعنن
طعنة ولا تضربن ضربة الا وانت تريد بها وجه الله واعلم انك خارج من الدنيا
وشيكا وراجع الى الله قريبا ولن يصحبك من الدنيا الى الاخرة الا قدم صدق قدمته
وعمل صالح اسلفته فقال يا عم لا تخافن مني هذا اذا انا جاهدت ان جعلت
جرأتي وغزوي ورواحي وتسفيري واخلاصي وطعني في فيهم وضربي بسيفي
رياء للناس **ثم خرج** من عند ابي بكر ولحق بالمسلمين ثم نزل عليه بعثه
المسلمين ففرحوا به وتباشروا به **وبلغ** سعيد بن عامر بن حذيم ان ابا بكر يريد
ان يبعثه فاشتد ذلك عليه ومكث اياما لا يذكر ذلك له ابو بكر فقال يا ابا بكر

والله لقد بلغني انك كنت اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رأيتك قد سكت فما ادري
ما بدا لك فيّ فان كنت تريد ان تبعث غيري فابعثني معه فما ارضاني بذلك وان كنت لا تريد ان
تبعث احدا فاني راغب في الجهاد يرحمك الله ائذن لي فلألحق بالمسلمين فقد ذكر لي ان الروم
جمعت لهم جمعا عظيما فقال ابو بكر رحمك الله ارحم الراحمين يا سعيد بن عامر فانك
ما علمت من المتواضعين المتواضعين المخبتين المتهجدين بالليل الذاكرين الله كثيرا فقال
سعيد رحمك الله نعم الله علي افضل له الفضل والمنة والله ما علمت
صدوق بالحق قوال بالقسط رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين تحكم بالعدل ولا تستأثر
في القسم فقال له حسبك يا سعيد حسبك اخرج رحمك الله فتجهز فاني مبعثك الى
المسلمين جيشا وامرك عليهم فامر بلالا فنادى في الناس ان انتدبوا الى الخروج
مع سعيد بن عامر الى الشام فانتدب معه سبعمائة رجل في ايام فلما اراد سعيد
الشخوص جاء بلال فقال يا خليفة رسول الله ان كنت انما اعتقتني لله تعالى فملكني
نفسي اذهب فيما ينفعني فخل سبيلي حتى اجاهد في سبيله فان الجهاد احب
الي من المقام **قال ابو بكر** فان الله يشهد اني لم اعتقك الا لله واني
لا اريد منك جزاء ولا شكورا فتنزل دار غربة اعرض بالفلاة الى جهاد
اخيك فقال بلال اما الحبل الصريح عتقت على دمعا لقيت ورحمت في نفسك فنهد
فالا والله ما رضيت في نفسي من ذلك واذا احببت ان تنزع هذا الصبر ساد عاك
هذا كان طاعة ربك قال فاني نشدت ان تقعد ما اقادك هذا الجهاد في الكذ
لا قرك بالمقام وانما اردت بلالا اذاق واجرك لعزافك وحشه يا بلال لا بد من ابوتي
فرقة لا التقاء بعدها حتى ليوم البعث فاعمل صالحا يا بلال ولتكن زادك من الدنيا
بذكر الله ما صاحبت ويحسن لك به الثواب اذا توفيت فقال له بلال جزاك الله
من ولي نعمة واخ في الاسلام خيرا فوالله ما امرك لنا بالصبر على الحق والامر

على العمل بالطاعة ببذر عوضا كنت لأرد ما أمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خرج بلال مع سعيد بن عامر فجاء سعيد على راحلته حتى وقف على أبي بكر
فقال له إن كان هذا الوجه فجعله الله رحمة لك اللهم بل قضيت لنا البقاء
فاجمعنا على طاعتك وإن قضيت علينا الفرقة فإلى رحمتك والسلام عليك ثم ولى
يذهب فقال أبو بكر عباد الله ادعوا الله له أن يصحبه ويعافيه ويسلمه ان ... أبو بكر
رحمه الله ثم رجع القوم إلى بيوتهم ومنهم الذين خرجوا معه رجالا **فقال**
رضي الله عنه ما وقع عن ذكر من الخليفة بن بيتهم إلى ربهم يسألونه فيما
لا انتصاب لهم ما لم نذكر فضيلة أن فضيلة وجهه وبلغه ذلك فعرفناه وأمع ارض
الشام ومقاتل الكفر فقال رحم الله إخواني لينهم لو يكونوا خرجوا إلى ... كنت خرجت
وإني على الشهر لحي غير جاهر بما هو كان إلى ليت الغزو وعظيم القدر من البيعة
والعزار وذهب من نفسي ما كنت أعرف من حب الشهر فلما مضى إخوانه
دعوا إلي بالسلامة عرفت أنهم استجيب لهم **و**كان أبو بكر أمر أن يلحق بيزيد
ابن أبي سفيان فصار حتى لحق به وشهد معه وقعة العربة والداثنة **وعن**
حسن ابن ملك المتمرا قال حضرت في جمع عظيم من ... على أبي بكر رحمه الله فقرؤوا
زمن اتفاق رجل إذ أتى فلما أن أبو بكر عند ... وعن ... فقال الحمد
لله على صنيعه للمسلمين ما يزال الله تبارك وتعالى من يأتي لهم بصرح من أنفسهم
يبشر به ظهورهم ويقيم به عزهم **قال** ثم إن أبا بكر أمر أن يعسكر الناس
بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي بكر غدوة وعشية وعند رجال من الصحابة
وكان ظاهر مكان بالبقيع ويرد مجالسه ويقول في نظم الغزاة وأن تتبع الأرض
وأحسن الركوع والسجود وطال الصلاة لوقتها وأدى الزكاة في حينها وأنفع
المنكر وقام والسلطان وأحضر البأس ... قلت إن الله أخبرني أن ...

... ثم وضع كما عهده إذ أنا أغار إذا فرأ حتى بي النصيحة وأبلغت
... ثم إنه خرج إلى عسكره وأمرنا أن نتبعه ونحن وننشر ...
ثم نحمل على أغنيائنا فتصيبنا البركة وعملنا بالجميل ... وعلى ذلك بعث
إلي فقال يا أخا حمران اذكر في ذلك بيتين ذو عشيرة فاخضهم البأس وكاتوبهم الناس
قال وكان معي رجال من أهل العرب من همدان بهم ... فكان فيهم أن لا يدي منهم
أهل المدينة فشكوا ذلك إلى أبي بكر فقال أبو بكر نشدت الله امرءا فضلا سمع
نصرتي لما ... عن هاوك القوم ومن زاد عليه فعلا فليحمل ذي الهيثم أو عجلة
يكن فضلا منهم قام يبلغ ... إن الله تعالى مهلك ثمار وإنشاء هم على جرع
هم قال إن الروم وإنما هم إخوانكم فلولا أن أخاكم في دينه يحمل عليه شيء لكن
أمري بالرأي وضع أجد العادل يحمله فقال المسلمون بلى نحمل إخوانكم بالرب وأن
ركم على الاغتراء ولهم عليكم حق فاحملوهم لدي **ثم نظر** إلي فقال أن تحمل
وأنت ... وقد قلت له قبل أن نحمل ... قال نعم فهنالك
ثلاثة أمرا ... فلما انتهت ... فلما لحقت بالمسلمين ... امرأ
أفضل ... كان أفضل عند النبي صلى الله عليه وسلم صحبة قيل أبو عبيدة بن الجراح
فقلت في نفسي والله ما أعرف بهذا الأمر عجبت حتى أتيت أبا عبيدة فقصصت
عليه قصة تحرجي ومفارقتي أبا بكر وما كان من أمري وأمر أهل المدينة ونحوه
عليه واختياره له فقال بارك الله لك في إسلامك وجهادك وفرويك علينا
وبارك لنا فيك وبين قد ... **وقال** عمرو بن محصن
بعث أبو بكر رحمه الله ... بتوجيه الجنود إلى الشام وأمدادكم أمراء الذين
بعث إليهم بالرجال بعد الرجال ... أهل الشام ... أهل البين ...
وعن سعيد المقبري ... لما بلغ أبا بكر رحمه الله جمع الروم

Copyright Qatar University

أن يكن شيء أعجب إليه من قدوم المهاجرين عليه من أرض العرب فكانوا كلما قدم عليه
منهم داخل فالأول فالأول وقدم عليه فيمن قدم أبو الأعور السلمي فدخل عليه فقال إنا جئناك
من غير قحمة ولا عدم ولكن بيت الله معك من أهل بيوتنا يشتهي ومضينا إلى عدوك
المشركين فقال له أبو بكر يا بني تجاهد الكافرين وتواسون المسلمين فبعثه
فسار حتى قدم على أبي عبيدة ثم قدم على أبي بكر رحمه الله معن بن يزيد بن الأخنس
السلمي في رجال من بني سليم نحو من مائتي فقال أبو بكر لمن كان هاهنا ألا إنهم هم
أنفسنا فقال له عمر والله لو كانوا غنيمة لرأينا لكان بيننا وبينهم إخوانهم أجمعين
والله ما أرى أن نرى بهم بأس الرجل إذا كان ذا جزاء وغناء فقال حبيب بن مسلمة الفهري
عندي نحو عشرين رجال من أبناء القبائل ذو رغبة في الجهاد فاجمعنا وهؤلاء
جميعا يا خليفة رسول الله ثم ابعثنا فقال له أما إذا ما أخرجهم جميعا حتى تقدم
على إخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع أغاير إليهم ثم مضى بهم حتى قدم على يزيد
بن أبي سفيان قال واجتمعت رجال من كعب ووائل وعمرو ومن بنية نحو من مائتين
فأتوا أبا بكر رحمه الله فقالوا ابعث علينا رجلا وابعثنا إلى إخواننا فبعث
عليهم الضحاك بن قيس فسار حتى قدم بهم على يزيد وعن سعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل قال كان أهل الشام بلغهم أن العرب قد جاشت عليهم من كل وجه
وكثرة جموعهم فبعثوا رسلا إلى ملكهم يخبرونه ذلك ويسألونه المدد فكتب
إليهم أني قد عجبت لكم حين تستمدون وتكثرون عليّ عدة من جاءكم وأنا
أعلم بكم وبمن جاءكم منهم وأهل قرية واحدة من قراكم أكثر ممن جاءكم منهم
فالقوهم فقاتلوهم ولا تحسبوا أني كتبت إليكم بهذا وأنا
لا أريد أن أمدكم لأبعثن إليكم من الجنود ما تضيق به الأرض

فكانت مدائن أهل الشام من الروم

بعثوا إلى من كان على دينهم من العرب فأطمعهم ذلك في النصر ومنهم من جاء إلى
ظهور العرب أحب إليه وذلك من لم يكن في دينه فلما بلغ ذلك منهم وبلغ خبرهم
لهم أبا عبيدة بن الجراح فكتب إلى أبي بكر بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
فالحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بالإيمان وهدانا لما اختلف فيه المختلفون من
الحق بإذنه إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وإن عيوني من أنباط الشام يخبرون
أن أول إمداد ملك الروم قد وقعوا إليه وأن أهل مدائن الشام بعثوا رسلهم إليه
يستمدونه وأنه كتب إليهم أن أهل قرية من قراكم أكثر ممن قدم عليكم من عدوكم
فانهضوا إليهم فقاتلوهم فإن قد جاءكم مدد فإذا بلغنا عنهم وأنفس
المسلمين حسنة بقتالهم وقد خبرنا أنهم يتبشرون لقتالنا فإن الله على المسلمين
نصره وعلى عدوهم رجزه إنه بما يعملون عليم والسلام **قال** فكتب أبو بكر
رحمه الله أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت من أهل مكة ثم دعا بأبي
نصار ودوره فسأله فقال عمر لا في شيء وعرف ما سألوا فقال لا ننشئهم
في ضرار أما قرأ الكتاب إليه أبو عبيدة قال له أما الضاحي من رد الأنصار وأهل
الاستطاعة والانقياد **و**أما أهل مكة الذين كانوا قاتلهم لتكون كلمة الله هي
العليا يقاتلونه ليطفئوا نور الله بأفواههم فجاهدوا على ذلك إليه فلما تبين
مع الله الحق إذ قال إن الله الغني فلما أعز الله دعوتهم وأظهر
وتنتل ونصرنا عليهم أذنا لهم في ذلك فنشتمهم بهما ونفيئهم
ونزيلهم من بعض منهم ما أنصفنا إذ نصحاه لا الذين كانوا يقاتلونهم في الله
حين نفرهم دونهم وكانوا من ضعفهم عند أذكار جهاد ثم أيلانا وجعلنا علينا
لا والله لا نجعل لكم ذلك أبدا **قال أبو بكر** رحمه الله قد كنت أردت إذ قلتم
وإن الله منا بالمنازل التي كانوا بها فرهم من الشرف ما قد كان حتى ذكرت

Copyright © King Saud University

ما ذكرت قول الله ما أرى إلا أن في هذا إلا أن أبعد يبلغ ذلك إلا أن أم دينار أو لبيك
فبكى عليهم **وقال** الحارث بن هشام إن عمر كان في سبقه علينا قبل أن
هدانا الله للإسلام مصيبا فإنا كنا حيث هدانا الله فلا أن في سبقه علينا
لا أقا يفعل ثم خرج هو وسهيل بن عمرو ومع عكرمة بن أبي جهل في رجال من أبناء
قريش حتى أتوا أبا بكر رحمه الله وعنده عمر فقال الحارث يا عمر إنك قد كنت في سبقك
علينا قبل الإسلام مصيبا فإنا كنا ونحن هدانا الله لدينه فما أرى كان إلا كنا فعا ثم جثا
سهيل بن عمرو على ركبتيه وقال إنا لك يا عمر تعاتب وعلينا تعاتب فأما خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم في عنده من الفقير والحقد والتبعة [illegible]
أخوانكم في الإسلام وتبه أيم في النسب أما إن كان الله فرع لكم في هذا كان فرطا لنا
لم نوت مثله فاصبر رفرا بلنا وستشهدون بعينا **ثم** قال لهم عكرمة أما أنكم وإن
كنتم تجدون في غزاوتنا قبل اليوم مقالا فلستم اليوم بأشد على من ترك هذا
الدين كما عنا منا فقال لهم عمر رحمه الله والله ما قلت الذي بلغكم إلا نصيحة لمن
سبقكم في الإسلام ونحن بالغزا في بلغكم وبين ما أفضل منكم **فقال** سهيل فلئن
كنتم إنما أفضلتمونا بالجهاد في سبيل الله عن الله لنستكثرن منه أشهدكم
أني حبيس في سبيل الله **و**قال الحارث بن هشام وأنا أشهدكم أني حبيس في سبيل الله
والله لا أنفق كل نفقة أنفقتها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفقتين في سبيل الله ولا يقف مكانا كل موقف وقفته على رسول الله موقفين في
أعداء الله **و**قال عكرمة وأنا أشهدكم أني حبيس في سبيل الله **فقال** أبو بكر
اللهم أبلغ بهم أفضل ما أملوا واجزهم بأحسن ما يعملون وهذا صنيعهم بما صنعتم قد
شكر لكم الله فلما خرجوا من عنده أقبل سهيل على أصحابه وكان شريفا عاقلا
فقال لهم لا تفرحوا [illegible] هم في غزاة ودعينا فما جاءوا إلا بها [illegible]

[illegible] الإسلام عند الله على [illegible] فإنهم عشيرتنا ما من أعمال الله
[illegible] فلا تخلفوا حتى تكونوا بين المسلمين وبين عدوهم ويحمى
المجاهدين بهم [illegible] حتى ينزلوا بقعلتها أن نبلغ نصل المجاهدين بمن جوا حين إلى جهاد
الروم فبلغني أنهم غادروا معسكرين بين المسلمين وبين الروم رحمهم الله تعالى **ثم
قدم على أبي بكر** عمرو بن العاص فقال يا عمرو هؤلاء أشراف قريش يخرجون مجاهدين
فاخرج فعسكر حتى أندب الناس معك فقال يا خليفة رسول الله أنت الذي أنا الوالي
على الناس قال نعم أنت الوالي على من أبعثه معك وههنا قال لا بل أنا على من أمرتم
عليه من المسلمين قال لا ولكنك أحد الأمراء وإن جمعتكم حرب فأبو عبيدة أميركم
فخرج عنده ثم خرج فعسكر واجتمع إليه ناس كثير وكان معه أشراف قريش أو لما
فلما أفحم خرج جاء إلى عمر فقال يا أبا حفص إنك قد عرفت شدتي بالحرب وصبري
في الحرب وقد رأيت [illegible] عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت أن أبا
بكر ليس بعاصيك فأشر عليه أن يوليني أمر هذه الجنود إلى بلاد الشام وإني أرجو أن يفتح
الله على يدي هذه البلاد وأن يريكم في المسلمين ما تسرون به فقال له عمر لا أكذبك ما كنت
بما كلمتك فيه لكي إذا لا يريد ابتغي أن يبعثك على أبي عبيدة وأبو عبيدة أفضل عندنا
منزلة منك قال فإنه لا ينقص أبو عبيدة منزلته [illegible] فقال الله ويحك يا عمرو
إنك والله ما تطلب بشيء إلا رئاسة [illegible] الدنيا فاتق الله ولا تطلب بشيء من
سعيك إلا وجه الله واخرج في هذا الجيش فإنه إن يكن عليك أمير في هذا الجيش فيما
أنزع ما تكون إن شاء الله أميرا [illegible] فقال قد رضيت فخرج وانتشب له
الجيش **فلما** أراد الخروج خرج معه أبو بكر يشيعه فقال يا عمرو إنك
ذو رأي وتجربة بالأمور وبصر بالحرب وقد خرجت في أشراف قومك ورجال من صلحاء
المسلمين وأنت قادم على إخوانك فلا تألهم نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة

قد رأى لك محمود في الحرب مبارك في عواقب الأمور فقال له عمر ما خلفني أن أصرف
عنك ... قبل أن يكلمني في عمه وأعرض عنه بغير الشام فعظم غناؤه وبلاؤه في عين
المسلمين **وكتب أبو بكر** رحمه الله إلى أبي عبيدة أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر
فيه تيسر هرقل لمواقعتكم وما كتب إليه به ملكهم من عترته أن يرمي بها
تصوبه من أرض الشام ولعمر الله لقد أصبحت دار ضيعة عليه برحبها وأيم الله
ما أنا بآيس أن تزيلوه من مكانه الذي هو به عاجلا إن شاء الله تعالى فبث خيلك في القرى
والسواد وضيق عليهم بقطع الميرة وأغنام المرابحة بابك امر ... فإن هرقل
فانتظر إليهم واستعن بالله عليهم وإنه ليس بلاقيهم ... فمرد ... لمثلهم أو
ضعفهم وليس بكم والحمد لله قلة ... ولا تدع من ما يبلغك عليه فإن الله مانع
عليك ومظهركم على عدوكم ومعز لكم بالنصر ... منكم ... كيف تعلمون
وعمرو قد وصفتها به خير ... إن يصنع لك حقا والسلام عليك **وجاء**
عمرو بالناس حتى نزل بأبي عبيدة وكان عمرو في تسعة آلاف إلى الشام وفيما حدث به
عمرو بن شعيب ... من كان غزا فأقبل ... منهم ... كثير فلما اجتمعوا
منهم ومن كان معهم ... معه من المدينة كانوا انحازوا من العين فلما قدموا على أبي عبيدة
... معه وأسنانهم **وكان** عمرو ذا رأي في الحرب وبصر
في الأشياء فقال له أبو عبيدة أبا عبد الله في يوم ... ومبورك للمسلمين
فيه رأيك ومحضرك إنما أنا رجل منكم ... وإن كنت أميرا عليكم
عليكم بما يجب ... ولكم بأخذ رأيك في كل يوم ... ترى
فإنه لن يبرح عنك عنى **فقال له** ... والله يوفقك
يا بطل المسلمين **وقال سهل** بن سعد
قال أبو بكر رضي الله يبعث الأمراء إلى الشام أمر الأمراء

ت القبائل قبيلة قبيلة حتى ... وأنهم كانوا يريدون أن يرجعوا
ذكر أبو مخنف ... عن محمد بن إسحاق أن أبا بكر رحمه الله
... إلى الشام كان بعث قبله من ... اثني عشر وأربعين بعث عمرو بن
العاص قبل ... تولية أبي بكر خالد بن سعيد بن العاص مبدأ الشام
وتأخيره عن ذلك قبل ... **وذكر** ... من أخبار توليته
إياه ... كانت على ... ذلك الخبر ... أبا بكر رحمه الله جعله ...
... بن عمرو ... بالانضمام إليه وأن لا يقبل ...
... بالقتال ... حتى يأتيه أمري ... فاجتمعت إليه جموع عظيمة وبلغ
الروم عظم ذلك العسكر ... على العرب ... بالشام ... إليهم وكتب
خالد بن سعيد بن العاص إلى أبي بكر وكتب إليه أبو بكر أن أقدم ولا تحجم واستنصر الله
... إليهم خالد فلما دنا منهم ... منزلهم فنزله ودخل ...
... وكتب إلى أبي بكر ... فكتب إليه أبو بكر أقدم ولا تقحمن حتى لا ترى
... كان خرج ... ويهم ... أول ... النبي
... من ... بن ... وكتب ... إلى أبي بكر
... على أبي بكر ... ومن ... والبحر ...
... على خالد بن سعيد ... أبو بكر للشام ...
أبو بكر ... عمرو بن العاص على عمان التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... سعيد وعمرو ...
... عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على عمرة ...
... أبو بكر ... ثم كتب إليه أبو بكر ... للشام ...
... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... إلى

عمان الخراج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مقفله من حجته ثم وليته وقد احببت
ابا عبد الله ان افرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذي انت
فيه احب اليك فكتب اليه عمرو اني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامي بها
والجامع لها فانظر اشدها واخشاها وافضلها فارم به شيئا ان جاءك من ناحية
من النواحي وكتب ابو بكر الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فاجابه بايثار الجهاد **وعن ابي**
امامة الباهلي قال كنت ممن خرج مع ابي عبيدة واوكلته به وانا ... وكانت
اول وقعة في الشام يوم العربة ثم يوم الداثنة ولم يسقط من كان اول الحرب خرج ستة
قواد من الروم مع كل قائد خمس مائة فكانوا ثلاثة الاف فاقبلوا حتى انتهوا الى
العربة فبعث يزيد بن ابي سفيان الى ابي عبيدة يعلمه فبعث اليه في خمس مائة ولما
اتيته بعث معي رجالا خمس مائة فلما ان ابتلي بنا الروم وقوادهم ان لذلك حملنا عليهم
فقتلناهم وقتلنا منهم قائدا من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بالداثنة فسار
اليهم يزيد بن ابي سفيان في عدتنا فقاتلهم فهزمهم وبعضهم لذلك فتفرقوا واجتمعوا الى من
قبلهم **وذكر ابن اسحاق** عن صالح بن كيسان ان عمرو بن العاص خرج حتى نزل
بغمر العربات ونزلت الروم بثنية جلق باعلى فلسطين فسمع المسلمون بهم تواردوا
اخوانهم قبل الامر وكتب عمرو الى ابي بكر يستمده وخرج خالد بن سعيد بن العاص
ومر بمرج الصفر من ارض الشام في يوم مطير يستمطر فيه فتعاوره اعلاج الروم
فقتلوه وقيل انهم اذ يجاءوا الى ... ومعه خالد ورق فاستشهد خالد بن سعيد
من المسلمين **قال** ابو جعفر الطبري وقيل ان المقتول في هذه الغزوة ابن لخالد بن
سعيد وان خالدا الخارج حين قتل ابنه **وذكر سيف** ان الوليد
ابن عقبة لما قدم على خالد بن سعيد فساندته وقدمت جنود المسلمين الذين
كان ابو بكر امرهم ... وبلغه عدد امراء يعني امراء الخامسة الذين

... ابو بكر وقد جمعهم الشام فقدم على ابي بكر ... الخطاب واغزى بهم وبادر
... تبعه الروم واستمر له باهان ... وروم من قبل هرقل دمشق واقتحم خالد في
الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر من بين
الواقوصة ودمشق فانطوت مسالح باهان عليه واخذوا عليه الطرق ولا يشعر
وزحف له باهان ... ابنه سعيد بن خالد يستمطر في الناس فقتلوهم واتى الخبر
خالدا فخرج هاربا في جريدة خيل ... فنجا الى ... عن الطريق وافلت عكرمة
في الناس ردءا لهم فرد عنهم باهان وجنوده ان يطلبوهم واقام من الشام على قريب
وذكر ابن اسحاق فيمن ذكروا وقتال لهم وكان يزيد بن ابي سفيان نزل
البلقاء ونزل شرحبيل بن حسنة الاردن ويقال بصرى ونزل ابو عبيدة الجابية
وعن ابن اسحاق انه لما نزل ابو عبيدة بالجابية كتب الى ابي بكر الصديق
١٠٨ رحمة الله عليه اما بعد فان الروم واهل البلد ومن كان على دينهم من العرب قد
اجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو النصر وانجاز موعود الله تبارك وتعالى وعادته
الحسنة واحببت اعلامك ذلك لترينا رايك **فقال ابو بكر رحمه الله**
والله لانسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد وكان خالد اذ ذاك بالحيرة
بالعراق فكتب اليه ابو بكر اما بعد فدع العراق وخلف فيه اهله الذين قدموا
معك اليها ومن الحاقة ... حتى تلقى الحرب ... وقد ... عليكم الجهاد حتى تلقى ابا
عبيدة ومن معه من المسلمين فاذا التقيتم فانت امير الجماعة والسلام
ويروى انه كان فيما كتب اليه به ان سر حتى تاتي جموع المسلمين باليرموك
فانهم قد شجوا واشجوا واياك ان تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع بعون
الله سبحانه من الناس شجاك ولم ينزع الشجى من الناس نزعك
فليهنئك ابا سليمان النية والحظوة فاتمم يتمم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر

ومحمد واتباعها ان تروا يعملون ان الله تعالى له الامر وهو ولي الجزاء ووافى خالدا كتاب
ابي بكر هذا وهو بالحيرة منصرفا من حجه حجها مكتتما بها وذلك انه لما فرغ من
ايقاعه بالروم ومن انضوى اليهم وعبيدانهم من قتل منهم فاقام بالفراض والفراض تخوم
الشام والعراق والجزيرة واقام بالفراض عشرا ثم اذن بالقفل الى الحيرة لخمس بقين
من ذي القعدة وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم وامر شجرة بن الاعز ان يسوقهم واظهر
خالد انه في الساقة وخرج الى الحج ومعه عدة من اصحابه يعتسف البلاد حتى
اتى مكة بالسمت فتاتى له في ذلك ما لم يتات لدليل ولا رئبال فسار طريقا من طرق اهل الجزيرة
لم ير طريق اعجب منه فكانت غيبته عن الجند يسيرة فما توافى الى الحيرة آخرهم
حتى وافاهم مع صاحب الساقة الذي وضعه فقدما معا وخالد واصحابه محلقون ولم
يعلم بحجه الا من افضى اليه بذلك من الساقة ولم يعلم ابو بكر رحمه الله بذلك الا بعد
فمن الله يعتبه بما تقدم في كتابه اليه من معاتبته اياه **وقدم على خالد**
بالحيرة كتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فقال لخالد فلان يقرا الكتاب ما وراءك
فقال له خيم بالشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمل عمر نفس علي ان يفتح
الله على يدي العراق **و**كانت العرب من فارس هائبة هيبة شديدة وكان خالد اول
يفوق من اللين كيف عن ابا بكر غنى الله عليهم وانه من السن **فلما قرا** كتاب
ابي بكر وراى انه عزم عليه على ابي عبيدة وعلى الشام وان ذلك لا تخير فيه وما امل
اذن فسار الى الشام من العراق وخلفا فقال اليه المثنى بن زيد بن ذهيم العجلي وكان من
اشراف بني عجل وبني شيبان بكر بن وائل ومن اصحاب المثنى بن حارثة فقال لخالد رضي
الله عنه والله ما جعل الله في الشام من العراق خلفا العراق اكثر حنطة وشعيرا
وديباجا وحريرا وفضة وذهبا واوسع سعة وارض عرضا والله ما الشام
كله بكفاء جانب من العراق وبكى المثنى بن حارثة عليه وكان يحب ان يخرج عن العراق

به وائلها فقال خالد ان بالشام اهل وكانها وقد تمنيا لهم الروم
نكث فانما انا مغيث وليس لكم من ترك بكونوا انتم هاهنا على حالكم التي كنتم عليها
من فرغ مما انتضنا اليه عدنا عجلين ايكم وان ابطانا رجونا ان تفتحوا ولا تملوا
وليس خليفة رسول الله بتارككم امراءكم بان رجلا حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد
ان شاء الله **وقد روي** ان ابا بكر امر خالدا بالخروج في شطر الناس وان يخلف
على الشطر الاخر المثنى بن حارثة وقال لا تاخذن نجدا الا خلفت له نجدا فاذا
فتح الله عليك فارددهم الى العراق وانت معهم ثم انت على عملك واحضر خالد
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاثر بهم على المثنى وترك للمثنى
اعدادهم من اهل القناعة ممن لم تكن له صحبة ثم نظر فيمن بقي فاختلج من كان قدم
109 على النبي صلى الله عليه وسلم وافدا او غير وافد وترك للمثنى اعدادهم من اهل
القناء ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على انفاذ ابي بكر كله
استصحاب نصف الصحابة وابقاء النصف او بعض النصف فوالله ما ارجو
النصر الا بهم فانى تعريني منهم فلما راى ذلك خالد بعد ما تلكأ عليه اعاضه منهم
حتى رضي وكان فيمن اعاضه منهم فرات بن حيان العجلي وبشير بن الخصاصية
والحارث بن حسان الذهليان ومعبد بن ام معبد الاسلمي وبلال بن الحارث المزني
وعاصم بن عمرو التميمي حتى اذا رضي المثنى واخذ حاجته انصرف خالد فمضى لوجهه
وشيعه المثنى الى قراقر فقال له خالد ارجع رحمك الله الى سلطانك غير مقصر ولا وان
ذكر الطريق الذي اخذ خالد رحمه الله لما اراد السير الى الشام ودعا بالادلاء لما
خرج من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر الى قراقر ثم قال كيف لي بطريق اخرج فيه
وراء جموع الروم فانهم ان يستقبلوني حبسوني عن غياث المسلمين فكلهم قال لا نعرف
الا طريقا لا يحمل الجيوش فاياك ان تغرر بالمسلمين فعزم عليه ولم يجبه الى ذلك الا رافع

Copyright © King Saud University

ابن عميرة على ثنية شرير فقال فيهم فقال ما يحتاج من زادكم ولا تضعفن نفوسكم عن
ان المعونة تأتي على قدر النية وان الاجر على قدر المشقة وان المسلم لا ينبغي له ان يكترث
لشيء يقع فيه مع معونة الله فقالوا له ايها الرجل فوجهك الله لكل خير فشأنك
بما امرك وتزودوا واحتسبوا **وذكر** عبد الرحمن بن خالد ان خالدا حين اراد المسير
الى الشام قال له رجل من قريش وكان يعرف الجيش وقد سار الى الشام اجعل كوكب الصبح
على حاجبك الايمن ثم امه حتى تصبح فانك لا تجوز ان تخطئ ذلك فوجدوه كذلك ثم
اخرج الماء حتى انتهى الى قراقر ثم سار من قراقر الى سوى وبينهما
خمس ليال فلم يهتدوا الطريق فقال خالد لرافع بن عميرة الطائي ... خفيف ... ثقل
وانما هذه المفازة ان كنت تعلم فكره خالد ان يخلف احدا فقال فوالله انك
لابن من انقاد وان تكون جميعا قال فوالله اني لراكب الصعبة بجماعتها على نفسي
ما يسلكها الا مغرور فكيف انت بن شغلط قال انه لابن من ذلك فقال انتقي عشرين
فانحروا استطاع ثم اربعا ... راحلته على ما ... فليفعل فانما القطائر اما وفي
الله ثم قال لخالد ابغ عشرين جزورا عظاما سمانا فاتاه بها ثم يظمئها
حتى اذا اجهدن عطشا فقال من ... والموضع فقطع مشافرهن ثم كممهن ثم قال
لخالد سر بالخيل والاثقال فكلما نزلت منزلا نحرت من تلك الانوف اربعا وفاتحض
ما في بطونها الخيول ... ثم اشرب الناس ... تزودوا واحتسبوا اذا كان اخر ذلك
قال خالد لرافع ويحك فلعمرك يا رافع قال ادركتما اليوم فقال الله اكبر ... خمسة
نحر يوم على علم اهل بوقار ... فاذا الماء والله هلكت لا تاكل الخيل ...
بكر واو يحتم ... الخمر ... فانتم ... فوجدوا عينا منه فشربوا وتزودوا ...
رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة مع ابي وانا غلام وقال راجز من المسلمين
لله در رافع انى اهتدى فوز من قراقر الى سوى

لا زمنا اذا ما نادتها الجيش بكى ما ساءها من قبله انس ارى
الا ... ابنا شباب مبين ... نكتهم الله ... انا
وعن عبد الله بن ... قال لما خرج خالد بن الوليد نحو الشام مقبلا اتى
الشام كتب الى المسلمين مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي وهو ابن ذي النور اما
بعد فان كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ويأمرني بالمسير اليكم وقد
شمرت وانكمش وكان قد اظلتكم عليكم خيلي ورجالي فابشروا بانجاز موعود الله
وحسن ثواب الله عصمنا الله واياكم بالخير واثابنا حسن ثواب المجاهدين والسلام
عليكم **وكتب** معه الى ابي عبيدة اما بعد فانا نسأل الله تبارك وتعالى لنا ولك
الامن يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا وكل سوء وقد اتاني كتاب خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأمرني بالمسير الى الشام والقيام على جندها والتولية لامرها
والله ما طلبت ذلك قط ولا اردته اذ وليته وانت على حالك التي كنت لا نعصيك
ولا نخالفك ولا نقطع امرا دونك فانت سيد المسلمين لا ننكر فضلك ولا نستغني
عن رأيك تمم الله ما بنا وبك من احسان ورحمنا واياك من النار والسلام
عليك ورحمة الله **قال** فلما قدم علينا عمرو بن الطفيل فقرأ كتاب خالد على
الناس وسرهم بالجابية ودفع الى ابي عبيدة كتابه فقرأه فقال بارك الله لخليفة
رسول الله فيما رأى وحيا الله خالدا قال وشق على المسلمين ان يولى خالد على
ابي عبيدة وان يعزل عن امرائه شرحبيل بن حسنة على يد سعيد بن العاص وانما كانوا يتصوبون
الى وجهه ... من منكفئ الكراهية ان خالد **و** عن سهل بن سعد ان ابا بكر
رحمه الله كتب الى ابي عبيدة عمرو وان خالدا عليه امير بعد ما قد وليت
خالدا قتال العدو بالشام فلا تخالفه واسمع له واطع امره بالجماعة عليك ...

تكون عنه حتى امنه وما كنت كتمت ان له وصفة في الحرب لينفث لذا ان اراد الله
خيرا والسلام ثم ان خالدا خرج وعنبه الله حتى اغار على بني تغلب و...
فقتلهم وهزمهم واصاب من اموالهم نصيبا فلما قال الرجل منهم لبيتهم رثيا له عجيبة وهو
ذا على البلاد فقال خيبر ابي بكر لعل منايانا قريب وما ندري
فما هو كان ان وقع من قوله سيف عليه رجل من المسلمين في عنقه فاذا راسه في الجفنة
وعن عمير بن هانئ قال اغرنا في بني مع خالد على اهل المصيخ واذا رجل اسمه ...
حرقوص بن النعمان حوله بنوه وامرأته وبينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف
يقولون له ومن يشرب هذه الساعة في اعجاز ابل فقال اشربوا شرب وداع فما
ارى ان تشربوا خمرا بعدها ابدا هذا خالد بالعين وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا
الا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر وقبل انتفاخ القوم بالعكر الدثر
وقبل منايانا المصيبة بالقدر لحين لعمري لا يزيد ولا يجري
فسبق اليه رجل من خيل خالد فضرب راسه فاذا هو في جفنته فاخذنا بناته
وقتلنا بنيه **وعن** سيف قال لما بلغ غسان خروج خالد على سوى
وانتهابها وغارته على مصيخ بهراء وانتهابها اجتمعوا بمرج راهط وبلغ
خالدا وقد خلف ثغور الشام وجنودها مما يلي العراق وصار بينهم وبين اليرموك
صمد لهم فخرج من سوى بعد ما رجع اليها بسبي بهراء فنزل على الطريق ثم نزل
الكثيب حتى صار الى دمشق ثم مرج الصفر فلقي عليه غسان وعليهم الحارث بن الايهم
فانتسف عسكرهم وعيالاتهم ونزل بالمرج اياما وبعث الى ابي بكر بالاخماس ثم خرج من المرج
حتى نزل قناة بصرى وكانت اول مدينة افتتحت بالشام على يد خالد فيمن معه من جند
العراق وخرج منها فوافى المسلمين بالواقوصة **وعن** غير سيف ان خالدا
اغار على غسان في يوم فصحهم فقتل وسبى ثم خرج على الغوطة حتى اغار عليهم

فقاتلهم وغنمهم ثم ان العسكر دخلوا دمشق فتحصنوا واقبل ابو عبيدة وكان
فيه مقيما حتى نزل معه بالغوطة فحاصر اهل دمشق **وعن** قيس بن ابي حازم
قال كان خرج مع خالد من بجيلة وغيرهم احمس نحو من مائتي رجل من بجيلة نحو مائة وخمسين
قال وكان معنا الذيب بن نجبة في نحو من ثمانين رجلا من بني ديان وكان يعني خالدا به
نحو ثلاث مائة من المهاجرين والانصار فكان عامة الذين دخلوا معه الشام ثماني مائة
وخمسين رجلا كلهم ذو نية وبصيرة لانه كان يحمله من لا يعلمون انه يغير على خيله
وكان في كل قرية جلد فاقبل بالحشم من بادية فاغار عليها واخذ الاموال وتحصن
اهلها فلم يلبثهم حتى صالحوه قال ومر بتدمر فتحصنوا منه فاحاط بهم وكل جانب
واخذهم بكل ما اخذ فلم يقدر عليهم فلما لم يطقهم وارتحل عنهم وقالوا حين اراد ان يرحل
بها زيد بن عبد الله ... والله لو كنتم في السماء لانزلناكم ولنظهرنا عليكم فلو
جئناكم لما ... انكم تفتحون علينا وان انتم لم تصالحوا هذه المرة لا جعلن
لو قدرت عليكم ... حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم فلما فصل
قال علماؤهم واجتمعوا انا نرى هؤلاء القوم الذين كنا نعرف انهم يظهرون على
ما يخولهم فبعثوا الى خالد فصالحوه **وعن سراقة** ابي عبد الملك
ابن سراقة ان خالدا مر بنيه في لدن على حوران فتحرز اهلها منه واغار
عليهم واستاق المواشي وقتل الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا الى ... منهم
في قومهم ... ثم مضى الى دمشق ... وبعض ... حوران
وقتلى من ارض دمشق ... فلما ... خرج ... بالدنانير ثم نحو ... مائتي
فارس فحمل على ... اكثر من ... مرحلة ... المدينة ثم
انصرف بوجهه ... وهيف ... اذ كان ... من ... اكثر من اربعين
حمل عليهم فاستشهدوا ... ثم ... وخرج اهل المدينة ...

المسلمين بالنشاب فانفرج عنهم خالد واصحابه حتى اذا كان [illegible]
ليقاتلوا فهزموا واظهر الله عليهم المسلمين فقاتلوهم **وقال** [illegible]
علج واهل حوران كان دمشق قال والله لخرجنا اليهم بخرماء [illegible]
واهل بعلبك في بقية جند فقتلوا الا كثير خالد بن الوليد بعضهم اعظمهم واكثرنا
هو داود بن فيهم فثار وابرجو هيئة بالصبر كانهم ذئاب فانهزمنا افتح
الهزيمة وقتلونا شر القتلة فما عبر اخرج اليهم حتى طالعناهم ولقد رأيت
رجلا منا كنا نعده بالف رجل قال لبرز ابن اميهم لا فقتله بذلك اطال ابل له
مضراها ابن امهم لعنه فحمل عليه وانا ادعوا لباسه ان يقتله فلم ارا اذ دنا منه
مضى خالد فرسه فلافرته عليه ثم انتزع غير خيفه بالسيف فلا كان يخفف راسه
ودخلنا مدينتنا فلما كان الناس كان الصبح حتى طمعنا ثم **وعن قيس بن ابي حازم**
قال كنت مع خالد بن الوليد بطلبنا فاقبل حتى نزل بفنائه بعين من ارض حوران ومعنا مدينة
قبلنا نرلنا واخذنا اياهم ثم اتينا ابن بجدان في خمسة الاف ثم سار من الروم فاقبل اليناد
وما يظن نحو اعرابه ثم اتانا اليهم فخرج خالد فصففنا ثم جعل على ميمنتنا رافع
ابن عميرة الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الازور وعلى الرجال عبد الرحمن بن حنبل
الجمحي وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الاخر رجلا
كان معه من بكر واقبل يسيره وامر خالد الرجال فتقدم الخيل بينهما ان يقفل
من فزوا فقطع عن يمين وشمال ثم ينصبا على الفرج فيفعلا ذلك فامر خالد ان ينزحف
الى العلج ثم زحفنا اليهم فوالله ما فجرنا لما غابت ما انفك يخشون رجلا وان بينهما رجل
من خثعم ومن قضاعة اشتغل بهم يعوق رجل منهم بكتاب ابله وما يتنكر ويقاتلا الا
وكنا نكره ان الكثير من المسلمين والقليل عند خالد بن الوليد لانه كان لا يبالي من لقيهم ثم فيه
وايقنا من لقي منهم بخزانه عليهم فلذلك لا نزل منهم نظروا علينا فنظر بيوتهم لما نبرح

ثم ان خالد الوليد يقول اذ حزمهم من نصر بدر قال فقال يا اهل الاسلام الشدة الشدة
شدوا رحمكم الله عليهم فانكم ان قاتلتموهم محتسبين بذلك وجه الله فليس لهم ان يواقعو
ساعة ثم ان خالدا شد عليهم بنصر ونا معه فوالله ما انتظروا الا ما امكننا من ان نواقفه
حتى انتهينا فاقتتلنا بينهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم انتقلنا لهم ذكرتهم ونصب الغرة
منهم ونقصصهم عن اصحابهم ثم فضلهم فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة بصرى فاقمنا
اهلها لا يستنفرون واستقبلوا المسلمين بذلك فاجمعون ثم سالوا الصلح فصالحناهم فخرج
خالد بن يزيد ذلك باعا عن عنيان في جانبا من مرج راهط في يوم بعثهم فقتل وسبى
وعن الخزرج الغسان اذ قال كانت لي في ذلك الشيء قال ان كل المسلمين
وقطعهم وصلناهم ومع ذا انسلاه في قلبها فاسلمت وكتبها الي في الشيء مع سهل
بعاب المسلمين فقال يا اهل الاسلام الخرجل فقتلي وهذا افترقنا فقد اصبتموها فان انتم
ان تيلوه وتعصوا حقي هذا وعلي لكم فعال لنا المسلمين ما نقل لنا
مرجا يطلبك وهو نسلم فقالنا ذكان نسلة رجعنا اليه وقالوا حاجة لي فيه
وانت راجعة اليه ٥

وقعة اجنادين

ذكر سعيد بن الفضل وابو اسماعيل وغيرهما ان خالد بن الوليد دخل الغوطة
كان قد مر بثنية فيها عقاب ومعه راية له بيضاء تدعى العقاب فسميت من ذلك تلك
الثنية ثنية العقاب ثم نزل دير ابي الفضل الذي يقال له دير خالد ثم سار حتى نزل باب الشرقي
يقفي من دمشق **وجاء** ابو عبيدة من قبل الجابية حتى نزل باب الجابية ثم شد الغارات
في الغوطة وغيرها فبينما هم كذلك اذ اتاهم ان وردان صاحب حمص قد جمع الجموع
يريد ان يقتطع شرحبيل بن حسنة وهو ببصرى وان جموعا من الروم قد نزلت اجنادين
وان اهل البلد قد مروا به من نظاره الغوطة فدعوا اليهم فاتاهما خبر انقطعهما

١١٤

ومنها مغيثا على عدو يقاتلانه فانتقضا فتشاورا بعد ذلك فقال ابو عبيدة ارى
حتى تقدم على شرحبيل فنلقاه ونتشاور ثم نسير الى العدو الذي قد حضر فاذا اجتمع
اليه من تلقاه فقال له خالد ان جمع الروم هنا باجنادين وان سرنا الى شر
فالامر قريب واكره ان نقصد جمعهم وان نبعث الى شرحبيل يحذره فيأتيه القوم
اليه وتامره فيوافينا باجنادين ونبعث الى يزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص فيوافينا
باجنادين ثم نناهض عدونا **فقال ابو عبيدة** هذا راي حسن فامض على
بركة الله وكان خالد مبارك الراية ميمون النقيبة مع بصره بالحرب فلما اراد
الشخوص الى جمع الروم الذين اجتمعوا باجنادين كتب نسخة واحدة الى امرائه
اما بعد فانه قد نزل باجنادين جمع من جموع الروم عظيم في عدة وانفة والله
قاصمهم وقاطع دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وقد شخصت اليهم يوم سرحت
رسولي اليكم فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم باحسن عدتكم واصح نيتكم ضاعف
الله اجوركم وحط اوزاركم والسلام ورحمة الله وبعث مع انباط كانوا مع المسلمين
عيونا لهم وبعوثا وكان المسلمون يعطونهم [illegible] فدعا خالد رجلا منهم يبعثه منهم
الى شرحبيل فقال كيف علمك بالطريق فقال انا ادل الناس بالطريق فقال انطلق اليه بهذا
الكتاب وخبره الخبر الذي ذكرنا له بيده وبشر به وما غاب [illegible] عمرو بن
العاص [illegible] وتابعه حتى تقدم عليهما باجنادين [illegible] الرسول الى
شرحبيل ورسول اخر الى عمرو بن العاص واخر الى يزيد بن ابي سفيان **وخرج
خالد** وابو عبيدة بالناس الى اهل اجنادين والمسلمون سراع
اليهم جراة عليهم **فلما** شخص الى جمعهم كان اهل دمشق اتاهم
[illegible] ابا عبيدة وهو اخريات الناس **بلغهم ذلك** فخرجوا
به [illegible] وهو [illegible] رجال [illegible]

اهل دمشق عدد كثير فقاتلهم ابو عبيدة قتالا شديدا واتى الخبر خالدا وهو
امام الناس في الفرسان والخيل فعطف راجعا ورجع الناس معه وتعجل خالد في الخيل
واهل القوة فانتهوا الى ابي عبيدة واصحابه وهم يقاتلون الروم قتالا شديدا
فحمل خالد على الروم فركب بعضهم بعضا وقتلهم قتلا ذريعا حتى دخلوا دمشق ثم انصرف
ومضى بالناس نحو الجابية واخذ يلتفت [illegible] اغاثه عليه **و**مضى رسول
خالد الى شرحبيل واتاه واخبره بنبأ جيش الروم الذين بأجنادين [illegible]
[illegible] يوم وهو لا يشعر بجمع الروم [illegible] فلما اتاه الكتاب واخبره الخبر واستعد
للشخوص فخرج ثم خطب الناس فقال ايها الناس اشخصوا الى عدوكم فان اميركم خالد قد
توجه الى عدو المسلمين باجنادين وقد كتب الي يامرني بموافاته فانهضوا ثم خرج
بالناس ومضى بهم [illegible] وبلغ ذلك العين الذي جاء [illegible] فعجل المسير
وجاء وردان كتاب من امير الروم باجنادين ان عجل الينا فانا [illegible] ومقاتلون
معك العرب حتى ننفيهم من بلادنا [illegible] فبينما هم اذ بعث
[illegible] طائفة من المسلمين [illegible] فلم يلحقهم وجاء حتى
قدموا على المسلمين وجاء وردان بمن معه حتى وافى جمع الروم باجنادين [illegible] عليهم
واشتد امرهم **واقبل يزيد** بن ابي سفيان حتى وافى ابا عبيدة وخالدا ثم
انهم ساروا جميعا فنزلوا باجنادين وجاء عمرو بن العاص فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعا
باجنادين وراعت الناس عدة الروم [illegible] وبعث
معاذ بن جبل على الميمنة وسعيد بن عامر بن حذيم على الميسرة وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل على الخيل واقبل خالد يسير في الناس [illegible] ويحرض الناس ويامر
نساء المسلمين [illegible] الناس بنصر الله ويستغيثنه وكلما مر بقوم
رجال من المسلمين [illegible] اولادكم ونساءكم واقبل خالد

يقف على كل قبيلة ويقول يا عباد الله انصروا الله ومن تولاه الله كفى بالله وبالله
على أعدائكم فإن نصرتم من عدوكم وأكرمتم كالأفراد [illegible] أن يغلبكم [illegible]
كرام ذلوتبتم الدنيا واستوجبتم على الله ثواب الآخرة وإن يصبر لكم ما ترون من كثرتهم
فإن الله منزل نصره وعقابه بهم وقال للناس إذا حملت فاحملوا وقال معاذ بن جبل يا
معشر المسلمين اشروا أنفسكم اليوم لله فإنكم إن هزمتموهم اليوم كانت لكم دار الإسلام
أبدا مع رضوان الله والثواب العظيم من الله **وكان** من رأي خالد بن الوليد [illegible] أن
يزحف إلى القتال إلى صلاة الظهر عند هبوب الرياح وتلك الساعة التي كان يستحب القتال
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجلت الروم فحملوا على المسلمين من نحو الميمنة
على معاذ بن جبل وعلى الميسرة على سعيد بن عامر فلم يتقدم أحد منهم ورموا المسلمين
بالنشاب فنادى سعيد بن زيد وكان من أشد الناس يا خالد علام نستهدف لهؤلاء
الأعلاج وقد رشقونا بالنشاب حتى شمست الخيل فقال خالد للمسلمين احملوا رحمكم
الله على اسم الله **فحمل خالد** والناس بأجمعهم فما وقفوا لهم فواقا [illegible] هزمهم
الله فقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وأصابوا عسكرهم وما فيه وأصيب أبان بن سعيد
ابن العاص بنشابة فنزعها وعصبها بعمامته فحملته إخوته فقال لا تنزعوا عمامتي
عن جرحي فلو قد نزعتموها لتبعتها نفسي أما والله ما أحب أنها بحمر حبل [illegible]
وهو جبل [illegible] منها رحمه الله ولم يزد [illegible] فما [illegible]
أعظم فيه غناء [illegible] مكانه وكان قد تزوج أم أبان بنت عتبة بن ربيعة وبنى
عليها فبانت عنده الليلة التي [illegible] العرس [illegible] غيرها فأصيب فقالت أم أبان
هذه لحلمات ما كان أغناني عن ليلة أبان **وقتل** النعمان بن عمرو بن [illegible]
بن [illegible] سبعة من [illegible] وكان [illegible] كان يرجع [illegible]
[illegible] أربعة آلاف [illegible] ثم انتقضت به [illegible] عثمان [illegible]

أهله فإن من رجع إليهم فإنه لم يرجع إلى أهله بالغنم عن الدرب فإنه رحمه الله
قتل من هنالك **وقتل** سلمة بن هشام المخزومي ونعيم بن عبد الله العدوي وهشام
ابن العاص السهمي أخو عمرو بن العاص وهبار بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن الطفيل
الدوسي وهو ابن ذي النور وكانوا من رؤساء المسلمين فقتلوا بأجمعهم رحمهم الله وقتل
المشركون منهم في المعركة ثلاثة آلاف [illegible] يقتلونهم مخرج قبل الروم
بأبليا [illegible] ودمشق [illegible] **وكتب**
خالد إلى أبي بكر لعبد الله أبي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خالد بن الوليد سيف الله المصبوب على المشركين سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي
لا إله إلا هو [illegible] وقد جمعوا لنا جموعا جمة بأجنادين وقد رفعوا صلبهم
ونشروا كتبهم [illegible] بلادهم فخرجنا
إليهم واثقين بالله متوكلين على الله فطاعناهم بالرماح شيئا ثم صرنا إلى السيوف
فقارعناهم [illegible] إن الله أنزل نصره وأنجز وعده وهزم الكافرين
فقتلناهم في كل فج وشعب وغائط فالحمد لله على إعزاز دينه وإذلال عدوه وحسن
الصنع لأوليائه والسلام عليك ورحمة الله **وبعث خالد** بكتابه هذا
مع عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فلما قدم على أبي بكر وهو في مرضه الذي توفاه
الله فيه أعجبه ذلك وقال الحمد لله الذي نصر المسلمين وأقر عيني بذلك **قال**
سهل بن سعد [illegible] وقعة أجنادين هذه أول وقعة عظيمة كانت بالشام وكانت
سنة ثلاث عشرة في جمادى الأولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار قبل وفاة
أبي بكر رحمه الله بأربع وعشرين ليلة **وذكر** الهيثم بن عدي عن ابن الخولاني أنه كان
على الروم [illegible] ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير أنه قال كان على
الروم رجل منهم يقال له القبقلار [illegible] على [illegible] النعمانية

Copyright King Saud University

والبه انصرف ثم ارادوه من صنعه من الروم **قال ابن اسحاق** فاما علماء اهل الشام
فيزعمون انه انما كان على الروم تذارق والله اعلم وعنه قال الطاح انا لفي عسكر ابي عبيدة
اذ اقبل رجلان يطلبانه فقال ادخلهم هاؤلاء القوم فاقم فيهم يوما وليلة ثم
ائتني بخبرهم فدخل فيهم رجل عربي لا يشكى فلما كان فيهم يوما وليلة ثم اتاه
فقال له ما وراءك قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان الرهبان وابن ملكهم فقطعوا يده
ولو زنى رجم لاقامة الحق فيهم فقال له ان ... لئن كنت صدقتني لبطن الارض
خير من لقاء هاؤلاء على ظهرها ولوددت ان حظي من الله ان يخلي بيني وبينهم
فلا ينصرني عليهم ولا ينصرهم علي ثم تزاحف الناس فاقتتلوا قتالا شديدا ...
من بيناتهم قال اللهم ... مثل ... فالهم ... ان ... قال ابي
في ابن ... اشر من هذا قال فاختلف المسلمون ... وانه ... **وعن** عقيل ابن
... ثم ان خالد بن ... الناس ان يسيروا الى دمشق على ... باب
... وجاء يزيد ... الى ... **وجاء** ابو عبيدة حتى نزل على باب الجابية ونزل
يزيد بن ابي سفيان على جانب اخر من دمشق واحاطوا بها ... وحصروا
اهلها حصارا شديدا ... من ...
يزيد بن ابي سفيان ... فقال له يزيد ... قال نعم قال ...
نعم قال ... قلت له ... يزيد ... شديدا ... واخوان
... عليه ... فقال ابو سفيان كذلك ينبغي ... ان يكون ... الى ان كتب
اليه ابو بكر ... فخرج خالد ... ذات يوم ...
بمدينة دمشق ... اهلها ... فقال ابو ... جندل
ابلغ ابا سفيان عنا بانها على ... بكونها وانا على ... دمشقة ...
وقد ... في دمشقة ... **وقعة مرج الصفر**

قال ابن اسحاق وان المسلمين لما ... فقاتلوهم ... فتح ... اذا انهم
... هذا الجيش قد ... من قبل ... فبعث خالد بالناس على تعبيته
... النساء ... وخرج معهم يزيد بن ابي سفيان ... خالد بن
... الناس ثم اقبلوا ... الجيش ... بعثه ملك الروم
في ... اف رجل من اهل القوة ... اهل دمشق وناس كثير من اهل
حمص ... عبية ... خالد ... الحابه كتعبيته يوم
اجنادين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل
سعيد بن زيد وابا عبيدة على ... وذهب ... الى ...
الناس ثم ... الى ... حملت خيل ... على خالد بن سعيد ...
... جماعة ... المسلمين في ميمنة الناس ... الله ... عليهم ...
منهم عليه ... معاذ بن جبل من الميمنة ... منهم وحمل عليهم
خالد بن ... من ... منهم ... سعيد بن زيد بالخيل على ... جمعهم
... وقتلهم ... الناس ... وقتلوهم كل
قتلة وذهب ... على وجوههم ... ودخل مدينة دمشق مع اهلها ومنهم
من رجع الى حمص ومنهم من ... **وقعة** ... فقاتلهم ...
مرج الصفر كانت ... في المعركة ... قتلوا واسروا ...
وقال ابو امامة ... عنه يزيد بن ...
يوم مرج الصفر ... خالد ... عنه ليلة
... ثم ... الى ... الناس ...
على ... نزلوا دمشق فحاصروا اهلها ... عليهم ... قتال
... خالد ... باب ... ونزل ابو عبيدة ... على باب

١١٥

الجابية ونزل يزيد بن ابي سفيان جابيتها اخي علان الديلمي بعضهم من ملكها الا رجل
نعلم حابس بثقله حتى بلغه في النفير لا يستطيع ان يتاخر منه قليلا ولا كثيرا من الا
الرجل منهم ليس بالوكيل الغزاة الا الكتبة القوم او النفير او النقلة او الاتباع فيلقيها
في النفير لا يستطيع ان يتاخر منها وسال كاتب دمشق عن عمرو بن العاص
وبينهم فوصفهم له بنزول البقعة في كامنة ووصفهم بالصلاة والليل وطول
القيام فقال هذا رجل زهبان بالليل فرسان بالنهار والله ما لي بهؤلاء كافة وعلا
في ثباتهم حتى قال فتراوض المسلمون على الصلح فاختار بعضهم ثم ضمهم وابلا
بعرقه وهو في ذلك لا ينفعه من الصلح والانتهاء لانه قد بلغه ان قيصر جمع الجموع
للمسلمين من بعيد وقرب فكان ذلك مما ينفعه من تعجيل الصلح **و** على تعبيته ذلك
بلغ المسلمين الخبر بوفاة ابي بكر الصديق واستخلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وما تبع ذلك من خبر خالد بن الوليد حسبما ياتي تفصيله وبيانه ان شاء الله تعالى

ذكر الخبر عن وفاة ابي بكر رحمه الله وما كان من عهده الى عمر بن الخطاب جزاهما الله عن دين الحق افضل الجزاء

فمن بعدهم في ذكره وقد ذكر خلافة ابي بكر رحمه الله من الكتب ما دل على
ولاية عمر بعده من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذي روي عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارى الليلة رجل صالح ان ابا بكر
نيط برسول الله ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله
عليه وسلم واما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه **و** عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت
منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه

[illegible] ثم استخلف عمر بن الخطاب فلما توفي ابو بكر الخطاب بلغ ان عنقه للامر الذي بين يديه
[illegible] حتى مضى انا من بعض **واختلف** اهل العلم في السبب الذي
[illegible] بكر من ذلك فقيل انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر
يوما **و** قال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقال غيره ان اصل ابتداء ذلك انه اكل
به انه خبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اقبضه الله اليه فما زال ذلك حتى
قضى منه **وروي** عن سلام بن ابي مطيع انه رضي الله عنه سم وبعضهم ذكر ان الذي
تقول ان اليهود سمته في ارزة وقيل في حريرة ومات بعد سنة وقيل انه لما ثقلت الى
الطبيب فقالوا فمن لك فقالوا فما قال الحاذق قال اني افعل ما اريد **وكذلك**
اختلفوا في حين وفاته رضي الله عنه فقال ابن اسحاق توفي يوم الجمعة لتسع
ليال بقين من جمادى الاخرة وهو ابن ثلاث وستين وانه اوصى ان تغسله زوجته اسماء
بنت عميس فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزل في قبره
عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والصق
لحده بلحده وجعل قبره مسطحا مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش عليه الماء
و لا يختلفون انه توفي ابن ثلاث وستين سنة وانما استوفى بخلافته بعد رسول
صلوات الله عليه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي الله **وروى**
ام رضي الله عنه لما احتضر وابنته عائشة حاضرة فانشدت رضي الله عنها

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ۞ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فرفع راسه وقال لا تقولي هكذا يا بنية ولكن هكذا يا بنية وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد هكذا قالها ابو بكر رضي الله عنه

سنة ثلاث عشرة عشية ... واهل العلم ... عشية يوم الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء ... وهو ...

وذكر أن آخر ما تكلم به رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين وقال أبو بكر رضي
الله عنه لعائشة رضي الله عنها في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في ثلاثة
أثواب بيض سحولية فقال أبو بكر خذوا هذا الثوب لثوب عليه فيه ردع زعفران أو مشق
زعفران فاغسلوه ثم كفنوني فيه مع ثوبين آخرين فقالت عائشة وما هذا فقال أبو
بكر الحي أحوج إلى الجديد من الميت وإنما هذا للمهلة ولما توفي أبو بكر
رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه مسرعا باكيا مسترجعا حتى
وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر وقد سجي بثوب فقال رحمك الله يا أبا بكر
كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله
عز وجل وأعظمهم غناء وأحوطهم على الإسلام وآمنهم على أصحابه أحسنهم
صحبة وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفضلا وأشرفهم
منزلة وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين
خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي
جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر وآسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا
صحبته في الشدة أكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة
ورفيقه في الهجرة ومواطن الكريهة خلفته في أمته أحسن الخلافة حين ارتد
الناس وقمت بدين الله قياما لم يقم به خليفة نبي قط قويت حين ضعف
أصحابك وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله إذ
هم أصحابه كنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وضغن الفاسقين وغيظ
الكافرين وكره الحاسدين فقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله إذ

أخفضهم صوتا وأعلاهم فوقا وأقلهم كلاما وأصوبهم منطقا وأكثرهم صمتا
وأبلغهم قولا وكنت أكثرهم رأيا وأشجعهم قلبا وأشدهم عملا وأعرفهم بالأمور كنت
والله للدين يعسوبا أولا حين نفر عنه الناس وآخرا حين أقبلوا كنت للمؤمنين أبا
رحيما إذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما أضاعوا ورعيت ما
أهملوا وشمرت إذ قعدوا وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا فأدركت أوتار ما طلبوا
ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا وكنت للمسلمين غيثا وخصبا
فطرت والله بغنائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها وأحرزت سوابقها
لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن كنت كالجبل
الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله
تعالى متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الأرض كبيرا عند المؤمنين لم يكن لأحد
فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لأحد فيك مطمع ولا عندك هوادة الضعيف
الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف
ذليل حتى تأخذ منه الحق القريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق
والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فأقلعت
وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفئت النيران واعتدل بك الدين وقوي الإيمان
وظهر أمر الله ولو كره الكافرون فسبقت والله سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك
إتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك
في السماء وهدت مصيبتك الأنام فإنا لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه
وسلمنا لله أمره لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك أبدا
كنت للدين عزا وكهفا وللمؤمنين حصنا وفئة وأنسا وعلى المنافقين غلظة وغيظا

فاتخشى الله في بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منا اجرى ولا اظلمنا بعده
فانا لله وانا اليه راجعون ادمعت الناس حتى قضى صلاته ثم بكى وبكى
وقالوا صدقت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي الاكتفاء**
وخلافة المسلمين بعد ابي بكر طاعته ورعيته وكفتهم ووزع عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما بعد ابي بكر انبه بذلك واستخلافه اياه عليه نظر للدين
ونصيحة للامة وذلك انه لما اشتد بابي بكر رحمه الله وجعه ونقل ان اهل
الى عثمان وعليا ورجالا من اهل السابقة والبصائر من المهاجرين والانصار فقال قد
حضر ما ترون ولا بد من قائم بامركم يجمع فيئكم ويمنع ظالمكم من الظلم ويرد على الضعيف
حقه فان شئتم اخترتم لانفسكم وان شئتم جعلتم ذلك الي فوالله لا ألوكم ونفسي
خيرا قالوا قد رضينا بمن اخترت لنا قال فقد اخترت عمر وقال لعثمان اكتب هذا
ما عهد ابو بكر في اخر عهده من الدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا
فيها حين يؤمن الكافر ويبر الفاجر ويصدق الكاذب عهد انه يشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وخاتم النبيين صلى الله
عليه وعلى انبيائه ورسله وقد استخلفت **ولما انتهى** ابو بكر الى هذا الموضع
ضعف ورهقته غشية فكتب عثمان وقد استخلفت عمر بن الخطاب وافاق حتى افاق
ابو بكر فقال كتبت شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب فقال رحمك الله اما لو كتبت
نفسك لكنت لها اهلا اما قد استخلفت عمر بن الخطاب فعليكم ورضيته لكم
فان عدل فذلك ظني به ورأيي فيه وذلك اردت وما توفيقي الا بالله وان بدل فلكل
نفس ما اكتسبت والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون **وفي النوادر** عمر رضي الله عنه على ابي بكر رحمه الله في قول عمر في
وما كان [illegible] قال ابو بكر لابنه عمر [illegible]

عمرا وتغضب قال ما [illegible] **وفي كتاب** هذا كله ابو الحسن المدائني
ابي بكر فاستخلف [illegible] وعنه انه لما عهد ابو بكر الى عمر عهده قال له
يا عمر ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة
حتى تؤدى الفريضة وانه يا عمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم
الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانه يا عمر
انما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل ان يكون خفيفا
الم تر انه انزل اية الرخاء مع اية الشدة واية الشدة مع اية الرخاء لئلا
يكون المؤمن راغبا راهبا فلا يرغب رغبة يتمنى فيها على الله ما ليس له ولا
يرهب رهبة يلقي فيها بيديه الى التهلكة اولم تر يا عمر ان الله ذكر اهل النار
بسيء اعمالهم لانه رد عليهم ما كان لهم من حسن فاذا ذكرتهم قلت اني اخشى
ان اكون منهم **وفي رواية** عن طارق هذا يقول قال بل الخوف منهم فيطمع
وذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم لانه تجاوز لهم عما كان من سيء فاذا ذكرتهم
قلت اني مقصر اين عملي من اعمالهم **وفي رواية** عن طارق هذا يقول قال بل
من اين ادرك بعملهم ما ادركوا فان حفظت وصيتي يا عمر فلا يكونن غائب احب اليك
من الموت وهو نازل بك وان ضيعت وصيتي فلا يكونن غائب اكره اليك من الموت ولست
بمعجزه **وعن اسماء** بنت عميس قالت لما احتضر ابو بكر بعث [illegible] الى عمر
فقال له يا عمر اني [illegible] قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأيت عمله واثرته انفسنا على نفسه واهلنا على اهله حتى ان كنا لنظل
نهدي الى اهله من فضل ما يأتينا [illegible] وصحبتني ورأيتني وانما اتبعت اثر من كان قبلي
والله ما نمت فحلمت ولا شبهت فتوهمت واني لعلى السبيل ما زغت واول ما
احذرك نفسك فان لكل نفس شهوة فاذا اعطيتها تمادت في [illegible] عنه

دعني بها **وخربت** غنم هذا وحز هذه اللقحة فإنا [illegible]
أضربتها للإبل إذا قدمنا نصيب من نسلها وحز هذه [illegible]
فيه للوجود وحز هذه البغلة وهذه العلبة فإنا نتابع [illegible] وعلى
ثانية [illegible] قال [illegible] ولو كان تغسله
فأدها من قالي فخرج عمر منا بكا أنه ذو فرحل البغلة والعلبة يقود اللقحة
يبكي ويقول رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده **ومات أبو بكر**
رحمه الله ودفن ليلا ولما أصبح عمر بعث إلى عائشة ناضح وعبد
حبشي كان يسقيه إلى الذي على لها الناضح وقطيفة فقبض عمر ذلك فقال له
عبد الرحمن بن عوف سبحان الله تسلب عيال أبي بكر ناضحا وعبدا أسود كان ينفعهم
وقطيفة قيمتها خمسة دراهم قال فما ترى قال تردّه عليهم قال لا ورب الكعبة
لا يكون في ذلك وأنا حي يخرج منه أبو بكر وأن ذا أنا على عياله **وعن**
المسور بن مخرمة أو علقمة بن [illegible] الخزاعي قال أرسل أبو بكر
إلى عمر وهو مريض فأتاه فقال يا عمر إني كنت أرى [illegible] في
قائم بنفسي [illegible] استخلافي [illegible] وقلت
أخاف ضعفه فقلت [illegible] ولقد خشيت أن [illegible] فلان
رأيت ما أحب [illegible] وإن بلغني عنه ضعف استبدلت به فلا عليك أن [illegible]
على عمله وكنت [illegible] بن أبي سفيان فقلت له [illegible]
ونشأ [illegible] وكان [illegible] وقد خشيت أن [illegible] فلا عليك أن تقره
على عمله ورجال [illegible] ما كان عاملا [illegible]
عمر أما [illegible] فقد تركت [illegible] عليك [illegible] وخفت ضعفه وأما
أن [illegible] ولم يبلغنا عنه [illegible] ولست [illegible]

[illegible] وأما [illegible] فقلت لك غلام [illegible] لك
عنده ما استعمل معه [illegible] عنه ما
[illegible]
[illegible] والله ما [illegible] وقال
كنت أرى أن [illegible] مع أبي عبيدة [illegible] عرفت [illegible] أبي عبيدة **فقال** أبو بكر
أما إذ [illegible] أبا عبيدة رضي هذا الأمر [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] ولنعم [illegible] ثم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وكان** من جماعة من [illegible]
من أبي بكر [illegible] كانوا [illegible] من غلظته [illegible] أبو بكر
[illegible] وقال لبعضهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال [illegible] بالله [illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
ودخل عثمان وعلي [illegible] أبو بكر فقال عثمان وعلي [illegible]
[illegible] وقال علي [illegible] رسول الله [illegible]
ودخل عمر فقال أبو بكر [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١١٩

ودام في خلافته سنتين **ولما توفي** أبو بكر رحمه الله كتب عمر إلى [أبي عبيدة]
أما بعد فإن أبا بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي
فإنا لله وإنا إليه راجعون ورحمة الله على أبي بكر العامل بالحق والآمر بالقسط والآخذ
بالعرف اللين الستير الساكن الوادع وأنا أرغب إلى الله في العصمة برحمته والعمل بطاعته
والحلول في جنته إنه على كل شيء قدير والسلام عليكم ورحمة الله وجاء بالكتاب
يرفا حتى أتى أبا عبيدة فقرأه ولم يسمع من أبي عبيدة حين قرأه شيئا ينتفع به ويفهم
والكلام **ودعا** أبو عبيدة معاذ بن جبل فأقرأه الكتاب فالتفت معاذ
إلى الرسول فقال رحمة الله على أبي بكر ويح غيرك ما فعل المسلمون قال استخلف أبو بكر
عمر فقال معاذ الحمد لله وفقوا وأصابوا فقال أبو عبيدة ما منعني أن أسأله منذ قرأت
الكتاب حتى دعوتك إلا مخافة أن يستقبلني فيخبرني أن الوالي غير عمر
فقال له الرسول يا أبا عبيدة إن عمر يقول لك أخبرني عن حال الناس وأخبرني عن
خالد بن الوليد أي رجل هو وأخبرني عن يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص
كيف هما في حالهما ونصيحتهما للمسلمين فقال له أبو عبيدة أما خالد فخير أمير
أنصحه لأهل الإسلام وأشده على عدوهم من الكفار ويزيد وعمرو
في نصيحتهما وحزمهما كما تحب عمر ويحب قال فأخبرني عن أخويك سعيد بن
زيد ومعاذ بن جبل قال كما عهدت إلا أن السن زادتهما في الدنيا
زهادة وفي الآخرة رغبة قال ثم إن الرسول قال لهما الله أنتما بكتب معك
فكتبا بسم الله الرحمن الرحيم من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب سلام
عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنا عهدناك وأمر نفسك لك مهم وإنك
قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع والعدو
والصديق والضعيف والشديد ولكل حصته من العدل فانظر كيف تكون عند ذلك يا عمر

وإنا نذكرك يوما تبلى فيه السرائر وتكشف فيه العورات وتنقطع فيه الحجج
وتذل فيه الجبابرة وتجب فيه القلوب وتعنو فيه الوجوه لعزة ملك قهرهم بجبروته
فالناس له داخرون ينتظرون قضاءه ويخافون عقابه ويرجون رحمته وإنا كنا
نتحدث على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم أنه سيكون في آخر الزمان
رجال يكونون إخوان العلانية أعداء السريرة وإنا نعوذ بالله أن ينزل
كتابنا بغير المنزلة التي هو بها من أنفسنا والسلام **فمضى** الرسول بالكتاب
وقال أبو عبيدة لمعاذ والله ما أمر عمر إلا بعد أبي بكر للناس
ولا نعلمه إليهم ... ويذكرون ... أن يكون هو يريد ... فقال معاذ
فإذا ... كتابهما ... الناس شيئا ... فقرأ ... عمر
عليه حتى بعث إليهما بجواب كتابهما وبعث إلى أبي عبيدة وأمره بتقية الناس وكان
جواب عمر عن كتابهما بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة
ابن الجراح ومعاذ بن جبل سلام عليكما فإني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو أما بعد
فإن وصيتكما ... لأنفسكما وغنيمة لكما أنا ...
عهد نبي ... وقد بلغني كتابكما تذكران أنكما عهدتماني وأمر نفسي لي مهم
وما يدريكما وكتبتما تذكران أني وليت أمر هذه الأمة يقعد بين يدي العدو والصديق
والقوي والضعيف ولكل على حصته من العدل وتسألان كيف أنا عند ذلك
وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله وكتبتما تحذراني يوما ... تجب فيه
القلوب وتعنو فيه الوجوه وتنقطع فيه الحجج وتزيح فيه العلل لعزة
ملك قهرهم بجبروته والخلق له داخرون ينتظرون قضاءه ويخافون عقابه وكان ذلك
... بكل
... حتى يكون ... الجنة ... وكتبتما تذكران

انكما [illegible] تقدمتما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ازمان اخوان النصرانية اغترا الله عز وا[illegible]
وانما ذلك اذا ظهرت الرغبة وان رهبة [illegible]
تخير ورهبة تخصيم تخير في صلاح دنياكم وكنتما تعوذا بالله من ان نرى لكما
بكما من قلبه يسوى المكان الذي كانه من قلوبكما فانكما كنتما نعم الخ وقد عرفتما
واغنى في غير كتابكما فبعثا من الى بكتبهما والسلام **وذكر** الرواة
وغيرهم عن طارق بن شهاب ان اول كتاب كتبه عمر حين ولي الى ابي عبيدة يوليه
على جند خالد بن الوليد اوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه
الذي هدانا من الضلالة واخرجنا من الظلمات الى النور وقد استعملتك على جند
خالد بن الوليد فقم بامرهم الذي يحق لله عليك لا تقدم المسلمين الى هلكة رجاء
غنيمة ولا تنزلهم منزلا قبل ان تستريده لهم وتعلم كيف ماتاه ولا تبعث سرية الا
في كثف من الناس واياك والقاء المسلمين في الهلكة وقد ابلاك الله وابتلى بك
فغض بصرك عن الدنيا واله قلبك عنها واياك ان تهلكك كما اهلكت من كان قبلك
فقد رايت مصارعهم **وعن عباس** بن سهل بن سعد قال فيروز شراد بن
اوس جمرا في عبيدة من بعد ابيه وشراد [illegible] من اصحاب ابي عبيدة ومعاذ بن جبل
في خيمة واحدة فكانا يقومان عليه حتى نزل فمكث ابو عبيدة خمس عشرة
ليلة بعد خالد بن الوليد بالناس [illegible] وما يدري ان ابا عبيدة رايهم حتى جاء كتاب عمر الى ابي
عبيدة [illegible] وكان يكتب اليه ابا بكر فانه في كتب من المسلمين [illegible]
دمشق [illegible] من النساء ولا يعنفنا فوالله ما اعلم ان تريد عنك [illegible]
واكرانعم [illegible] عنهم [illegible] اليهم [illegible]
[illegible] عن خالد بن الوليد [illegible] عنه واستلا **وقال** ابو عبيدة [illegible]

[illegible] من ابواب الارض دمشق وما سواها

قال خالد رحم الله ابا بكر لو كان حيا ما عزلني ولما ولي عمر تولى ابا عبيدة
[illegible] يا ابا عبيدة [illegible] بولايته علي ثم اتى ابا عبيدة فقال رحمك الله انت
[illegible] فلم تعلمني وانت تصلي خلفي والسلطان سلطانك فقال
عبيدة ما كنت اعلمك به ابدا حتى تعلمه من عند غيري وما سلطان الدنيا اريد
فان كل ما ترى يصير الى زوال وانما نحن اخوان فما يضر امرءا ان يلي عليه اخوه ذلك
في دينه ولا دنياه بل يعلم الوالي ان يكون اقربهما الى الفتنة واوقعهما في
خطيئة الا من عصم الله وقليل ما هم

ذكر الخبر عما صار اليه امر دمشق من الفتح والصلح بعد حصار وفي خلافة عمر بن الخطاب على نحو ما ذكره من ذكر اخبار فتوح الشام

قالوا وتولى ابو عبيدة حصار دمشق وولى خالد القتال على الباب
الذي كان عليه وهو باب الشرقي وولاه الخيل اذا كان يوم يجتمع فيه المسلمون
للقتال [illegible] وادمشق بعد مهلك ابي بكر رحمه الله زمانا يقيمون حولها ملازما
وكان اهلها قد بعثوا الى هرقل وهو بانطاكية ان العرب قد حصرتنا وضيقت
علينا وليس لنا بهم طاقة وقد قاتلناهم مرارا فعجزنا عنهم فان كان لك فينا
وفي السلطان علينا حاجة فامددنا واعنا وعجل علينا والا فانا في ضيق وشدة
وقد اعطينا بايدينا [illegible] فاغضونا [illegible] وارضوا منا من الجزية بالتيسير [illegible]
اليهم ان تمسكوا بحصنكم وقاتلوا عن دينكم فانكم ان ظهرتم وقيتم [illegible]
[illegible] الكم واقتتالكم على دينكم وافتتحوا بلادكم وانا مسرح اليكم
الجموع في زمن [illegible] فصبروا وامسكوا عليهم وانطلقوا عليهم

المسلمين بالتضييق وشدة الحصار ورأوا أن المسلمين لا يزدادون
إلا قوة وكثرة بعثوا إلى أبي عبيدة يسألونه الصلح وكان أبو عبيدة
[illegible] وينكر القتال خالد بن الوليد وكان أن يكون كتاب [illegible]
أحب إليهم لأنه كان لينا وأشد [illegible] منهم لأبيهما [illegible] وأقربهما منهم نزلا وكان
قد بلغهم أنه أقدمهما هجرة وإسلاما فكانت رسل صاحب دمشق إنما تأتي أبا عبيدة
وخالد ملح على الباب الذي يليه **فأرسل** صاحب دمشق إلى أبي عبيدة فصالحه
وفتح له باب الجابية وألح خالد على باب الشرقي ففتحه عنوة وقال
لأبي عبيدة اقتلهم واسبهم فإني فتحتها عنوة فقال أبو عبيدة لا قد
أمنتهم ودخل المسلمون دمشق على الصلح وجاء الجيش من قبل انطاكية مددا
لأهل دمشق فلما قدموا [illegible] أن دمشق قد افتتحت وكان عليهم
درنجاران عظيمان كل درنجار على خمسة آلاف ويقال عشرة آلاف فأقاموا
وبعثوا إلى ملكهم يخبرونه بالمكان الذي هم فيه وبالخبر الذي بلغهم عن دمشق **وذكر**
ابن جعفر الطبري أن [illegible] فوق الشام بوفاة أبي بكر ومعه محمية
ابن [illegible] ويرفأ [illegible] المسلمين [illegible] عن عدوهم فكتموا الخبر حتى
فتح المسلمون [illegible] لأجل [illegible] أبا عبيدة بوفاة أبي بكر وبولايته [illegible] الشام
وعزل خالد **وعنه** [illegible] في [illegible] أجنادين [illegible]
فحل [illegible] اجتمعت بها [illegible] الروم والمسلمين على [illegible]
فاقتتلوا [illegible] الروم ودخل المسلمون [illegible] الروم [illegible] دمشق
المسلمون إلى دمشق وعلى مقدمتهم خالد بن الوليد وقد اجتمعت الروم إلى رجل منهم
يقال له باهان [illegible] المسلمين والروم حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا [illegible]
[illegible] الروم [illegible] دمشق وجثم المسلمون عليها [illegible] حتى [illegible]

وقد كان الكتاب قدم على أبي عبيدة بإمارته وعزل خالد فاستحيا أبو عبيدة
أن يعلم خالدا [illegible] دمشق وجرى الصلح على يدي خالد وكتب الكتاب باسمه
[illegible] أبو عبيدة إمارته **فلما** صالحت دمشق لحق باهان صاحب
الروم بهرقل **وخالفه** سيف في معظم من [illegible] في تاريخ فتح دمشق
فذكر على ما سيأتي [illegible] وقعة [illegible] كانت في سنة ثلاث عشرة وأن المسلمين
وردت عليهم البريد بوفاة أبي بكر [illegible] اليرموك [illegible] الروم [illegible]
وأن عمر رحمه الله أمرهم بعد الفراغ من اليرموك بالمسير إلى دمشق وزعم
أن فحلا كانت بعد دمشق [illegible] ذكره ابن إسحاق من أنها كانت قبلها

وأما الواقدي

وأن وقعة فحل [illegible] الذين [illegible] إلى دمشق
وزعم أن فتح دمشق كان سنة أربع عشرة وكذا قال ابن إسحاق وزعم أن حصار
المسلمين لها كان ستة أشهر وأن وقعة اليرموك كانت في سنة خمس عشرة
وبعدها [illegible] السنة بعينها [illegible] هرقل من انطاكية إلى قسطنطينية وأنه لم
يكن بعد اليرموك وقعة وسوف [illegible] إن شاء الله ما أورده على اختلافه فيما
بلغه في القصة [illegible] **فأما** خبر دمشق
من رواية سيف فذكر أنه [illegible] الله [illegible] ابن [illegible] أهل [illegible]
[illegible] من المغانم [illegible] بالأخماس [illegible] أبو
عبيدة على [illegible] من [illegible] الروم
مراده **وقدم** أبو عبيدة حتى نزل [illegible]
[illegible] إلى [illegible] بأن [illegible] أهل
دمشق [illegible] بلاد [illegible]
[illegible]

عمر قال لا استعملكم عليه ابدا وانما كان ... خالد بن الوليد ...
ضم خالدا الى ابي عبيدة وامر عمرا بمعونة الناس حتى يصير الحرب الى فلسطين
ثم يتولى حربها **فلما جاء** عمر كتاب ابي عبيدة كتب اليه اما بعد فابدوا
بدمشق فانهدوا لها فانها حصن الشام وبيت مملكتهم واشغلوا عنكم اهل فحل
بخيل تكون بازائهم في نحورهم وفي نحور اهل فلسطين واهل حمص فان فتحها الله
قبل دمشق فلينزل بدمشق من يمسك بها ودعوها وانطلق انت وسائر الامراء
حتى تغيروا على فحل فان فتح الله عليكم فانصرف انت وخالد الى حمص ودع شرحبيل
وعمرا واخلهما بالاردن وبفلسطين وامير كل بلد وجند على الناس حتى
يخرجوا من امارته **فسرح** ابو عبيدة الى فحل عشرة منهم ابو الاعور
السلمي وعمارة بن مخشي وهو صاحب الناس وكانت الرياسة لا تكون من
الصحابة ... حتى نزلوا قريبا من فحل فلما رات الروم ان الجنود تريد
بهم بثقوا المياه حول فحل فاردغت الارض ثم وحلت واغتم المسلمون لذلك
فحبسوا عن المسلمين ثمانين الف فارس وبعث ابو عبيدة ذا الكلاع حتى كان بين
دمشق وحمص ردءا وبعث علقمة بن حكيم ومسروقا فكانا بين دمشق
وفلسطين والامير يزيد **و**قدم خالد وابو عبيدة وعمرو وشرحبيل على
دمشق فنزلوا حولها وحاصروا اهلها حصارا شديدا نحوا من سبعين
ليلة وزاحفوهم ... بالزحوف والترامي والمجانيق وهم معتصمون
بالمدينة يرجون الغياث وهرقل منهم قريب بحمص ومدينة حمص بينه وبين
المسلمين وذو الكلاع بين المسلمين وبين حمص على راس ليلة من دمشق كانه يريد
حمص **و**جاءت خيول هرقل مغيثة لاهل دمشق فاشجتها الخيول التي مع ذي الكلاع و
شغلتها عن الناس فارزوا ونزلوا بازائه واهل دمشق على حالهم ...

نسخة: وان تاخر فتحها حتى يفتح الله دمشق

بعثوا

١٢٣

وايقن اهل ... انها كالغارات وانه اذا جاء البرد قفل الناس فسقط النجم
والمسلمون مقيمون فعند ذلك انقطع رجاء الروم وندموا على دخول دمشق
وولد للبطريق الذي دخل على اهل دمشق مولود فصنع عليه طعاما فاكل
القوم وشربوا وغفلوا عن مواقفهم ولا يشعر بذلك احد من المسلمين الا ما كان من
خالد فانه كان لا ينام ولا ينيم ولا يخفى عليه من امورهم شيء عيونه ذاكية وهو
معني بما يليه قد اتخذ حبالا كهيئة السلاليم واوهاقا فلما امسى من ذلك اليوم
نهد ومن معه من جنده الذين قدم بهم وتقدمهم هو والقعقاع بن عمرو ومذ
عور بن عدي وامثاله وقالوا اذا سمعتم تكبيرنا على السور فارقوا الينا
وانهدوا الى الباب وانتهى الى الباب الذي كان خالد يليه فقطعوا الخندق بقرب
وعلى ظهورهم القرب ثم رموا بالحبال الشرف فلما ثبت لهم وهقان تسلق القعقاع
ومذعور ثم لم يدعا احبولة الا اثبتاها والاوهاق بالشرف وكان المكان
الذي اقتحموا منه احصن مكان يحيط بدمشق لكثرة مائه واشده مدخلا
وتوافوا لذلك فلم يبق ممن دخل معه احد الا رقي او دنا من الباب حتى اذا استووا
على السور حدر عامة اصحابه وانحدر معهم وخلف من يحمي ذلك على راس السور ونهد
المسلمون الى الباب ومال الى الحبال بشر كثير فوثبوا فيها وانتهى خالد الى اول من
يليه فاناموهم وانحدر الى الباب فقتل البوابين وثار اهل المدينة وفزع سائر
الناس فاخذوا مواقفهم ولا يدرون ما الشان وتشاغل اهل كل ناحية بما يليهم
وقطع خالد ومن معه اغلاق الباب بالسيوف وفتحوا للمسلمين واقبلوا عليهم
من داخل حتى ما بقي مما يلي باب خالد مقاتل الا انيم **ولما شد** خالد على
من يليه وبلغ منهم الذي اراد عنوة ارز من افلت الى اهل الابواب التي تليها
غيره وقد كان المسلمون دعوهم الى المشاطرة فابوا وابعدوا فلم يفجاهم

Copyright © King Saud University

[illegible] بالشام فاتبعهم [illegible] المسلمون [illegible] منهم [illegible]
وقال الراوي ذهلوا [illegible] [illegible] خالد [illegible] [illegible]
خالد فيما يليه عنوة فالتقى خالد وأبو عبيدة [illegible]
وهذا أصح [illegible] [illegible] حتى خالد بن [illegible] بعد كل ذلك [illegible] وكان صلح
دمشق على جزية [illegible] فقسموا الأسلاب وكان أصحاب خالد بينهم كأصحاب سائر الغزاة
وربق ما كان للملوك ومن مضى معهم بين الناس وسموا لهم الكلاع ومن معه وأبا الأعور
ومن معه وبعثوا بالبشارة إلى عمر **وقدم على أبي عبيدة** كتاب
عمر أن اصرف جند العراق إلى العراق وأمرهم بالحث إلى سعد فأمر أبو عبيدة
عليهم هاشم بن عتبة وعلى مقدمتهم القعقاع بن عمرو وعلى مجنبتيه عمرو بن مالك الزهري
وربعي بن عامر **و**خرج هاشم نحو العراق في جند العراق وكانوا عشرة آلاف
مكان من أصيب منهم فأتموهم بأناس ممن لم يكن منهم كقيس والأشتر **و**خرج
العزلة نحو فحل وخرج علقمة ومسروق إلى إيلياء فنزلا على طريقها وبقي
بدمشق يزيد بن أبي سفيان من أمراء أهل اليمن وبعث يزيد دحية بن
خليفة الكلبي في خيل بعد فتح دمشق إلى تدمر **و**أبا الزهراء القشيري
إلى البثنية وحوران فصالحوهما على صلح دمشق ووليا القيام على فتح
ما بعثا إليه **وكان** الذي سار على الناس نحو فحل شرحبيل بن حسنة على
مقدمته [illegible] فساروا فبعث خالدا على المقدمة وأبا عبيدة وعمرا
على مجنبتيه وعلى الخيل ضرار بن الأزور وعلى الرجالة عياضا وكرهوا أن يغزوا هرقل
وخلفهم من الروم ثمانون ألفا بإزاء فحل [illegible] فلما انتهوا إلى أبي الأعور
قدموا إلى طبرية فحاصرها ونزلوا على فحل بأرض الأردن وقد كان أهل
فحل نزلوا بيسان [illegible] فتركوها وأرزوا إلى بيسان وجعلوا بينهم وبين [illegible]

[illegible] وكتب المسلمون إلى عمر بالخبر وأقاموا بفحل لا يبرحون إلى
أن يأتيهم كتابه [illegible] على غرتهم [illegible]
دونهم من [illegible] وأصحاب المسلمين [illegible] [illegible]
[illegible] متواصلة وحضهم [illegible] الروم أن يكون المسلمون على غرة [illegible]
[illegible] المسلمون على حذر [illegible] وكان شرحبيل بن حسنة لا يبيت ولا يصبح
إلا على تعبئة فلما هجموا على المسلمين [illegible] ولم [illegible] فاقتتلوا بفحل [illegible]
[illegible] فاقتتلوا [illegible] ليلتهم ويومهم إلى الليل [illegible] [illegible]
وقد أصيب [illegible] صقلار بن مخراق والذي يليه فيهم [illegible] وظفر المسلمون بهم
[illegible] وركبوهم [illegible] على [illegible] لا يعرفون
مأخذهم [illegible] هزيمتهم [illegible] إلى [illegible] [illegible]
وقد وحلوا فيه [illegible] بالرماح [illegible] وقتلوا [illegible]
[illegible] الله يصنع للمسلمين [illegible]
[illegible] وأنه من الله [illegible]
وافتتحوا [illegible] الله [illegible] أبو عبيدة [illegible] حمص [illegible]
[illegible] ومضوا إلى الكلاع ومن معه [illegible] شرحبيل بن حسنة ومن معه
ولما نزل شرحبيل بن [illegible] فحل [illegible] بيسان [illegible] وقعه عمرو [illegible]
[illegible] أبو الأعور [illegible] وقعه على طبرية وقد بلغ [illegible] أهل [illegible]
دمشق [illegible] [illegible] شرحبيل [illegible] [illegible]
[illegible] شرحبيل أهل بيسان [illegible] ثم خرجوا [illegible] فقتل المسلمون من خرج إليهم منهم
[illegible] أهلها وبلغ الخبر أهل طبرية فصالحوا أبا الأعور على أن [illegible]
[illegible] شرحبيل وأهل بيسان على صلح دمشق [illegible] المسلمين

Copyright King Saud University

النازل في المنازل بروقا احاط بها مما يتصل بها فمن عمره لهم نصفها وما خرج
نصفها وعلى كل راس دينار كل سنة وكان من الروم حرب بين ابن شريح الى بلد
مرج واقبلت فاحاطوا عليهما وبين العرب وحبسوا بهما وتم صلح كان بين
وتفرقنا كما تراه في نواحيها وقراها وكتب الى عمر بالفتح

حديث مرج الروم من ... ايضا

فقال خرج ابو عبيدة بخالد بن الوليد من مرج الصفر يريد حمص وقد بعث اليهم من
الروم فنزلوا جميعا على ذي الكلاع وقد بلغ الخبر هرقل فبعث توذرا البطريق
حتى نزل بمرج دمشق وغربها فبدأ ابو عبيدة بمرج الروم وجمعهم هرقل وقدم معه
الثلج عليهم والجراح بينهم فاشتبه فلما نزل على العدو بمرج الروم نازله يوم نزل
عليه شنش الرومي في مثل خيل توذرا امدادا لتوذرا وردءا لاهل حمص فنزل في
عسكر على حدة فلما كان من الليل فصل توذرا وصبحت الارض منه بالقاع وكان خالد
بازائه وابا عبيدة بازاء شنش واتى خالدا الخبر برحيل توذرا الى ناحية دمشق فا
جمع رأيه ورأي ابي عبيدة ان يتبعه خالد فاتبعه من ليلته في جريدة وبلغ يزيد
ابن ابي سفيان ما فعل توذرا فاستقبله فاقتتلوا ولحق بهم خالد وهم يقتتلون فا
خذهم من خلفهم فقتلوا من بين ايديهم ومن خلفهم فلم يفلت منهم الا الشريد وقتل يزيد
توذرا واصاب المسلمون ما شاؤوا من ظهر واداة وثياب وقسم ذلك يزيد على اصحابه
ولحق خالد ثم انصرف يزيد الى دمشق وانصرف خالد الى ابي عبيدة وقد خرج خالد
بعد توذرا ناهد ابو عبيدة شنش فاقتتلوا بمرج الروم فقتلهم ابو عبيدة مقتلة عظيمة
حتى امتلأ المرج من قتلاهم وانتنت منهم الارض وقتل ابو عبيدة شنش ومن
هرب منهم فلم يعلمهم وركب اعقابهم الى حمص

قصة ... فتح حمص

من حديث دمشق ومرج الروم ...

مرج الروم ... [illegible] ... ثم نعود الى تتمة
ما وقع في كتب فتوح الشام وما اتفق فيما ذكره بعض المؤرخين
على كل ما ذكرته وبينا اتفقوا عليه واختلفوا فيه فقالوا ان ابا عبيدة لما
نزل على دمشق امر عمرو بن العاص بالمسير الى ارض الاردن وفلسطين يكونون فيما
بينهما وابعث على الميسرة شرحبيل وجمع الروم بفحل ... الروم تيو
بالخيل عليهم من كل جانب وبعث طائفة فخرج عمرو حتى وقع ارض الاردن بلغ
اهل الاردن وفلسطين فتح دمشق توجه الجيش اليهم فاتفق ذلك ورعبهم
واتفقوا على قتالهم ان تقع فاجتمع رجال كثير من الروم ونزلوا حصونهم
وداخلهم اهل البلد وكثير ونظر الى العرب بكثرة جمعهم وكتبوا الى قيصر وهو بانطاكية
وهو بانطاكية يبعث الى ... ذلك الذين كان وجمعهم فدعا اهل دمشق
فاقاموا بفحل بانتظار ما بلغهم حتى يتحصنوا ويسيروا اليهم وكتب عمر الى ابي عبيدة انما
بغيتك الروم فاغتنمت فتح دمشق فاجتمعوا بنواحي الاردن وبلد فلسطين فقاتلوا
ونزلوا فقاتلوا وخذوا بما ... الى النصارى وكان ولاة ان يحجروا
العرب من بلادهم والله مكذب املهم ومبطل قولهم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا فاكتب اليه برايك في هذا الحديث ان شاء الله والحرب ... والسلام
والسلام **وفيه** بهذا الكتاب رسول عمر وقد استشار ابو عبيدة
اصحابه في المسير بهم الى حمص وقال ان الله تعالى قد فتح هذه المدينة يعني دمشق
وهي من اعظم مدائن الشام وقد رايت ان اسير الى حمص لعل الله يفتحها علينا وهذا
عمرو بن العاص وانا فلسطين نتخوف ان نوتى من هنا لنا فقال له خالد بن الوليد
... ومعاذ بن جبل ... المسلمين بانها ... ووقفت بهم
... لكفر ... هذا ... عليهم ... هم ... بلد ... ابو

١٢٥

عبيدة لقاءه الى خالد وقال من حضره اقرءوا علينا كتابه ثم قرءوا الكتاب على
حضرتهم فقال يزيد بن ابي سفيان عمرو بن العاص [illegible] من موافقة العدو واقم انت بمكانك فقال ابو
عبيدة ماذا ترى انت يا خالد فقال ارى ان تسير بنا بصحبة هذا الجيش كله [illegible]
قال ثم سار منها الى اخوانهم حتى [illegible] فلقيتهم جماعة المسلمين وان [illegible]
اذا مر انت ادركت عمرا وبعثت الى [illegible] فقاتلهم واقمت انت بمكانك فقال له [illegible]
فبعث ابو عبيدة شرحبيل بن حسنة الى عمرو وقال له لا تخالفه فخرج شرحبيل في العسكر
وثلاثمائة فقدم على عمرو وعمرو في [illegible] وقال ابو عبيدة لخالد [illegible] هذا
الجيش الذي [illegible] فقال له خالد [illegible] اليهم فقال
انت [illegible] ابو عبيدة في خمسة [illegible] وخرج معه يشيعه فكان معه
قليلا فقال له خالد ارجع رحمك الله الى عسكرك فقال له يا خالد اذا اوصيك
بتقوى الله واذا انت لقيت القوم فلا تناجزهم [illegible] حصونهم [illegible]
[illegible] اذا لقيتهم فقاتلهم [illegible]
[illegible] انقطع [illegible] واحتجت الى مدد [illegible] حتى [illegible]
وان احتجت ان [illegible] بنفسي [illegible] ان شاء الله ثم [illegible] فودعه ثم انصرف
عنه [illegible] الى الذين [illegible] الذين اجتمعوا
ببيسان [illegible] اليهم واخرجوا معهم ناسا كثيرا من اهل [illegible] واتاهم ناس كثير
من اهل حمص [illegible] دمشق [illegible]
[illegible] متوجه الى الجمع الذي ببيسان [illegible] وجاء خالد حتى انتهى الى [illegible]
[illegible] على نواحيه [illegible] فقتل وسبى واصاب من الغنائم شيئا كثيرا
[illegible] الى ابي عبيدة [illegible] ابو عبيدة [illegible]
عنه [illegible] الى ذلك الجمع [illegible]

اعلمهم وامرهم بالانضمام الى عمرو واصحابه ليقتل الله بهم [illegible]
[illegible] وجاء خالد [illegible] اثار الروم فلحقهم [illegible]
[illegible] على اخرياتهم فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب كثيرا من
اثقالهم واقبلت [illegible] منهم [illegible] وجاء خالد بخيله حتى
نزل [illegible] عمرو ومن معه من المسلمين [illegible] وكان عمرو [illegible] اصحابه الذين كانوا معه وخالد
[illegible] الخيل التي اقبل بها

وقعة فحل حسبما في كتب فتوح الشام

قالوا فلما بلغ الروم ان ابا عبيدة قد اقبل اليهم خرجوا الى فحل فنزلوا بها
وجاء المسلمون باجمعهم حتى نزلوا بهم [illegible]
١٢٦ [illegible] مع المسلمين
واخذ اهل البلد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٦

فلما رأت ذلك الروم ورأوا أنه لا يمنعهم منهم شيء خرجوا بعسكرهم واستبشروا بالغنائم
وتحشدوا لغشهم عليه وكانوا كل يوم يزدادون كثرة وكان المسلمون قد راسلوا أبا عبيدة بالأمر
ابن عبيدة المسلمين حيث بلغه ذلك أن يغيروا عليهم وعلى ما حولهم من القرى والسواد
وأن يأتوا فيقتلوا وينصحوا عنهم بذلك السلامة والمسلمين فلما رأى ذلك ابن الجبير أتى
أبا عبيدة فصالحه على سواد الأردن وكتب له كتابا **وكان صفوان** بن
المعطل وعمرو بن يزيد بن كاهل أميرا للمسلمين فخرجا في خيل لهما فأغارا فبعثا
فلما انتهيا عرضت لهما الروم فقاتلوهم وإنما كان المسلمون في نحو مائة رجل والروم
في خمسمائة إلا مع ذلك فقتلوا منهم بكاديهم وصبر المسلمون واحتسبوا فقاتلهم
ثم إن الروم غلبوهم على غنيمتهم وجاء حابس بن سعد الطائي في نحو مائة
رجل فحمل عليهم فكشفهم بعض الكشف ثم حملوا عليه فردوه وأصابه شيء من الهزيمة فلا
لطميه ثم انحى بفوارس فقتلوا وهم يعدون هكذا ولم يقتلوا أحدا كلهم
جمعا **فلما انصرفوا** إلى عسكرهم أن أرسلوا إلى أبي عبيدة أن أخرج أنت
ومن معك من بلادنا التي تنبت الحنطة والشعير والفواكه والأعناب فلستم لها
بأهل وارجعوا إلى بلادكم بلاد البؤس والشقاء وإلا أتيناكم بما لا قبل لكم به ثم لم ننزع
عنكم ومنكم عين تطرف **فرد** عليهم أبو عبيدة أما قولكم اخرجوا من بلادنا
فلستم لها بأهل فلعمري ما كنا لنخرج عنها وقد أورثناها الله ونزعها من أيديكم
وإنما البلاد بلاد الله والعباد عباد الله والله ملك الملوك يؤتي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء **وأما قولكم** (ويذل من يشاء وإطاله)
في بلادنا إنها بلاد البؤس والشقاء فصدقتم إنها لكذلك وقد أبدلنا
الله بها بلادكم بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص والجناب
الخصيب فلا تحسبونا تاركيها ولا منصرفين عنها حتى

١٤٧

نفنيكم أو نخرجكم عنها ولا كرامة لكم أن لا تتركونا ولسنا نفنيكم إن نخ
... إن شاء الله **فلما**
... بعثوا إليه أن ابعثوا إلينا رجلا صالحا
نسأله عما تريدون وما تسألون وما تدعون إليه ونخبركم بذلك أنبئنا وندعوكم
إلى حظكم إن قبلتموه **فأرسل** إليهم أبو عبيدة معاذ بن جبل فأتاهم على فرس له
فلما دنا منهم نزل عن فرسه ثم أخذ بلجامه وأقبل إليهم يقوده فقالوا لبعض غلمانهم
انطلق إليه فاحفظ له فرسه فجاء الغلام ليأخذه فقال له معاذ أنا أمسك فرسي
لا أريد أن يمسكه لي غيري وأقبل يمشي إليهم فإذا هم على فرش وبسط ونمارق وديباج
ديباج تخطف منه الأبصار فلما دنا من البساط قام فقال له رجل منهم ألا تمشي على
هذه الزرابي أو تكلمنا ها هنا وإذا أنت جالس مع هذه الملوك فإن فيهم من
ليس كل أحد يقدر أن يجلس معهم وقد بلغهم عنك صلاح وفضل فهم أنت منه مهم
يكرهون أن تكلمهم وأنت قائم فقال لهم معاذ والترجمان يترجم لهم ما يقول
إن نبينا صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نقوم لأحد من خلقه وأن يكون قيامنا إنما
لله في الصلاة والعبادة وإن قيامي لمقامي فليس قيامي هذا لكم ولكن منعني
المشي على هذه البسط والجلوس على هذه النمارق التي استأثرتم بها على ضعفائكم
وأيتامكم من زينة الدنيا وغرورها وقد زهد الله في الدنيا وذمها ونهى عن
البغي والسرف فيها فأنا جالس ها هنا على الأرض وكلموني أنتم بحاجتكم من هنا
وأنصتوا ... يكلمكم بحاجتكم يفهمني ما تقولون ويفهمكم ما أقول ثم أقبل ابن ريم
... ومن عن يمين البساط فقالوا له لو ثبت فجلست فقعدت كان أكرم
لك ... مع هذه الملوك على هذه المجالس ... وإن جلوسك على
... شيئا ... الترجمان ... فلما أخبره

Copyright © King Saud University

الترجمان ليفهمهم حتى على كتفيه واشتغل القوم بترجمته وقال للترجمان قل لهم ان
كانت هذه الكرامة التي تدعوننا اليها احسانا ثم نبتاعها من مثلكم انما هي للدنيا
فلا حاجة لنا في شيء من الدنيا ولا في بحرها وان زعمتم ان هذه الجائعة والدنيا التي
في ايديكم ... ومع مثلنا تبتاعها على ضعفها ... لم كانت ... عند الله
بمن اختكم ... وجزرهم ويطلبهم ولا يدرك ما عند الله بالغنا ولا يطلب ما جاءت
به الانبياء عن الله من الزهادة في الدنيا وانما قولكم ان جلو عليه على ... من
شحيا ضيع العبد بنعيمه لا يضيع العبد بنفسه صغت انا عند عبد الله
جالست على بساط الله ولا انساتهم من ... الله دينى على الخرافة ... اولياء الله
و انما قولكم اذا ادريت ... في مجلسي ... انما هو عندكم ولنيتر كذلك
عند الله بلغت ابا الكيب كانت منزلتي عندكم اذا كنت عند الله على ... لدى
وان تلقى ان ذلك عند الله بعد اخطائكم خطايا بما لا احب عباد الله الى الله المتوكل
صغر لها لعربيين من عباد الله الذين لا يشغلون انفسهم بالدنيا ولا يدعون الجماس
نصيبهم من الاخرة **فلما فهم** لهم الترجمان هذا الكلام نظر بعضهم الى بعض
وتعجبوا مما سمعوا منه وقالوا للترجمان قل له انت افضل اصحابك فلما قال له
قال معاذ الله ان اقول لذلك وليتني لا اكون شرهم ثم سكتوا عنه ساعة لا يكلمونه
وتكلموا فيما بينهم فلما راى ذلك قال للترجمان ان كانت لهم حاجة بكلامي والا
انصرفت عنهم **فلما** اخبرهم قالوا له اخبرنا ما تطلبون والى ما تدعون
ولماذا دخلتم بلادنا ونحن كنتم ارض الحبشة وليس منكم ببعيد واهل
فارس وقد هلك ملكهم وهلك ابنه وانما يملككم اليوم النساء ونحن
ملكنا حي وجنودنا عظيمة وان انتم ابتغيتم شرا بيننا ... بينه
او من قد اتانا فرية ان من عصوننا البيضاء اذهرفتهم لنا جنسا

... ثم انكم قد كنتم تجيئون الينا تطعمون عظيم حرمانا وعزتهم فناورانا ونحن
... نجوم السماء وعصم دان من راغبهم ونالهم تصلحون فيما لنا وانتم ترضون
بليت وكتابنه فيما قالوا هذا العذاب ... الترجمان معاذ سكتوا فقال معاذ للترجمان
افهم عنى قال نعم قال فانهم عني ان اول ما ادعوكم اليه حمد الله الذي لا اله الا هو والصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم وان اول ما ادعوكم اليه ان تؤمنوا بالله ومحمد
صلى الله عليه وسلم وان تصلوا صلاتنا وتستقبلوا قبلتنا وان تهتدوا بهدي نبينا
وتكسروا الصليب وتجتنبوا شرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم انتم منا ونحن منكم وانتم
اخواننا في ديننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فادوا الجزية في كل عام
الينا عن يد وانتم صاغرون وان انتم ابيتم هاتين الخصلتين فليس بيننا الا المسيف
١٤٨ الله عز وجل ... نعم فان ... ابيتم ... الله بيننا وهو خير الحاكمين
بهذا امرنا ربنا به وما ندعوكم اليه **واما قولكم** ما ادخلكم بلادنا
ونحن كنتم ارض الحبشة وليسوا منكم ببعيد واهل فارس وقد هلك ملكهم فما اخبركم
عن ذلكم مما بدانا بقتالكم ومنه وان عند الله انكم جميعا سواء وما كان يلتبس
بالكف عنهم اذ جاءنا ... الله تبارك وتعالى انزل في كتابه على نبينا صلى الله
عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة
فلم ... منهم غير ذلك لذلك ... لعدا انهم طايفة منا بعدنا بما
يليها ... جوار بعزم الله ويصح علينا **واما** قولكم ان ملككم
حي وان جنوده عظيمة وان عدد نجوم السماء وعصم دان من ... وسامى
الصخر علينا ... ملك ... اسلم وانما الملك لله وكل شيء
في ... وقدرته واذا زادت ... تكونون كذلك
انا ملكنا ... تبارك وتعالى ... ان ... الله فينا

ووصية نبينا امرنا به وان غنم عدونا وأجحف منا ولا يتكم علينا ولا نتاني
علينا في تبييننا الذي افترض الله علينا وهو به كرجل منا **وأما تخوفكم لنا**
بالفيلة وان عظمت وكثرت حتى تكون اكثر من نجوم السماء وحصى الارض فانا لا نثق
بها ولا نتكل عليها ولا نجاهد الا بالحول والقوة ونتوكل على الله ونثق به وكم
من فئة قليلة نصرها الله وكم حقراء نهاركم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين **وأما** قولكم كيف تجعلون نبينا الذي وانتم تريدون
نبينا وكتابنا جاءنا أنكم كرهتم ذلك لانكم تؤمنون بنبيكم وتشهدون انه عبد من عباد الله
ورسول من رسل الله وان مثله عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون ولا نقول انه الله ولا نقول انه ثاني اثنين ولا ثالث ثلاثة ولا ان لله عز وجل
ولدا ولا صاحبة ولا ان مع الله آلهة أخرى لا اله الا هو تعالى عما تقولون علوا
كبيرا وانتم تقولون في عيسى قولا عظيما ولو انكم قلتم في عيسى كما نقول وآمنتم
بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كما تجدونه في كتابكم وكما تؤمنون بنبيكم وأقررتم
بما جاء به من عند الله ووحدتم الله ما قاتلناكم بل سالمناكم وواليناكم وقاتلنا
عدوكم معكم **فلما فرغ** معاذ من مقالته قالوا له ما نرى ما بيننا وبينك
الا متباعدا وقد بقيت خصلة نحن عارضوها عليكم فان قبلتموها منا فهو خير
لكم وان ابيتم فهو شر لكم نعطيكم البلقاء وما والى ارضكم من سواد الاردن وتنحون
لنا عن بقية ارضنا وعن مدائننا **و**نكتب عليكم كتابا نسمي فيه خياركم وصلحاءكم
وما نأخذ فيه عهودكم ومن اتبعكم الا تطلبوا من ارضنا غير ما صالحناكم عليه
وعليكم باهل فارس فقاتلوهم فنحن نعينكم عليهم حتى تقتلوهم او تظهروا عليهم
فقال لهم معاذ هذا الذي تعرضون ما هو كله بأيدينا ولو اعطيتمونا
جميع ما في ايديكم مما لم نظهر عليه ومنعتمونا خصلة من الخصال الثلاث التي وصفت

لكم ما فعلنا ... بعضهم وقالوا ... فيا عجبا منا اذهب الى اصحابك فوالله
... جبال ولا ... والله لنقتلنكم
عن آخركم او نخرجكم منها اذلة وانتم صاغرون **ثم** انصرف الى ابي عبيدة
فاخبره بما قالوا وما رد عليهم فانهم لكذلك اذ بعثوا الى ابي عبيدة انك بعثت الينا
رجلا لا يقبل النصف ولا يريد الصلح فلا ندري اعن رأيك ذلك ام لا وانا نريد ان نبعث
اليك رجلا منا يعرض عليك النصف ويدعوك الى الصلح فان قبلت ذلك منه فلعله
يكون خيرا لنا ولك وان ابيت فانا نراك رأيتم ذلك **فقال** لهم ابو عبيدة ابعثوا
من شئتم فبعثوا اليه رجلا منهم طويلا احمر ازرق فلما جاء المسلمين لم يعرف ابا
عبيدة من القوم ولم يدر ابينهم هو ام لا ولم ير هيئة ملك يريبه فقال يا معشر العرب
اين اميركم فقالوا له هو ذا فنظر فاذا هو بابي عبيدة جالسا على الارض عليه
الدرع وهو متنكب القوس وفي يده اسهم يقلبها فقال له انت امير هؤلاء الناس
قال نعم قال فما جلوسك على الارض ارأيت لو كنت جالسا على وسادة او كان تحتك
بساط اكان ذلك واضعا عند الله او مباعدك من الاحسان **فقال** ابو
عبيدة ان الله لا يستحيي من الحق لاصدقنك عما قلت ما اصبحت املك دينارا ولا درهما
وما املك الا فرسي وسلاحي وسيفي ولقد احتجت امس الى نفقة فلم تكن عندي حتى استقرضت
من اخي هذا يعني معاذا نفقة كانت عنده فاقرضنيها ولو كان عندي ايضا بساط او
وسادة ما كنت لاجلس عليه دون اخواني واصحابي واجلس على الارض الذي
الذي لا ادري لعله عند الله خير مني ونحن عباد الله نمشي على الارض ونأكل على
الارض ونجلس عليها ونضطجع عليها وليس ذلك بناقصنا عند الله شيئا بل
يعظم الله به اجورنا ويرفع به درجاتنا هات حاجتك التي جئت لها **فقال**
الرومي انه ليس من شيء احب الي ان يكون الا ظالم او بغض اليه البغي والفساد وانكم

فقد دخلتم بلادنا فطمعتم فيها من البلاد والبقر وقلما بقي فيكم فرغ وأكثروا به درا
زهرا عيشهم الله ببلادكم وإنا نعرض عليكم أمرا لكم فيه حظ إن قبلتموه إن شئتم
أعطيناكم دينارين دينارين وثوبين ثوبين وأعطينا كل أمير ألف دينار ونعطي ما
فيه أيضا ونوفد لعمر بن الخطاب ألفي دينار وتنصرفون عنا وإن شئتم أعطيناكم
البلقاء وما والاها من أرض سواد الأردن وتخرجون من قرابتها من أرضنا وكتبنا
بيننا وبينكم كتابا يستوثق فيه بعضنا من بعض بالأيمان المغلظة لتفون بما فيه
ولنفين بما عاهدتم الله عليه **فقال** أبو عبيدة إن الله تعالى بعث فينا رسولا
نبيا وأنزل عليه كتابا حكيما وأمره أن يدعو الناس إلى عبادة ربه رحمة منه للعالمين
فقال لهم إن الله إله واحد عزيز حكيم علي مجيد وهو خالق كل شيء وليس
كمثله شيء فوحدوا الله الذي لا إله إلا هو ولا تتخذوا معه آلهة أخرى فإن كل
شيء يعبد من دونه فهو خلقه وأمرنا إذا نحن أتينا المشركين أن ندعوهم إلى الإيمان
بالله ورسوله وبالإقرار بما جاء به من عند الله فمن صدق وآمن فهو أخوكم في دينكم
له ما لكم وعليه ما عليكم ومن أبى فاعرضوا عليهم أن يؤدوا الجزية عن يد
وهم صاغرون فإن أبوا أن يؤمنوا ويؤدوا الجزية فقاتلوهم فإن قتيلكم المحتسب
بنفسه شهيد عند الله في جنات النعيم وقتيل عدوكم في النار فإن قبلتم
فاسمعوا عن ذلكم وإن أبيتم فاتركوا السبيل حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
قال الرومي فمن قبلكم لا هذا فقال أبو عبيدة نعم فقال أما والله على ذلك إني
لأراكم ستتمنون أنكم قبلتم منا دون ما عرضنا عليكم **فقال** أبو عبيدة إنا والله
لا نقبل هذا منكم ولا نرغب فيه أبدا فانصرف الرومي إلى أصحابه يعلمهم بقول المسلمين
فلما أبوا ذلك عليهم قالوا اللهم فانصرنا عليهم وكتب أبو عبيدة كتابه وقام في الناس وقال
أصبحوا إليها الناس وأنتم تحت راياتكم فأقام الناس على تعبيتهم وكتب أبو عبيدة إلى عمر

لعبد الله عمر أمير المؤمنين من أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي
لا إله إلا هو أما بعد فإن الروم من قبلك قد زلفت طائفة منهم نحو الأمة أهلها وقد نزل
سائر الروم أهل البلدان وعظماؤهم على دينهم من العرب وقد أرسلوا إلي أن اخرجوا من
بلادنا فإنها لا تحتمل لكم بلادنا التي تنبت الحنطة والشعير والفواكه والأعناب
أقبلوا وألحقوا ببلادكم بلاد الشقاء والبؤس فإن أنتم لم تفعلوا أتيناكم بما
لا قبل لكم به ثم أعطينا الله عهدا لا ننصرف عنكم وفيكم عين تطرف فأرسلت إليهم
أما قولكم اخرجوا من بلادنا فلستم لها بأهل فلعمري ما كنا لنخرج عنها وقد
أورثناها الله ونزعها من أيديكم وإنما البلاد بلاد الله والعباد عباد الله
وهو سبحانه مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من
يشاء ويذل من يشاء **وأما** ما ذكرتم من بلادنا وزعمتم أنها بلاد البؤس
والشقاء فقد صدقتم وقد أبدلنا الله بها بلادكم بلاد العيش الرفيع والسعر
الرخيص والجناب الخصيب ولا تحسبونا تاركيها ولا منصرفين عنها وإن أقيموا لنا
فوالله لا نقيلكم إيانا ولنا تتبعكم إن أقمتم لنا وكتبت إليك حين نهضت إليهم
فتوكلنا على الله راضيا بقضاء الله واثقا بنصر الله وكفانا الله وإياك كيد كل
كائد وحسد كل حاسد ونصر الله أهل دينه نصرا عزيزا وفتح لهم فتحا يسيرا وجعل
لهم من لدنه سلطانا نصيرا والسلام عليك **ودفع** أبو عبيدة هذا الكتاب
إلى [illegible] من أبنائه العرب وقال ائت به أمير المؤمنين ثم نهض هو إلى الروم
بجماعة المسلمين فدنا منهم [illegible] قبل المسلمين لهم فلما عبروا [illegible]
المسلمون عنهم [illegible] [illegible] عن الحسين حتى أتى المسلمون [illegible]
عند ذلك بالكتاب وقد كان أبو عبيدة بعثه أول النهار فلما قدم على عمر رحمه
الله ودفع إليه الكتاب وقال [illegible] أخبرني ما كان من أمر المسلمين [illegible]

عبيدة كتب ابي يخبرني انه كتب الي حين نهض الى الشام كثير فقال الله اظهرك الله به
لم ابرح بن هبيرة حتى رجع المسلمون عنهم وكانوا رجعوا اليهم وتعرضت خيلهم لم تقلع
بخرج النصارى اليهم فانصرف المسلمون الى عسكرهم ولم يصب شيء ابدا ولا افتتن
شيء حاله قال وقالت ما هيئة بن مهبل الخثعمي انتقل بالكتاب وقد دفعه اليك
ابو عبيدة اول النهار قال فلما انك تستشلى عما سالني عنه الناطقة فاحببت
ان يكون عندي علم ما تسال عنه قال له عمر ويحك ما دينك قال نعم انى طارق ويحك فما بدالك
عندنا هذا الا ان علي ان تنحي ويحك انا فنوحينا لها قال فقرا فسلمت فقال عمر الحمد لله
الذي بين ... اذ تبلى ثم كتب معه الى ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني تخبرني فيه بنزول الروم وبمن نزل به وربما
ليتم الله ان يبلوها وبالله رجعت اليهم بما اتاوك وقد سرت لمجيئك واوجبت شكرك
فاذا اتاكم كتابي هذا وانتم الغالبون عليهم فايكون من ربنا ما اختار وان اتاك وقد
اطلبه نكبة ان دحم بالاتيتوا واحزنوا ولا تستكينوا فانكم الاعلون وانما دار الله وهو
باقيها عليكم فاصبروا ان الله مع الصابرين واعلم انك متى تلتقي عدوك فاستعنت
بالله عليهم وعلم منه الصدق نصرك عليهم فقل اذا لقيتهم اللهم انت
الناصر لدينك العزيز وليك انا الناس لم فرينا وضربنا الهم منوا نفعهم
واخضر قلوبهم وان تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها وكن انت الصانع لهم والدافع
عنهم بحمدك انما انت ابو لبنى الحميد قال فلما رسول هذا الكتاب الى ابي
عبيدة وكان ابو عبيدة بعد ذلك ابنوا الذين رجعت بينهما الروم بل خرجوا
اليه ثم خرج اليهم من الغد فاقتتلوا اليه الحبل ولم يخرج ابو عبيدة بن مهبل في
رجاله فخرجت الروم خيل بن عطية فاقبلت نحوك

فقال

فقال قيس بن هبيرة وكان من اشد الناس باسا واشده نكاية بالعدو ومات منهم
لم يغرضا بابن بنا فيسر ان خرج الى صفوف الخيل فخرج اليهم فيسر فحمل عليهم ان ارجلوا
عليه فقاتلهم فقال له بشر ان قبلت هذا الشخص للروم عظيمة فقال خالد ليتمه
ابن تسر واخرج اليهم فخرج فيهم فقاتلهم فقال للبشير ان خرجت اليهم مرارا
قد اخرجهم عظيمة هي اعظم المسلمين جميعا عليه ظعن بن عظيم من بكارتهم بقاء
حتى اذا دنا خالد الرابر نظر خيله حملت على خالد واغاثه فلم يجد الحمد منهم ثم
انه جمعهم جميعا فحمل بهم فلم تبق احد من المسلمين ولا ذا اذا الروم اعرب
فقال خالد للاخا به انه لا يبرحن عن جند العدو وان جزء منهم واني تزدهم دابا فقد
رابهم فاحملوا معي باهل دابا تلا حملة راجية واتبعوهم ولا تقلعوا عنهم رحمكم
الله ثم حمل عليهم خالد بن ... معه وكشفت بليته فيهم وحمل قيس بن هبيرة على الذين
كانوا يلونه منهم وكشفتهم وحمل ... على الذين كانوا بالمرقة ثم معهم واتبعهم
المسلمون يقتلونهم ويقصعون بعضهم على بعض حتى ضمهم الى عسكرهم ...
راوا انا طاعنهم فادكنهم واور بقسرا وبعابر المسلمين بقينة بين يديهم واعرف
المسلمون الى عسكرهم وقد فرت اعينهم واجتمعوا الى ابي عبيدة وهم مسرورون بما
اراهم الله في عدوهم وعونه لهم عليهم فقال له خالد ان هو بينما
خيل الشام كثير فقد كفل رغبتها قلوب جماعتهم فالقهم فانه مرعوب مكروب لتلهاها منا
مرة اخرى قبل ان يعصم القوم عز ابا لعترايتنا ذا رغب عنهم الهزيمة وقلوبهم فاذا
اذ اخرجت فسألهم انه ما اذهب رعبهم قلوبهم واجتم واعليها قال ابو عبيدة
فانتصر على كتاب الله عز وجل بالغيرة قال عمرو بن قيس الكنفي ولم يكن
شيء احب الى الروم من التطويل ودنع الحرب انتظار المدد ولا شيء احب الى
المسلمين من المناجزة وتعجيل الوقائع وقال عبد الله رضي الله عنه كانت

١٣١

هو قول ابن العطار ... والدرواها موسى

الليلة التي خرجنا في صبيحتها الى اهل فحل خرج الينا ابو عبيدة في اثناء الليل وهو
اقبل على ان يعبي الناس ويحرضهم حتى اذا اصبح صلى بالناس وكان الى التغليس اقرب
منه الى التنوير ثم انه جعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة
وعلى الرجالة سعيد بن زيد وعلى الخيل خالد بن الوليد ثم زحف ابو عبيدة
بالناس فاخذوا يرفعون رفعا رفيقا على تعبيتهم وركب ابو عبيدة فاستعرض الصفوف
من اولها الى اخرها يقف على كل راية وكل قبيلة ويقول عباد الله استوجبوا
من الله النصر بالصبر فان الله مع الصابرين عباد الله ابشروا من قبل ملاقاتكم بالشهادة
وبفتح النصر والغنيمة واياكم وحسن النية على القتال والظفر بالاصلاح
والضرب بالسيوف والرمي بالنبل ومعانقة الاقران فانه والله ما يدرك ما عند
الله الا بطاعته والصبر في المواطن المكروهة ابتغاء رضوانه **وتقدم**
خالد في الخيل حتى اطل على الروم فلما راى خرجوا اليه في الخيل والرجل جميعا
وقالوا ان العرب اجرأ على الخيل منا وخيلنا لا تكاد تثبت لخيلهم فاخرجوا
اليهم في الخيل والرجل وكان صاحب الروم قد خيلهم بالامير يكان ذلك ارتطنا عملهم
على الخروج على هذه التعبية فخرجوا وهم خمسة صفوف فاول صف من صفوفهم
جعلوا فيه الفارس بين راجلين بالنشاب والرماح وجعلوا صفا من الخيل وراء هذا
الصف وجعلوا الاخرين ثم صفوا ثلاثة صفوف اخرى رجالا كلهم ثم اقبلوا
نحو المسلمين وهم نحو من خمسين الفا وكان اول من لقيهم خالد بن الوليد في
الخيل فاخذوا يحملون عليهم يعني ما اخروا ان حتى ... ويرشقونه بالنبل وجعل
ينكص متواضعا به وراءهم واخذ ... تقدم عليهم وهم يبلغون ... انتهوا
الى صفهم ووافقت اعجاز كثير من خيلهم صدور رجالهم ثم ان خالدا بعث الى
قيس بن هبيرة ان اخرج في خيلك حتى تاتي ميسرتهم فتحمل عليهم

وقال لقيس بن مكشوح ومعه قبالة ميمنتهم في خيله وضمها اليه كتيبة واحدة فاذا
رأيتنا قد حملنا وانتقض صفهم فاحمل على من يليك منهم وكان خالد قد جعل خيله ثلاث
فرق فجعل الى قيس بن هبيرة ثلثها ولقيس بن مكشوح والعبسي ثلثها وكان هو في ثلثها
فخرج خالد في ثلث الخيل التي معه حتى انتهى الى ميمنتهم فعلاها حتى اذا دنا عليهم
اخرجوا اليه خيلا لهم كيما تشغله واصحابه فلما دنت منه قال الله اكبر الله اخرجهم
لكم من رجالتهم شدوا عليهم ثم استقبلهم فشد عليهم وشد معه اصحابه بجماعة خيلهم
فهزمهم الله ووضعوا الرماح والسيوف فيهم حيث شاءوا واضطروا منهم اكثر من
فرسان بينهم الى ميمنتهم وانقطع قيس بن هبيرة الى ميسرتهم فاخرجوا اليه خيلا كما
صنعوا بخالد فحمل عليهم قيس فهزمهم وضربهم حتى انتهى الى ميسرتهم وقتل منهم بشر
كثير وقتلا عظيما **وكان وائلة** بن الاسقع في خيل قيس بن هبيرة فخرج
لا يطعن برمحه الا مرتكبا رمحه فبرز له وائلة وهو يقول في حملته

ليث وليث في مجال ضنك ... كلاهما ذو انف ومحك
ليجول جول صارم في العرك ... او يكشف الله قناع الشك
مع ظفري بحاجتي ودركي

ثم حمل على الرومي فضربه ضربة فقتله
وحملوا باجمعهم حتى اضطروا الروم الى عسكرهم ووقفوا بازائهم **قال**
هاشم بن عتبة رحمه الله لقد كنا استقبلنا بين صبر على خيلنا اول النهار ثم
اخبر الله حماهم لما ان رأت خيلنا قد نصرها الله عليهم فدعوت ابناء من
ابني واخوتي بمعونة الله ونزلت فقمت برايتي ثم قلت والله لا ارجعها حتى اركزها
في صفهم فمن شاء فليتبعني ومن شاء فليتخلف عني فوالله الذي لا اله الا هو
ما علمت احدا من اصحاب رايتي تخلف عني حتى انتهيت الى صفهم فتلقونا بالنشاب
فجثونا على الركب واستقبلناهم بالرماح ثم ... وقلت ... حتى شدوا عليهم انا

فبذلكم فانما غنيمة الدنيا وذخائرهم فتشربت وتشتروا امهم فاستقبل عظما منهم
فقاتل حتى ياوجره الرمح رمحه مبينا وكان نيلان دا لسرى لساعة بعصيهم
وحمل عليهم خالد بن فيل صبهنهم وقتلهم قتلا ذريعا وانتقضت صفوفهم من قبل خالد
ومرابط وتهدد اليهم ابو عبيدة بالناس وحمل الخيل التي كانت مليبة من خيل خالد
فحمل عليهم فكانت الهزيمة **وقال عمر بن مالك** العبسي عن ابيه كان منا
رجل له قبيلا عنه له وحال حسنة قال فقلت في نفسي فمن بلغوا ان صاحب انا هو
هذا يعني ابا عبيدة رجل صدق فوالله لا تيته فلا صحبنه ولا تعلمن منه قال
فلقيت انتيه واخرج بعد اذ اخرج الى عسكره فلما كان ذلك اليوم اقبل حتى كان
الى جنب ابي عبيدة فالحق به لا يفا رقه فوالله لرايته يقص علينا ويقول
كونوا عباد الله اولياء الله وان تقوا فيما عند الله اشترى من رغبتكم في الدنيا
ولا تكلوا اتعا ذلوا ولا يبغي كل رجل منكم قرنه وانتم متواقفون بريد بانذر امه
ثواب الله ولا تكونن لغيكم من غيركم اصبر على ما يطلبه منكم على حقكم ثم نهض
يمشي اليهم ونهض المسلمون معه تحت راياتهم بتعبيتهم وتكبيرهم ودعيتهم وخيل
رعية وحمل قيس بن هبيرة على الروم من قبل ميمنتهم فقصف بعضهم على بعض **وعن**
يحيى بن هانئ المرادي ان فتى من مذحج ترمى بن ثلاثة اسلاب وكان بصفة عشر
رجلا وكان يقاتل ويقول

لا يبعدن كل فتى كرار ... ماضي الجنان ساحب صبار
صب بهم الخيل بلا ذنبار ... يوم اقران ابتاع الفرار

وقال نائل بن ربيعة حمل ميمنتهم يومئذ ونحن معه والخيل حملنا على القلب وقد هزمنا
الروم فتقصف من قبل ميمنتهم وميسرتهم ولم يبق الا تنقاض الى القلب بعد ثبتوا لنا
وقاتلون قتالا شديدا فصرع منهم جرح رسه وصرعت معه وهم هربوا وبعض منهم منا

بالشورى اجوا

واقبل الكراديس اعمد بعد له فسيف ثم شد عليه اخي وقد اغنيا منهم فاغنتم كل
ساعة فقطعه الرمح وحمل على صدره واسدا عليه فاضربه وخذا رومي بالضيع
فاطمس الحققه موقع فسيلا وثبت منهم واتبر الى رجل منهم فضرب ضربة
بنزيه منهما وحرحه منه مقطعه وركبنا منهم غرة كثير فاما كثروا بنا ورحمنا
والله انه لذلك اذ نظرنا فاذا نحن نسمع نداء المسلمين وتكبيرهم واذا صفوفهم
قد انتهت الينا ورايناهم من غشينا فكبرنا واشترت ظهورنا وانفسخ الروم
عنا وحمل عليهم خالد من قبل ميمنتهم فدفع بعضهم على بعض حتى دخلوا عسكرهم **وعن نوفل**
بن مساحق قال فقاتلنا على قتالا شديدا لا قتال اشد منه لم يزالوا كذلك
اخر من المسلمين وما كان دا اخر بيننا وبينهم الا مثلا لعمرى لعمركان يشتغل صفوفهم
وجماعتهم فحمل عليهم حتى يخالطهم ثم يخالطهم حتى يفرقهم ويقتلهم ويكثر
القتل فيهم **قال** ولقد سمعت من حدثني انه قتل في ذلك اليوم اكثر من ثلاثين رجلا من
الروم بطارقتهم واشداءهم واهل الشجاعة منهم وكان يقاتلهم وهو يقول

اضربهم بصارم مشهور ... ضرب صليب الدين غير معذور ... لا رايتهم الحول ولا محضور

وعن سهل بن سعد قال كان معاذ بن جبل من اشد الناس بلاء وكان يقول
يا اهل الاسلام ان هذا اليوم لما بعده من الايام غضوا الابصار رحمكم الله
واقدموا اقدام الاسد على عدوكم ولا تفشلوا فتوا من ابطالكم ولا تزولوا عن مصافكم ولتسو
قومكم سوفا عنيفا وان شاغلوا عنهم بغنائمهم ولا صامته عنكم فاذا فرغتم
ان تكونن لكم علينا عطفة بالانفون لكم بعدها فانه اذا فرغتم وشغلتم عن ايديكم
فاطلبوهم حتى لا تردوا لهم جمعا ولا صفا **فمضى** المسلمون كما وصف لهم على راياتهم
وصفوفهم يقدمون عليهم وجعلت صفوف الروم تنتفض وتدبر وخيل المسلمين
تكردهم وتقتلهم وتحمل عليهم ولا تقلع عنهم فقتلوا منهم في المعركة نحوا من

١٣٣

من خلفهم الامير وقتلوا في عسكرهم حيث دخلوا نحوا من العشرين و...
دبر منهم من وخيل المسلمين تتبعهم وتقتلهم حتى اقحموا في جبل وجبل مطلبه
على الهوية فحملت الخيل فتصدوا فيها وكان العطبى منهم نحو من الف اسير
فقتلهم المسلمون واقبل ابو عبيدة حتى دخل عسكرهم وحوى ما فيه وقال
عبد الله بن وهب انما بين يدي عمرو يوم ضرب بعمرو بن سعيد بن العاصي
حمل هزيمة المشركين وتبعه رجال من المسلمين سبعة او ثمانية وانه لامامهم نحو
العدو وانه ليقول يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ثم يقول الى الجنة والله نعم المصير
ولم يجبه والله احد منهم يعني نفسه ابتغ لله وقاتل في سبيل الله ثم يقول الى
يا اهل الاسلام انا عمرو بن العاص اتفروا من الله ان الله لكم ومن يرد الله به
نفر فيه بفتنة فاستحيوا من الله ربكم ان ربكم ليعفو عن بعض لعنه انه
وهو الغفور الرحيم ونحو ذلك وهو الرحمان الرحيم قال عبد الله
ابن وهب وقد كان العدو حملوا عليه حملة منكرة فرفت بلمه وبين اصحابه فانتهيت
الى عمرو بن العاصي وهو يقول هذا القول فقلت في نفسي والله ما انا بناصر
احبونه هذا العسكر رجلا اقوى عصبة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا الرجل فدنوت منه ومعي الرمح وقد احاطت بي من الروم جماعة
فحملت عليهم فاضح احدهم ثم اقبلت اليه فوقفت معه ثم قلت يا ابن العاص
اتعرفني قال نعم يا اخا ثقيف فقلت له انا تعرفهم بالاخوان والجيران والحلفاء
ولكنه اخو تاله عبد الله بن وهب فقال الحمد لله يا اخي لك في الاسلام وهو
اقرب النسب اما والله ليراني تشهد ولئن بليت لله شهيد انتهى لك وليس

تشعر لنا قال فنظرت الى وجهه فاذا هو مضروب على حاجبه بالسيف
ولذا الاثر بدر فلا عتبة واذا هو لا يستطيع ان يحرك ولا يفتح عينه الذي قبلك
لقد اتشن بجبهتي فان الله معافيك من هذه الضربة وهذا النفع على الاسلام قال اما
اللهم يا اهل الاسلام فان له الله فجعل وانا قال انا فجعل الله لي هذه الضربة شهيدا
واهدى الي اخرى مثلها فوالله ما احب انما بعرض الدنيا فيهم ووالله لولا ان يقال بعض
من حوله لا فرقت على هذا العدو حتى الحق بربي فلا خير في ثواء الشهيد عظيم
وان الدنيا قل ما ينتفع منها اهلها ما انا بكاره ان ينزع من ان يشرع لنا منهم جماعة
فمشى اليهم بسيفه يضاربهم ساعة وهو قائم النبل ينادي بينهم الهبا قتل
عليهم تقع غنا منهم عزة واذا الحرب بعمرو بن سعيد بعيا واذا هو بين يدي ربه
اكثر من ثلاثين ضربة وكانوا اجتمعوا عليه وجردوا السلاح اوا مشوه فاليه يقطعوه
باسيافهم رحمه الله وقتل البطريق هناك من قريش من بني سهم سعيد بن عمرو وسعيد
ابن الحارث بن قيس والحارث بن الحارث وغلب المسلمون على كل ما حضروا احتووه وكان
من بقي من العدو في الحصن وقد قتل الله منهم مقتلة عظيمة واقام المسلمون على الحصن
وقد غلبوا على سواد الاردن وارضها وكل ما فيها وطلبوهم بان ينزلوا اليهم على ان
يومنوهم فابوا وذلك انه بلغهم ان ملك الروم بعث اليهم رجلا من غسان يقال له
المنذر بن عمرو فجاء في جمع عظيم من الروم بسبب اهل فحل فلم يبلغهم حتى هزمهم الله
واذ لم يكن اراد ان يجيء حتى يدخل معهم حصنهم وكانت طائفة قد جاءت من نحو
وفقه فحل يقدمهم فقال خالد لما راى هؤلاء ينبغي لنا ان نغضبهم ايضا فوق فقتلوا
على هذا البيت وغلبوا عليه فقال علقمة بن الحارث الفتى اطال الله بك
فجعلهم ترك ابطالا وفرسانا وجعلهم يصبرون بعمرو ويرحمون ليتبعوا الاسلام
ويجاهدوا في سبيل الله اهل المسلمون ساعة من النهار ثم ...

Copyright © King Saud University

ومنهم احترقهم وانطار منهم فقال خالد بن ... فقال ابو عبيدة فانى ... ذلك
فلما بلغ قضاعة ان المنذر بن عمرو من غطفان يحضر دار ذي ... جاء علقمة بن ...
الى ابي عبيدة فقال ان المنذر بن عمرو من ابيكم دار ... ولا تبعث اليه المسلمين
فقال دعه حتى ينزلوا فقال اطلق الله ان تبعث معه خيلا فاذا اكمنه فقال
ما تقربه لست ... ذلك دعه حتى ينزل ثم خرج الى اصحابه فقال من يتبعني فوقعة
منهم ولمن تبعه لها ولم يختلف ومن اخرجوا فيها حتى تلقى المنذر بن عمرو فاذا اخرجوا
ان اطاق به معه فتقتله فيقتله ان شاء الله بلغ هلك ومن ... كرها فتابعوه
فأقبل حتى اذا دنا من عسكر المنذر حمل الخيل عليهم من جانب العسكر ...
فهزمهم واتبعهم الخيل فيهم وقتلهم في كل جانب واغارت خيل له في العسكر فاحتووا
ما فيه وحمل علقمة بالمنذر مجاورا ساعة حتى دنا منه فطعنه فقتله واخذ
فرسه ورجع الى ابي عبيدة وقد جاء ... فقال له ابو عبيدة لاكرمن ... وقد
عصيتني وان ... وقد فتح الله عليك ورد ابو عبيدة ان ... ثم مع
المسلمين فقاتلهم ما كان في عسكر المنذر فلم يصيبوا منه كل البيس **وكتب** ابو
عبيدة الى عمر رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي انزل
على المسلمين نصره على الكافرين ... امير المومنين ... انا نبينا ...
ومن حضر الينا بجموع الكفار فجاء ... رؤوس الجبال وسيلان البحار ...
غالبهم ... فبرزوا ... علينا وتوكلنا على الله ...
الى الله وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل فنهضنا اليهم بخيلنا ورجلنا ... القتال
بين الفريقين ... وانزل الله به النصرة لرجال من المسلمين
رحمهم الله منهم عمرو بن سعيد بن العاص ورحمه الله ...

وانضم

... جمع الديلم يقتلونهم ويأسرونهم حتى اعتصموا بحصنهم وانهب الديلم
عسكرهم وغلبوا على بلادهم وان لهم ... من ضياعهم ومزرعتهم فلويهم ...
فاحضر ... امير المومنين ... المسلمين على الغزاة ...
على المشركين واذ ... الله لنا بتمام النعمة والسلام عليك **ولما رأى** اهل
... ان ... قد غلب عليها الديلم سألوا الصلح على ان يعطيهم
عن انفسهم وان يؤدوا الجزية ... من اراد ان يخرج ... وخلا بلاد
... وان احب ان يقيم ويؤدي الجزية اقام فصالحهم المسلمون وكتبوا لهم كتابا
وخرج منهم من كان ... فتلك ... الذمة ... من كان ... قبل ذلك
بالبلد ... ويروح ... فاقاموا على ان يؤدوا الجزية ثم
... من كان ... مع ... من اهل ... واهل ... فاختلف
بين المسلمين ... وغلبتهم عليهم ... فقالت طائفة ...
وقالت طائفة ... **فكتب** ابو عبيدة الى عمر بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الله ... البر والبحر ... على المسلمين
ارض ... وقالت طائفة من المسلمين ان يقروا اهلها على ان يؤدوا الجزية
اليهم ويكونوا ... وقالت طائفة ان يقسموهم فاكتب الي يا امير
المومنين ... في ذلك ... الله ... بتوفيق في جميع الامور والسلام
فكتب اليه عمر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين
الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فقد بلغني كتابك ... اهل ذمته ... اهل ...
... فالحمد لله على ... فيما ...
... جماعة المسلمين ... امير المومنين ...

ربهم وكرامته ايلهم **وَفَتْحُ اللهِ** دار خيرنا اجمعهم لا يبعثنا بغيرهم منهم
فمن يعصوا الله وينقضوا ما عليهم نأتيهم كما انا يعجزون ولا نعذبهم كانوا ينصرون وقد
جمعت تاذكت من امركان ضرانه فهم عليها وعلى معطيها الخليفين فقالت طائفة
نعم اهلها على ان يردوا الجزية الى المسلمين ويكرهوا للارض عندان اوراقه
طائفة ان يفسخوهم وان قد ظهرت بهم كتبت فيه بعمرو لي قرابة بها قالت
عنه ادرأيت ان نفرعهم ونجعل الجزية عليهم ونقسمها بين المسلمين ويكون
للارض عندان بهم اعلم بها واقوى عليها ان انتم لو انا احتزنا اهلها فاقتسمناهم
ثم كان يكون لمن يأتي بعدنا من المسلمين والله ما كانوا ليجدوا انسانا يكلمونه
ولا ينتفعوا بشيء من ذات ايديهم وان هذا لمن يأكلهم المسلمون ما داموا احياء فاذا
هلكنا وهلكوا اكل ابناؤنا ابناءهم ابدا ما بقوا وكانوا عبيدا لاهل دين الاسلام
ما دام دين الاسلام قائما اقطع عليهم الجزية وكف عنهم السباء وامنع
المسلمين من ظلمهم ومن ضررهم واكل اموالهم ان يحملوا السلاح عليك **فلما**
جاء ابا عبيدة هذا الذي زعم عمل به وكان رايه في ذلك ورأي عمرو احزم وقال
قلهمة بن دارث النبي في يوم فحل

ونحن قتلنا كل رأس سيد الله مرارا ومن تعرف الخيل منهم •
نطوف بأسياف رقاق نياتهم وانبالنا ان يحملوا لا تقلنهم • نعمهم في كل فج وعالج •
كانهم بالقاع بحر الحلو • بجرفيل الزمعصة تسوينا كفاحا وكيف قد كان ذا راسون •

فتح حمص

قالوا فيما حدثنا اصحاب فتوح الشام عن محمد بن اسحاق البلاهلي قال لما ابو عبيدة
رحمه الله المسلمين وبرحمة الله عز وجل جمعهم بعد ما ظهر على مجلس بن غسان وكان دره فيه
فيضرهنا اهل البلاد واضعفت بقية البلدان جموع عظيم مع اهلها بها ابو عبيدة

ان الله قد اختبرا بكم وابتلاكم عافية منه ولله وانتم اولى ان يعطيكم كم على طاعته ان
وابتلكم وفتح لكم الحصون والقلاع والغنى والمساكن وجعل لكم ثمرات البلدان التي
اورثنا وجعلها لكم منها وقد كتبت ازدت التعرض بكم الى اهل البلاد واهل فيها رتبة
فاكرهت ان اتيهم وهم في حرب منهم محدر ومتحصنون ولما قد ان باتيهم شده
من جنودهم وانا نازل عليهم من قبلت نفسي في عرابشاح كان ضرول الى اهل فيه
في كل عيني اذا ازدني قد شغلت نفسي بهم ان يرجعوا اليهم وان ينقضوا العهد الذي في
تلقيه وبينهم فرايت ان اسير الى دمشق ثم اسير الى ارضها الى من يليها كل عين ينهم
ثم اسير الى حمص فان قدرنا عليها وذلك ان شاء الله ونقيم عليها الشهر ان بقاء
والخميس والجمعة ثم نرتحل الى مكان اخر ونحن ما يريد بكافيه الذي هو به فان الله نعماه
من مكافيه ذلك لم نتيقن بالبقاع في تيه والمدينة ان انه لك وطاعته واعطى الجزية
ودخلت في الطاعة فقال المسلمين جميعا نعم الراي رايك فامضه ولم يقل الا ما نرا
لكم من عاقد الدار وكان لكل طائفة وكل شيء برد وقال له من رحمك الله في الخيل
فخرج بها وخلف عمرو بن العاص في ارض كان اهله في طائفة من ارض فلسطين
من ارض الغرب وجاء خالد بن الوليد من ارض دمشق فانتقلت اهلها الذي كانوا
صالحوا المسلمين ثم ان ابا عبيدة جاء من الغرب حتى وافى ما انتقلوا بالحب
فلبث يومين او ثلاثة ثم ارتحل الى بعلبك حتى بلغ تلها والنزل ارض البقاع وانزل
قبل بعلبك حتى نزل عليها فخرج اليه منها رجال فاذن لهم اليهم من فيها من المسلمين
نحو اوجه يسير منهم بطريق بن بلاد لما وقفنا بين ايدي العسكر حملوا عليهم حتى
المحموين الحصن فلما ان رآه ذلك بعثوا بطلب طلح فاعطاهم ذلك ابو عبيدة وكتب
لهم كتابا بالامان ثم خرج نحو حمص وجمع لها اهلها جمعا عظيما ثم استقبلوا بجرسية
من ناحية ابن الوليد وقد لقي اليهم غير ما قد داخل البلاد الشرقية

قبضوا الغنى واقاموا بالشهر في الامور وليتهم

١٣٦

ثم حمل عليهم هانئ وحمل المسلمون معه فولوا منهزمين حتى دخلوا مدينتهم وبعث
هانئ ميسرة بن مسروق فاستقبل خيلا لهم عظيمة عند تيمن قريبا من حمص فصادم
ردعهم قليلا ثم حمل عليهم فهزمهم وأقبل رجل من المسلمين من حمير يقال له شرحبيل
فعرض لهم منهم فوارس فحمل عليهم وحده فقتل منهم سبعة ثم جاء الروم دونهم
مثايلا فيه فحمل فنزل عن فرسه فشغله وجاءه نفر ثلاثة وله رشاء من اهل حمص
فنظروا الى رجل واحد فأقبلوا نحوه فلما رأوا ذلك افهم فرسه وعمد الى ابنهم
ثم ضرب فرسه فحمل عليهم فقتل الاول فلا ... ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم
الخامس ثم انهم نزلوا وتبعهم وخرقوا بالنبل فقتلوا واحدا واحدا حتى انتهوا الى رجل
فحملوا عليه وتحرصوا فيهم حتى جاءوا فحملوا حوله الزبير فاقحمهم فجمع من معه
اهل الروم بالجماعة حتى قتلوه رحمه الله وجاء ملحان بن زياد وعبد الله بن قرط
وصفوان بن المعطل الى الصليبة فاحزوا يقتلون بها من يريدون ان يخرجوا اليهم فلما
فلم يخرجوا وجاء المسلمون حتى نزلوا على باب الرستن فزعم النضر بن شفي ان
رجلا من الكلاع كان اول من دخل مدينة حمص وكان دخل من جهة باب الشرقي
فلم يرد وجهه شيء فاذا هو في جوف المدينة فلما رأى ذلك خرج مسرعا
حتى هو على وجهه ما يرى الا انه قد هلك حتى خرج من باب الرستن فجاء الى
معسكر المسلمين وجاء المسلمون واهل حمص قد اشرفوا فاحزوا ينظرون
الى المسلمين اذ هبوا نحو الماء فلما طعنوا به فيهم كلما لكم غير فاقام
ابو عبيدة على باب الرستن بالناس وبث الخيل في نواحي ارضهم فاصابوا غنائم
كثيرة وقطعوا عنهم المادة والميرة واشتد عليهم الحصار وبعثوا السفراء فاتوا
الى المسلمين يطلبون الصلح فصالحهم المسلمون وكتبوا لهم كتابا بالامان على
انفسهم واموالهم وكنائسهم وعلى ان يضيفوا المسلمين يوما وليلة وعلى
ان يؤدوا عن اهل حمص مائة الف دينار وسبعين الف دينار وفرغوا من الصلح وفتحوا
باب المدينة للمسلمين فدخلوها وامن بعضهم بعضا **وكتب** ابو عبيدة الى
عمر رحمهما الله بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله
الذي افاء علينا وعليك يا امير المؤمنين افضل كورة بالشام اكثرها اهلا وقلاعا
وجمعا وخراجا واكبتها للمشركين كبتا وايسرها على المسلمين فتحا **اخبرك**
يا امير المؤمنين اصلحك الله انا قدمنا بلاد حمص وبها من المشركين عدد كثير من
يرتقون اليهم ببأس شديد فلما دخلنا بلادهم القى الله الرعب في قلوبهم ووهن
كيدهم وقلل اصغارهم فصالحونا واذعنوا بأداء الخراج فقبلنا منهم
وكففنا عنهم فبعثوا لنا الحصون واشتغلوا عنا بالاداء وفرقنا الخيول الى
الناحية التي بها ملكهم وجنوده فنسأل الله ملك الملوك وناصر الجنود ان
يعز المسلمين بنصره وان يبطل الشرك واهله بنقمته والسلام عليك
فكتب اليه عمر رحمه الله اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه حمد
الله على ما افاء علينا من كور وفتح علينا من القلاع ومكن لنا في البلاد
وصنع لنا ولكم وابلانا واياكم من حسن البلاء فالحمد لله على ذلك حمدا كثيرا
لا ينقطع له نفاد ولا يحصى له تعداد وذكرت انك وجهت الخيول نحو البلاد
التي فيها ملك الروم وجموعهم فلا تفعل ابعث الى خيلك فاضممها اليك واقم حتى
يمضي هذا الحول عن رسلك واستعين الله ذا الجلال والاكرام على جميع امرك
والسلام عليك **فلما** اتى ابا عبيدة الكتاب دعا رؤوس المسلمين فقال
لهم اني قد كنت قدمت ميسرة بن مسروق الى ناحية حلب وانا اريد الاقدام والتقدم
بعد ما دخل الروم من نحو ... وكتبت بذلك الى امير المؤمنين فكتب الي ان اقيم في

١٢٧

٢٦

الي خيلا وان نغير بهم هذا الحول حتى يخرج من ابه فقاتلوا في بلاد الكم المومنين
والمسلمين ظهرا وخبرا فبعث الى عبيدة وقد كان اقبل على حلب ودنا منها
فبعث معه كتابه الى عبيدة اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاقبل معه ودع ما كنت
وجهتك اليه حتى نرى من رايك ونمضي فيما نراه خليفتنا والسلام فاقبل مسرعا
في اغانيه حتى انتهى الى ابي عبيدة بحمص فنزل معه وخرج ابو عبيدة وعسكر
بالمسلمين ودعا خالد بن الوليد فقال اخرج الى دمشق فاقم بها حتى ياتيك رجل من
المسلمين وانه انا هاهنا ويقيم عمرو بن العاص في مكانه الذي هو فيه فيكون بكل
جانب من الشام طائفة من المسلمين فمن اقبل اليهم قاتلوه واخر ان يخصهم
فخرج خالد في الف رجل حتى اتى دمشق وبها سويد بن كلثوم بن قيس الغ شيبي
ونحو ... وكان ابو عبيدة خلفه بها في خمس مائة رجل فقدم خالد
فعسكر على باب من ابوابها ونزل سويد في جوفها **وعن ادهم**
ابن محرز الباهلي قال اول راية دخلت ارض حمص ودارت
حول مدينتها راية ميسرة بن مسروق ولقد كانت لي امامه راية ولي راية
وان اول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين لي ... ان يكون رجل من حمير
فانه حمل هو واخ جميعا فكل واحد منهما قتل ... رجلا فكان يقول انا
اول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين بحمص ... الحميري فاذ حملت انا
وهو ... كل واحد منا ... رجلا ... قتلت قتيلي قبل قتيله **وقال**
ادهم انا اول مولود بحمص واول مولود فرض له بها واول من ... يبرك ...
الى الكتاب ولقد شهدت صفين وقاتلت **وقال** عبد الله بن قرط ... ابي عبيدة ونحن
معه هؤلاء بحمص نحوا من ثمان عشرة ليلة ... من نواحيها ... وعسكر
وذهبت منهم ... الروم ... على ملك الروم وخرجت ... من ... الروم

ورجال ... وذو ... كانوا من اهل النعم والقوة ومنهم من كان اوطن الشام
قد دخلوا فيها ارض ... ولما انتهت اليهم ... علمهم ... دعا
جماعة منهم فقال لهم اخبروني ويلكم عن هؤلاء القوم الذين تلقونهم اليسوا بشرا
مثلكم قالوا بلى قال فانتم اكثر ام هم قالوا نحن اكثر منهم اضعافا وما لقيناهم في موطن
الا ونحن اكثر منهم قال ويلكم فما بالكم تنهزمون منهم اذا لقيتموهم فسكتوا فقام
شيخ منهم فقال انا اخبرك ايها الملك من اين يؤتون فقال فاخبرني قال انهم
اذا حملوا علينا صبروا واذا حملنا عليهم لم يكذبوا ونحمل نحن فنكذب ويحملون علينا فلا
نصبر قال وما بالكم كما تصفون وهم كما تزعمون **قال الشيخ**
قال ان القوم قد علمت ... هذا قال من اجل ان القوم يقومون
بالليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر وانا ذهب ... الخمر ... وننقض العهد ونامر بما يسخط الله
وننهى عما يرضيه ... فقال صدقتني والله لاخرجن من هذه القرية
وما ادع هذه البلاد ... وانتم هكذا ... فقال ... الله
ايها الملك ... ونخرج منها ولا نقاتل
... دمشق ... وحمص ...
وحمص ... فقال الشيخ ...
الروم ... ثم ... فخرج فيها
... جميعا ... هذا الشيخ ...
فيما ... ان شاء الله تعالى **وحكى** ابن ...
...
وقال انه بلغني ...

Copyright @ King Saud University

الشتاء فلا تقاتلوهم الا في كل يوم بارد فانه لا يبقى الى الصيف منهم احد هذا
جل طعامه وشرابه وان تخلوا عنهم ذلك حتى ارى رايها واقبل ابو عبيدة حتى
نزل على حمص واقبل خالد بن الوليد حتى نزل عليها وكان اهلها يغادون المسلمين
ويراوحونهم في كل يوم بارد ولقي المسلمون بها بردا شديدا والروم حصارا
طويلا فاما المسلمون فصابروا ورابطوا وافرغ الله عليهم الصبر واعقبهم
النصر حتى انقضى الشتاء وانما تمسك الروم بالمدينة رجاء ان يهلكهم الشتاء
وكانوا يتواصون فيما بينهم ويقولون تمسكوا فانهم حفاة فاذا اصابهم البرد
تقطعت اقدامهم مع ما ياكلون ويبقى يومئذ فكانت الروم ترجع وقد سقطت اقدام
بعضهم في خفافهم وان المسلمين ليس في ارجلهم الا النعال ما اصيب اصبع احد منهم حتى اذا انقضى
الشتاء قام فيهم شيخ لهم يدعوهم الى مصالحة المسلمين قالوا كيف والملك في عزه
وملكه ليس بيننا وبينهم شيء فتركهم وقام فيهم اخر فقال ذهب الشتاء
وانقطع الرجاء فما تنتظرون فقالوا انه شيء مما يمكن في الشتاء ونحن
في الصيف فقال انهم انما هم قوم يتعاذرون وما تاتوهم بشيء ويشاوروا بهم وان نصحوا
عنوة احسبوه ... فقال ان ... فصادفوا شيخ خير وما له
بالحرب وانزل الله المسلمين على حصنهم ابان ... فكبر عن بعضهم ثلاث
وليعلموا ان زلزلة باهل حمص وذلك ان المسلمين كبروا تكبيرة زلزلت
معها الروم في المدينة وتصدعت الحيطان ففزعوا الى رؤسائهم وذوي رايهم
ممن كان يدعوهم الى المصالحة فلم يجيبوهم واذلوهم بذلك ثم كبروا الثانية
فتهافتت دور كثيرة وحيطان ففزعوا الى رؤسائهم وذوي رايهم فقالوا الا ترون
الى عذاب الله فاجابوهم لا يطلب الصلح غيركم فاشرفوا ينادون الصلح
ولا يشعر المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم وقبلوا منهم على انصاف دورهم وعلى

ان يترك للمسلمين اموال ملوك الروم ويخلا بينهم كابن لو ... عليهم فتم ذلك لهم وصالح
دفعتهم على صلح دمشق على دينار وطعام على كل جريب ابدا ايسروا او اعسروا
وصالح بعضهم على قدر طاقته ان زاد ماله زيد عليه وان نقص نقص وعلى هذا
انما كان صلح دمشق ولم يكن ... وولوا معاملة ... عنه ○

حديث حمص الاخر

قالوا واقام على حمص في البرد اشهرا اهل الجزيرة وانتشار اهل حمص متحلة
... ابو عبيدة فانتصروا وانتصر ابو عبيدة فلم يبق الا هؤلاء
ان تلوا القبة ... هؤلاء انتصروا ... وكان اكثر
من فيه جميعا لم يخلف احدا بلغ اهل ... بعضهم وقاموا اهل ... وكان اكثر
من هنالك فتوح الخاص وكان ... اهل حمص وعظم ... ابعثوا الى حمص جمع
المسلمين على ... والكتاب الى عمر رحمه الله فاما كان من خالد فان الشام
كانت رايه فخصر ... على حمص وكتبوا الى عمر وانتظروا وجاء الروم ومن
امدادهم حتى نزلوا عليهم بحمص وبلغهم امداد الجزيرة تلاشوا ... امداد
فمنهم من رجع وعنهم فبلغوا ان المسلمين كل مبلغ وجاء الكتاب الى عمر وهو
موجه الامة ... ولما ان تشغل الجزيرة ... ان ابا عبيدة قد احيط به
ولزم حصنه وبث المسلمين بالجزيرة واشغلهم بالحمير ... اهل حمص وامدا ابو
عبيدة بالقعقاع بن عمرو ... القعقاع ... في اعينهم وخرجت الخيول نحو
الرقة ونصيبين وحران ... وبلغ ذلك الروم الذين كانوا منها وبهم
بحمص تفرقوا الى قراباتهم وبادر المسلمون اليها فتحصنوا ونزل عليهم المسلمون
فيها ولما دنا القعقاع من حمص ... كطائفة من فتوح خالد ... واغنى
يا عشيرتهم من الخير ... خالد والله ... في ... يا ايها
اهل اليمن ... اتم ... فان كنتم صبرتم وقد تعذبوا كما انتشر اهل الجزيرة

فقام من ساعته تنوخ ذليلا فاما نحن وربنا تلوا خالدا ان ذلك اليك وان يشأ فعلنا
وان شئت ان نخرج علينا منهم ومن الروم وان ينصر الله فقال بل اقيموا فلانة اخر دائما
فانهم مرابهم فقال المسلمون لابي عبيدة قد اقتتل اهل الجزيرة وقد نزع اهل
قنسرين عن امر انفسهم وهم العرب فاخرج فارس خالد من ساكن فيها يا جابر
ما لكم لا تتكلم فقال قد عرفت الذي كان مني اليه فلم تسمع كلامي قال فتكلم فاني
اسمع منك واطيعك قال فاخرج بالمسلمين فان الله تعالى قد نقص من عددهم ربما نعدد
يقاتلون ونحن انما نقاتل من لو انا نلقاهم بانفع فلا نفعلنا لكشفتهم فلما اجمع ابو عبيدة
الناس حمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا يوم له ما بعده اما من حيي
منكم فانه يصفو له ملكه وقراره واما من مات منكم فانه الشهادة فاحسنوا
بالله الظن ولا يكرهن اليكم الموت امر اقترفه احد منكم دون الشرك توبوا الى الله
وتعرضوا للشهادة فاني اشهد وليس اوان الكذب اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فكانما كانت بالناس عقل
تنشطت فخرج بهم وخالد على الميمنة وقيس على الميسرة وابو عبيدة في القلب وعلى
باب المدينة معاذ بن جبل فاجتلدوا قتالا قائما كذلك اذ قدم القعقاع فحملا به والى
وانهزم اهل قنسرين بالروم فاجتمع القلب والميمنة على قلبهم وقد انكشف احد جناحيه
فما فلت منهم مخبر وذهب الميسرة على وجهها وكان اخر من اصيب منهم نجم الرياح
انهزموا اليه فقتلوا واسلاهم وانفوا بلاهم نحو قنا فاصيبوا وقتلوا ولما
بلغ المسلمين جمعهم ابو عبيدة فخطبهم وقال لهم لا تتكلوا لا تزهدوا في الرجال
وبعث بعض من بلغ جمع خالد بن الوليد الى قنسرين فلما نزل بالحاضر زحف اليهم الروم
وعليهم ميناس وهو راسهم واعظمهم فيهم بعد هرقل فالتقوا
بالحاضر فقتل ميناس ومن معه مقتلة لم يقتلوا مثلها فاما الروم فما نسوا

على دينه حتى لم تبق منهم احد واما اهل الحاضر فان تلوا الى خالد انهم عرب وانهم
انما حشروا ولم يكن من رايهم حربه فقبل منهم وتركهم **ولما بلغ** ذلك عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال امّر خالد نفسه رحم الله ابا بكر هو كان اعلم
بالرجال مني وقد كان عزله والمثنى بن حارثة عند قيامه بالامر وقال اني لم اعزلهما
عن ريبة ولكن الناس عظموهما فخشيت ان يوكلوا اليهما ويروى انه قال حين
ولي والله لاعزلن خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة حتى يعلما انما نصر الله وقال اني
لم اعزلهما ليعلما ان الله انما ينصر دينه لا هما **فلما كان** من امر خالد ما
قنسرين فتحصنوا منه فقال لو كنتم في السحاب لحملنا الله اليكم او لانزلكم
الينا فنظروا في امرهم وذكروا ما لقي اهل حمص فصالحوه على مثل صلحها فابى الا
على اخراب المدينة فاخربها فلحقوا بانطاكية حمص وقنسرين بعد ذلك خرج هرقل وخرج
نحو القسطنطينية واتبعه رجل من الروم كان اسيرا في ايدي المسلمين فلحق بهم
فقال له اخبرني عن هؤلاء القوم فقال اخبرك كانك تنظر اليهم فرسان بالنهار
ورهبان بالليل ما ياكلون في ذمتهم الا بثمن ولا يدخلون الا بسلام يقفون على من حاربهم
حتى ياتوا عليه فقال لئن كنت صدقتني ليرثن ما تحت قدمي هاتين وكان هرقل
كلما حج بيت المقدس خلف سورية وظعن في ارض الروم التفت فقال السلام عليك
يا سورية تسليم مودع لم يقض منك وطره وهو عائد فلما توجه المسلمون
نحو حمص عبر الفرات نحو الرها فلم يزل بها حتى اذا فتحت قنسرين وقتل ميناس
فتحصن عنده لذلك الى سميساط حتى اذا وصل منها الى ارض الروم علا شرفا
فالتفت نحو سورية وقال السلام عليك يا سورية سلام لا اجتماع بعده
ولا يعود اليك رومي ابدا الا خائفا حتى يولد المولود المشؤوم ويا ليته لا يولد
فما احلى فعله وامر عاقبته على الروم ثم مضى حتى نزل قسطنطينية **وهذا**

ما كان [illegible] حصن قنسرين [illegible]

Copyright © King Saud University

مقتضبة من احاديث المغرب في ذكرها السيف في كتابه ثم نعود الى صلة ما
قطعنا قبل من الحديث عن وفد اهل ايلياء وقيسارية الى القادم على هرقل اذ
فر وعن ابن بكر عقيب ما ذكره من دليل العاب بشرط انشاء في كتبهم. وذلك ان اهل
قيسارية واهل ايلياء تواكلوا بعد يوم فحل وتوافقوا ان يبعثوا وفدا منهم
الى هرقل بالمكاتبة يعلمونه ويستمليه بامره وافاقتهم على ما عنيه ويحاربهم
العرب ويسلوه المدد والنصر والمجاورة وقد نزل بمنزل لا يبعث الجنود ويغيثهم
فوجه من الرومية والقسطنطينية ومن كان من حضره وعلى دينه من اهل الجزيرة
وارمينية وكتب الى عماله ان يحشروا اليه كل من ادرك الحلم من اهل مملكته فجاء
فوجد ليال الشيخ الفاني فاحتملوا اليه رجال منهم ما احتمله دار … وجاءهم جيش
صاحب ارمينية في ثلاثين الفا واتاه اهل الجزيرة ونزع اليه اهل دينه وجميع
من كان في طاعته جرجانيهم وكان من عظمائهم واشرافهم فعقد له على مائة
الف ودعا ابن قناطر فعقد له على مائة الف فيهم جرجير ومن معه من اهل ا
رمينية ودعا الدرنجار فعقد له على مائة الف ثم اعطى كل امير مائة
الف مائة الف واعطى باهان مائتي الف. وقال لهم اذا اجتمعتم فاميركم
باهان. ثم قال يا معشر الروم ان العرب قد ظهروا على سورية ولم يرضوا بها
حتى تعاطوا اقصى بلادكم وهم لا يرضون بالبلاد والمدائن والبر والشعير
والذهب والفضة حتى يسبوا الامهات والبنات والاخوات والازواج ويتخذوا
احرار وابناء الملوك عبيدا فامنعوا حريمكم وسلطانكم ودار ملككم. قال عمرو الذين
فيه والحديث لهم ثم وجهتم الينا فقد رميت غيرنا من يعلم جمعهم ودانيهم ملكهم
ويتبعهم من البيلو فمعهم لنا من اجلب معهم وغيرهم علينا من كان على دينهم ومن اطاعهم
فلما جاء ابا عبيدة الخبر عن عدوهم وكثرتهم الا بكتم ذلك المسلمين وان يستشيرهم فيه

ليسمع ما ابدوا اليه اذ جمعهم فدعا رؤوس المسلمين واهل الصلاح منهم فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله عز وجل قد ابلاكم ايها المسلمون فاحسن البلاء
وصدقكم الوعد واعزكم بالنصر واراكم في كل موطن ما تسرون به وقد سار اليكم
عدوكم من الروم كثير بعدد كثير ونفروا اليكم حتى نزلوا عينونة يعني الروم داعيهم
فجاءكم من ارجاء … … بانطاكية ثم قد وجهوا اليكم ثلاثة عساكر في كل
عسكر منها ما لا يحصيه الا الله … … … … والحيرة
عند خبر عدوكم ثم تنشئوا واعلموا برايكم … … فانا لكا حدكم. وقام
يزيد بن ابي سفيان فقال نعم ما رايت رحمك الله اذ دللتم عنا ما اتاك
من عدونا وانا مشير عليك فان كان صوابا فذلك ما نريد وان يكن … … …
ما … … … ان تغفل عن باب … بجماعة
المسلمين وتنزل النساء والابناء داخل المدينة ثم تجعل المدينة في ظهورنا
ثم تبعث الى خالد فيقدم عليك من دمشق والى عمرو بن العاص فيقدم عليك من ار
دن فتلقاهم بجماعة من معك من المسلمين. وقام شرحبيل بن حسنة فقال
ان هذا مقام لا بد فيه من النصيحة للمسلمين وان خالف الرجل منا اخاه وانما
على كل امرئ منا ان يجتهد رايه وانا لا ارى رايك عن ما رايت وهو عندي
والله هو الناصح لجماعة المسلمين ولكن الامر … … عليك به … هو
خير للمسلمين … … ان المسلمين مع اهل حمص وهم على دين عدونا
هذا … … … وبين ما … … ما نشتغل به ان
ينقضوا عهدكم وان يثبوا على ذراريكم فيقتربوا بهم الى عدونا فقال ابو عبيدة
ان الله قد اذلهم لكم وسلطكم عليهم من سلطان عدوكم. واما ذكرت
ما ذكرت من خروجنا ما قد … فاذا خرج اهل المدينة منها واتركها عيالا

وإذا خيل جاءت من المسلمين يقومون على سورها وأبوابها ونعيم نحو بعلبك نفذ
فراجعته فرجع علينا اخوانا فقال لا تمر عبيل انه ليس لك ... فعلمت انا اخرجهم
من ديارهم وفرضا لحمايتهم على انا اخرجهم منها فاقبل ابو عبيدة على جماعة من عنده
فقال ما ترون رحمكم الله فقالوا نرى ان تقيم وتكتب الى امير المؤمنين فتعلمه بخبر
الروم الينا وتبعث الى من بالشام من اخوانك المسلمين فيقدموا عليك فقال ابو
عبيدة ان الامر اعجل واعظم مما تحسبون والخطب العظيم لا يسعنا جلوسنا قبل
وصول خبرنا الى امير المؤمنين فقال له ميسرة بن مسروق فقال اصلحك الله انا
لسنا باصحاب القلاع ولا الحصون ولا المدائن وانما نحن اصحاب البر والبلد القفر
فاخرج بنا عن بلاد الروم الى بلادنا فان بلادهم من بلادهم تشبه بلادنا فان اقاموا
جاءوا علينا كما ذكرت ثم اخرجهم الينا فواجهناهم وابعث الى امير المؤمنين
فليمدنا فقال كل من حضر ذلك المجلس الرأي ما رأيته فقال ابو عبيدة
فتهيئوا رحمكم الله وكان رأي ابي عبيدة ان يقيموا لا يبرحوا ولا
ليتكبر هلاكهم ورجاء ان يكون في اجتماع رأيهم الخير والبركة ثم بعث الى
حبيب بن مسلمة وكان استعمله على الخراج فقال له انظر ما كنت جبيت من حمص
فاحتفظ به حتى امرك فيه بامري ... احترم ... حتى اخرج لك ذلك
فبعث قبلها اراد ابو عبيدة ان يخرج من حمص قال له انزل على العفو ...
كنا قد اخذنا من اهل البلد ما كنا اخذنا منهم ونحن على ما كان بيننا وبينهم
من الشرط لا نرجع عنه وان رجعوا ... كراهية ان ... ولا
نمنع بلادكم ولكنا ننحاز الى بعض كورنا ونبعث اخواننا فيقدموا علينا ثم نلقى عدونا
فاذا اظفرنا الله بهم وفينا لكم بعهدكم ... ثم رحل ... الى دمشق وبعث
حبيب بن مسلمة الى اهل كل بلد ... ابو عبيدة فقالوا ردكم الله الينا ...

لهم والله لو كان لهم ما ردوا علينا بل غصبونا ولم يردوا مع هذا فاقرؤوا عليه
من اموالنا. واعلم ابو عبيدة عمر بن الخطاب بكل ما فعله **قال سفيان**
ابن عوف فقال بعثني ابو عبيدة ليلة غدا من حمص الى دمشق فقال يا امير المؤمنين
فما تلقى من امر الله واصحابه فامر راياتي وغايتي ربما جاءت تشابه العيون ...
استغفر من كثرة العدو وبالذي من المسلمين بما يجيء عنهم. **وكتب**
اليه معه اما بعد فان عبيدة فرمت على من ارض فلسطين ومن العرب التي
فيها ملك الروم ... ان الروم قد تجمعوا لنا وجمعوا الناس الجموع ما
يجمعوا مثلها لامة كانت قبلنا ... عون المسلمين فاجتمع رأيهم الخير واستخر نعم
لما رأى واجتمع رأيهم على ان يتنحوا عنهم حتى ياتينا رأيك وقد بعثت اليك
١٤٧
رجلا عنده علم ما قبلنا فسله عما بدا لك فانه بذلك عليم وهو عندنا امين
ونستعين الله العزيز الرحيم وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليك
قال سفيان فلما قدمت على امير المؤمنين سلمت عليه فقال اخبرني عن الناس
فاخبرته بخبرهم ودفعت الكتاب عنهم ثم اخذ الكتاب فقرأه فقال لي ويحك فما
فعل المسلمون فقلت اصلحك الله خرجت من عندهم ليلا من حمص وتركتهم يقولون
نصلي الغداة ثم نرحل الى دمشق فكانه كره ذلك حتى عرفت الكراهية في وجهه
ثم قال لله ابوك ما ارجعهم عن عدوهم وقد اظفرهم الله بهم في غير موطن وقد
تركتم ارضا قد فتحها الله عليهم وظاهر في ايديهم ... خاف ان يكونوا فـ
اساءوا الرأي وجاءوا بالعجز ... واعزرهم عليهم فقلت اصلحك الله ان الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب ان صاحب الروم قد جمع لنا جموعا لم يجمعها هو ولا احد كان
قبله لاحد كان قبلنا ولقد اخبرنا بعض عيوننا انه عند كذا وكذا ... عسكرهم
امر ... فهبط امر الثنية نصف النهار الى معسكرهم فما نكاد نراه

فيه حتى اقتتلوا ثم انهم كانوا فيه ان يضعف ابيل فيهم زادوا على راى واحد وعملوا كلهم
فما هم حتى اظلكم الله بفتح فقال لولا انى في بلاد هذه الشيء من غوثهم بيضعفون ولعل
الله تعالى يجمع لهم في عواقبه لكان هذا رايا انا له كان اجمع في اجتماع رأي
جميعهم على الغزو قلت نعم قال فالحمد لله اذ لا زجوا شاء الله ان يكون الله
جمع رايهم الا على ما هو خير لهم فقلت يا امير المؤمنين اشر واعط المسلمين
بمدد يأتيهم من قبلك قبل الوقعة فان هذه الوقعة هي الفيصل فيما بيننا
وبينهم فقال لي اقم جانبهم وكتب العثيمر اجمل كتابا هذا الى ابي عبيدة والى
المسلمين واعلمهم ان سعيد بن عامر بن حذيم قادم عليهم بالمدد **وكتب**
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابي عبيدة بن الجراح ومن
الذين معه من المسلمين والانصار والتابعين باحسان والمجاهدين في سبيل الله سلام
عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه بلغني توجهكم من حمص
الى ارض دمشق وتركتم بلادا قد فتحها الله عليكم وخليتموها لعدوكم ومن خرج
منها كما يعني فكرهت هذا من رايكم وفعلكم ثم اني سالت رسولكم عن رايكم فحدثني
كان ذلك عن عزم ان ذلك كان رايا من رايكم واني انهيتكم فعلمت ان الله لم يكن
ليجمع رايكم الا على تدبير وصواب ورشد في العاجلة والعاقبة فهون ذلك
علي ما كان دخلني من الكراهية فلما ذلك لغزوكم وقد سالني رسولكم المدد
وانا ممدكم من بعد ما يأتيكم كتابي هذا حتى يشخص اليكم المدد ان شاء الله تعالى
واعلموا انه ليس بالجمع الكثير تهزم الجموع وينزل الله النصر ولربما خذل الله
الجموع الكثيرة فوهنت وقلت وذلت ولم تغن عنهم شيئا ولربما نصر الله العصابة
القليل عددها على الكثير عددها من اعداء الله فانزل الله عليهم نصره وبعز المسلمين
بالله رحم الله والسلام عليكم فجاء شفيع بالكتاب الى ابي عبيدة فقراه على الناس

وسرّ رأيه **وعن عبد الله بن قرط** في حضوره الخبر المتقدم عما اجتمع
عليه رأي المسلمين مع ابي عبيدة من الرحيل عن حمص قال لما صليت صلاة الغداة
بحمص خرجنا مع ابي عبيدة نسير حتى نزلنا دمشق وقد قال خالد بن الوليد
قد تركنا ارض حمص ليس بها منا ديار بعد ما كنا قد افتتحناها وامنا اهلها
وصالحناهم عليها وخلا ابو عبيدة بخالد بن الوليد فاخبره الخبر وذكر له مشورة
الناس عليه بالرحلة ومقالة العبسي في ذلك فقال له خالد اما انه لم يكن رايي في ذا
اقامة بحمص حتى نناجزهم فاما اذ اجتمع رايكم على امر واحد فوالله اني لارجو ان
يكون الله جمع رايكم الا على ما هو خير فاقام ابو عبيدة بدمشق يومين وامر
سويد بن كلثوم ان يرد على اهل دمشق الذين كانوا امنوا وصالحوا ما كان جبى منهم وقال
لهم المسلمون نحن على العهد الذي كان بيننا وبينكم ثم ان ابا عبيدة جمع الصحابة
فقال لهم ماذا ترون اشيروا علي فقال يزيد بن ابي سفيان ارى ان نخرج حتى ننزل
الجابية ثم نبعث الى عمرو بن العاص فيقدم علينا بمن معه من المسلمين ثم نقيم
للعدو حتى يقدموا علينا فنقاتلهم ونستعين الله عليهم فقال شرحبيل بن حسنة
لا ولكن ان اراد ما قلنا لم ياتونا عن ان ضمهم ان نزعهما كلها الى ابنهم ونترك
الغوطة بين ايديهم وان ضمهم منها خلينا [illegible] فاذا اتانا المدد
ما نرجوا ان نكون به قد عرفنا قاتلناهم ان اتونا وزدنا اذا قدمنا عليهم ان هم
اقاموا عنا فقال رجال من المسلمين لابي عبيدة هذا اظلك الله رأي حسن فانه
واعمل به فقال معاذ بن جبل وهو يلتمس رضاهم ... القوم من عدوهم ان ... لهم
اذا شن عليهم [illegible] تريدون انتم بانفسكم تخلون لهم عن ارض قد فتحها الله عليكم
وقتل فيها صناديدهم وهلك جنودهم فاذا خرج المسلمون منها
لم يكونوا فيها على مثل حالهم ... المسلمين دخولها بعد الخروج منها

١٤٣

وهل يصلح لكم ان تدعوها وتدعوا ايلياء والاردن وقد حبستم عن الشام
لتزحفوا عليهم اما والله لئن اردتم دخولها بعد الخروج منها لتكابدن من
ذلك مشقة **فقال** ابو عبيدة صدق والله ما ينبغي لنا ان نترك
قوما قد حبسنا من اجلهم وعقدنا العهد لهم حتى نعذر الى الله في امرهم
بان نسير حتى نزلنا الجابية وبعثنا الى عمرو بن العاص يقدم علينا ثم امضينا للعزم
حتى نلقاهم بنا فقال لهم ... اذا كنت بالجابية كتب على الكتب ...
عليه ... لكثرة ... اذ قدم على ابي عبيدة عبد
الله بن عمرو بن العاص بكتاب من ابيه يقول فيه اما بعد فان اهل ايلياء وكثيرا
ممن كنا صالحناهم من اهل الاردن قد نقضوا العهد فيما بيننا وبينهم وذكروا
ان الروم قد اقبلت الى الشام بقضها وقضيضها وانكم قد خليتم عن الارض
منها بين ايديهم وقد جرأتم ذلك علينا وعلى من قبلنا من المسلمين وقد ... وتواثبوا
وتظاهروا ... كتبت اليك ... ان كنت تريد الخروج على
لك حتى تقدم وان كنت تريد ان تنزل منزلا من الشام او من غيرها فاقدم
علينا فاعلمني ... او اجد به ... انه ... كتب ولا ... بعثت اليك من
اقدم به على عدو وعلى ... فانهم قد اجمعوا ... علينا وفينا واستعدوا
لنا ... [illegible] ... والسلام عليك
فكتب اليه ابو عبيدة اما بعد فقد قدم علينا عبد الله بن عمرو بكتابك
تذكر فيه ... واستغزاءهم لك ... عليك ... راجعين
عن الروم وما خليناهم من الارض وان ذلك والحمد لله لم يكن من المسلمين عن ضعف
... ولكنه كان رايا من جماعتهم ...
... بعض المسلمين الى بعض ...

... اردتم ثم ... ان شاء الله وقد ... فيهم وتتابعت ...
... لدي ... الله الاولياء والاجر من عنده ... فيه ...
حتى ... امر ... ولا ... حتى ... بشعب الجبال
ويعجزوا عن منع الحصون ويحملوا ... سنة الله التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم ... من قبلك من المسلمين ان ... عليهم
... اهل ... ان شاء الله ... بالله ... ولا ...
... ولا ... وعليكم ...
الله واياكم ... وعفوه والسلام عليك **ثم قال**
لعبد الله بن عمرو اقرا على ابيك السلام واخبره ... من ...
المسلمين وكتب عبد الله بن عمرو ... الله به ... المسلمين ...
به ... من ... وقد ... الله ... على غيرهم من المسلمين
بصحبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وكان ...
... المسلمين ... ويكون ... ذلك ...
... ان شاء الله ... ثم خرج حتى قدم
على ابيه بكتاب ابي عبيدة فقرأه ابوه على الناس ثم قال اما بعد فقد ...
... الله من ... من اهل ... من اهل ... رجلا من اهل ايلياء ...
به ... من اهل ... الى اهل ايلياء
فاذا ... ثم ... ان ...
... الجزية عن ... ثم نادى ... المسلمين ان ...
ايلياء ... ثم ... ولا ...
... ثم

يخرج بسلاحه حتى يحضر معنا معسكرنا ويتبع ما نأمره من أمرنا فاجتمع
أهل الرأي كلهم أنه لا يخرج أحد بعدتهم وسلاحهم فنزل معهم من أبنائهم عشرة آلاف
في خمسمائة من الفضلاء وأمروا أن يحضروا لهم فقطعوا وإنما أرادوا أن يشغل أهل كان دون
عن كان من جاء وأن يبلغ أهل إيلياء أنه سيروا لمسيرهم إليهم وانتشر أمرهم فيترعب قلوبهم
ويشغلهم في أنفسهم وحصونهم عن النصارى عليهم فخرج النجار من أهل كان دون في
ومن كان فيها من أهل إيلياء عند خمسة آلاف من إرائه فلحقوا بإيلياء فقالوا لهم هذا
عمرو بن العاص قد أقبل نحوكم بالناس فاجتمعوا من كل مكان وتراسلوا وجعل الجيش
أكثر من قبل كان دون ظاهر ثم يعسكر ما بعثوا إليه بريدهم فكانوا في ذلك في هول
شديد وزادهم خوفا ووجلا كتاب كتبه إليهم عمرو بن العاص مضمنه بسم الله
الرحمن الرحيم من عمرو بن العاص إلى بطارقة أهل إيلياء سلام على من اتبع الهدى وآمن
بالله الذي لا إله إلا هو وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فإنا نثني على ربنا
خيرا ونحمده حمدا كثيرا كما رحمنا بنبيه وشرفنا برسالته وأكرمنا بدينه وأعزنا
بطاعته وأيدنا بتوحيده وإخلاصه والحمد لله فجعل له ندا ولا اتخذ من دونه إلها
لقد قلنا إذا شططا والحمد لله الذي جعلكم شيعا وجعلكم في دينكم أحزابا كل
حزب بما لديهم فرحون فمنكم من يزعم أن لله ولدا ومنكم من يزعم أن الله ثاني اثنين ومنكم
من يزعم أن الله ثالث ثلاثة فتعالى الله عما يشرك به وتعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا والحمد لله الذي قتل بطارقتكم وسلب عزكم وطردكم عن
البلاد ملوككم وأورثنا أرضكم ودياركم وأموالكم وأذلكم بكفركم بالله
وشرككم به وتركتم ما دعوناكم إليه من الإيمان بالله وبرسوله فأذاقكم
الله لباس الجوع والخوف ونقص من الأموال والأنفس والثمرات
وما الله بظلام للعبيد فإذا بلغكم كتابي هذا فأسلموا تسلموا

وإما أن تقبلوا الذمة أكتب لكم أمانا على دمائكم وأموالكم وأعقد لكم عقدا على
أن تؤدوا إلي الجزية عن يد وأنتم صاغرون وإلا فوالله الذي لا إله إلا هو لأرمينكم
بالخيل بعد الخيل والرجال بعد الرجال ثم لا أقلع عنكم حتى أقتل المقاتلة وأسبي
الذرية وتكونوا كأمة كانت فأضحت كأن لم تكن فلما وصل الكتاب إليهم وقرئ
على نفر على دينهم وقال له رجل عربي فإذا أراد أن يطلب فلما قرئ عليهم قالوا
له وكيف ما رأيتم فإنا لا ندري وكان هذا الرجل فيمن بقي إليهم بهذا الكتاب
وقد وجه عنكم نحوكم وقال في ما ينبغي من الناس إليهم إلا انتظار رجوع
فقالوا انتظرنا ساعة من النهار فإنا ننتظر عينا لنا يقدم علينا من قبل العرب
الذين بدمشق ومن قبل جند الملك الذين نزلوا إلينا فننظر ما يأتينا به فإن
ظننا أن لنا بالعرب قوة لم نطاقهم وإن خشينا ألا نقوى عليهم صالحنا كما صنع
أهل الأردن وغيرهم فإنا لسنا كغيرنا من أهل الشام فأتاه العلج حتى أتى
ثم إن رسول أهل إيلياء الذي بدمشق عينا لهم أتاهم فأخبرهم أن
قد أقبل من عند ملك الروم في ثلاثة عساكر في كل عسكر منها أكثر من مائة
ألف مقاتل وأن العرب لما بلغهم ما سار إليهم من تلك الجموع عظم الله أقبل
لهم ما جاءهم فانصرفوا راجعين وقد كان أوائل العرب دخلوا أرض فلسطين
فأخرجوهم منها ثم أتى أرض دمشق فأخرجوهم منها ثم أقبلت العرب لا تخفى
كان دون نحو صاحبهم هذا الذي كتب إليكم والروم في آثارهم يسوقونهم سوقا
عنيفا فلما سمعوا بذلك سروا به ودعوا العلج الذي بعث به إليهم عمرو بن العاص
وقالوا اذهب بكتابنا هذا إلى صاحبك وكتبوا معه أما بعد فإنك كتبت
إلينا تذكر نقصنا وتعيبنا وقول الباطل لا ينفع فانله نعمته به ولا يضر عندي
وقد بلغنا ما دعوتنا إليه وقد أتاكم وأهل بيتك فرجاؤكم بأن أظهرهم

الله عليكم فمن لي بذلك غير تابع الغرم وان ابتلانا بطعن كم فلعمري لنفر لكم
بالصغار وما تخوفت ان اخطئ ثم غلبه من اخرانيا ثم دانوا لكم واعطوكم ما سألتم
فقرأ ابن سويد هذا الكتاب على عمرو فقال ما حسبتم مواضعهم ان تحبوا لم يكن ما يريده
ذلك حتى نزل خالد بن الوليد في مقدمة ابي عبيدة مجاهدين الى اليرموك واقبل عمرو حتى نزل
معه

وقعة اليرموك على نحو ما حكاه اصحاب كتب فتوح الشام

قالوا ولما اجتمع جمع المسلمين باليرموك استشارهم ابو عبيدة اهل الراي
من المسلمين بين ترون ان نعسكر حتى يقدم مددنا فقال يزيد بن ابي سفيان
ان نبيت بين معسكرهم حتى ننزل بايلة فنقيم فيها حتى يقدم علينا المدد فقال عمرو
وما ايلة انما تبعث الشام ولكن بين ايلة وبين الحجر فننتظر المدد فقال
قيس بن هبيرة يا ابا عبيدة ما الله اذ انهم اليهم غدا لهم عن الشام اكن ما هم فيها
لهم عنه اتدعون هذه القصور المنيعة والانهار الكثيرة والزروع والاعناب
والذهب والفضة والحرير وترجعون الى اكل الضباب ولبس العباء والبرد
والشقاء وانتم تعلمون ان من قتل منكم كان الى الجنة وان كان من ابناء كلها
نعيم فاين تذهبون عن الجنة وتهربون منها وتزهدون فيها وتنافرون الجهاد في سبيل
الله من كان الى الجنة واحمد الله فقال له خالد بن الوليد جزاك الله خيرا
يا قيس فالراي ما اشرت به فهو الرأي **وعن حديث** عراك عن مغيث ان الروم حين
جاءت الى المسلمين ودنا منهم دعا ابو عبيدة روس المسلمين واستشارهم من اهل
دمشق يزيد بن ابي سفيان عليه وعمرو بن العاص نحوا مما تقدم قال وخالد ساكت يستمع
ما يقولون وكان اذا كانت شورى فيها راي وان رايه نظيرا اذ كان يقول له من اول
وكان ادبا يلقيه عنهم لطلبها فقال له ابو عبيدة فماذا ترى فقال ان ترو وانا هذا كما اراه فانكم بالله

فيا ان ان جاءتهم ولو كانوا اهل الارض جميعا لم يقر عليهم شيئا ثم عجب فقال لي
عبيدة اتصنعه انت فيما امرتك به قال نعم قال فولني ما رايت بانطاكية وطلبي والمقدم
قوم الله اني ازجو ان يفتحها الله عليهم قال فقد فعلت فقاله لي ذكا من خالد بن مسلمة
اعظم الناس بلاء واحسنه غناء واعظمه بركة وايمنه نقيبة وكانوا اهون عليه
من الكلاب **وعن ملك بن قسامة** بن زهير عن رجل من الروم يزعم انه
كان قد اسلم فحسن اسلامه قال كنت في ذلك الجيش الذي بعثه هرقل
انطاكية مع باهان فاقبلنا ونحن لا نحصى عددا ما نرى الا ان لنا غلبا
الناس فاما جمعنا ان اهل العرب من ارض تنسم حتى اقبلنا فيها اقبل من اهل
دمشق قال ونحو بناحية من كان على ديننا من النصارى حتى ان الراهب ليستنزل
من صومعته وقد كان فيها ادهر لم يخرج فيه ليكثرنا ويترك الينا ليقاتل معنا
غضبا لدينه ومحاماة عليه وكل من كان من العرب بالشام ممن كان على طاعتنا
تبع ثلاثة اصناف فاما صنف فكانوا على دين العرب وكانوا معهم واما
صنف فكانوا نصارى وكانت لهم في النصرانية نية فكانوا معنا واما
صنف فكانوا نصارى ليس لهم في النصرانية تلك النية فقالوا نكره ان نقاتل
اهل ديننا ونكره ان ننصر العجم على قومنا واقبلت الروم تلبح اهل البلاد
وقد كانوا هاهنا يبصر لهم من عموين منهم ما يكنهم لنا واوسعهم فدخلوا لهم البلاد دونها
لهم فما كانوا انتقوا منهم ذلك عليهم مع عدد بهم الذي يجمع مع الاخير
قبلهم **وعن عبد الله بن قرط** قال لما اقبلت الروم من عندكم قلت لهم اقرنا
لا يزدرون باس فركبنا فقيضاها ثم اجلبنا ها ابهم عنها وقعوا بهم ولا
يرمهم ويشتمونهم ويخوفونهم فيقولون لهم انتم اولى بالاها منا انتم وعشيرتهم
وعززتم وتركتم وقلوبهم واما نحن لم يكن لنا بهم طاقة فكانوا يقولون

فمنهم لم يكفر عنهم وأقبلوا يتبعون آثار المسلمين حتى نزلوا بالجابية من ميرك
بن عمرو كثير اجتمعت هناك المسلمين والمشركين ثم جعلوا يتقاتلون ثم رأوا دائرة على أهل
كفرهم فمن قيس بن هبيرة ينتصر من نساء المسلمين مجتمعات فلما رأى ابنه فاقت ابنة
أميمة بنت أبي بشر بن بدر وكان زوجها وكانت تحت عبد الله بن قرط وكان
ابنه فلوا الله به في الحرب مرتبة مرتبة ربا د ببشبه بلاد وكان شيء منه
كرهنا فظننت أنه زوجها فقالت له أتيح بنفسي أنت فعل فظننت أنها شقيقة بزوجها
فقال الشيخ شقيقتي بزوجك فقالت وأنا شئت أنا زوجها فأقبل يبشر عليها وعلى من
كان معها من النساء فقال لمن في الله امرأة منكن تصيح لزوجها وهذا عمرو من
أصحابه لم يقاتل عنها وإذ أراد ذلك منها فلم يمنع عليه وقتلت في وجهه
ثم قتل له أخرج دائرا على فلبثت لا بأمرأة حتى قتل فاجعل ما بقي البنات على
هذه الحال كان أهل الفضول فيها والمرأة ثم مضى فقالت المرأة والصبر لله فيه أنا
كنت أنه من يحج فإنه لم يتحدث إليها حمية راعيتها جميعا أتي بحقها به حليفين من
إخوانه نعيشا عيشة وقلت هيهات لا غيرة فأرادت أن يريد بتفرق **قال**
أبو نهيك ولما كان الروم منهم الذين نزلوا به في مشتاء اليوم رجالا من أهل
البلد كانوا نصارى فدا نظروا بأقرانهم أن نرحلوا عنهم ويكتموا أنكم
ويأتونا بأخبارهم فكانوا يفعلون ذلك قال فلبثوا أياما معا بالجابية ثلاثة أو أربعة
لا يتقلبون عن شيء وأشغلهم ولا يعرضون لنا ولا يخرجون لهم بيننا غيرك لا إنه
لم نجد لنا حيلة نشير به وأصحابنا على الجابية يكتبنا أن أبو عبيدة بن الجراح أتانا بنفيا
وتبيتم أنا نحن مشتاء إليهم غير أنا كنا نؤتى بالخبر فإذا الليل كلا قليلا حتى جمعوا
البلد فلطفنا أن يرتاحوا بهم من مساكن الروم فبيتهم بهم بما يقسم بينهم ويرد بأنهم
قد جمعوا لنا ويجلبون الدواب أصحابهم وأصحوا إلى أن ... بهم عن ملكهم فقال فيهم

فقال إن الله لم يترك الدين لكم هذا معزا وقام زوجها ثم قوم من بني بدر أن يعيروا عليهم
فيهم ويغلبوكم على دنياكم وأنتم عدد الحصى والثرى والله إنه هذا
الوادي منكم للجزاء من بعد مائة ألف مقاتل يسير بناحيتهم والعرب وهم أجمع أنهم
من شكل بلادكم ومن معكم على بلادكم بلا يهولنكم أمرها وكان العرب قبل عددهم
قليل ومنهم أهل الضعفاء والبؤس وحيلتهم ما يبرح من جاع وأنتم الملوك وأهل الحصون
والسلاح والعزة والقوة فلا تبرحوا العرصة حتى تقتلوهم أو تهلكوا أنتم
فقال له القوم بلى فقم فقالوا له هذا بأمر ثم انتقم وصنع قال يتبسر أهل أرض
وعن أبي بشير رجل من تنوخ كان مع بالقتال قال كنت نصرانيا فنظرت
النصارى على العرب فأقبلت مع الروم حاذا من بهم من أهل البلد أخص شيء
ثباتا على العرب في سيرتهم وفي كل شيء من أمرهم وأقبلت الروم فجعلوا يقصرون
في الأرض ويسبون أنهم وبعضهم لا يقرأ حتى ينحى منهم أنا من شكا منهم
أهل العرب فلا أن الجماعة يجيء معهما بالجارية وقد افتضت جماعة يشكون
أن غنائمهم وقحت وآخرون أيضا من برابرة يشكوا **فلما رأى** ذلك باهان
قام فيهم خطيبا فقال يا معشر أهل هذا الدين إن نعمة الله عليكم عظيمة أنه بعث
إليكم رسولا وأنزل عليه كتابا وكان رسولكم لا يريد الدنيا ويزهدكم فيها
ويأمركم أن لا تظلموا أحدا فإن الله لا يحب الظالمين وأنتم لا تظلمون بما أمر ربكم
عن أعيننا هذا الظلم وقد تركتم أمر الله وأمر نبيكم وما أتاكم به من كتاب ربكم
وهذا عدوكم من نزل بكم يقاتل مقاتلتكم وينسى في ديارهم وأنتم تعملون بالمعاصي
ولا تتورعون فيها خشية العقاب فإن نزع الله سلطانكم من أيديكم وأظهر
عليكم عدوكم ثم الظالم لا أنتم فاتقوا الله وانزعوا عن ظلم الناس فقام إليه
رجل من أهل البلد من أهل الذمة يشكو ظلمة فقال بالناس وإذا فيه كلامهم

فقال ايها الملك الصالح الزاهد وفيك ادام الله مكرمك كما اخبرك اذا فرغ من اهل
انطير من اهل ارمنية وكانت في غنم اعظمها انه شاة اذ فقص نيلا وكان في
بيتها ابن بني عامر به عظيم من عظماء الغابة فهو بناه الى جنبها واخرجه
جنته منها وانتهبت بقيتها الغابة فجاءه امراة تشكوا اليه انتهاب الغابة
غنمي رفقتي اليه اما انا اخرت انك لتغيظ بقولك اراك ابعث الى الغابة يردوا
علينا غنمنا فلما اتاها امر بها فادخلت خلف بناءه وكان لها عنده قبل
ذلك اثنتان وقام فبناه الثاني فاطلع بيده فاذا هو بصاحبها يبكي امه وهي
تبكي بكاء الغلام فاوى به فقيل يا غلام وخذ ذلك فافعله الى ان لم تعض لعابه
فشد علي بالسيف ليقتلني فاتقيته بترس فقطعها **فقال الله** لهما
فمن نصره قال نعم خالد بن الوليد قال هو في الحكيم حاضر عنده من غضبانهم فقال
وغضب ذلك العظيم وغضب له ناس من الغابة وكان بينهم قتال وثم في فقتل
ناس من الغابة اكثر من مائة يفتر اعلى المنجنيق مع بوابا نساءهم حتى ملك ثم
رجعوا وقاتلوا فنظر الى ما صنعوا فقال بل انه العجب كل العجب كيف ما شهر
الجبال وتفجر البحار وتنزل الارض من غير العماد لمن الحكمة التي علمتم ها انا
انظر يا غمامة الكم العظام التي تحكمونها وانا ارى وانتم افهام المستضعفين الظالمين
الا هل ينصف الظالم من الظالم فاتقوا بالنصارى ومن لا يحل عليكم العذاب وان كنتم
تؤمنون بذلك فانتم والله عند شر من الكلاب والحمير لعلكم انكم لتعملون اعمال قوم يومنون
ولقد نعطف الله عنا لكم من يبليكم الى الهيكم فاقا اذا فاشهدوا والله الذي يرى اعمالكم
وستردون عاقبة الظلم الى ما تريدون وانى ارى نصيحة لكم ثم من **قال** التنوخي وكنا نزلنا
بالمسلمين ونحن لهم هاربون وقد كنا بلغنا نبيهم عليه السلام قال انهم لا يكن
تنظرون على الروم وقد كانوا افعوا غيره كل ذلك يكون

ثم انصبت علينا خيل اناذا نظرنا الى عددنا وجمعوا عنا كلابنا انفسنا وكنا
ان قيل جمعنا ابل فما فاتنا اتاها اذا رابطين من حولهم الروم وكان ان يحملوا الى
الغابة ذا اشراف فكانوا قد فقاموا وفي ناحية المسلمين لان الاردن يتم
مخصوصين فلما اتاها انه ليلا ابعثهم وانهم مكتنفون بالاردن بعث قبلا
عظيمة لنا منهم من وراءهم وعليها بطريق من بطارقتهم يريد ان يكبتهم بجنوده
من كل جانب فعلم المسلمون ما يريد ان بعث خالد ابن عباد في الجيش فارسين
والعين فاخرجوا من اهل العلج فلما استقبله خالد بن الوليد في ارضه وبعث
ثم في الخيل فحمل عليهم فيتركوا فقتلوا فقال لا نبرز احد هي منهم
الله وما خالد بن الوليد الرجال حتى اذا دنا من راتية ونصعتهم المسلمون بهم
يا حتى وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقال يحسن رجل من بني نمير
ومر به البطريق يركض يا اخا بني نمير لا يقوتنك البطريق فاخ والله لقد
كدت تحوس على هذا العدو اليوم حتى ما عنده حزن عليه النمير فلم تقر
به ان ساعة ثم ادركه فلما دنا البطريق بوجه غضبه والفرحة عطف عليه
فاضطربا بسيفيهما فلم يصنع السيفان شيئا واعتنق كل واحد منهما صاحبه
فوقعا الى الارض فاعتركا ساعة ثم صرعه النميري فوقع على صدر البطريق
ثانية وقعد البطريق راسه وكاد مثل الاسد فما يستطيع النميري ووجاءه
فيتر حتى وقف عليهما فقال يا اخا بني نمير قتلت الرجل ان شاء الله قال لا والله
ما استطيع ان اقتله ولا اضربه بشيء ولقد ضمني بجريه وافتلت من مسربه
فنزل اليه فجعل ويحك به فقطع اصبعه له وانطلق وقال النميري به
وقام النميري فضربه بسيفه حتى قتله ومر به خالد بن الوليد فقال من قتل
هذا فقال الله فيسر هذا النمير فقتله ولم يجهز بابا صنع **و** حدثني عمر الليثي

ابن بحر ان معاذ بن جبل ورضا الاقعد من المسلمين قالوا لابي عبيدة من يسار من دمشق
الى ابي موسى ان اكتب الى امير المومنين تعلمه على هذه الجيوش التي جاءتنا وتسأله
المدد فقال بلى فكتب اليه اما بعد فان الروم قد نزلت الينا برا وبحرا ولم يجعلوا لنا
ثم اخرجوا بصير من اهل الاسلام كما جاءنا به علينا وخرجوا معهم بالقسيسين
والرهبان والشمامسة ونزلت الينا الرهبان من الصوامع بانفسها وقد اهل ارمينية
وجاءنا منهم نحو من اربعمائة الف رجل وانه لما بلغني ذلك من امرهم كرهت ان
اغر المسلمين من انفسهم فكشفت لهم عن الخبر وصرحت لهم عن الامر وسالتهم
عن الرأي فرأى المسلمون ان ينصرفوا الى جانب من ارض الشام ثم نضم الينا قواصينا
وننتظر المدد فالعجل العجل علينا يا امير المومنين بالمدد بعد المدد والرجال
بعد الرجال والا فاحتسب نفوس المسلمين ان هم اقاموا ودينهم ان هم برحوا فقد جاءهم
ما لا قبل لهم به الا ان يمدهم الله بالملائكة او ياتيهم بغياث من عنده والسلام
عليك **قال عبد الله بن قرط** وبعثني بكتابه فلما قدمت على عمر
دعا المهاجرين والانصار فقرا عليهم كتاب ابي عبيدة فبكى المسلمون بكاء شديدا
ورفعوا ايديهم ورغبتهم الى الله عز وجل ان ينصرهم وان يعافيهم وان يدفع
عنهم واشتدت شفقتهم عليهم وقالوا يا امير المومنين ابعثنا الى اخواننا وامر
علينا من احببت لنا وابعثنا اليهم فوالله ان اصيبوا ما بعد العيش خير
بعدهم قال وما ان منهم احدا كان احب جزعا الا ... ثم قام عبد الرحمن
ابن عوف وقال كن ... يا امير المومنين فانك لو قدمت الشام ...
الله قلوب المسلمين ورعبت قلوب الكافرين **قال** واجمع رأي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان يقيم عمر ويبعث المدد ويكون ردا للمسلمين
قال فبينا عمر رحمه الله كذلك يفكر ... اذ ... خرجت فقلت نحو

من ثلاث ليال فقال عمر فيها متى نزلت هذه الا غيابنا **ثم كتب** معي الى ابي عبيدة اما
بعد فقد قدم علي اخوك ثمالة بكتابك تخبرني فيه بنفير الروم الى المسلمين برا وبحرا وما
جاشوا عليكم من اساقفتهم ورهبانهم وان ربنا المحمود ذا الصنع العظيم والمن
الدائم قد رأى مكانهم ... هذه الاساقفة والرهبان حين بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحق ونصره بالرعب واعزه بالنصر وقال وهو لا يخلف الميعاد هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فلا يهولنك كثرة ما جاءك منهم فان الله منهم بريء ومن برئ الله منه كان
قمنا ان لا تنفعه كثرته وان يكله الله الى نفسه ويخذله ولا توحشك قلة
المسلمين في المشركين فان الله معك وليس قليلا من كان الله معه فاقم بمكانك
الذي انت فيه حتى تلقى عدوك وتناجزهم ان شاء الله واستظهر بالله عليهم
وكفى بالله ظهيرا ووليا وناصرا وقد فهمت مقالتك احتسب نفوس المسلمين
او دينهم ان هم اقاموا او برحوا فقد جاءهم ما لا قبل لهم به الا ان يمدهم الله بالملائكة
او بغياث من عنده وايم الله لولا استثناؤك هذا لقد كنت اسأت لعمري
لئن اقام المسلمون وصبروا فاصيبوا لما عند الله خير للابرار ولقد قال تعالى فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا **فهنيئا للشهداء**
ولم يكن قول الله عز وجل في ... المسلمين ... على مثل ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مواطنه فيا عجبا للذين قتلوا في سبيل الله ...
في جنب الله وكان فيهم الذين يقولون ... وما استكانوا لعدوهم ولا كيف
تابعوا اليهم وجاهدوا في الله حق جهاده ... ولقد اثنى الله عز
وجل على قوم بصبرهم فقال وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان

Copyright King Saud University

قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب
المحسنين فاما ثواب الدنيا فالفتح والغنيمة واما ثواب الآخرة فالمغفرة
والجنة واقرأ كتابي هذا على الناس ومرهم فليقاتلوا في سبيل الله وليصبروا كيما
يؤتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة واما قولك انه قد جاءهم ما لا قبل لهم به
فان لا يكن بهم قبل فان لله قبلا بهم ولم يزل ربنا عليهم مقتدرا ولو كنا انما نقاتل عدونا
بحولنا وقوتنا وكثرتنا لهيهات ما قد بذرنا ولهلكنا ولكنا نتوكل على الله ربنا ونبرأ
اليه من الحول والقوة ونسأله النصر والرحمة وانكم منصورون ان
شاء الله على كل حال فاخلصوا لله نياتكم وارفعوا اليه رغبتكم واصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون والسلام قال عبد الله بن قرط
فدفع الي عمر الكتاب وامرني ان اعجل السير وقال اذا اقدمت على المسلمين
فسر في صفوفهم وقف على صاحب كل راية منهم واخبرهم انك رسولي اليهم وقل ان
عمر يقرئكم السلام ويقول يا اهل الاسلام اصدقوا وشدوا على اعدائكم شد الليوث
واضربوا هاماتهم بالسيوف وليكونوا اهون عليكم من الذر فانا قد علمنا انكم عليهم والقتلى
حيثوا الى الجنة قال فركبت راحلتي واقبلت حتى انتهيت الى
الناس فوجدتهم قد ارتقوا فانتهيت الى ابي عبيدة يوم قدم عليه سعيد بن عامر بن حذيم
الجمحي في الف رجل مددا من قبل عمر رحمه الله فسر بقدومهم المسلمون وقسم ذلك على
عدوهم وقد دفعت الى ابي عبيدة كتاب عمر فقرأه على الناس فاشتد سرورهم برأيه لهم
وما امرهم به من القتال وما رجا لهم بعد ذلك من الاجر وكان ابو عبيدة بعث
سفيان بن عوف مرجعه الى عمر بن الخطاب حين بلغه ان الروم قد جاشوا واقبلوا
في كثيف جماعة المشركين فلما بعث عمر رحمه الله سعيد بن عامر بالمدد

وقد كان ابو بكر رضي الله عنه وجهه سعيدا هذا الى الشام في جيش وكان قد جاهد
عمرا مدة شهر ومعه رفقة مجاهدين ثم ان سأله ابو عبيدة ان عمر بالبعث بعث يعود به عليه
ثم حج بعد وخرج الى المدينة ولم يزل مقيما بها حتى بعثه عمر بهذا المدد قال
حسان بن عطية لما عقد له عمر على من وجهه معه قال له يا سعيد اني قد
وليتك على هذا الجيش ولست بخير من رجل منهم الا ان تكون اتقى لله منه فلا
تشتم اعراضهم ولا تضرب ابشارهم ولا تحقر ضعيفهم ولا تؤثر قويهم ولكن بالحق فابغ
ولا تتبع هواك ساد اجابه ان بلغني عنك ما احب لعزلتك في الجنة فقال له
يا امير المؤمنين انا قد اوصيتني فاسمع مني اوصيك قال هات فقد
بارك الله عليك يا سعيد قال يا امير المؤمنين خف الله في الناس ولا تخف
الناس في الله واحبب لقريب الناس وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك
واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الامر ذا الحجة يكفك الله ما اهمك
ويعينك على امرك ولا تقض في امر واحد بقضاءين فيختلف امرك
وتغلظ ويلتبس الحق بالباطل ويشتبه عليك امرك وتزيغ عن الحق وخض
الغمرات الى الحق حيث علمته ولا تخش في الله لومة لائم فقال له عمر ومن يطيق ذلك
وبيده عصى له فوضعها فصفقه عليها ثم رفع راسه ودموعه تسيل فقال
له ابو لي يا سعيد ومن يستطيع هذا الذي تذكر فقال من طوق ما طوقت وحمل ما
حملت من هذه الامور ولنا عليك ان تأمر فنطيع او تقضي بشيء بالحجة وبيوت
انعود بالحجة

تم الخبر عن وقعة اليرموك

وعن الجهني بن عبد الله الازدي قال لما اتى ابو عبيدة اليرموك وضم
اليه قواصيه وجاءت الجموع اليه يحصرون الشوك والشجر ومعهم القسيسون

والرهبان وكانت نايبة بعضهم على بعض وعرضوا ثم خافهم المسلمون ونجا الروم احب
اليهم من ان يخرجوا اليهم وينجوا عن بلادهم حتى يلاقيهم ثم برزوا اليهم يغترون به على مرجانهم
من الروم فاستشار ابو عبيدة الناس فكلهم اشار عليه بالخروج من الحلق وكان خالد بن الوليد
فانه اشار عليه بالمقام وقال له خليق ان نصروا عنى [illegible] لي تاورات بالكد جانا الكيد
باذن الله امرءا [illegible] فقال له ابو عبيدة فاذكر ذلك بالناس فجعله رايتهم قال وكان
قيس بن هبيرة على مثل راي خالد وكان من احرص المسلمين بغزوهم في الحرب وشدة البلاء
قال فخرج خالد في الناس يومهم حتى [illegible] وعة ووهبة واشتد فيهم لقاء
عدوهم حتى اذا كثبهم انبغتا بعثهم خالد ثلاثة صفوف وجعل ميمنة وميسرة
ثم اتى ابا عبيدة فقال من كنت تجعل على ميمنتك قال معاذ بن جبل قال اهل ذلك هو ان
الميمنة مولها اباه فامر ابو عبيدة معاذا فوقف في الميمنة ثم قال من كنت تولي
الميسرة قال عنه واحد قال قولها ان شئت قباث بن اشيم فامره ابو عبيدة
فوقف في الميسرة وكان بها الكنانة وقيس وكان قباث كنانيا وكان شجاعا بيسنا
قال خالد وانا على الخيل وانا على الرجالة من شئت قال ولها ان شاء الله رايما في
نكوله او اصرده عنه الناس ولها هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال اصبت ووفقت
ورشدت **قال** ابو عبيدة انت يا هاشم جانت على الرجالة وانا معهم وقال خالد
لابي عبيدة ان ميل الى اهل كل راية منهم ان يصبحوا ودعا ابو عبيدة الضحاك بن قيس
فامره بذلك **فخرج** الضحاك يسير في الناس ويقبل اليهم الى ان
ابا عبيدة يامركم بطاعة خالد بن الوليد بما امركم به فقال له
الناس نسمع لنا ونطيعنا وقال ذلك انطلق معاذ بن جبل رضي الله
عنه لما انتهى اليه الضحاك امر ابي عبيدة ثم خطب فقال ذلك الناس
فقال اما انكم ان اطعتموه لتطيعن مباركا ذا امر ميمون النقيبة

عليهم انعتنا [illegible] الجنة والنية **قال الضحاك** فحدثت خالدا بذلك فقال
رحم الله اخي معاذا اما والله ان احسن في ما عنده عند الله لقد سبقت له
ولا غابه [illegible] ادركنا [illegible] ثم اختصهم الله به من خليقه قال الضحاك
فاتيت معاذا فاثنيت على خالد وقال اني لاحب ان يكون الله قد اعطاه
على جهاد المشركين ونصرته عليهم مع بقيته وحسن نيته في اعزاز دينه اخص
[illegible] وان يكون من اقطعنا [illegible] فقال خالد [illegible] على
الله بعز بن [illegible] **قال** ثم ان خالدا سار في الصفوف يقف على اهل كل راية
ويقول يا اهل [illegible] ان العدو عدوكم وان مع العدو [illegible]
[illegible] وما زال يقف على اهل كل راية يعظهم ويحضهم ويرغبهم
حتى من جماعة الناس ثم انه اقبل الى خيل المسلمين ودعا قيس بن هبيرة
وكان شجاعا [illegible] وشدته وشجاعته وانزاله على
[illegible] لقى من حمعها [illegible] يعلو على
[illegible] فقال له خالد انت فارس العرب [illegible]
فاخرج معي في هذه الخيل وبعث الى ميسرة بن مسروق العبسي وكان من اشراف العرب
وفرسانهم والى عمرو بن الطفيل [illegible] بن عمرو الدوسي [illegible] ثم
الخيل [illegible] فبعث كل رجل منهم على ربع وخرج خالد [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الذين [illegible] انهم [illegible] وقد كان [illegible]
[illegible] الشام [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ورجعوا [illegible] فيما [illegible] عن [illegible]
[illegible] وقد غلبوا عليهم
[illegible] خالدا [illegible] في الخيل [illegible] وخرجوا على راياتهم
[illegible] ثم [illegible]

Copyright © King Saud University

اخرجوا الى المسلمين فبلاء عظيمة تكون اصحاب المسلمين مقطعة فلما دنت خيلهم
من خيل المسلمين خرج بطريق من بطارقتهم يسأل البراز وتعرض لخيل المسلمين فقال
خالد اما لهذا رجل يخرج اليه فيخرج اليه فيضرب عنقه ثم خرج اليه فقتلت
اليه عزلة من المسلمين فخرجوا اليه واراد فبصرة بن مسروق ذلك فقال له خالد
انت شيخ كبير وهذا الرومي شاب ولا احب ان تخرج اليه فانه لا يكاد الشيخ الكبير
يقوى على الشاب الحدث انبس فقيل لئن رحمك الله في ليتيسط فانك فما علمت
حسن البلاء عظيم الغناء واراد عمرو بن الطفيل الخروج اليه فقال له خالد
يا ابن اخي انت غلام حدث واخاف ان تقوى عليه قال الحارث بن عبد الله الازدي
وكنت في خيل خالد ان خرجت معه فقلت انا اخرج اليه فقال ما شئت قال فلما
ذهبت لاخرج قال لي هل بارزت رجلا قط قبله قلت لا قال فلا تخرج اليه **فقال**
قيس بن هبيرة يا خالد كانك علي تحرج قال اجل وانى لارجوا ان خرجت اليه
ان تقتله وان انت لم تخرج اليه لا اخرج اليه انا قال فيشهر بل انا اخرج اليه
فخرج وهو يقول سائل نساء الحي في حجالها
الست يوم الحرب من ابطالها ومقعص الاقران من رجالها
فخرج اليه فلما دنا منه ضرب فرسه ثم حمل عليه فحمل الرومي به بلا شيء
على هامته فقطع ما عليها من السلاح وفلقها فخر الرومي ميتا بين يدي فرسه
قتيلا وكبر المسلمون فقال لهم خالد احملوا ان لا يبقى احمل عليهم يا قيس ثم اقبل خالد
على اصحابه فقال احملوا عليهم فوالله لا يفلحون بعد ... في التراب قال فحمل
عليهم وعلى من يليها منهم ومن خلفهم وهو فيستقبل فيه اصحابه صفوفهم كانوا اعاجم
الحال فكشفناهم حتى خف بالصفوف واحمل خالد واصحابه على من يليهم وكشفوهم
حتى حضرنهم بالصفوف وحمل عامر بن الطفيل وميسرة بن مسروق في اصحابه حتى حضرنهم
بالصفوف ثم ان خالدا ... فانكشفت عنهم ثم اقبل بنا حتى تجمع جماعة المسلمين

وقد رأيتم الله النصر ربعا المشركين فالا وقلادت بها فقد الروم وقال بعضهم لبعض
ما ذكر خيل العدو لبثت بالكثرة فلنشعث منكم من كل جانب ما اقبل منهم كتائب
في اثر كتائب فحملوا ... ثم قتل الابل والخيل كانما الجراد المنتشر وظن المسلمون
انهم في اثرهم والمسلمون حاذين عليهم بالنبل فاقبلوا حتى اذا دنوا من جماعة
المسلمين ومنعوا ساعة وقرها ابو المسلمين وامتلات صدورهم خوفا منهم فقال
خالد للناس من رجعنا عنهم ولنا الظفر عليهم فاشتدوا لهم ساعة فان امدوا
علينا فانا لنا ... ان بعضهم اعظم عليهم فاصبروا يوم
ثم ان جموع المسلمين في مصافهم وعلت راياتهم سكوت لا يتكلم رجل منهم
لله ولا يذكر الله في نفسه وينتظر على عدوهم فلما طعن الروم الى خيل
المسلمين ورجالهم ومصافهم وخيلهم وحرصهم وصفهم وشوكتهم القى الله الرعب
وجلا الرعب في قلوبهم فوقفوا مقابلهم ساعة ثم انصرفوا ... اعلى اعنتهم
فاجتمعت بطارقتهم وعظماؤهم الى باهان وهو امامهم جماعتهم فقال لهم باهان
اني قد رأيت وانا ذاكر لكم ... ان القوم قد نزلوا بلادكم وركبوا
من اكتنكم واطعموا ... وليسوا ... في ثيابهم ... ان يكون فيها
ما تطعمونه من عيشكم ... ثيابكم التي ... مثلها قط ... ورأيت المسلمين
ان انتم ذللوا بيعثوا الينا رجلا منهم له عقل يسأل جفة ونشاهده ونطعمه
شيئا يرجع به الى اهاليهم لعل ذلك يحضى ان تفليهم عن بلادنا فان منعهم
فعلوا ذلك كان الذي يريدون ... فليلا فيما نخاف ... به خطر ... التي
لا ندري اعلينا تكون ام لنا فقال له القوم ... اصبت وانت ... عينا فاعمل
برايك فبعث رجلا من عظمائهم وخيارهم يقال له جرجة الى ابي عبيدة فقال له
انى رسول باهان عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الجنود وهو يقول ابعث

Copyright @ King Saud University

ابن الرشيد الذي كان قبلك ابدا فانه ذكر لنا انه رجل ذو عقل وله فيكم حسب ونسب
فيعجبنا ان يعلم ذوو العقول ان خصلة افضل من عقول عندهم فنحب ان يبرز ونعطيه ما
تريدون قال نعم فيما بيننا وبينكم امر لنا ولكم فيه صلاح ان رضيتم هذا فان محمدا صلى
الله عليه وسلم لم يتعرض لنا كان يقاتل من وراءنا هنا الا فرعا ابو عبيدة خالدا
فاخبره بالذي جاء به الرومي فقال خالد ادعهم الى الاسلام فان قبلوا فهو
حظهم وكانوا اخواننا لهم ما لنا وعليهم ما علينا وان ابوا فاعرض عليهم الجزية
ان يؤدوها عن يد وهم صاغرون فان ابوا فاعلمهم انا مناجزوهم ونستعين الله عليهم
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **قال** وجاء رسولهم هذا الرومي
عند غروب الشمس فلم يلبث الا يسيرا حتى حضرت الصلاة فقام المسلمون يصلون
صلاتهم فلما نظر الى ذلك الرومي [illegible]
[illegible] ان شاء الله وجعل ينظر الى رجال من المسلمين يطوفون ثم
بين يدي الله وينظر الى [illegible] وجعل يتعجب [illegible] عنهم فقال عمرو ان
رسولكم هذا الذي ارسل اليكم لمجنون فقال ابو عبيدة كلا والله انه لاعقل من
ان يكون الله قد وقع في قلبه [illegible]
[illegible] ولبث الرومي بذلك قليلا ثم اقبل على ابي عبيدة فقال اخبر
[illegible] متى دخلتم في هذا الدين ومتى دعوتم الناس اليه فقال ابو عبيدة
دعينا اليه منذ بضع عشرة سنة فمنا من اتاه الرسول ومنا من اسلم بعد ذلك فقال
هل كان رسولكم اخبركم انه ياتي بعده رسول قال لا ولكنه اخبرنا انه لا نبي بعده واخبرنا ان
عيسى بن مريم قد بشر به قومه قال الرومي وانا على ذلك من الشاهدين ان عيسى قد بشر
[illegible] ثم قال الرومي فما قول صاحبكم في عيسى فقال له ابو عبيدة
قول صاحبنا فيه **قول الله** تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب

١٥٣ ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وقال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه الى قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
فلما ترجم له الترجمان [illegible] قال اشهد ان هذه صفة عيسى واشهد
ان نبيكم صادق وانه الذي بشر به عيسى وانكم على الحق **وقال** لابي عبيدة
ادع لي رجلين من اوائل اصحابك اسلاما وهما فيكم ترى افضل من معك فدعا ابو عبيدة
معاذ بن جبل وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهما فقال له هذان من افضل
المسلمين فضلا ومن اولهم اسلاما فقال لهما الرومي [illegible] في الجنة
ان انا اسلمت وجاهدت معكم فقالا له نعم ان انت اسلمت واستقمت ولم تغير
حتى تموت وانت على ذلك فانك من اهل الجنة قال فاني اشهدكما اني من المسلمين
فاسلم وفرح المسلمون باسلامه وصافحوه ودعوا له بخير وقال له [illegible] ان يرسل
رسولنا الى صاحبك وانت عندي [illegible]
[illegible] ان تاتيهم الليلة وتكتم اسلامك حتى نبعث اليهم رسولنا
[illegible] فاذا رجع رسولنا اليك
ذلك [illegible] وما انت [illegible]
[illegible] ثم خرج [illegible]
وقال لاصحابه [illegible] رسول القوم [illegible] والمسلمين [illegible] رجع
اليهم [illegible] واسلامه **ولما** اصبح المسلمون [illegible] القبلة
بعث خالد بن الوليد [illegible]
[illegible]
[illegible]

جلساء الرجال وشجعانهم واشرافهم **وبعث باهان الى خالد**
وقرب فيه الى الخيل ومعه له عشرة صفوف عن يمينه وعشرة صفوف
عن شماله مغمورين في الحديد عليهم الدروع والبيض والسواعد والجواشن
والسيوف لا يرى منهم الا الحدق وصف من وراء تلك الصفوف خيلا عظيمة واغنا[ما]
اراد ان يريه عدد الروم وعددهم ليرعبه بذلك وليكون اسرع له الى ما يريد ان
يعرض عليه **فاقبل خالد** غير مكترث لما راى من هيبتهم ومجانبهم
ولكانوا عليه اهون من الكلاب فلما دنا من باهان رحب به ثم قال بلسانه ها هنا
عندي اجلس معي فانك من ذوي احساب العرب فيما ذكر لي من شجعانهم ونحن نحب
ان نخلع ذا الحسب وقد ذكر لي ان لك عقلا ومعرفة وان العاقل ينفعه كلامه
وان معي يبصر قوله ويزيد في تمييزه واجلس بينه وبين خالد ترجمانا له يفهم
لخالد ما يقول وخالد ما يقول الى جنبه **فقال** الحمد لله الذي
نال خالد يوم عدا الى عسكر الروم واخرج معه ولك صديقا له فلما اتاهم وكان
يتفتش في ذلك فانا اذا نزل به يكتفي اشير عليه بمبلغ رايه وكان يقول لي انك مما
علمت لصميم راي وقل ما شئت على بمشورة الا رايت عاقبتها تردي الى
سلامة فخرجت يوم مع خالد حتى اذا دخلنا عسكرهم وضربت قبته وبعث
اليه باهان ليلقاه قال لي انطلق معي فقلت له ان العدو اكثر ادوات وما ان امنح
بن عوف اذ دنا اليهم فقال لي امض معه فمضيت معه فلما دنونا من باهان
وعلى راسه الوف رجال بعضهم خلف بعض ومحوله ابن منهم رجا عنهم
وذا يريد العصر جاء نال ... فقال انك خالد فقال انا فقال اقبل الي وهم
هذا قال خالد وقال هذا رجل من اصحابي ولست استغني عن رايه يرجع الى
باهان بالصرير فقال ادعوه فلما اتى معه فاسمعت تحوله ...

فقالوا في ضيعة ولا يعقلوا الخالد شيئا منهم فما يقول
لي خالد وقال انهم ما كان ليقع في شيء من عنفه ابدا وفي بعضهم انبا فاتينا بالقوم
جلسنا اليه وتهيأنا منهم وان بينهم مجلوا مسيلنا فنظر في عسكر يرجع الترجمان
الى باهان بالحرب فقال ادعونا وانا فنلنا البه برحب لخالد واجلسه معه
وجلست انا على نمارق وقعد وجه الناس قريبا منهما وجلست اسمع كلامهما
فقال باهان لخالد انك من ذوي احساب العرب فيما ذكر لي من شجعانهم وقد ذكر
لي ان لك عقلا ومعرفة وان العاقل ينفعه كلامه وان معي يبصر قوله ويوثق
بجمعه بلسان جنبه له الترجمان ثم قال خالد ان نبينا صلى الله عليه وسلم
قال لنا ان حسب المرء دينه وكرمه تقواه ومن لا حسب له وقال لنا ان فضل
الشجاعة وخير طلب العاجلة والعافية ما كان منها في طاعة الله **وا**ما
ما ذكرت اذا رايت عقلا ومعرفة فان كنا نرى ذلك فلله المن والفضل علينا وهو
المحمود عندنا **وقد قال** لنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق
العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي
وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك اجزي وبك اعاقب وبك اعطي
ربما شاكلها في وبك تدخل جنتي **ثم قال** خالد ان الناس لا يكون لها
من العقل ما لم يكن له عقل ولا معرفة له وما لا عقل له فقال له باهان
انت اعقل اهل كارهي ما بينكم بكلام لا يعي وما يعطى له كالقانع من
الرجال ثم قال لخالد الاخفى عندك وانت هكذا تحتاج الى مشورة هذا الرجل فقال
له خالد واعجب من ذلك انه في عسكرنا اكثر من الف رجل كلهم لا يستغني عن رايه
ولا عن مشورته فقال باهان ما كنا نظن ذلك عندكم وما نراكم به فقال له خالد
ما كل ما تظنون ونظن يكون صوابا فقال باهان صدقت **ثم قال له** اني اول ما

Copyright © King Saud University

اكلمك به اذا دعوك الى خلوة وسط قبة فقال له خالد ليت لي ولكن ان يتم هذا بيني وبينك
وقد جمعني واياك كتمان لا يدركه الا انت ان تقدر من غير حضر الملوك لا اقدر لك فقال
له باهان فلعل الله ان يجمع بيننا وبينك فلا بد من ذلك [illegible] فقال خالد ان شاء
الله تعالى فعل قال باهان فاذا بدا لي ان الفرق الحكمة فيما بيني وبينك واكلمك كلام
داخ اخاه ان يتم هذه الحرمة [illegible] واذا احببت ان تنهيا فاذا لم ارفقه عنى
الغنا اخبر فيها نحن فما تراك فيهما وعلى ما حيث [illegible] فقال له خالد
خذها فهي لك ولست اريد منك شيئا قال والله ما [illegible]
ابيه قال [illegible] ثم قال خالد ان شئت بدانك فتكلمت وان شئت انت
فتكلم فقال له خالد ما بالي الى ذلك كان [illegible] فقد بلغنا وعلمت ما انتم
واهل [illegible] ادعوا ابنه وقد جاءك [illegible] ومن قبلك [illegible]
الصفر فخلوا بين ايديكم وحصونكم وانما انت فلست اذ [illegible] ان تقول فان شئت
فتكلم وان شئت بدانك فقال باهان الحمد لله الذي جعل نبينا افضل الانبياء وملكنا
افضل الملوك وامتنا خير الامم فلما بلغ هذا المكان قال خالد وقطع عليه كلامه
[illegible] والحمد لله الذي جعلنا نومن بنبينا ونبيكم وبجميع الانبياء وجعل الامير الذي
وليناه امورنا رجلا كبعضنا فلو زعم انه ملك علينا لعزلناه عنا ولسنا نرى
ان له على رجل من المسلمين فضلا الا ان يكون اتقى منه عند الله وابر والحمد لله الذي جعل
امتنا تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقر بالذنب وتستغفر الله منه وتعبد الله وحده
لا تشرك به شيئا [illegible] فاصفر وجه باهان من كلام خالد وسكت قليلا **ثم قال**
الحمد لله الذي ابلانا فاحسن البلاء عندنا فاغنانا [illegible] واعزنا فلا ترام [illegible]
[illegible] ولسنا فيما اعطانا الله [illegible]
[illegible] وقد كانت لنا [illegible] العرب حين [illegible]

ونعطي

ونعطيهم ونعطف عليهم ونعينهم بالعطية ونحفظ ذمامهم في بلادنا ينزلون
منها حيث شاؤوا [illegible] وكنا نرى ان جميع العرب
[illegible] وما [illegible] عندهم ولم [illegible]
منهم [illegible] قد جئتمونا بالخيل والرجال تقاتلوننا عن حصوننا وتريدون ان تغلبونا على
بلادنا وقد طلب هذا منا قبلكم من كان اكثر منكم عددا واعظم مكيدة واقوى
جندا فلم يرجعوا عنا الا وهم بين قتيل واسير [illegible]
بلغكم كيف صنع الله بهم [illegible] فارس
[illegible] من ذوي المنعة والعدد والجنود العظيمة
فكلهم اظهرنا الله بهم وصنع لنا عليهم ولم تكن امة من الامم [illegible]
شانا [illegible] الشاء [illegible] واهل الحجر [illegible]
والشقاء فانتم تطمعون [illegible] بلادنا [illegible] وقد كنا
انه لم يات بكم الى بلادنا [illegible] الكثيرة
[illegible] من جزيرتكم [illegible] بعثتم في بلادنا [illegible]
كل الفساد وقد ركبتم [illegible] ولبستم ثيابا وليست
ثيابكم وطعمتم [illegible] وليس كطعامكم واصبتم منا وملاتم ايديكم من الذهب
[illegible] والفضة البيضاء والمتاع الفاخر [illegible] وذلك كله لنا وهو
في ايديكم [illegible] فاخرجوا به وانصرفوا عن بلادنا [illegible]
[illegible] ان نزيدكم من بيوت اموالنا ما تقوون به الضعيف منكم
ويرد الغائب الى اهله فعلنا ونامر للامير منكم بعشرة الاف
دينار ونامر لك بمثلها ونامر لرؤسائكم بالف دينار الف دينار ونامر لجميع اصحابكم
لكل واحد بمائة دينار على ان تحلفوا لنا بالايمان المغلظة ان لا تعودوا الى بلادنا ابدا

ثم سكت **فقال خالد بن الوليد** الحمد لله الذي لا اله الا هو [illegible] قبله لك
الترجمان لباهان ورفع يديه الى السماء ثم اشار اليه بيده وقال لخالد نعم ما قلت
فقال خالد بن الوليد واشهد ان محمدا رسول الله فلما فسر هذا الترجمان قال باهان الله اعلم
ما ادري لعله كما تقول ثم قال خالد اما بعد فان كل ما ذكرت به قومك من
الغنى والعز ومنع الحريم والظهور على الاعداء والتمكن في البلاد نعرفه عارفون
وكل ما ذكرت من انعامكم على جيرانكم منا فقد عرفناه وذلك لامر كنتم تطلبون
به دنياكم فكان زيادة في ملككم وعزا لكم [illegible] ثلثيهم او شطرهم
فدخلوا في دينكم وهم بها يقاتلونا معكم واما ما ذكرتنا به من رعينا الابل
والغنم فما [illegible] منا [illegible] والحريم [illegible] منا افضل عند [illegible] بعقله
واما قولك انا اهل الصحراء والحجر والشوك والشقاء فحالنا والله كما وصفته
وما ننتفي من ذلك وانتم منه ولكننا على اسوأ واشر مما ذكرت وسانبئك عليك
بعضنا واعرض عليك امرنا واذعوك الى حظك فبلغت انا كنا معشر
العرب امة من هؤلاء [illegible] انزل الله [illegible] لامر [illegible] بعد [illegible] جارية ولا
يكون به من الزرع الا القليل وجل ارضنا الصحراء والقفار وكنا اهل حجر ومدر
وشاء وبعير وعيش شديد وبلاء دائم كان [illegible] نقطع ارحامنا ونقتل خشية ان
[illegible] ان كان فينا ضعيفنا وكنا نعبد [illegible] الارض [illegible] منا قبلة [illegible]
[illegible] من الشجر [illegible] من دون الله اوثانا واصناما نعبدها [illegible] عن الحجارة التي
نختارها على اعيننا [illegible] ونحن عليها عاكفون [illegible]
على شفا حفرة من النار من مات منا مات مشركا وصار الى النار [illegible] منا [illegible]
[illegible] فاطبقنا [illegible] اذ بعث الله فينا رسولا من صميمنا وخيارنا فدعانا الى الله وحده
ان نعبده ولا نشرك به شيئا وقال لا تتخذوا من دونه الها ولا وليا ولا نصيرا

ولا تجعلوا معه صاحبة ولا ولدا ولا تتخذوا من دونه ندا ولا تعبدوا الحجارة ولا الشمس ولا القمر
ولا تكفروا به رب العالمين كل شيء دونه وكونوا اولياءه والله فان غيرا والله لقد
دعوا وقال لنا فاتلوا الحق ومن اتخذ مع الله الها آخر وكل من زعم ان لله ولدا وان الله ثاني
اثنين وثالث ثلاثة حتى يقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له ويدخلوا في الاسلام فان
فعلوا حرمت عليكم دماؤهم واموالهم واعراضهم الا بحقها وهم اخوانكم في الدين لهم
ما لكم وعليهم ما عليكم فان هم ابوا ان يدخلوا في دينكم واقاموا على دينهم فاعرضوا عليهم
الجزية يؤدوها عن يد وهم صاغرون فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم فان ابوا
فقاتلوهم فانه من قتل منكم كان شهيدا حيا عند الله مرزوقا وادخله الله الجنة
ومن قتل من عدوكم قتل كافرا وصار الى النار مخلدا فيها ابدا **فقال خالد**
وقد [illegible] وهذا والله الذي لا اله الا هو الذي امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم يعلمنا
[illegible] به وامرنا ان ندعوا الناس اليه ونحن ندعوكم الى الاسلام والى ان تشهدوا ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والى ان تقيموا الصلاة
وتؤتوا الزكاة وتقروا بما جاء به من عند الله فان فعلتم فانتم اخواننا لكم
ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فانا نعرض عليكم ان تعطوا الجزية عن يد وانتم
صاغرون فان فعلتم قبلنا منكم وكففنا عنكم وان ابيتم ان تفعلوا فقد والله جاءكم
قوم هم احرص على الموت منكم على الحياة فاخرجوا بنا على اسم الله حتى يحكم
الله بيننا وهو خير الحاكمين ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم سكت
خالد فقال باهان اما ان ندخل في دينكم فما [illegible] ان [illegible] دينه
[illegible] في دينكم واما ان نؤدي الجزية ثم [illegible] الصغار و[illegible] وعقبه
عنا [illegible] فبان ان يؤدوا الجزية الى احد من الناس وهم يأخذون
الجزية ولا يعطونها واما قولك فاخرجوا [illegible] الله بيننا [illegible]

هؤلاء القوم وهؤلاء الجموع فانما النصر من عند الله وانما قولك ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين بصرفت والله ما كانت هذه كان ضرك نقاتلك
عليه ونقاتلونا فان الاقية منكم كانوا قبلنا فيها فقاتلناكم عليها فاخرجناكم منها
وقد كانت قبل ذلك لقوم اخرين فاخرجتهم منها هؤلاء الذين كنا قاتلناكم عليها فامرزوا
فحمد الله وانا خارج من ابنتم **قال** الحارث فلما فرغ بلغاني من كلامه وثب
خالد فقام ورفت معه من نفسه مثل كفا وبعث معها صاحب الروم رسالة فاخبرنا
من عندكم وانما رجعنا الى ابي عبيدة فقص عليهم خالد الخبر واخبرهم ان القتال
سيقع بينهم وقال للناس اشعروا انما اننا لن نستغرب دفع يرون انهم عن ساعة
تقاتلون **وحدث** ابو جهضم الازدي عن رجل من الروم كان مع باهان
فيمن كان بعثه الي واسع فعن محمد اسلامه قال كتب باهان الى قيصر كتابا
يخبره فيه بحاله وحال العرب وحال المسلمين وكان من جمع الشام ومن هو اقرب من خالد
عنهم فقال ايشيروا علي برايكم في امر هؤلاء القوم فلما رفضتهم في حال الهم
قالوا ونقاتلهم فليس بجمعون وانهم على الرجوع وان اخرجوهم على بلاد نابلكم وخدم
فلينصروا ان اجمعوا القوم ليس بمن يريد ونا هلكم وانسبطا لكم رسله نطلكايكم
واكل بلادكم وسبي اولادكم ونسائكم واخذ اموالكم فان كنتم احرارا فقاتلوا
عن سلطانكم وامنعوا حريمكم ونساءكم واموالكم وبلادكم وقاتلوا الكفار فقد جاء
بغير رجل فكلهم يخبر انه كتب الى قيصر بالمرور دون بلاده وسلطانه فيه
وقالوا له اذا شئت فانظر فينا فقال انهم فكيف نرى نقاتلهم فانا
اكثر من عشرة اضعافهم نحن نحو اربعمائة الف وهم نحو ثلاثين
الفا ان فعلوا اكثر فقال بعضهم اخرج اليهم في كل يوم مائة
الف يقاتلونهم وتدفع البقية ونحن حيث نبلد ونحن كنا الى انهم

فلا يلون معك شيء فيهم ولا يضعفون ويقاتلهم في كل يوم مائة الف ثم في كل يوم في قتل
وجراحة وعناء وقشعة ونشرة ونحن نقاتل دائما وكل ذلك بعد ابناء يوم وان نحن مرا
بنا في كل يوم مائة الف فيه ملم اكثر ما ابني الف لم نهم فوافقا الاخرون ولا يكنا
نرى اذا انهم خرجوا الينا ان تبعث الى كل رجل منهم عشرة من اصحابنا بلا والسيف
لا يمنع بعشرة على واحد ولا غلبوهم فقال باهان هذا ما لا يكون وكيف انكرون
على عددهم من ان نبعث الى كل رجل منهم عشرة من اصحابنا وكيف اقدر على ان نفرق الرجل
منهم عن صاحبه من ان نبعث اليه عشرة منا فيأتي هذا ما لا يكون قال فاجمعوا رايهم جميعا
على ان يخرجوا باجمعهم خرجة واحدة فيقاتلوهم بها ولا يرجعوا عنهم حتى يحكم الله
بينهم **وكتب** باهان الى قيصر اما بعد فقد نصرنا الله لك ايها الملك وقد حضر
واهل سكنها النصر ولربيعا رسلك اذا انهم قاطع بعقبتي فيما لا يجيبه يبق
الحرد وان الله قد فرضت على القوم بان سلفا اليهم فقيتهم فلم يجيبوا والخبرتهم
فلم يجمعوا وحذرتهم فلم يخافوا وسالتهم الصلح بان يفعلوا وجعلت لهم الجعل
على ان يخرجوا بلادنا فلم يفعلوا وقد دعا منهم خرير الليل دعوا شريرا وخبيثا
ان يكون التعشر من عندهم وارغب فقد دخل ملوكهم دان منهم رجالا تدعى بينهم
ليسوا يعدلون بن عن عدوهم ولا شكا كبير في دينهم ولو امر لغيرهم لم يبروا من بعيرها
ان يتبعوا وقد جمعت اهل الراي من اصحابي واهل النصيحة لملكنا ودينا فلا
فيجمع رايهم على النهوض اليهم جميعا في يوم واحد ولا نزايلهم حتى يحكم الله
بيننا وبينهم قال وكان باهان رجلا يا بركرها لما الله ايرم في كتابه هذا
فقال الذين نزلت الحرب انه قد من فقال لي لا نقاتل هؤلاء القوم فانهم يملكون
ويعرف من عطا ملمها انتهيت عنهم انه من الشيطان اراد ان يحرق ففسانه فلا
يكون الشيطان يفرح انه وانهم بكر تقديرهم لان امر ما بعث انك ايها الملك

Copyright @ King Saud University

بنفسك لطوح بها وما لك فالحقهم بانفس بلادك وانتظر ونعتضد هذا فان اهمهم ذا الله
عليهم حمى الله الا اعز دينه وفتح بلادك نالنا وانهم نحن واعلينا فانا في بعض الله
واعلم ان الدنيا بالية عنكم كما زالت عمن كان قبلنا فلا نا تعب منها على ما فاتك ولا تصبح
منها بشي فاتح برك والحق معا الحوادث كلها واحفظوا ما فيه رجعها وان الناس
يحبون الله اليك وان تم الفقها والصالحين حتى ترى تراضع لله ترى معها الله جلالك
الله لا يحب المتكبر والسلام **قال** ثم ان [illegible] خرج الى الضلع في يوم نحس
ضباب ورداد وقدم لهم عيشهم عشيا لا تراكهم امامه ثم جعل على ميمنته ابي
فاير ومعاذ بن جبل في اهل ميمنة وجعل الرجالة منهم تمر كان مرحاربهم
ورتبنا لهم فاقبلوا على الضلعين كانهم اعراض الجبال وقد قتلوا اصابتهم فلما نظر
اليهم الضلعين ونزل فلما اكلهم نصرا الى راياتهم وجاء خالد بن الوليد ويزيد بن
ابي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وهم كامرا الذي كان ابو بكر
رحمه الله انهم الى ابي عبيدة بن الجراح ومعه معاذ لا يفارقه فقالوا له ان هولاء
قد جعلوا لنا هذا اليوم المعيم وانا نرى ان نخرج فيه من يلحقوا عسكرهم ويطرقونا
الى ليلة فقال اصنعتم ثم خرج هو ومعاذ بعضوا الناس وعبوهم ووقفوهم على
مراكزهم واقبل اليهم في المطر وقعوا ساعة وتعبهم واعلمه فلما راى ان
العدو لا يطلع انصرفوا الى عسكرهم ودعا الرجال رجلا من اهل الحصن كان يعمل
دين لنصا منذ فقال له ادخل في عسكرهم فاولا القوم فانظر ما حالهم وما عزمهم وما
يصنعون وكيف هم ثم انفتح فاخرج ذلك الرجل حتى دخل عسكر الضلعين فلم يشكوا
انه كان رجلا من العرب لسانه وجنسه فلبث في عسكرهم ليلة حتى اصبح فوجدا القوم يصلون
الليل كله كانهم في النهار ثم اصبح فاقام ساعة يومه ثم خرج اليه فقال جئتك
من عند قوم يصومون النهار ويقومون الليل ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر

رهبان [illegible] ما لو سرق [illegible] ملكهم فيهم لقطعوه ولو زنى لرجموه لايثارهم
الحق واتباعهم اياه على الهوى **قال** ابن كان هاذا القوم هكذا [illegible]
غيم مرخي هاطل [illegible] **فلما** كان من الغد خرجوا الضلع في يوم ضباب
واتى الضلعين جاء من اهله كانوا [illegible] ما فعلوا قبل ثم ابو عبيدة وخالد بن الوليد
اذ ظهروا في عسكرهم والحموهم اهل القلم وادفونا يا خيا [illegible] فان لكم في هذا اخرا
والله ما بينه لكم عهدا فانكم تربعون بذلك عورتة للاسلام وتذلون على عورة
الترك فانطلقوا فدخلوا عسكرهم ثم جاء [illegible] منهى اهل نصحه فاتوا ابا
عبيدة فقالوا له ان القوم قد ان قدروا النيران [illegible] يتعشون لكم وتستيقنون
للغاية ثم فضحوكم بالغزاة فما كنتم ظانين فاصنعوا ما [illegible] فخرج ابو عبيدة
ومعاذ بن جبل وخالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وعبوا الناس
وصفوهم ثم نزلوا بجد لها حتى اصبحوا **و**عن اشرس بن عبد الرحمن ان زيد
قال صلى بنا ابو عبيدة يوم صلاة الغداة في عسكرنا بالغداة التي لقينا فيها الروم
بايهم مرجل فيها في اول ركعة بالفجر وليال عشر والسلام بنزل الله تبارك وتعلى
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين
جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد
فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد قلت في نفسي لعلهم ذلوا الله على
القوم الكافرين الله على [illegible] ثم [illegible] سرورا وفيه الفال وقلت عز و
والله هو الذي لتري [illegible] في الكفر والكثرة والمعاصي فسالهم [illegible]
ثانية والشمس وضحاها [illegible] تعلى كذبت ثمود بطغواها الى احسن
الشرك قلت في نفسي هذه والله اخرى ان صدق الفال ليصبن الله عليهم سوط
عذاب وليدمدمن الله عليهم كما دمدم على هذا الفر من قبلهم فلما قضى

ابو عبيدة صلاة الفجر على الناس من غده وقال ايها الناس ابشروا فاني رايت في ليلتي
هذه في منامي كان رجالا اتوني بحلل خضر وعليهم ثياب بيض فهم دعوا لي
رجالا منكم اعرفهم ثم قالوا لهم اقدموا على عدوكم ولا تهابوهم فانكم الاعلون
وكانا مضينا الى عسكر عدونا فلما ان راونا ماضين اليهم انفرجوا لنا وجئنا حتى
دخلنا عسكرهم وولوا مدبرين فقال له الناس اصلحك الله نامت عينك هذه بشرى
من الله بشر بها الله نجيه **و** قال ابو مرثد الخولاني انا اصلحك الله هذه الليلة
رايت انها بشرى من الله هذه ذي رايت في هذه الليلة كانا خرجنا الى عدونا فلما
تراءينا بعث الله عليهم من السماء طيرا بيضا عظاما لها مخالب كمخالب الاسد
وهي تنقض من السماء انقضاض العقبان فاذا حاذت بالرجل من المشركين ضربته
ضربة يخر منها متقطعا وكان الناس يقولون ابشروا معاشر المسلمين فقد ايدكم
الله بالملائكة فلما فرغنا سر الناس بهذه الرؤيا وسروا بها فقال ابو عبيدة
وهذه والله بشرى من الله فحدثوا بهذه الرؤيا الناس فان مثلها مما
يشجع المسلمين ويحرضهم ويشحذ بصائرهم للقاء عدوهم قال ونفشت هذه الرؤيا
ورؤيا ابي عبيدة في المسلمين واستبشروا بها **وغزاة** جمع انطاكية جلا
من الروم عن ثغره في خلافة عمر سليمان بن مروان ان رجلا الى باهلي صبيحة الليلة
التي خرج الى المسلمين بانطاكية فقال له اني رايت رؤيا ارجو ان تكون فقال هاتها
قال رايت كان رجالا نزلوا من السماء عليهم ثياب بيض على خيل بيض من غزا
سبيلهم من المسلمين واستشهدوا منهم الا ... لم يرعوا منا رجلا الا قتلوه
ثم قالوا لنا انتم اهل النار وكلهم هابطا ... يسعفه على وجهه وظلم
ينتبذ لا يستطيع ان يبرح من مكانه فيهم الذين ... الذين رايت يحملون
كتابهم ويسعون عن ايمانهم ... الذين ... فقال له يا هذا انما انت

فوالله لا تضحكن بي ابدا فرجعنا الى بيتي بالنبي وفتح الخيمة انت الذي كنت ابسط الناس
علي في امري هل تري قتل حملة اهل الهزيمة فارددت انما فلم بعثت انت من اشر الناس
علي حتى عطلت من امر حدود الله وتركته وكان علي من الجهاد افيه قلت تبليني
وتبلته في جماعة من المسلمين وتركته كراهية ان فروجنا عنكم ان يكون بعضكم بعضا
فاما كان من حرثت نفسي بالموت وانما انفق الغزو على ساعة فان شئتم دمي وتعززنا
وان شئتم فاصفحوا وانا اتوب الى الله من ذلك فاعجز بن قيس فانه لم يكن يحسن ولا ينبغي
له ان يقتله ولكن فتناه في معه ثم امر به فضربت عنقه ثم وكان امر من الذي كان قتل
الرومي فهو منه فانه علينه **وقعة نهرزمة** فيضة من البرتبي
العقر تعبرنا فيها اخرجناه قبل من الحرب عن ابي بشر التنوخي فاغني ذلك عنا اعادتها
ذكرنا **وغزاة** عبد الرحمن الازدي انه كان قد رجعه يوم ابن موكي
الى المسلمين في عشر صفاتهم نحو اربع مائة الف مقاتل واضحا الحنكلي
انفسهم لقتال الهيثم كبير من ذح الله صدورهم وشجع فلوبهم عن القتال عدوهم
فاخرجهم ابو عبيدة وجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته قباث بن اشيم
وعلى الرجالة هاشم بن عتبة وعلى الخيل خالد بن الوليد وخرج الناس على راياتهم
نعم وفيهم اشراف العرب وفرسانهم من حمير وفي اليمن وفيهم دكان دون تلك
الناس وعنهم ومنهم عظم الناس وفيهم همدان وخولان ومذحج وخثعم وقضاعة
ولخم وجذام وعاملة وغسان وكندة وحضرموت ومعهم جماعة من لمانة وكاهن
عظم الناس اهل اليمن ولم نخص هاهنا من بيهم الا قيس ولا تميم وكان ربيعة ولم تكن اتيهم
هنالك انما كانت دارهم عراقية فقاتلوا اهل فارس بالعراق **فلما**
برز المسلمون الى عدوهم قام ابو عبيدة فيهم ثم قال يا عباد الله انصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم فان وعد الله حق يا معشر المسلمين اصبروا فان الصبر منجاة

من الكفر ومرضاة للرب ومدحضة للعار فلا تبرحوا مصافكم ولا تخطوا اليهم
خطوة ولا تبدؤوهم بقتال واشرعوا الرماح واستتروا بالدرق والزموا الصمت
الا من ذكر الله في انفسكم حتى آمركم ان شاء الله **وخرج** معاذ بن جبل على الناس يقول
يا اهل القرآن ومستحفظي الكتاب وانصار الهدى واولياء الحق ان رحمة الله لا تنال
بالتمني وجنته لا تدخل بالاماني ولا يؤتي الله المغفرة والرحمة الواسعة الا
الصادقين المصدقين بما وعدهم الله الم تسمعوا لقول الله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا الى اخر الآية انتم ان شاء
الله منصورون فاطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا ان الله مع الصابرين واستحيوا من ربكم ان يراكم فرارا من عدوكم وانتم في قبضته
ورحمته وليس لاحد منكم ملجأ ولا منجى من دونه ولا متعزز بغير الله وجعل يمشي في
الصفوف يحرضهم ويحضهم عليهم ثم انصرف الى موضعه **قال** سهل بن سعد ومر
عمرو بن العاص يمشي على الناس فجعل يعظهم ويحرضهم ويقول ايها الناس غضوا
ابصاركم واجثوا على الركب واشرعوا الرماح والزموا مراكزكم ومصافكم فاذا حمل
عليكم عدوكم فامهلوهم حتى اذا ركبوا اطراف الاسنة فثبوا في وجوههم وثوب
الاسد فوالذي يرضى الصدق ويثيب عليه ويمقت الكذب ويعاقب عليه ويجزي
بالاحسان لقد بلغني ان المسلمين سيفتحونها كفرا كفرا وقصرا قصرا فلا يهولنكم جمعهم ولا عددهم
فلو قد صدقتموهم الشدة لعدا بهم عدو ان عدو اولاد الحجل **قال** وكان ابو سفيان استاذن عمر
ابن الخطاب في الجهاد الى الروم بالشام فقال له اني احب ذلك ولما خرج الى الشام مشى على
خيل فاتى المسلمين واقاتل المشركين وامضى جماعة من هنالك من المسلمين فلله اليوم نصيحة ولا غيرها
فقال له عمر قد اذنت لك يا ابا سفيان تقبل الله جهادك وبارك لك في رايك ثم خرج

وفي نسخة قرية كلاب الطرسوس

وتبعه اناس من المسلمين كثير حتى جاء متطوعين فخمس ابو سفيان يحثهم حتى يذودوا
عن جماعة المسلمين فلما خرج المسلمون الى عدوهم دانين منهم كان ابو سفيان بن حرب
يسير في الناس ويقف على اهل كل راية وعلى كل قبيلة يحرض الناس ويعظهم ويقول
الله الله يا معشر المسلمين اصبحتم بدار العجم منقطعين عن دار العرب وعن امير المؤمنين
وامداد المسلمين وقد والله اصبحتم بازاء عدو كثير عدده شديد عليكم حنقه
وقد وترتموهم في انفسهم ونسائهم واولادهم واموالهم وبلادهم فوالله لا ينجيكم
منهم اليوم ولا تبلغون رضوان الله الا بصدق اللقاء والصبر في مواطن الكره فتقربوا
الى خالقكم واستعينوا بسيوفكم ولتكن هي الحصون التي اليها تلجؤون وبها تستعصمون **و**قاتل
ابو سفيان بن حرب فينا لا يشير الا وانا بان مصطفا **قال** وزحفت الروم الى المسلمين
وهم يرفعون صلبانهم ومعهم العلماء والبطارقة والاساقفة والقسيسين والرهبان والبطارقة
فخروا واعترفوا وبكوا وذكروا الغيرة من تابع عظيمهم على الموت ودخل منهم ثلاثون
الفا في السلاسل كل عشرة في سلسلة لئلا يفروا **فلما** نظر اليهم خالد بن
الوليد وقيل اقبل على نفر من المسلمين ومر على تل مرتفع في العسكر فقال يا ذوي
المسلمين ايا رب الذي ليس منهم مثله اصبروا لقتالهم ومنهم عن انيين ثم اقبل
نحو المسلمين فقال لهم يحولنا ان تسعونا اليوم وانتم خاليا الا عنه فقال اني
هاز الا في عدد وجبين وجبير ان يحمل لشدة ابرة هاشم ولبثت خيل
المسلمين بكتيبة ولا والله الا غاثت خيل المشركين حمل عليهم وخيلهم ورجالهم ابدا وخيل
خالد بن الوليد صفوف المسلمين وللمسلمين ثلاثة صفوف **قال خالد**
صفوا بنا ان ابرق خيلا فاكون انا في اخرى الخيل ويكون قيس بن هبيرة في الخيل
الاخرى ثم تقف خيلك من وراء الميمنة والميسرة فاذا حملوا على الناس فان ثبت
المسلمون فالله ثبتهم وثبت اقدامهم وان كانت الاخرى حملت عليهم خيولنا وهي

جاءته على ميمنتهم وميسرتهم وقد اشتد قتالهم ونوبتهم وتعرف جماعتهم
ونقضوا صفوفهم وصاروا نثرا ثم حمل عليهم وهم يقاتلون الى ان هزموا عنهم الى ان
يظهر الله بهم ويجعل الدائرة على المشركين عليهم وقال لابي عبيدة من رايت لكان ترتد
سعيد بن زيد [illegible] ان تجعله من ورائه في جماعة حسنة فتكون
ردءا للمسلمين فقبل ابو عبيدة مشورته وقال افعل فان [illegible] الله وانا [illegible]
قال ابو عبيدة سعيد بن زيد فوقف في مكانه وركب هو يطوف في الناس يحرضهم
ويوصيهم بتقوى الله والصبر ثم انصرف فوقف من وراء الناس ردءا لهم واقبلت
الروم كقطع الليل حتى اذا جاوزوا الميمنة نادى معاذ بن جبل الناس فقال يا عباد الله
المسلمين ان هؤلاء قد تهيئوا للشد عليكم واني والله ابشركم بالنصر من الله والظفر
بالثبات ثم نزل عن فرسه وقال من اراد ان ياخذ فرسي ويقاتل عليه فليأخذه
فوثب اليه ابنه عبد الرحمن بن معاذ وهو غلام حين احتلم فقال يا ابت اني لارجو ان
اكون فارسا فانا اعظم غناء على المسلمين مني راجلا وانت يا ابت راجلا اعظم غناء
منك فارسا وعظم المسلمين [illegible] وانا ان صار [illegible] فاصبروا ان شاء الله
وجاهدوا فقال له معاذ وفقني الله واياك يا بني لطاعته وانهض بذلك فقاتل
وابنه قتالا ما قاتل مثله كثير من المسلمين ثم ان الروم تداعوا وتراعوا
وحملت عليهم [illegible] وارهبا [illegible] المسلمين فاذا سمع ذلك معاذ
منهم قال اللهم زلزل اقدامهم وارعب قلوبهم وانزل علينا السكينة والزمنا
كلمة التقوى وحبب الينا اللقاء وارضنا بالقضاء قال وخرج باهان
صاحب الروم فجال في اصحابه وامرهم بالصبر والقتال وحرضهم
وانهم يقاتلون عن دينهم وبلادهم ثم بعث الى صاحب الميمنة
ان احمل عليهم [illegible] على ميمنة المسلمين [illegible] وكان [illegible]

فقاتلت البطارقة [illegible] قدامهم كما امرهم ان يفعلوا وتتابع البطارقة
ثم شدوا على الميمنة وبها الازد ومذحج وحضرموت وخولان فثبتوا حتى صبروا
واقتتلوا قتالا شديدا ثم ركبهم من الروم امثال الجبال فزال المسلمون عن الميمنة
الى ناحية القلب وانكشفت طائفة من المسلمين الى العسكر وثبت عظم الناس ولم يزالوا
وقاتلوا تحت راياتهم فلم ينكشفوا ولم تنكشف زبيد [illegible] وهي في الميمنة
وفيهم الحجاج بن عبد يغوث [illegible] الحجاج فنادى [illegible] فاجتمعوا اليه
ثم شدوا على الروم وهم في نحو خمسمائة رجل [illegible]
الروم فقاتلوهم قتالا شديدا وشغلوهم عن اتباع من انكشف من المسلمين وشدت
عليهم حمير وحضرموت وخولان [illegible] ثم رجعوا الى مواقفهم حتى وقفوا
في الصف حيث كانوا واستقبل النساء من انهزم من المسلمين بالعمد يضربون
وجوههم [illegible] فقاتلت [illegible] لم يقاتل مثله [illegible] القتال [illegible] منهم
[illegible] مثلها من القتال وقتل [illegible] بن عمرو [illegible] وهو يقول يا معشر
الازد ليرين المسلمون من قتالكم [illegible]
ثم قتل رحمه الله وقال [illegible] بن عمرو [illegible] رايته يا معشر الازد
انه لا ينبغي [illegible] المقتول شهيد والحي [illegible]
[illegible] ثم قتل رحمه الله ونادى ابو هريرة يا مبرور يا مبرور
[illegible] فقال عبد الله بن [illegible] انتهيت الى [illegible]
[illegible] الحور العين [illegible]
[illegible] هذا الموطن [illegible]
[illegible] الروم [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]

Copyright © King Saud University

الروم امثال الجبال فجاز الينا من بطنا فتح الكثر فرفنا فبا ثقلهما و يخفهما نادرا وكنا بحالة
من ذلك الحرج وفرج الله ان حملنا لهم ثم ارادوا حلولنا وكان جل القتال في الميمنة
وان القلب ليلين فما تلذذوا كنحة القوم وجرحهم وحرذيهم وحنقهم علينا وكنا
في اخر الميمنة فقد لقيت القتال فيها قتالا عظيما لم يلق احد مثله من الله انا لكذلك نقاتلهم
وقد حمل عظيمان منهم نحو عياض بن الغانم ورايتنا فعصمنا الله من ان نزول حمل عليهم
خالد بن الوليد فقصف بعضهم على بعض وشرح منهم في العسكر نحوا من عشرة الاف
وقد حمل تمام بن بنوع المسلمين في العسكر من جهة وعيثهم من جهة ثم فرجها يزيد
بن ابي سفيان وقتل كل من كان بين ايدينا من الروم حتى اذا جاد انا في خيلة بعضها الى بعض
ثم قال يا اهل الاسلام انهم بنو عمرو القوم من الحرب وانتم ما فرزاتم فالشرك
الشركة بن الحيشي يبرح ليغيظنكم الله الغير الساعة عليهم فجعل لا ينفع هذا
القول من خالد الا قرن من المسلمين ما نشجعه عليهم ثم ان خالدا اعترض الروم والى جهته
منهم الكثر مما فيه اليه فحمل عليهم وما هو كابع عمر من الى فارسير عمر الى ما بلغني
الحملة رضي الله عنهم قال وشدوا على من يليهم من حيالهم فانكشفوا واتبعناهم
نقتلهم كيف نشاء ما يمتنعون من قتل منهم الميمنة ثم قال ثم ان خالدا انهزم الى
الرجال وقد قال لاصحابه لقوي في الشباب فليت الحلم افاتل هاهنا الا القوم
اليوم فلعشرة الشباب وقال لسودة ان الله عافاني من حرب هذا لا في
القوم فلم اره ولم يرزقني ولم انج عليهم ولم نبغ واعلمني وهذا
يوم هو وما تنفع حتى غشيهم المسلمون فقتلوه **وقال**
ابن تمام وهو في قبيلة ابي بحر بن طحيم ازمينية
احمل عليهم فقال الله انك ذا من في ان احمل عليهم واذا اميتني
فلك فقال الله انك فاجر انت اعلم واذا امي بن فلك

وتزاحمت بطحاء عيني فاحلقنا ثم ان ابن قابعة حمل على المسلمين حملة شديدة على الميمنة
وفيها كنانة وقيس ولخم وجذام وعاملة وغسان وخثعم وقضاعة فانكشف
المسلمون وثابت اليهم عن مصافهم وثبت اهل الرايات واهل الحفاظ فقاتلوا قتالا شديدا
وركبت الروم اكتاف من انهزم من المسلمين حتى دخلوا معهم العسكر فاستقبلهم نساء المسلمين
بالعمد يضربن وجوههم ويرمينهم **وعن قتادة** بن جوية قال رايت الله اتالعي المنية
اذ مر بنا رجال من الروم على خيل من خيل العرب لا يشبهون الروم بهم اشبه بنو قيل
فلما انتهى قتل قائل منهم فانتصر انه من الحفاوات الفروسية ويقول

في كل يوم خيلنا تغير نحرزنا السلفا والشرير
هنيهات يا ذى ليد الدامير والملك المتوج المحبور

قال فحملت عليه وحمل علي فاختلفنا بسيفينا بالبدينا شيئا ثم اعتنقنا
فخرزنا جميعا فاغتنمنا ساعة ثم انا فاجرزنا فوضعت الى عنقه وقد برامنه فقتل
ثم اكان ثعلى فحسبت اليه فاغتصر ذلك الموضع بسيفي فوالله ما اخطاته
فقطعته وصرع صريعة حتى قتلته واقبلت الى فرسي وقد كان غار وادا فرسي قد
صيدق علي واقبلت حتى ركبته قال وقاتل نهار بن ذا نشم قتالا شديدا واخذ يقول

ان تعذروني فقد اعذرت بالجميل المغيرات واليوم انا غاميا
وادعم في الاسلام صرحت ضربا بنقل تشعب ارعن ما خيبا

وكنت في الروم يومئذ ثلاثة اذ قاح ونطح نفتين ويقول كلما قطع شيئا قد كنت
رقتا تميرا بشيء ان يمرح في سبيل الله رجلا لو حسبت نفسه مع اولياء الله
وفي علم الله لاتقين وكان ابن خ بقال ان الدنيا كبيرة في بعض المسلمين اذ ينوب وكان من
اشد الناس بلاء يومئذ وقد نزل ابو دلاغر الى السلمي فقال يا معشر تنيلر فسروا
عطيتي من دار اخراللهم فان العيش في الدنيا غرورا كمة وما داخر رحمة وفضيلة

Copyright © King Saud University

فاتبعهم واخذوا طريقا **وعرقب** بن مخلمة ذا الاصطر ما يزيد اليهم مرحا الى سعيد بن
زيد فلما هجم فما سعيد بن زيد را مثل ذا نصر هنا ان الله تعالى لينتبه حتى اذا دنا
وثبت في وجوههم نزل الليث فضرب برايته اول رجل من القوم فقتله ان اخذ الله
بنايل واجلا فنال الرجل البصير الشجاع بارسنا فاذ كان يزيد بن ابي سفيان من اشجع
الناس عناء واحسنه بلاء فهو وابوه فيمبقان فكان ابو سفيان يومئذ فيهم وهو يحرض الناس
ويحضهم فقال يا بني انظر ما نال المسلمين كان يزيد بن معد على ربع الناس وانه
ليس بعز الترك رجال من المنابر ذا وهم محفوفون بالقتال فكيف بانتقلاهم الذين
ولوا امور المسلمين اولئك احق الناس بالجهاد والنعم والنصيحة واتقوا الله يا بني
واكرم ذا فانه وما يكون من اهل العابا ان غبت في كافرة ولعا الصبر في الحرب وما اشد
نكايته في المشركين كما خبر عمرو المسلمين كالخصر بلا منع فقال يزيد افعل والله
يا ابت فقاتل الجانب الذي كان بين يديه قتالا شديدا **قال وشد** على عمرو بن العاص
جماعة من الروم فانكشف عنه اصحابه وثبت عمرو فجالدهم طويلا وقاتل قتالا
شديدا ثم رجع اليه اصحابه قال وسمعت ام حبيبة بنت العاص تقول قبح الله رجلا
يفر عن حليلته وقبح الله رجلا يفر عن كريمته وسمعت نسوة من المسلمين يقلن
قاتلوا ايها المسلمون فلسنا بحلائلكم ان لم تمنعونا واخذن الغنائم وكلما مر بهن منهزم من
المسلمين حملن عليه حتى يرجع ويرد ذنبا الى جماعة المسلمين وقاتلهم قيل في
خمسة في ربعه الذي كان فيه قتالا شديدا وكان الى جنب سعيد بن زيد وسكان الناس
وحض فيا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن الى اخر الآية ثم يقول الى
اين تفرون ادنيتم من النبي [illegible] من طاعة الله الى [illegible] الجنة غدا
في داره فاجتمع اليه ناس كثير ويقرأ القلب لم يتكشف

وفيه اهله الذين كانوا مع سعيد بن زيد وكان ابو عبيدة من وراء جمهور المسلمين
ان اتهم فلما راى قيس بن هبيرة ان اهل المسلمين [illegible] اليمن ومن شذ عليهم الروم
اعترض الروم بخيله ومن انضم من خيل خالد فتصف بعضهم على بعض وحمل الروم
ميمنة المسلمين على من يليه من الروم حتى اضطروهم الى صفوفهم فتصف بعضهم الى
بعض وزحف اليهم المسلمون فقاتلوهم زمانا [illegible] حتى ازالوهم حملوا عليهم
فجعلوا اليهم يقتضون صفوفهم ويهم من [illegible] **وبعث ابو عبيدة** الى سعيد بن
زيد ان احمل عليهم فحمل عليهم وشد المسلمون باجمعهم فقطع الله يد الروم وصرخ
المسلمين اكتافهم يقتلونهم كيف شاؤوا واجتمع من لقي من المسلمين واتهم خالد
ابن الوليد الى [illegible] وكان كارها لقتال المسلمين لما كان يحدث [illegible] في الكتب
وكان يقول يا خالد انك احب ان [illegible] المسلمين حتى يقتلوا ولعله [illegible]
راسه بكساء وانهزم المسلمون يقتلونهم كل قتلة وركب بعضهم بعضا حتى انتهوا
الى مكان مشرف على اهوية فاخذتهم فجعلوا [illegible] ولا يبصرون [illegible]
وهم يتكسرون فيها بعضهم على بعض فما يلقون الا هم حتى سقط فيها نحو مائة الف رجل
ما احصوا الا بالقصب **و** بعث ابو عبيدة شداد بن اوس بن ثابت فعدهم بعد القبر
فوجدوهم سقط اكثر من مائة الف انها سميت تلك الاهوية الواقوصة حتى اليوم لانهم
وقصوا فيها [illegible] حتى انكشف الضباب [illegible]
وقتل المسلمون منهم في المعركة نحوا من خمسين الفا واتبعهم
خالد في الخيل فلم يزل يقتلهم في كل واد وفي كل شعب وكل جبل حتى انتهوا الى دمشق
فخرج اليه اهلها وقالوا له نحن على عهدنا الذي كان بيننا وبينك فقال لهم خالد نعم
ومضى في اتباعهم يقتلهم في القرى والاودية والجبال حتى انتهى الى حمص فخرج
اليه اهلها فقالوا له مثل ما قال اهل دمشق من العهد فقال لهم نعم **واقبل**

Copyright © King Saud University

أبو عبيدة على قتل المسلمين رحمهم الله وجزاهم عن الإسلام وأهله خيرا ثم إنهم
فلما فرغ من ذلك جاءه النعمان بن محمية ذو الأنف الخثعمي يسأله أن يعقد له على
قومه فعقد له عليهم وكانت خثعم قد رأست رجلا آخر منهم من بني عمرو بن عمي
أبو النسير فاختصم هو وذو الأنف إلى أبي عبيدة في الرياسة قبل الوقعة فأمرهم
أبو عبيدة أن يقترعوا على رايتهم وينظروا عن رأيهم ثم ينظر في أمرهم فلما التقى
الناس استشهد هذا الذي أبو النسير فعقد أبو عبيدة للنعمان ذي الأنف على خثعم

قال وجاء كلثوم بن الحارث الشعمي فسأل أبا عبيدة أن يعقد له على قومه
فعقد له وكانت قصته مثل قصة الخثعمي وذلك أنه أتى قومه وعليهم رجل منهم
فخاصمه كلثوم في الرياسة إلى أبي عبيدة ثم دعا أبو عبيدة النخعي فقال الجعفري
أرضيكم واعلم الناس أن نواسر عليكم فقال كلاهما ثقة وقد رضي وعمك ثقة
فقال أبو عبيدة كيف أصنع بكما ثم قال لكلثوم أين كنت حين عقدت لهذا الراية قال
كنت عند أمير المؤمنين بالمدينة ثم أقبلت إليك قال فعرفت على هذا وغيره أشد
أصحابك قال نعم قال فإنه لا ينبغي لك أن تجادله ابن عمك وقد رضيت به جماعة قومك
قبل قدومك عليهم قال كلثوم فإنه رضي بذلك وأهل ذلك هو وأنا أهل للرياسة
فلتعفني من رياسة قومي فإنهم كانوا لهم قد أجمعوا فقال أبو عبيدة فأخرها لك
حتى تكون هذه الوقعة استشهد قبلها جميعا فما عند الله خير لكما وإن هلك
أحدكما وبقي الآخر كان الباقي منكما الأمير على قومه وإن تقتلا جميعا فالعقبى لك
منذ أن شاء الله قال كلثوم قد رضيت فلما كانت الوقعة استشهد فيها رأس
النخعي كان يعقد لكلثوم عند ذلك **وفي حديث** آخر أن كلثوما كان من أبطال
الرجال وأشد الناس وأهل النجدة منهم وإنه قتل يوم اليرموك قبل أن ينهزموا
أحد عشر رجلا من بطارقتهم وقتل منهم ثلاثة مبارزة وخرج مع خالد في طلب

الروم حين انهزموا وذلك أنهم لما بلغوا ثنية العقاب من أرض دمشق وعليها جماعة من الروم
عظيمة أقبلوا يردون المسلمين عن أنفسهم بالصخر يقذفونهم به كلثوم في رجال من المسلمين
وإذا أمام القوم رجل جسيم من عظمائهم وأشدهم فوثب إليه كلثوم بن الحارث فاعتنقه
فاستويا على صخرة مشرفة فاضطربا بسيفيهما فضرب كلثوم كف الرومي فأطارها
وضربه الرومي بسيفه فلم يغن شيئا واعتركا وأخذ منهما كل واحد بصاحبه ثم وقعا من فوق
الصخرة متواقعين ثم تدحرجا وكلثوم يقول وهما يتدحرجان إن صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين فلم يزل
يقول هذا وهو يدحرجه وهو ملازم العلج لا يتركه حتى انتهيا إلى موضع مستو من الجبل
فلما استقر بيده وثب كلثوم على الرومي فقتله ثم صاح في الناس أن جوزوا
فلما رأت الروم أن طاغيتهم قد قتل استخلوا سبيل العقبة للناس ثم انهزموا
وأقبل أبو عبيدة في أثر خالد رحمه الله حتى انتهى إلى حمص فأمر خالدا أن يتقدم إلى قنسرين
ولما انتهت الهزيمة إلى ملك الروم وهو بأنطاكية قال قد كنت أعلم أنهم
سيهزمونكم فقال له بعض جلسائه ومن أين علمت ذلك أيها الملك قال من حيث إنهم
يحبون الموت كما تحبون أنتم الحياة ومن غيرهم وخاصة أشد من غيبتكم في الدنيا
وما يزالون كذلك يرون ما كانوا هكذا وليبعن ذراعهم وليسقطن كما قصصتم **وفي
حديث** عبد الله بن قرط أو ابن فرط أو ابن قرط قال فلما أتاه بالهزيمة رجل منهم فقال له الملك
ما وراءك قال حتى أنبأك أيها الملك هزمهم الله وأهلكهم يعني المسلمين قال فقرح
بذلك من حوله وسروا وبعثوا إليهم فقال ويحكم وبحكم هذا كاذب وهل ترون
هيئة هذا هيئة منهزم وسل عما جاء به فلعمري ما هو بمنهزم ولولا بكر هذا منهم ما
كان ينبغي له أن يكون مع أمير مقيما فما كان بأسرع من أن جاء آخر فقال له ما وراءك
قال وراءك ظالم أن الله قد أهلككم قال الملك قال فإن كان الله أهلككم

فما جاءنا ومرح أصحابه وقالوا أصرفنا إليها الليلة فقال لهم ويحكم أتخافون أن يهجم
أن هلكنا والله لو كنا قد خطرنا أو حضرونا لجاءنا ركب على متون خيولهم يركضون
وتسمعهم البر بر والنشر فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم رجل من العرب من تنوخ
على فرس له عربي فيه فقال له حذيفة بن عمرو وكان خلفنا فقال فيضحك الطرخى النصرانيا
عندهم فلما دنا قال له ما عندك قال الأشتر قال وخمسمائة الرجم ... بالشام ثم خرج
إلى الغابة فقال أخبر بشيء فجاءه رجل بشيء من شيء فبينا هم كذلك إذ جاءه رجل
من عظماء الروم فقال له الملك ما وراءك قال الشر قد نزل قال قبل أعراب كذا بالشام قال
قتيل قال فقال مثل ذلك وبلا وبلا فبعث له عدة أمر أمرابه وبكى رفقته ومن سائر
فقالوا قتلوا فقال لهم كيف رأيتم أنت الخبث والإثم واكفر من أن ترونه عن دينكم
أو تقاتل عن دنيا ثم قال ليتني صرت لهلاك لدي فجاءه به فقال أنا الشيت كنت
أشد الناس على بعد أمر محمد نبي العرب حين جاء في كتابه ورسوله وكنت فررت
أن أجيبه إلى ما دعا إليه وأدخل في دينه فكنت أشد الناس على حتى ركب
ما أرى من ذلك مهلا فأبت دار خروج محمد وأصحابه دون ... فرقا كنت
لتنصحنا إذ منعتني من الدخول في دينه اضربوا عنقه فضربوا عنقه ثم نادى
في أصحابه بالرحيل راجعا إلى القسطنطينية وأقبل خالد في طلب الروم حتى دخل أرض
قنسرين فلما خرج من الشام وأشرف على أرض الروم استقبل الشام فقال السلام
عليك يا سورية سلام مودع لا يرى أنه يرجع إليك أبدا ثم قال ويحك أرض
ما أنفعك لعدوك لكثرة ما فيك من العشب والخصب والخير وعن عمر بن عمير
الأنصاري أن هرقل حين خرج من أنطاكية أقبل حتى نزل الرها ثم منها كان خروجه إلى القسطنطينية
وأقبل خالد في طلب الروم حتى دخل أرض قنسرين فلما انتهى إلى حلب تحصن منه أهلها وجاء
أبو عبيدة حتى نزل عليهم فطلبوا الصلح والأمان فقبل منهم أبو عبيدة

فصالحهم وكتب لهم أمانا وعن الحسن بن عبد الله الأزدي أن الأشتر قال لأبي عبيدة
ابعث معي خيلا أتبع آثار القوم فإني ذو جرأة وغناء فقال له أبو عبيدة والله إنك
لخليق بكل خير فبعثه في ثلاثمائة فارس وقال له لا تتباعد في الطلب وكن منا قريبا
وكان يغير على مسيرة اليوم منه واليومين ويجوز لهم ثم أن أبا عبيدة دعا قيس بن
هبيرة وبعثه في خيل فمضى يقتص آثار الروم حتى قطع الدروب وبلغ ذلك الأشتر
فمضى حتى لحقه فإذا هو قد وافقه جمع من الروم أكثر من ثلاثة آلاف وكان قيس قد
أشفق على فرسه وخاف على نفسه وعلى أصحابه فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم الأشتر
في ثلاثمائة فارس من النخع فلما رآه أصحابه فرحوا ثم كبروا الأشتر وأصحابه
وحمل عليهم ... وحمل قيس بن هبيرة من ... والذين معه يقتلونهم
يقتلونهم حتى انتهوا إلى موضع ... الأرض فقتلوا ... وأقبل عظيم من عظمائهم
معه رجالة كثيرة من خيالتهم فجعلوا ... خيل المسلمين ... الأشتر
خيل المسلمين ... إذ نزل رجل من الروم عظيم جسيم فتعرض للمسلمين
ليخرج إليه رجل منهم فقال لهم الأشتر ... من أخرج إلى هذا العلج فلم ينبئك أحد
قال فنزل الأشتر ثم خرج إليه فمشى كل واحد منهما إلى صاحبه وعلى الأشتر الدرع والمغفر
وعلى الرومي مثل ذلك فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه شد الأشتر عليه فاختلفا
بسيفيهما فوقع سيف الرومي على هامة الأشتر فقطع المغفر وانتهى السيف
في رأسه حتى كاد ينشب في العظم ووقعت ضربة الأشتر على عاتق الرومي فلم يقطع
شيئا من الرومي إلا أنه ضربه ضربة شديدة أوهنت الرومي وأثقلت عاتقه ثم
عانقه فلما ... الأشتر أن سيفه لم يقطع شيئا ... على هيئته حتى أتى الفقرة
وقد سال الدم على لحيته ووجهه فقال الحمد لله هذا سيفي وجاءه أصحابه فقالوا
... عصبه بالخرق
ثم خرج على لحيته ... ثم قال للأشتر ... وأصحابه

Copyright King Saud University

وقال له ابن عمر اتمنى سيفي هذا واعطني سيفه فادفع لي سيفي رحمك الله فاني
لعلي احتاج اليه فقال الغطفاني ولكن انت تعطني انعمته فاعطاه اياه فذهب
ليعود الى الروم فقال له مزهر تستغفر الله مما تعرض من هذا اليه فقال والله
لا خرجن اليه فليقتلني او لاقتلنه ثم كر فخرج اليه فلما دنا منه شد عليه وهو
شديد الحنق فاضطربا بسيفيهما فضربه الغطفاني على عاتقه فقطع ما عليه حتى
خالط السيف رئته ووقعت ضربة الرومي على عاتق الغطفاني فقطعت الدرع ثم
انثنت ولم تضره شيئا ووقع الرومي ميتا وكبر المسلمون ثم حملوا على صف رجالة
الروم فجعلوا ينتقضون ويفرون من المسلمين وهم منهزمون بما راوا حتى اختلطوا وحال
بينهم الليل وباتوا ليلتهم يتحارسون فلما اصبحوا صففت كاهن من الروم بالدفع فان يقبل
كانت منهم بالغابة وقضى بينهم بذلك العنيم حتى بلغ مرج الصفار بناحية
الجابية والصيصة ثم انصرف راجعا **وكان** ابو عبيدة حين بلغه انهم قد
ادبروا اشتد عليهم وجزع وبعث على اثر ذلك انهم خافوا بانه يحاليس بالغابية
فتنبطا لغرومهم فتابعوا على تنفير يجمع اذ اتى ببيتهم يغزوهم كاشد رجاء
فجزته بما كان من امرهم ولقائهم ذلك الجيش وهزيمتهم اياه وما صنع الله لهم
ولم تزل تبارز الروم وهنيهة حتى اظهم غيم وبما له عرضهم وانغابه باضهم
بالوجه الذي توجه فيه راجعين انهم ينتظرون توجهه كالشفقة على الغابة
وكانط بران يغزوا ما يعيروا **فقال** لذا خشيت وقد اعيب كان انك
فيهم ولوددت انهم كانوا تعاكم **قال عمر عن** ناس من اهل الحمص فقال الخلفوا في انتسابنا ذليلة على
بالتعظيم وانخطف لذهولا على ان يتبع اثار هذا الغليل تمشي
بعثها في طلب الروم حتى يلحقها ثم يامرها بالانصراف الى الجابية
تلقاها تلقاها بثلاثة رجال فهؤلاء نوافقوا عليها بالاخروج علينا

اذ كانت بها اول مرة تقدير يجوز في اثار حيلها حتى باتوها بالاول فكتب ابو عبيدة الى من فيهم اهل
بعرباد اثالث رسولا هذا فاقبل الذي صعد منطبخ كثيرة وما تغير من على شيء فان سلامة
رجل واحد من المسلمين احب الي من جميع اموال المشركين والسلام عليك فلما قرؤوا
كتابه ثم خرجوا به فاستقبلوا بيتهم حين سقطوا من الدروب راجعين قد عافاهم الله
واغنيهم غنيمتهم وسلمهم فدفعوا اليه كتاب ابي عبيدة فلما قراه قال جزاء الله
من والي على المسلمين خيرا فما اشفقه وانصحه ثم اقبل الرسول يبشروا ابا عبيدة
بسلامتهم واخبرهم فحمد الله على ذلك واقام حتى فرغ عليه بيتهم وكتب امانا
للناس من اهل فلسطين ثم امر مناديه فنادى بالرحيل الى ايلياء وقدم خالدا على مقدمته
يزيد وبعث على حمص حبيب ابن مسلمة واستخلف من اذكر
مجموعة الى كاجب حمص واغام تنشر بغزوك بعلاقة يزيد بن معاوية ثم خرج
من حمص ومن دمشق وولاها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ثم خرج حتى نزل في
منزلها ففصلهما وبعث رسولا الى اهل ايلياء وقال اخرجوا الي اكتب لكم امانا
على انفسكم واموالكم وتبقى لكم كتابا وبيعتكم فما قبلوا ان يكتب اليهم بسم
الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل ايلياء وسكانها
سلام على من اتبع الهدى وامن بالله العظيم ورسوله اما بعد فانا ندعوكم الى
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم
واموالكم وكنتم اخواننا في ديننا وان ابيتم فاقروا لنا باعطاء الجزية عن يد وانتم
صاغرون وان ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد للموت حبا منكم للشراب الخمر واكل لحم الخنزير
ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم **قال** وكتب
الى عمر بن الخطاب خيرا تحفيه الله على اهل مواليه وخرج بطلبهم بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو والحمد لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وقديما تولى الله
نصرهم واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبر امير المؤمنين اكرمه
الله انا لقينا الروم في جموع لم تلق العرب جموعا مثلها قط فاتوا وهم يرون ان لا غالب
لهم من الناس فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ما قوتل المسلمون مثله في موطن قط ورزق
الله المؤمنين النصر وانزل عليهم الفتح فقتلهم في كل قرية وكل شعب وواد وسهل
وجبل وغنم المسلمون عسكرهم وما كان فيه من اموالهم ومتاعهم ثم اني اتبعتهم
بالمسلمين حتى بلغت اقاصي بلادهم وقد بعثت الى اهل الشام عمالا وبعثت الى اهل ايلياء
ادعوهم الى الاسلام فان قبلوا والا فليؤدوا الينا الجزية عن يد وهم صاغرون وان ابوا
سرت اليهم حتى انزل بهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح الله على المسلمين ان شاء الله
والسلام عليك **فكتب اليه عمر** رضي الله عنه من عبد الله عمر امير
المؤمنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك الله المشركين ونصره المؤمنين
وما صنع لاوليائه واهل طاعته فالحمد لله على صنيعه الينا ونستتم من الله
شكره ثم اعلموا انكم لم تظهروا على عدوكم بعدد ولا عدة ولا بحول ولا قوة ولكنه
بعون الله ونصره ومنه تعالى وفضله فلله المن والطول والفضل العظيم فتبارك
الله احسن الخالقين **فهذه الاحاديث** التي اوردتها
اخبار فتوح الشام في كتبهم عن ثقة انهم عرفوا وقد اوردت هنا
غيرهم على صحة في الاخبار انه ما نقص مضامينها وذكر [illegible] حسنها ان يظهر
لمن يقف على جميعها واختلاف الاخبار من جهة النقل اقرب ما يوجب
واعادة امثال هذه الآثار التي هي [illegible] ما وقعت من ايام الاسلام شيء

غير مقصور [illegible] ذكر ذلك فان جميع هذا المجموع ذكرها وتعلق بالمقصود ايراده هنا
المشتمل **يرموك** ان ابن اسحاق ذكر ان التقاء المسلمين مع الروم باليرموك
كان في رجب سنة خمس عشرة وان الذي لقيهم من الروم هو الصقلار خصي لهرقل في مائة
الف مقاتل اكثرهم من الروم ومن معهم من اهل ارمينية ومن المستعربة من غسان
وقضاعة والمسلمون مع ابي عبيدة اربعة وعشرون الفا فاقتتل الناس قتالا شديدا
حتى دخل عسكر المسلمين وقاتل نساء من قريش بالسيوف حتى دخل العسكر منهن ام حكيم بنت الحارث
وقد كان انضم الى المسلمين ناس من لخم وجذام فلما راوا جد القتال فروا وخذلوا المسلمين
فقال قائل من المسلمين حين راى ذلك منهم القين لخم وجذام في الهرب ونحن والروم بمرج
نضطرب فان يعودوا بعدها لا نصطحب **ثم ان الله** انزل نصره فهزم الروم وجموع
هرقل التي جمع فاصيب منهم سبعون الفا وقتل الله الصقلار وباهان وكان هرقل قدمه
مع الصقلار حين لحقوا **وفيما حكاه** ابن اسحاق بسنده عن شيوخه
قالوا [illegible] نحو الشام وعكرمة [illegible] وبلغ الروم ذلك فكتبوا
الى هرقل [illegible] فاعتزلهم الجنود وعبا العساكر [illegible]
ببعض [illegible] جنده وبعض [illegible] الى عمرو بن العاص في سبعين
الفا وبعث [illegible] وبعث [illegible]
[illegible] وبعث [illegible] الى ابي عبيدة في جمع
للمسلمين وجميع من المسلمين [illegible] عكرمة بن [illegible]
بالكتب [illegible] الى عمرو [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] فليس [illegible]
[illegible] وقد كتبوا الى [illegible] عليهم
[illegible] المسلمين [illegible]

المسلمين فإنكم أعوان الله والله ناصر من نصره وخاذل من كفره ولن يؤتى مثلكم من قلة وإنما يؤتى
العشرة آلاف والزيادة عليها إذا أتوا من قبل الذنوب فاحترسوا من الذنوب واجتمعوا
باليرموك فتساندوا وليصل كل رجل منكم بأصحابه **وبلغ** ذلك من قول كتاب أبي بكر فيه
أن اجتمعوا إليهم وأن ينزلوا بالروم منزلا واسع العطن واسع المطرد ضيق المهرب وعلى
الناس التذارق وعلى الميمنة جرجة وعلى مجنبته باهان والدرنقار وعلى الحرب الفيقار
وأداتهم وأقبل باهان به ثلث مدد الكفر فيعقلوا فنزلوا الواقوصة وهي على ضفة اليرموك
وصار الوادي خندقا لهم وهو لهب لا يدرك وإنما أراد باهان أن يستفيق الروم ويأنسوا
بالمسلمين وترجع إليهم أنفسهم وانتقل المسلمون من عسكرهم الذي اجتمعوا به فنزلوا عليهم
بحذائهم على طريقهم وليس للروم طريق إلا عليهم فقال عمرو أيها الناس أبشروا حصرت
والله الروم وقلما جاء محصور بخير فأقاموا بإزائهم وعلى طريقهم ومخرجهم لا يقدر
من الروم على شيء ولا يخلصون إليهم القلب وهو الواقوصة من ورائهم والخندق من أمامهم
ولا يخرجون خرجة إلا أديل المسلمون منهم وقيل نصروا بأبي بكر رحمه الله إعلاء الناس
بصفر وربيع من سنة ثلاث عشرة **وفي جمادى الآخرة** لتسع عشر
استبان أنهم ليلا استمدوا أبا بكر فقال أبو بكر خالد لها وبعث إليه وهو
بالعراق وعزم عليه وانتخبه فانتشر بعد خالد لذلك وطلع عليهم
فرح به المسلمون وطلع باهان على الروم فيمشون به وقد قدم قدوم الأمر بما فرح
لأمر قدوم خالد ويقال وذلك لأمر من إزائهم حتى ظاهر خالد وتتابع
الروم على الهزيمة فاقتحموا خندقهم وقال رجل من المسلمين في ذلك

ترى عوانا فلاقوه عونا الرحمان ۞ والله قد أمرنا نجوه ذا همان

مجالد المجال في شاليان ۞ وحرة المسلمين وحيرة المشركين ويوم اليرموك

وقد كانت الفئة منهم ثلاثة أثلاث فثلث مقيم وثلث يعبرون إلى ... سوى

١

وإن عمرو بن العاص بحوز بالجنادين وقاتلوا القتال بين المسلمين تسعة وعشرين ألفا
من كان يهمه إلا فرج عليهم خالد بن الوليد ... وكثير القتال وكان تتابعهم
على تساندهم حتى إذا ... بجمعهم لقريهم فرع عليهم خالد بن الوليد من العراق
وكان عسكر أبي عبيدة بالبصرة مجاورا لعسكر عمرو بن العاص وعسكر شرحبيل مجاورا
لعسكر يزيد بن أبي سفيان وكان الأبطال مع أبي عبيدة ومع شرحبيل وقدم خالد بن الوليد
فنزل على الميمنة وعسكر على حدة فأتى أهل العراق ... خالد بن الوليد المسلمين
وهم متساندون يجدد الروم وعليهم باهان والدرنقار وبيتهم نشاط لبوديهم فقال اتقوا
بيتهم الله ... الخندق وأتوا الواقوصة أحدهم وقدموا أعينهم
عادة بينهم بعضهم السبيعون والثمانية والرهبان يحرضونهم للنصرانية حتى
استنصروا فخرجوا للقتال الذي لم يكن بعده قتال فلما حضر المسلمون خروجهم وأرادوا الخروج
متساندين قام فيهم خالد بن الوليد فحمد الله وأثنى عليه وقال إن هذا يوم من أيام الله
لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي أخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعملكم فإن هذا يوم له ما بعده
ولا تقاتلوا قوما على نظام وتعبئة وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي
وإن من وراءكم لو يعلم علمكم حال بينكم وبين هذا فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه
الرأي من واليكم ومحبته قالوا فهات فما الرأي قال إن أبا بكر لم يبعثنا إلا وهو يرى أنا سنتياسر ولو
علم بالذي كان ويكون لقد جمعكم إن الذي أنتم فيه أشد على المسلمين مما غشيهم وأنفع
للمشركين من أمدادهم ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم فالله الله فقد أفرد كل رجل
منكم ببلد من البلدان لا ينقصه منه أن دان لأمير من أمراء الجنود ولا يزيده عليه أن دانوا
له وإن تأمير بعضكم لا ينقصكم عند الله ولا عند خليفة رسول الله هلموا فإن
هؤلاء قوم قد تهيؤوا وهذا يوم له ما بعده فإن رددناهم إلى خندقهم اليوم لم نزل
نردهم وإن هزمونا لم نفلح بعدها فهلموا فلنتعاور الإمارة فليكن عليها بعضنا اليوم

ح ع
وكان أبو عبيدة أثناءها
وشرحبيل مع يزيد والا...

١٦٨

Copyright © King Saud University

والآخر عنان وصاحب بغير غير من بنات كلكم، ودعوني الى اليوم فافرغوا وهم
يرون انما كحرب عاتيهم وان كانوا اكثر فخا طار الله. فخرجت الروم في تعبية لم ير الراؤون
مثلها قط **وفي خروج خالد** في تعبية لم تعبها العرب قبل ذلك خرج في
ستة وثلاثين كردوسا والى الاربعين وقال ان عدوكم قد كثر وطغى وليس من تعبية تعبية
اكثر في رأي العين من الكراديس فجعل القلب كراديس واقام فيه ابا عبيدة وجعل
الميمنة كراديس وعليها عمرو بن العاص وفيها شرحبيل بن حسنة وجعل الميسرة
كراديس وعليها يزيد بن ابي سفيان وكان على كردوس من كراديس العراق القعقاع بن عمرو ومذعور
ابن عدي وعياض بن غنم وهاشم بن عتبة وزياد بن حنظلة وعكرمة بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو وعبد الرحمن بن خالد [illegible] عشرة سنة وحبيب بن مسلمة
وامثالهم من جلة الصحابة وابناء الناس ومن ابطال العرب كل واحد منهم على
كردوس من كراديس **وفي حديث آخر** انه شهد اليرموك الف رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم نحو مائة رجل من اهل بدر وكان ابو
سفيان يسير فيقف على الكراديس فيقول الله الله انكم ذادة العرب وانصار
الاسلام وانهم ذادة الروم وانصار الشرك اللهم ان هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرك
على عبادك **وعن عبد الرحمن** بن غنم وكان شهد اليرموك قال كان ابو سفيان
واشياخ المسلمين محامية يحرضون ولا يقاتلون ويقولون اللهم ان الناس فاذا كانت على
الروم قالوا هلكت بنو الاصفر اللهم اخذلهم وجمعهم واذا كانت على المسلمين
قالوا فاثبتوا [illegible] ان ادركتهم الكرة فاذا كروا قالوا ايها [illegible]
وانا حملوا قالوا اللهم اعنهم وانصرهم **وفي** غير حديث عبد الرحمن ان رجلا
قال يوما لخالد ما اكثر الروم واقل المسلمين فقال خالد ما اقل الروم واكثر المسلمين
انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال والله لوددت ان الاشقر

[illegible] وانهم قعدوا في العدد وكان [illegible]
[illegible] على [illegible] ثم وكان القارئ [illegible] **فائدة**
ومن السنة التي سن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر ان تقرأ سورة
الجهاد عند اللقاء وهي سورة الانفال ولم يزل الناس بعد ذلك على ذلك [illegible] خالد من
تعبيته وزحف اليهم [illegible] والقعقاع وكانا على مجنبتي القلب وانشب
القتال [illegible] والتحم الناس وتطارد الفرسان فانهم لعلى ذلك اذ قدم البريد من المدينة
ومعه محمية بن زنيم فاخذته الخيول وسالوه الخبر فلم يخبرهم الا بسلامة واخبرهم
عن امداد [illegible] وانما جاء بموت ابي بكر رحمه الله [illegible] ابا عبيدة فابلغوه خالدا فاخبره
الخبر واخبره بما قال للجند فقال احسنت [illegible] واخذ الكتاب فجعله في كنانته وخاف
ان هو اظهر ذلك ان ينتشر امر الجند فوقف [illegible]
[illegible] حتى اذا كان بين الصفين نادى ليخرج الي خالد فخرج اليه خالد واقام
ابا عبيدة مكانه فواقفه بين الصفين حتى اختلفت اعناق دوابهما وقد امن احدهما صاحبه
فقال له جرجة يا خالد اصدقني ولا تكذبني فان الحر لا يكذب ولا تخادعني فان
الكريم لا يخادع بالله هل انزل الله على نبيكم سيفا من السماء فاعطاكه فلا تسله على
احد الا هزمته قال لا قال فبم سميت سيف الله قال ان الله تعالى بعث فينا نبيه
صلى الله عليه وسلم فدعانا فنفرنا عنه ونأينا منه جميعا ثم ان بعضنا صدقه وتابعه
وبعضنا باعده وكذبه فكنت فيمن كذبه وباعده وقاتله ثم ان الله تعالى اخذ بقلوبنا
ونواصينا فهدانا به وتابعناه فقال انت سيف من سيوف الله سله الله على المشركين
ودعا لي بالنصر وسميت سيف الله بذلك فاذا انا اشد المسلمين على المشركين قال
صدقته ثم اعاد عليه جرجة يا خالد اخبرني الى ما تدعوني قال الى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله قال فمن لم يجبكم قال الجزية

Copyright © King Saud University

ونغنمهم قال فان لم يعطها قال نؤذنه بحرب ثم نقاتله قال فما منزلة الذي يدخل فيكم
ويجيبكم الى هذا الامر اليوم قال منزلتنا واحدة فيما افترض الله علينا شريفنا ووضيعنا
واولنا واخرنا ثم اعاد عليه جرجة هل لمن دخل فيكم اليوم يا خالد مثل ما لكم من الاجر
والذخر قال نعم وافضل قال وكيف يساويكم وقد سبقتموه قال انا دخلنا في هذا الامر
وبايعنا نبينا صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا تاتيه اخبار السماء ويخبرنا
بالكتب ويرينا الايات وحق لمن راى ما راينا وسمع ما سمعنا ان يسلم ويبايع وانكم
انتم لم تروا ما راينا ولم تسمعوا ما سمعنا من العجايب والحجج فمن دخل في هذا الامر منكم بحقيقة
ونية كان افضل منا قال جرجة صدقتني بالله ولم تخادعني ولم تالفني قال بالله
لقد صدقتك وما بي اليك ولا الى احد منكم حاجة وان الله لولي ما سالت عنه قال صدقتني
وقلب الترس ومال مع خالد وقال علمني الاسلام فمال به خالد الى فسطاطه فشن عليه
قربة ثم صلى به ركعتين وحملت الروم مع انقلابه الى خالد وهم يرون انها منه حملة
فازالوا المسلمين عن مواقفهم فركب خالد ومعه جرجة والروم خلال المسلمين فتنادى
الناس فثابوا وتراجعت الروم الى مواقفهم فزحف بهم خالد حتى تصافحوا بالسيوف
فضرب فيهم خالد وجرجة من لدن ارتفاع النهار الى جنوح الشمس للغروب ثم
اصيب جرجة ولم يصل صلاة سجد فيها الا الركعتين اللتين اسلم عليهما وصلى مع
الناس الاولى والعصر ايماء وتضعضع الروم ونهد خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم
وكان مقاتلهم واسع المطرد ضيق المهرب فلما وجدت خيلهم مذهبا ذهبت وتركوا
رجلهم في مصافهم وخرجت خيلهم تشتد بهم في الصحراء واخر الناس الصلاة حتى
صلوا بعد الفتح **ولما** راى المسلمون خيل الروم توجهت للهرب افرجوا لها
ولم يحرجوها فذهبت فتفرقت في البلاد **واقبل خالد**
والمسلمون على الرجل ففضوهم كانما هدم بهم حائط فاقتحموا

فاقتحموا عليهم فعمدوا الى الواقوصة حتى هوى فيها المقترنون وغيرهم فمن صبر من المقترنين
للقتال هوى به من خشعت نفسه فيهوي الواحد بالعشرة لا يطيقونه كلما هوى اثنان
كانت البقية اضعف فتهافت في الواقوصة عشرون ومائة الف ثمانون الف مقترن واربعون
الفا مطلق سوى من قتل في المعركة من الخيل والرجل وتجلل الفيقار
واشراف من الروم برانسهم ثم جلسوا وقالوا لا نحب ان نرى يوم السوء اذ لم نستطع ان نرى
يوم السرور واذ لم نستطع ان نمنع النصرانية فاصيبوا في تزملهم **ولما**
دخل خالد الخندق نزله واحاطت به خيله وقاتل الناس حتى اصبحوا قال بعضهم اصبح
خالد من تلك الليلة وهو في رواق تذارق **وقال** عكرمة بن ابي جهل يومئذ
قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن وافر منكم اليوم ثم نادى من يبايع
على الموت فبايعه الحارث بن هشام وضرار بن الازور في اربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم
فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى اثبتوا جميعا جراحا وقتلوا الا من برا منهم ضرار بن
الازور واتي خالد بعدما اصبحوا بعكرمة جريحا فوضع راسه على فخذه وبعمرو بن عكرمة
فوضع راسه على ساقه وجعل يمسح عن وجوههما ويقطر في حلوقهما الماء ويقول
كلا زعم ابن حنتمة انا لا نستشهد واصيبت يومئذ عين ابي سفيان بن حرب وكان
الاشتر قد شهد اليرموك ولم يشهد القادسية فخرج يومئذ رجل من الروم فقال
من يبارز فخرج اليه الاشتر فاختلفا ضربتين فقال للرومي خذها وانا الغلام الايادي فقال
الرومي اكثر الله في قومي مثلك اما والله لولا انك من قومي لازرت عن الروم
فاما الان فلا اعينهم **وفي خبر** عن عبد الرحمن بن غنم وذكر قتال المسلمين
تلك الليلة قال حتى اذا فتح الله على المسلمين من اخر الليل وقتلوهم حتى الصباح قبل
فقسموا الغنائم ودفنوا قتلى المسلمين وبلغوا ثلاثة الاف وكان قتل الروم من قتلى
[illegible] ومع خالد بن الوليد [illegible] عبيدة بعد ما فرغ من القسم [illegible]

١٧٠

Copyright © King Saud University

وراجع الكتاب قوله ابو عبيدة رحمه الله انشغل [illegible]
بالفتح فاذنوا وكان في الثلاثة الذين اصيبوا عرفجة وابنه عمرو وسلمة بن
هشام وعمرو بن سعيد وابان وخالد ابنا سعيد وكلاهما ابن رمان بعد وقد تقدم
ذكرنا موت خالد في غير هذه الوقعة وهذا ثابت بين انا فليتبين من اختلاف الرواية
تفرد الثنية عليه والله تعالى اعلم **وعن عمرو** بن ميمون رضي الله عنه وذكروا ان يوم فحل
كان في يوم الفرس قال وبينما هم معهم بدا اتاهم الخبر بزحف الجموع وجمع الروم وقال ان
من الزاد ما تقاتلوا هاهنا لا العدو وان تطعموهم ترى الله اذ تعطوهم نعف [illegible]
اخرجت الشام وذا امرا انفذا ويبقى لكم جبال الروم فيهم لكم من ان يحبسكم على الشام
ويشاركم في جبال الروم فتمراجعوا ونصحنه ونصر عنه من كان حوله فلما ان امرهم
بخطوته وبرد عليه بعث اهله وافرد اماراه وروجه الى الكلاخم حتى اذا اجتمع
المسلمين امرهم في الروم بين اجابع حمص فنزلوا الرافوصة ورحم حتى انزلوا حمص
فلما تلقفه ان طائفة اقبل على حصن واستعف اهله وانزلهم وعمد الى [illegible] فتحه
قال بجلسا به الم اقل لكم لا تقاتلوهم وانه لا يبقون لكم اصرا فقال ان ذا عدو [illegible] واخي
الى عليكم والخبر الناس فقال [illegible] شيء اطلعه ما ترجى [illegible] **ولما ان**
جنود المسلمين ابن موتها دخلوا الروم اتاهم بدر كلاب اليهم ولما فاته فرغ [illegible]
ذاتيه ونكلمه بما يبعثوه باذن لهم فاتاه ابو عبيدة ويزيد بن ابي سفيان كان [illegible]
هشام وضرار بن الازور وابو جندل بن سهيل ومعه اخيه [illegible] ثلاثة [illegible]
في ديباج فلما انتهوا اليه ابوا ان يدخلوا عليه بها وقالوا لا تقتحم الحرير [illegible] فتبرز
الى برزه [illegible] وبلغ ذلك خالد فقال [illegible] لكم غدا و[illegible] الشام فلا نشام
وفي [illegible] من [illegible] المشرق ولم [illegible] بينهم وبين المسلمين صلح [illegible] ابو عبيدة
والغابة وانصرفوا فكان [illegible] الفتح

قصة صلح ايلياء وقدوم عمر الشام

وكان ابو عبيدة رحمه الله بعد انقضاء امر [illegible] كتب فتوح الشام
مرة لكم قد بعث الرسل الى اهل ايلياء يطلبهم بالخروج اليه ليكتب لهم امانا على
انفسهم واهليهم واموالهم فتثاقلوا عليه فكتب اليهم يعرض عليهم الاسلام
او الجزية او يتنزل بهم حتى يفتح الله له عليهم وقد اوردنا هذا الكتاب بنصه فيما
قبل فابوا ان يؤمنوه وبخرجوا اليه فسار اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا
وضيق عليهم من كل جانب فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلهم ساعة ثم شد عليهم
المسلمون فاقتحموا ودخلوا حصنهم وكان [illegible] ثم خالد بن الوليد ويزيد
ابن ابي سفيان كل واحد منهم في جانب [illegible] شرحبيل بن [illegible] على دمشق
وكتب الى ابي عبيدة اما بعد فاني لعمر ما كنت [illegible] واغتنم بالجهاد في سبيل
الله على نفسي وعلى ما بعدي من [illegible] ذلك الكتاب هذا [illegible] من
[illegible] فليعجل لك عليه [illegible] عليك وشيكا ان شاء الله
والسلام عليك **قلنا** ولما كتب به الى ابي عبيدة قال الشعر ليفعلنها فقال
ليزيد بن ابي سفيان اكفني دمشق [illegible] وكان في المسلمين رجل
من بني غنم يقال له [illegible] بن [illegible] وكان [illegible] وكان الناس
يذكرون منه صلاحا وفضلا [illegible] فكانوا يطلبونه ويسالون عنه
فلا يخبرون عنه بشيء فلما يئسوا منه ظنوا انه قد قتل وانه اغتيل فبينما
هم جلوس ذات يوم اذ طلع عليهم مقبلا [illegible] فلما نظر الناس اليه [illegible]
[illegible] الغيضة [illegible] الطيب رائحة
[illegible] به [illegible] قال [illegible] جنة
[illegible] الجنة [illegible] فكان [illegible]

Copyright © King Saud University

ان الله خلق ثلثة قلبت فيهلة هولا دكايا والي فيه عوضه [illegible]

وفي رابحة لم احرز احمر للناس فيه احب فيها فيه

بقي فاخرجني منها التكم وقد كتب اخرى هانين انزل فيبين من قبره كتب عهده حايصر

تيقبله في يدي فاخر الناس يشمونها فيحدثون لهما يخاله حجر والشي فيه احب منها

فاهل الشام بن عمر انه ادخل الجنة وان تيك الترز فيبين مروق فيها ويقرلون ان الخلفاء

وضعتا في الخزانة **وقال** ان اهل ايلياء ان ابا عبيدة غنم فقليع عنهم

وبعثوا الى كافة لم يحرم به قالوا انه نحن نصالحكم قال فاذا قبل منهم الصلح قالوا فارسل

الى خليفتكم عمر فيكون هو الذي يعطينا العهد ويكتب لنا كتابا فبعث بذلك ابو عبيدة ومعه

بالكتاب وكان ابو عبيدة اذ ذي ورايه معاذ وكان معاذ كان نهيا قد ليرعبه في الجهاد

وان سل اليه ابو عبيدة وكان بعثه عن الاذن فلما نزع عليه اخبره فقال له معاذ

تكتب الى امير المؤمنين يتضله القدوم عليك فلعله ان يشغر ثم يأبى هاولا الصلح

فيكون مسيره عناء وفضلا فلا تكتب اليه حتى تستوثق منهم بايمانهم المغلظة لئن انت

شاالله القدوم فقدم عليهم فاعطاهم ذاك وكتبت لهم ان صلح ليقبلن ذلك وليطرحن

عليه فاخذ عليهم ابو عبيدة الايمان المغلظة ليبعثوا بدرة فاعطاهم ذلك على

انفسهم وابنائهم وكتب لهم على ذلك كتابا ليقبلن وليؤدن الجزية وليدخلن

فيما دخل فيه اهل الشام فلما فعلوا ذلك كتب اليه ابو عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام

عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو **اما**

بعد فانا اقبلنا على ايلياء وظنوا ان لهم في المطاولة

فرجا ورجاء فلم يزدهم الله بها الا ضيقا ونقصا وهزالا واقلالا

انا اذا ليتهم اذا نعلم مثل كانوا قبل منه مشتغلين

لهم كيلا ثانيا واذا خشينا ان يقدم امير المؤمنين فيغدر القوم ويرجعوا فيكون مسيره اصلحك

الله عناء وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم لئن انت قدمت عليهم قبلوا

قدومك على اموالهم وانفسهم ليقبلن ذلك وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الذمة

ففعلوا فان رايت يا امير المؤمنين ان تقدم علينا فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا

وعافية للمسلمين اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك **فلما**

اتى عمر رحمه الله كتاب ابي عبيدة هذا جمع رؤوس المسلمين فقرأه عليهم واستشارهم

فيه فقال له عثمان ان الله قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وانهم ما منع تحصنهم

وذلهم وما نزل من ضيقهم فيهم وتقحم على المسلمين من بلادهم فيهم في كل يوم يزدادون

١٧٢ وانما تزداد نقصا وضيقا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم علموا انك بهم مستخف

ولشانهم محتقر فلم يلبثوا الا يسيرا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية عن يد وهم

صاغرون ... المسلمين وضيقوا عليهم حتى يعطوا بايديهم فقال عمر فهل ترون

هل عند احد منكم غير هذا الراي فقال علي بن ابي طالب نعم يا امير المؤمنين عندي غير هذا

فقال فما هو قال انهم يا امير المؤمنين قد سالوك المنزلة التي لهم فيها الذل والصغار

وهي على المسلمين فتح ولهم عز وهم يعطونكها الان عاجلا في عافية وليس بينك

وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك يا امير المؤمنين في القدوم عليهم الاجر في كل ظما

وكل مخمصة وفي قطع كل واد وفي كل فج وفي كل نفقة تنفقها حتى تقدم عليهم فان

قدمت عليهم كان في قدومك عليهم الامن والعافية والصلاح والفتح ولست امن لو

انهم يئسوا من قبولك الصلح منهم وقد حط عليهم ان يتمسكوا بحصنهم ولعلهم ان ياتيهم

من عدونا مدد لهم فيدخلوا معهم في حصنهم فيدخل على المسلمين من حربهم وجهد

فيهم بلاء ومشقة ويطول بهم الحصار ويصيب المسلمين من ...

والجوع نحو ما يصيبهم ولكن المسلمين بأرض من حصنهم [illegible] ونهم بالنشاب ويقذفونهم بالحجارة
قال فقيل يا عمر من المسلمين بينهم انكم قد بيتوكم بسيركم ان منقطع الحج ولكان المسلم من يكن من
اخوانه اهلا فقال عمر قد اقتص عثمان في عسكره العدو وقد اقتص على الناس اهل الاسلام
ثم قال سيروا على اسم الله فاذا قدمتكم وسار ثم خرج ومعه اشراف الناس ويسيرون
العرب والمقام [illegible] الانصار واخرج معه العباس بن عبد المطلب وعن ابي سعيد
الخدري ان عمر رحمه الله كان في مسيره ذلك يجلس للناس اذا نزل الغزاة [illegible] عليهم
بوجهه ثم يقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بمحمد عليه السلام وهدانا به
من الضلالة وجمعنا من الفرقة والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا به في البلاد
وجعلنا به اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعم واسألوه المزيد
فيها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تتقلبون فيه منها فان الله عز وجل يزيد الراغبة
اليه ويتم نعمته على الشاكرين قال وكان عمر لا يدع هذا القول لكل غزاة في مسيره [illegible]
جيئة وعن ابي سعيد الخدري ان عمر رحمه الله مضى وجهه ذلك حتى
انتهى الى الجابية فقام في الناس فقال الحمد لله الحميد المجيد [illegible]
الودود الذي [illegible] من عباده اهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال
واذا رجل من النصارى [illegible] بين يديه عمر وعليه جبة صوف فلما قال عمر رحمه الله من
يهد الله فهو المهتد قال النصراني وانا اشهد فقال عمر ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا فنفض النصراني جبته عن صدره ثم قال [illegible] الله لا يضل الله
احدا [illegible] فقال عمر ما ذا يقول عدو الله هذا النصراني [illegible]
فرفع عمر صوته وعاد في خطبته [illegible] النصراني [illegible]
ذلك فغضب عمر رحمه الله وقال والله لئن عاد لاضربن عنقه فيهم
العلج [illegible] اذ عاد عمر في خطبته وقال من يهد الله فلا مضل له

ومن يضلل فلا هادي له ثم قال اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان خياركم اصحابي ثم الذين يلونكم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل
على الشهادة ولم يستشهد عليها ويحلف على اليمين ولم يستحلف عليها فمن اراد بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة ولا يبالي بشذوذ من شذ وذكر بقية الحديث قال ثم خرج
عمر رحمه الله من الجابية الى ايلياء فخرج اليه المسلمون يستقبلونه وخرج ابو
عبيدة بن الجراح وقد اقبل عمر على جمل له وعليه رحله وعليه صفة من جلد كبش
حولي فلما مضوا الى مخاضة فاقبلوا يبشرونه فقال للمسلمين مكانكم ثم نزل عمر فعبر
[illegible] وهو [illegible] ثم [illegible] حتى انتهى الى [illegible] ابي
١٧٣ عبيدة فاذا معهم برذون يجنبونه فقالوا له يا امير المؤمنين ان ركبت هذا البرذون كان
اجمل بنا واشد [illegible] ان يراك اهل الذمة في مثل هذه الهيئة
[illegible] واستقبلوه بثياب بيض فنزل عمر عن جمله وركب البرذون وترك
الثياب فلما [illegible] به البرذون نزل عنه وقال خذوا هذا عني فانه شيطان واخاف
ان يغير علي قلبي فقالوا يا امير المؤمنين لو لبست هذه الثياب البيض وركبت هذا
البرذون لكان اجمل في [illegible] واشد في [illegible] وخير في الجهاد فقال لهم عمر رحمه الله
ويحكم لا تعتزوا بغير ما اعزكم الله به فتذلوا ثم مضى ومضى المسلمون معه حتى
اتى ايلياء فتلقاه [illegible] رجال من المسلمين فيهم [illegible] وقد لبسوا
لباس الروم [illegible] فغضب عمر [illegible] في وجوههم التراب
حتى يرجعوا الى هيئتهم [illegible] وكانوا قد [illegible] الديباج
[illegible] وقد غنم هذا الجيش [illegible] وخالد بن
الوليد فلقي عمر [illegible] الجابية [illegible] الديباج والحرير فنزل
[illegible] وقال [illegible]

ارضي وان اشبعتم بطونكم ... من ... فانكم ... عمر ...
المائدة لا تسترخوا لكم غيركم فقالوا يا امير المؤمنين انا بالطاعة وان علينا الاصلاح فان
ينفعنا اذا قال **وحدثنا** ابو شعيب الخزرجي قال يزيد بن ابي سفيان يا امير المؤمنين ان الثياب
والدواب عندنا كثيرة والعيش عندنا رخيص والسعر عندنا رخيص وحال المسلمين كما تحب
فلو انك لبست من هذه الثياب البيض وركبت من هذه الدواب الفره واطعمت المسلمين من هذا
الطعام الكثير كان اعز في القوة وازين لك في هذا الامر واعظم لك في الاعاجم فقال
له يا يزيد لا ادع الهيئة التي فارقت عليها صاحبي ولا اتزين للناس بما اخاف ان يشينني عند
ولا يريد ان يعظم امري عند الناس ويضع عند الله فلبس عمر رحمه الله على ما هو وما اول
الحال عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر رضي الله عنه حتى
خرج من الدنيا **قال** الواقدي فاقام عمر بالجابية والعمال ... ابو عبيدة الى اهل ايلياء
ان ابرزوا الى امير المؤمنين واستوثقوا لانفسكم ... ابن ... نافع من ...
فكتب اليهم عمر كتابا ... فلما نظروا كتابه وايقنوا ... بعضهم في بعض ...
بنواحيهم من اقرانهم ... استرات عمر فيضع له ويسئله ان يرده في حلية فيفعل ذلك
عمر الى امرائه غير ابي عبيدة فانه لم يصنع ... فقال له عمر انه لم يبق احد من امرائي الا
لا استزارني غيرك فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين اني اخاف ان استزرتك ان تعصر عينيك
فانه لما عمر بيته فاذا في بيته لا لبد ولا فرس ولا ... واذا ... وسرجه واذا ... ثه
واذا الجين ... كوة بيته ... فوضعها على ... بين يديه وانيه ... خبز يابس
وكوز فيه ماء فلما نظر عمر الى ذلك بكى ثم ... وقال انت اخي وما من احد من
اصحابي الا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك فقال له ابو عبيدة الم اقل لك انك ستعصر
عينيك **قال** ثم ان عمر قام في الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان الله قد صدقكم الوعد ونصركم على ...

... عمر ... وكن ... فلا يكن ... اشكروا الله والعمل
بالطاعة فان الاعمال بالمعاصي كفر للنعم وقل ما كفر قوم بما انعم الله عليهم ثم لم
يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ثم نزل وحضرت الصلاة
فقال عمر رحمه الله يا بلال اذن لنا رحمك الله فقال بلال يا امير المؤمنين اما والله
ما اذنت لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سا اطيعك ان امرتني
في هذه الصلاة وحدها فلما اذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم صلى
الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا ولم يكن يوم اكثر بكاء من ابي عبيدة ومعاذ بن
جبل حتى قال لهما عمر حسبكما رحمكما الله فلما قضى عمر صلاته قام اليه بلال فقال
يا امير المؤمنين ان امراء اجنادنا بالشام ... يأكلون لحوم الطير والخبز النقي ١٧٤
وما يجد ذلك عامة المسلمين فقال لهم عمر ما يقول بلال **فقال** يزيد بن ابي سفيان
يا امير المؤمنين ان سعر بلادنا رخيص وانا نصيب هذا الذي ذكر بلال ههنا بمثل ما كنا
نقوت به عيالنا بالحجاز فقال عمر والله لا ابرح العرصة ... حتى تضمنوا لي ارزاق
المسلمين في كل شهر ثم قال انظروا الى ما يكفي الرجل ويسعه في كل يوم فقالوا كذا وكذا
فقال كم يكون ذلك في الشهر ... بين ... مما يصلحهم من الزيت والخل
عند راس كل هلال فضمنوا له ذلك ثم قال يا معشر المسلمين هذا لكم سوى اعطياتكم
فان وفى لكم امراؤكم بهذا الذي فرضت لكم واعطوكموه في كل شهر فذاك احب والا
ثم لم يفعلوا فاعلموني حتى اعزلهم عنكم واولي امركم غيرهم فلم يبرح ذلك جاريا لهم دهرا
حتى قطع بعد ذلك **وعن شهر** بن حوشب في الخبر ان كعب الاحبار هو من اليمن
من حمير كان في قدوم عمر الشام وان كعبا اخبره بامره وكيف كان ذلك قال وكان ابوه
من قوم بني ... التوراة ومن ... النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علمائهم وخيارهم
قال كعب وكان من اعلم الناس بما انزل الله على موسى من التوراة وبقيت ...

Copyright © King Saud University

وكم يتربح عظل نسبه ما كان يخاف فلما حضرته الوفاة قلت فقال يا بني قد ترى
اذ لم ارى احدا عظيما شيئا فلما لم اكن اعلم وما اني صحبت عنه ورأيت منه ذكر نبي
يبعث وقد اظل زمانه وقد خفت ان اخبرك بذلك فلا امر عليك بغيرك فان خرج
بقوم هان الكذابين بينت بحنور فاظهرهما لكنما رجعتهما في هذه الكورة التي
تزرع فخشيت عليهما فلا تتغير لهما واشتغلت بهما ركانا مقدرا وافرزتهما في موضعهما
حتى يخرج ذلك النبي فاذا خرج فاتبعه واطعمهما فان الله عز وجل يزيدك
بذلك خيرا فلما مات واني لم يكن شيء احب الي من ان ينقضي المأتم حتى اعلم
ما ادري فيهما فلما انقضى المأتم بعث الكورة ثم استخرجت الزرفين فاذا فيهما
محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده مكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا
غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يجزي بالحسنة السيئة
الحسنة ويعفو ويصفح ويغفر امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل شرف
وعلى كل حال ذللت السنتهم بالتكبير وينصر الله نبيهم على كل من ناواه يغسلون
فروجهم بالماء ويأتزرون على اوساطهم واناجيلهم في صدورهم ويأكلون قربانهم
في بطونهم ويؤجرون عليها وتراحمهم بينهم تراحم بني الام والاب وهم اول من
يدخل الجنة يوم القيامة من الامم وهم السابقون المقربون والشافعون المشفع
لهم فلما قرأتهما قلت في نفسي والله ما علمني الا شيء لم يخرج لي من
هذا بمكث بذلك ما شاء الله حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وبيني
وبينه بلاد بعيدة منقطعة لا اقدر على اتيانه ولكني بلغني انه خرج في مكة يهتو
يهتز به قومه ويستخفون منه فقلت هو هذا وتخوفت ان يكون الامر تزيد وخوفه
من الكذابين وجعلت احب ان اتبعه واتثبت فلم ازل بذلك حتى بلغه
انه قد قدم يثرب فقلت في نفسي ان هذا الذي اذكره بذلك

ذكر ... النبي صلى الله عليه وسلم بلغني انه توفي صلوات الله وسلامه
عليه فقلت في نفسي لعله لم يكن الذي كنت انظر ثم بلغني ان خليفته قد مات ثم لم البث الا
قليلا حتى جاءتنا جنوده فقلت في نفسي لا ادخل في هذا الدين حتى اعلم ام الذين كنت
ازهد وانصح وانظر كيف يصنعون واعمالهم واي يكونون على دينهم فلم ازل ادبر لك
وادخله لا تثبيت واتثبت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب فلما رأيت صلاة المسلمين وصلاتهم
وصيامهم وبرهم ووفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم
الذين كنت انتظر فحدثت في نفسي بالدخول في الاسلام فوالله اني ذات ليلة فوق سطحي
اذ اقبل رجل من المسلمين يتلو كتاب الله تعالى حتى اتى على هذه الآية يا ايها الذين
اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على
ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا **قال** فلما
سمعت هذه الآية خشيت والله ان لا اصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان
شيء احب الي من الصباح فغدوت على عمر فاسلمت حين اصبحت وقال كعب لعمر
عندي ... عن الشام يا امير المؤمنين انه مكتوب في كتاب الله ان هذه البلاد
التي كان فيها بنو اسرائيل وكانوا اهلها مفتوحة على رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين
شديد على الكافرين سره مثل علانيته وعلانيته مثل سره وقوله لا يخالف فعله
والقريب والبعيد عنده في الحق سواء واتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار
متراحمون متواصلون متباذلون **فقال** عمر ثكلتك امك احق ما تقول
قال اي والذي انزل التوراة على موسى والذي يسمع ما تقول انه لحق فقال عمر فالحمد
لله الذي اعزنا وشرفنا واكرمنا ورحمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ورحمته التي وسعت كل شيء **ومن خبر** زيد بن اسلم عن ابيه
وهو عمر ... عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ... الجاهلية

١٧٥

ابن ... في ... الشاع قال ... مسودين ... [illegible]
يضربون منه ... على عنقي فقد خفت أن أزعجه فقيل لي لا تفعل فإنه لا نصب الا فيه
فاذا هي تستقيم فإذا تراب عظيم فلقي مجاء في ... ومجرفة فقال انقلوا ها هنا
فجعلت أنظر كيف أصنع فلما كان من الصباح وأنا في ... وعليه ثوب ...
حسيرة منه فقال ابني على ما ارى فانقلت شيئا ثم جمع بين يديه قبضة فيها ذهب
فقلت ثكلتك امك يا غلام ابلغت قال نعم ... الحجر فقبض ... ها هنا
فنهت في تلك ... ثم وانتبه بالتراب وخرجت على وجهي لا أدري أين أسير
فقدمت بعقبه يومي وليلتي ومن الغد ... فانتهيت الى ... فاستظللت
بفنائه فخرج الي منه رجل فقال لي يا عبد الله ما يقعدك ها هنا فقلت
اضللت اصحابي فقال لي ما انت على طريق وانك لشيخ ... فادخل فاصب
من الطعام والشراب فدخلت فاتاني بطعام وشراب ... ثم ...
... قد علم اهل الكتاب ان ... فالكتاب والكتب فيه
وإذا في صفحة الصحيفة التي في ... هذا الدين ويغلب عليه فقلت له ...
... قد ذهب فقال لي ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب قال انت
والله ما ... على يد ... وما فيه فقلت ليس انا ... صفتك التي
صفتها فلا تنكرنها قال انا نجده في كتاب ... كنت ... وكانه
... شيئا فكتبت له على ... وما فيه ... ودراهم ...
فقال ... قلت نعم قال ... عليها ... وأطعمها ...
بلغت ما ... بابه ... [illegible]
قال ... الى الحجاز ... [illegible]
... ذلك ... [illegible]

أصيب ... ونفع للمسلمين قال نعم يا أمير المؤمنين
ومن ضمومهم وان شر ... بعد ذلك قال نعم يا أمير المؤمنين
... عمر رحمه الله **وعن شيخ** من بني ربيعة ان سالم بن عبد الله قال لما قدم
عمر الشام تلقاه رجل من يهود دمشق فقال السلام عليك يا فاروق وأنت صاحب
إيلياء والله لا ترجع حتى يفتح الله إيلياء **وعن شيخ** من أهل إيلياء
... حتى ... ونحن نريد منها ... لا امتناع ... وعمر ... الى
ذلك ... من أمر قيسارية وغيرها **مزه لك** أن عمر رحمه الله كتب الى
يزيد بن أبي سفيان بعد مصالحة أهل الأردن واجتماع عسكر الروم بأجنادين ...
وغزة أن يسرح معاوية الى قيسارية وكتب عمر الى معاوية أما بعد فقد
وليتك قيسارية فسر اليها واستنصر الله عليهم واكثر من لا حول ولا قوة الا بالله
الله ربنا وثقتنا ورجاؤنا ومولانا نعم المولى ونعم النصير فسار معاوية في
جنده حتى نزل على أهل قيسارية ... ثم انهم جعلوا يزاحفونه فلا
يزاحفونه مرة الا هزمهم وردهم الى حصنهم ثم زاحفوه آخر ذلك وخرجوا من
صياصيهم فاقتتلوا في حفيظة واستماتة فبلغت قتلاهم في المعركة ثمانين ألفا وكمّل
في هزيمتهم مائة ألف وبعث بالفتح مع رجلين من بني الضبيب ثم خاف منهما الضعف
فبعث ... بعدهما ... وأنهض ... معاوية
الى عمر بالخبر ... وجعل معاوية ...
... ما صنعوا ... مثله ...
من ... **وكان** عمر لما أمر معاوية بالتوجه
الى قيسارية أمر عمرو بن العاص ... وعلى جميع الروم بأجنادين ...
... على ... معاوية الى قيسارية ...

عمرو الى الزهري ومن كان به وخرج فقدم ... سنة على ... وقال
مختبيه ابنة عبد الله بن عمرو وجنادة بن ... من ... فلسطين ... واستخلف ابا الاعور
على ... وخرج ... الروم باجنادين ... في حصونهم وجنادين وعليهم ...
وكان انتهى ... وانكالها ... وجمع ... جمعا عظيما ...
جمعا عظيما وكتب عمرو بالخبر الى عمر فلما جاءه كتابه قال قد ... الزهري ...
... فانهزموا ... وكان عمرو على ... بعد ... على ...
... بنفسه وتوجه ... عليه كان رسول ... قال ...
ونسمع كلامه حتى ... وتامل ... فقال الزهري ... والله هذا عمرو
او انه الذي ياخذ عمرو برايه وما كنت لاصيب القوم بان اعظم ... وقتله ثم دعا
... فقال ... بكلام كذا فاذا مر بك فاقتله ... له عمرو فقال
له قد ... مني ... وقد ... ما قلته من ... وانا ... عنه
... عمر بن الخطاب مع هذا ... وبنشر ... الامور ...
... اني ... وكتب
على ... فلما ... قال ... ذلك ...
... مرجع ... عمرو ... باجنادين ... عمرو ...
باجنادين ... حتى ... القتل فيهم ...
الزهري ... الى ايليا ... عمرو اجنادين وانطلق علقمة بن محرز
... بشجعة ...
كان رسول علقمة فامر الثقفي رجلا ... له ...
... علقمة ...

... كان رسول علقمة فامر الثقفي رجلا ... له ... فامر به فقتله فقيل
علقمة ... فانطلق ... ذلك الرجل ...
بعض ... فخرج من عنده ولم ... عمرو ... الزهري **وكان** ... الزهري
ايلياء ... ثم ... اجنادين وكتب عمرو ...
... والله لا تفتح ...
... عمرو ... بالروم
... الى الزهري ... ويسمع ما يقول ... اذا رجع
وكتب الى الزهري ... كتابه ... انك ...
... وقد علمت ان صاحب فتح هذه البلاد ...
... وان ... فاخرج الرسول
على ... الى الزهري ...
... الى الزهري ... انه ...
... عمر ... رسول ... عمرو ... عمر ...
... فلما جاء عمرو الكتاب عرف ان عمرو
... ثم خرج ... الجابية **وعن** ... فقال
... عمر ... فخرج ...
... عمرو ... العباس
... **قالوا** ...
عمرو ...
و ... عمرو ...
... ايليا ... عمرو ...

الرملة قال وبينما عمر معسكر بالجابية وقد فزع الناس الى السلاح فقال ما شأنكم فقالوا
ألا ترى الخيل والسيوف فنظر فإذا كردوس يلمعون بالسيوف فقال عمر مستأمنة
ولا تراعوا وأمنوهم وإذا هم أهل إيلياء فصالحوه على الجزية وفتحوا له إيلياء
واكتتبوا أمانه على أهلها وعلى حيز كل واحد منهم وحيزها قسطنطين بالنصر يضعف
يضعف مع أهل إيلياء ويضعف مع أهل الرملة وبالنصر ثغر الشام كله وقد عنش
بحور **وفي** خبر الحديث المتقدم وبعثوا ذلك بنصف أنطاكية عمر رضي الله
عنه وبالنصر عمرو بن مجعل علقمة بن حكيم على نصفها وأنزله الرملة وعلقمة
ابن مجزز على نصفها وأنزله إيلياء ونزل كل واحد منهما في عمله في الجنود التي كانت
مع عمرو وضم عمرا وشرحبيل إليه بالجابية فلما انتهيا إليه وافقا عمر رحمه الله راكبا
فقبلا ركبتيه وضم عمر كل واحد منهما واحتضنه **وفي** غير ذلك أن عمر رحمه الله
لما اتفق بأهل إيلياء وأسكنها الجند نفذ الى بيت المقدس من الجابية من أجل بيته
بيت المقدس وأتى بفرس وركبه فجعل يمشي وخببه وقد أبى ثم قال فيح الله
وعلمه ما هذا ثم دعا ببرذون فعرفه ما بقي أبايا يرجحه وركبته ثم سار حتى انتهى الى
بيت المقدس **وفي رواية** انه قال للبرذون يا علم الله من علمك هذا من
الخيلاء ولم يركب برذونا قبله ولا بعده وعن أبي مريم مولى سلامة قال شهدت
فتح إيلياء مع عمر رحمه الله فسار من الجابية فاصلا حتى يقدم إيلياء ثم مضى حتى
يدخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود ونحن معه فدخله ثم قرأ سجدة داود وسجد
معه **وقال** زياد بن حنظلة يذكر بعض ما تقدم ثم تحركت جيوش الروم لما
تطاولت الأرض فجاء على كيته فوقف له وإذ نحن بجانب الحجاز وبعد مسير ثم تبهس
بالبلد وإذا ... يصبر الى ... محمى بلاده بحاوله قوم هناك بسلاحه
فلما ... القارعون ... فحمى جنود الله كتيبة باطلة

فلما أدفت وقاموا ... أمره وقالوا انا ممن نوى جلسه
والقت أبنة الشام أكباد بطيه وعبنا خصيلا ما تعرفه أكله
أبان لنا ما من شهر ومغرب حوازب أعلام ... عوايله
ولم ينقل لم يطلع بالأعين انه ... عجا حين ... بلده

وقال أيضا

شما عمر بما انتهى ... كل ... بجيش ضرمة الحي اغير
وقد عطفت بالشام أرض باغلها ... برير من كل افراح من كلا الحمر
فلما أتاهم ما أتاه أجابهم ... من ... الناس ... تعسير
وأقبلت الشام الرهبة ... أراد ... فخير وعوا ...
بعثتك ... بينهم كل ... وكان ... اهناز أحمر

قال صاحب فتوح الشام ثم إن عمر رضي الله عنه خرج من
الشام ... الى المدينة فلما كان ذا منها تلقته يهنئونه بالفتح والنصر فيها حتى
دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين عند المنبر ثم صعد المنبر
واجتمع الناس إليه فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه
وسلم وقال يا أيها الناس إن الله قد اصطنع عندكم ... أن يحمدوه ويشكروه
... عز دينكم وجمع كلمتكم وأظهر بالجماعة ... ذا عزا ووسع فيما
ومكن لكم بعد ما أوهن وأورثكم بلاد الشام كبيرة وديارهم وأقر أعينكم ما خير قراءة الله
عز وجل فاشكروا ... وأحمدوه على نعمه عليكم يزدكم جعلنا الله وإياكم
من الشاكرين ثم نزل قال وبقيت المسلمون بالشام عليها أبو عبيدة بن الجراح ومكث فيها
بقوم ... منها ثلاث سنين ثم توفي رحمة الله عليه في طاعون عمواس
وكان طاعونا عم أهل الشام ومات فيه بشر كثير وكانت وفاة أبي عبيدة بالأردن

وثمانين وقد لحق رحمه الله دعا المسلمين فدخلوا عليه فقال لهم إني موصيكم
بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير ما بقيتم وبعد ما تهلكون أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
وصوموا وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتواصوا وتحابوا وانصحوا لأمرائكم ولا تغشوهم
ولا تلهكم الدنيا فإن امرأ لو عمر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلى مثل مصرعي
هذا الذي ترون إن الله قد كتب الموت على بني آدم فهم ميتون فأكيسهم أطوعهم
لربه وأعملهم ليوم معاده **ثم** قال لمعاذ بن جبل يا معاذ صل بالناس فصلى معاذ
بهم ومات أبو عبيدة رحمة الله عليه ومغفرته ورضوانه فقام معاذ في الناس فقال
أيها الناس توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة نصوحا فإن عبدا لا يلقى الله من ذنبه
تائبا إلا كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه ومن كان عليه دين فليقضه فإن العبد مرتهن
بدينه ومن أصبح منكم مهاجرا أخاه فليلقه فليصالحه إذا لقيه وليصافحه فإنه لا ينبغي
لمسلم أن يهجر أخاه المسلم فوق ثلاثة أيام والذنب في ذلك عظيم عند الله وإنكم أيها
المسلمون قد فجعتم برجل والله ما أزعم أني رأيت من عبد من عباد الله قط أقل غمزا
ولا أبر صدرا ولا أبعد من الغائلة ولا أنصح للعامة ولا أشد عليهم حنوا وشفقة
منه فترحموا عليه ثم احضروا الصلاة عليه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
والله لا يلي عليكم مثله أبدا فاجتمع الناس وأخرج أبو عبيدة فتقدم معاذ فصلى
عليه حتى إذا أتي به قبره دخل قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس فلما وضعوا
عليه التراب قال معاذ رحمك الله أبا عبيدة فوالله لأثنين عليك بما علمت والله
لا أقول باطلا فإني أخاف أن يلحقني من الله مقت كنت والله ما علمت من الذاكرين
الله كثيرا ومن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
ومن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ومن الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وكنت والله ما علمت من المخبتين المتواضعين ومن الذين

يرحمون

١٧٩

...ن اليتيم والمسكين ويبغضون الجبابرة المتكبرين ولم يكن أحد من الناس أشد جزعا
على فراق أبي عبيدة ولا أطول حزنا عليه من معاذ **قال** ثم صلى معاذ بالناس أياما
واشتد الطاعون وكثر الموت في الناس فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال يا أيها الناس إن
هذا الطاعون هو الرجز الذي عذب الله به بني إسرائيل فاتبعوا الأودية والجبال ولا تقيل
في الضفادع والدعة وأمر الناس بالفرار منه فأخبر معاذ بقول عمرو فقال ماذا أراد
إلى أن يقول ما لا علم له به ثم جاء معاذ حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الوباء وقال ليس كما قال عمرو ولكنه رحمة
ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم أعط معاذا وآل معاذ منه النصيب
الأوفر ثم نزل ورجع إلى منزله فإذا هو بابنه عبد الرحمن قد طعن فلما رآه قال يا بني
الحق من ربك فلا تكن من الممترين فقال يا أبت ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلم يلبث
إلا قليلا حتى مات رحمه الله وصلى عليه معاذ ودفنه فلما رجع معاذ إلى منزله طعن
فاشتد به وجعه وجعل أصحابه يختلفون إليه فإذا أتوه أقبل عليهم فقال لهم اعملوا
وأنتم في مهلة وحياة وبقية من آجالكم من قبل أن تتمنوا العمل فلا تجدوا إليه سبيلا
وأنفقوا مما عندكم من قبل أن تهلكوا وتدعوه ميراثا لمن بعدكم واعلموا أنه ليس
لكم من أموالكم إلا ما أكلتم وشربتم ولبستم وأنفقتم وأعطيتم فأمضيتم وما سوى
ذلك فللوارث ثم إن معاذا اشتد به وجعه فجعل يقول رب اخنقني خنقك فوعزتك إنك تعلم
أن قلبي يحبك وأتاه رجل في مرضه فقال له يا معاذ علمني شيئا ينفعني الله به قبل
أن تفارقنا فلا أراك ولا تراني ولا أجد منك خلفا لعلي أحتاج إلى أن يسأل الناس عملا
ينفعني بعدك فلا أجد فيهم مثلك فقال له معاذ كلا إن طلبة المسلمين والحمد
لله كثير ولن يضيع الله أهل هذا الدين ثم قال خذ عني ما آمرك به كن من الصائمين
بالنهار ومن القائمين في جوف الليل ومن المستغفرين بالأسحار ومن الذاكرين الله كثيرا

Copyright @ King Saud University

على كل حال لا تشرب الخمر ولا تزنين ولا تعق والديك ولا تأكل مال اليتيم ولا تفر من الزحف
ولا تأكل الربا ولا تدع الصلاة المفروضة ولا تضيع الزكاة المكتوبة وصل رحمك
وكن بالمؤمنين رحيما ولا تظلم مسلما وحج واعتمر وجاهد فإذا فعلت ذلك فأبشر بالجنة
ولما حضر معاذا الموت قال لجاريته ويحك انظري هل أصبحنا فنظرت فقالت لا ثم
تركها ساعة ثم قال لها انظري فنظرت فقالت نعم فقال أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى
النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر جاء على فاقة لا أفلح من ندم اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب
البقاء في الدنيا لجري الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن كنت أحب البقاء لمكابدة الليل
الطويل ولظمأ الهواجر في الحر الشديد ولمزاحمة العلماء
بالركب في حلق الذكر فلما اشتد به الكرب جاءه عبد الله بن أبي سلمة فقال له رحمك الله
يا معاذ لعلك لا تلتقي غدا ثم أبكاه فقال معاذ أجلسوني فأجلسوه وجلس رجل خلفه
فضمه ووضع معاذ كفه في صدر الرجل ثم قال اسمع ساعة الكرب هذا حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنيه كنت أكتمكموه مخافة أن تتكلوا عليه فأما الآن
لا أكتمكموه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لا يموت عبد من عباد
الله وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ويؤمن بالرسل
وما جاءت به أنه حق ويؤمن بالجنة والنار إلا أدخله الله الجنة وحرمه على
النار ثم مات معاذ من ساعته واستخلف عمرو بن العاص فصلى عليه ودخل قبره موضعه في قبره
ودخل معه رجال من المسلمين فلما خرج عمرو منه قال رحمك الله يا معاذ فلقد كنت ما علمنا من نصحاء
المسلمين وكنت مؤدبا للجاهل شديدا على الفاجر رحيما بالمؤمن وأيم الله لا يستخلف بعدك مثلك ومن خيارهم وكنت
عمرو بن العاص وكان من فضل معاذ ومنزلته وفضل أبي عبيدة رحمهما الله ما لا يحصى
وقد كان معاذ لما هلك أبو عبيدة كتب إلى عمر ينعاه أنه قد هلك فاحتسب أجرك إن كان لله أمينا

وكان الله

وكان الله في نفسه عظيما كان علينا وعليك يا أمير المؤمنين عزيزا أبا عبيدة في
الجهاد فغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإنا لله وإنا إليه راجعون وعند الله نحتسبه
وبالله نثق له لكنت أبكيه وقد بشرنا الله وهو الرحمن بأن ناسا ولو [illegible]
أجله ولعل بك تسمع جعل الله أبا عبيدة من الناجين في الدنيا ولو أن أبقانا وأهلكنا
مع الله فرحما على المسلمين ورحمنا أصحابه وعلى أمته رحمته وغفر لنا منه رضوانه
وجنته والسلام عليك ورحمة الله فلما قرأ الكتاب ما هو إلا أن أتى عمر الكتاب
فقرأه فبكى بكاء شديدا ونعى أبا عبيدة إلى جلسائه فما بقي من جماعة المسلمين
من غير أن أعان رجل منهم حزن عمر على أبي عبيدة ثم ما مضى لذلك زمانا حتى جاءه
١٨٠ كتاب عمرو بن العاص ينعي فيه معاذ بن جبل رحمه الله فلما أتت عمر وفاة معاذ
على أثر أبي عبيدة جزع عليه جزعا شديدا وبكى عمر والمسلمون وحزنوا عليه
حزنا عظيما وقال عمر رحم الله معاذا والله لقد رفع الله بهلاكه من هذه
الأمة علما جما ولرب مشورة له صالحة قد قبلناها منه [illegible]
الخير وبركته وجزى الله أبا عبيدة ومعاذا عنا أفضل جزاء الصالحين
وقدم عمر بعد ذلك الشام فبعث عبد الله بن قرط الثمالي على
حمص وعزل عنها حبيب بن مسلمة واستعمل على دمشق أبا الدرداء [illegible]
واستعمل يزيد بن أبي سفيان على الجنود التي كانت في الشام ثم وجه عمر عبد
الله بن قرط بعد أن عمل له على حمص سنة وعزله عنها وبعث عوضه عبادة
ابن الصامت أميرا عليها وكان بدريا عقبيا نقيبا رضي الله عنه بعد ذلك عن عبد الله
ابن قرط بولاه على حمص ولما قدم عبادة بن الصامت على أهل حمص قام في الناس
فخطب فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا إن
الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر وإن الآخرة وعد صادق

يلحق فيها ما يدرك فادركوا ما انتم معروضون على اعمالكم من قبل ان ينقطع من غير ميراث وتقى
بعمل متقبل ذي ثواب كثير فان الدنيا بيتر وان الاخرة باقية فكونوا ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها بنوها يوم القيامة ثم قال لشداد
ابن اوس يا شداد فعظ الناس وكان شداد مفوها فرغبهم ليتناولوا حكمة
ويطالعوا بيانا فجاء شداد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
راجعوا كتاب الله فانه قد ترك كثير من الناس ما جاءكم لم تركوا من الخير ما اشبهه ومن
الشر ما اشبهه وان الله جمع الخير كله بحذافيره فجعله في الجنة وجمع الشر كله
بحذافيره فجعله في النار وان الجنة حفت بالمكاره وانه وان النار حفت
بالهوى والشهوة فمن كشف حجاب المكاره وانه اشفى على الجنة ومن اشفى
على الجنة كان من اهلها ومن كشف حجاب الهوى والشهوة اشفى على النار كان من
اهلها فاعملوا بالحق تنزلوا منازل الحق يوم لا يقضى الا بالحق **وقام** ابو الدرداء
في اهل دمشق فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد يا اهل
دمشق الا تستحيون من الله ان ... تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا
تسكنون وتاملون ما لا تدركون وقد كان من قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا مشيدا واملوا
بعيدا فما تراخى بهم الا ان اصبحت امالهم بورا ومساكنهم قبورا وامالهم غرورا وان عادا
وثمود قد كانوا ملؤوا ما بين بصرى وعدن اموالا واولادا ونعما فمن يشتري مني ما تركوا بدرهمين

ذكر ما وعدنا به قبل من سياقة فتح قيسارية
متى ذكرها اهل الفتوح الشام خلافا لما اوردناه
قبل من انه ... عمر ... هذا مكانها وكان زمانا
قصيناه ... عليه من خبر ان شاء الله تعالى

ذكروا ان عمر رضي الله عنه كتب الى يزيد بن ابي سفيان بعد مهلك ابي عبيدة ومعاذ بن جبل

اما بعد فقد وليتك اجناد الشام كله وكتبت لهم ان يسمعوا ويطيعوا لك ولا يعصوا
لك امرا فاخرج فتحمل بالمسلمين ثم سر بهم الى قيسارية فانزل عليها ثم لا تبارحها
حتى يفتحها الله عليك فانه لا ينبغي ان يستتم ما انتقص من ارض الشام مع حضور
اهل قيسارية فيها وهم عدوكم وان فانه لا يزال ينقض ما فتح من الشام
ما بقي فيها احد من اهلها على منعة ولو قد فتحتموها قطع الله رجاء جميع
الشام والله فاعل ذلك وصانع به للمسلمين ان شاء الله عز وجل ...
وجاء كتاب من عمر بنسخة واحدة الى امراء الاجناد اما بعد فقد وليت يزيد بن ابي سفيان
اجناد الشام كله وامرته ان يسير الى قيسارية فلا تعصوا له امرا ولا تخالفوا له رايا
والسلام **وكتب** يزيد الى امراء الاجناد نسخة واحدة اما بعد فاذا قرئ كتابي
على الناس فاحشروا من استطعتم الى قيسارية فاخرجوا من كل ثلاثة رجلا وعجلوا
اشخاصهم الي ان شاء الله والسلام فلم يلبثوا الا قليلا حتى توافت عنده عساكر
الاجناد كلها فلما اجتمعوا عنده قام يزيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان كتاب امير المؤمنين جاءني يامرني ان اسير بكم الى قيسارية وان
اغزوهم الى ان ... او يظهر الله بهم ... اهل الكفر من اهل الشام ...
الحرب عن ... ان نزلت عليهم فلا ازال بهم حتى اقتل مقاتلتهم
وانفي ذراريهم ... او يحكم الله بيننا وبينهم فاذا رجوا ان يجمع الله لكم الغنيمة
في الدنيا والاجر في الاخرة ثم قال للناس اخرجوا ووجه حبيب بن مسلمة او ...
في المقدمة فقد جعلناه عليها ثم اقبل حتى نزل باهل قيسارية فاذا هم في نحو
من ... **فمضى حبيب** في جماعة عظيمة من المسلمين الى قيسارية
جموع من بطارقة الروم وفرسانهم واشرافهم وكل من كان ...
والسلام ... من ... اهل تلك المواطن التي كانوا يقاتلون

المسلمين من الروم فكانت فيها جموع كثيرة وجنود من شرحبيل لما اقبل جهت في المعركة منه
وقد دام الحصر فخرج اليه ونبشارته من شار ورجال فنصحوهم بالشتاء وحملت
خيلهم على المسلمين فانحاز حبيب وخيله حتى انتهى الى يزيد ثم نزل يزيد وجعل على ميمنته
عبادة بن الصامت وعلى الميسرة الضحاك بن قيس وقدم حبيبا على الخيل ومشى يزيد
في الرجال فحمل عليهم فاقتتلوا قتالا طويلا شديدا ثم بعث الى الضحاك ان احمل على
من يليك فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وبعث الى عبادة بن الصامت
ان احمل عليهم فحمل عليهم فقاتلوه فقاتلهم طويلا وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم
تحاجزوا ورجع عبادة الى موقفه فحرض اصحابه ووعظهم ثم قال يا اهل الاسلام
اني كنت احدث النقباء سنا واطولهم اجلا وقضى الله ان ابقاني حتى قاتلت
هذا العدو معكم ولذا سأل الله ان يوفيني واياكم اجر ثواب المجاهدين ورد الله
الذي نفسي بيده ما حملت في عصابة من المومنين على جماعة من المشركين الا خلوا لنا
العرصة واعطانا الله عليهم الظفر فما بالكم حملتم على هؤلاء فلم تزيلوهم واني
عنكم لما ابلغه شرة فيا اهل الدين موذن لكم قال سبحان الله ان فررتم فعزيمتكم من
المسلمين ان تزعلوا ولزمتم بعلواها وافعوهم ولكبروا بعض موقفه والذي الله
لحا يعت عليكم خصلتين ان تكونوا اقرع الناس ان تفلحوا الله حملتم عليهم فشدوا عليهم
يرحمكم الله فاني اذا شددت فلا والله لا ارجع الى موقفي هذا ان شاء الله وان الله
حتى يفتح الله او امرت دونهم ثم حمل عليهم وحملت معه الميمنة على ميسرة الروم فثبتوا
لهم حتى تطاعنوا بالرماح وتضاربوا بالسيوف واختلفت اعناق الخيل فلما راى ذلك عبادة
ترجل ثم نادى عبد من شهد لا نظر يا اهل الاسلام ان عبادة سيد المسلمين وصاحب
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ترجل ما ركن الا ركنا الى رحمة الله
والجنة واتقوا عواقب الفرار فانها تقود الى النار واقبل المسلمون الى عبادة وهو يقاتلهم

وقد كانوا

وقد كانوا اخاطوا به فحمل عليهم بنصيب بعضهم على بعض فازالوهم عن مواقفهم ثم
شدوا عليهم وحمل حبيب من ناحية على من يليه منهم ثم حمل يزيد بن ابي سفيان بجماعة
المسلمين عليهم فانهزموا فانصرفوا اقبح انصراف ووضع المسلمون سلاحهم فيهم وتبعوهم حيث بينهم
اشتدوا منهم واتبعوهم يقتلونهم كيف شاءوا حتى الجأوهم الى حصنهم وقد قتلوا من
رؤسائهم وابطالهم ومن شانهم مقتلة عظيمة ثم اقاموا عليهم محصورهم وقطعوا
عنهم المادة وضيقوا عليهم وحاصروهم اشد الحصار فلما طال عليهم البلاء
تلاوموا وقال بعضهم لبعض اخرجوا بنا اليهم فنقاتلهم حتى نظفر بهم او نموت كراما
فاستعدوا في مدينتهم وخرجوا على تعبيتهم والمسلمون غارون لا يشعرون ولا يظنون
انهم يخرجون اليهم وقد كانوا اذلوهم واجهدوهم وضيقوا عليهم حتى جهدوا وظنوا
١٨٧ انهم اذلة فاذا ضعفهم ان يخرجوا عليهم فما راع المسلمين الا واهل قيسارية
يضربونهم بالسيوف في جميع الجوانب عسكرهم فجال المسلمون جولة منكرة ثم ان يزيد
خرج مسرعا يمشي اليهم حتى اذا دنا منهم جاءتهم طويلة من خيل
المسلمين وجالتهم وخرج المسلمون على راياتهم وصفوفهم ثم حملوا عليهم
فازالوهم عن اماكنهم فيها شدوا وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا وركب بعضهم بعضا
حتى دخل المدينة وبعض ذهبوا على وجوههم فلم يدخلوها وقتل الله منهم في المعركة
نحوا من خمسة الاف فلما راى يزيد ما انزل الله بهم من الخزي والفشل وما صنع منهم
ابتدأ الى قال لمعاوية اقم عليها حتى يفتحها الله وانصرف يزيد عنها فلم يلبث
معاوية عليها الا يسيرا حتى فتحها الله على يديه وذلك سنة تسع عشرة وكان ذلك
وقبل ذلك في سنة واحدة من شرحبيل بن حسنة ان يقيم بالشام في
اقطاعها واذا ناها عمرو حسنين وقد تم الله بيت فيها ارض الشام للمسلمين
المسلمين وكتب يزيد الى عمر رحمه الله اما بعد يا امير المومنين اهل

الشام كان ان يأتيان شرقه الله وان شربه واحزنه وبارك له ونا فعل ذلك عليه فيه
وانا اخبر امير المؤمنين انا لا نغفل نحو اهل قيسارية غير مرة وكان لا يجعل الله
حتى يتم الذي شغل وكثيرهم واختر ويجعل الله لنا عليهم الظفر بما ان شاء الله فقد
اذهب ريحهم واذلهم وانزل عليهم الصغار والهوان وقتل صناديدهم ودرسانهم ودلكم
لن يؤاخذهم واخرجوا من بينهم فاقملنا حيطانهم وتطحنا مواد ثم رميهم ثم رضخنا
اشرا نتضيق عليهم فلما حصروا هزا وانا نفتحها الله علينا والحمد لله رب العالمين
فكتب اليه عمر رحمه الله انما نحن فعرفنا ذلك كتابك وسمعت ما ذكرت فيه
من الفتح على المسلمين والحمد لله رب العالمين فاشكروا الله يزدكم ويتم نعمته عليكم
فان الله قد كفاكم مؤونة عدوكم وبسط لكم في الرزق ومكن لكم في البلاد واتاكم
من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار والسلام
عليك فلما انتهى هذا الكتاب قرأه على المسلمين فحمدوا الله على ما انعم عليهم واطفأ
عنهم ثم اقبل يزيد حتى نزل دمشق فلم يلبث الا هنيهة حتى هلك رحمه الله
وذلك في سنة تسع عشرة والشام كله جميع مستقيم امره ليس به عدو للمسلمين
وكان يزيد رحمه الله فيما بلغنا فاضلا حليما عاقلا زينا عفيفا حسن السيرة محببا
في المسلمين وكان لما ثقل رحمه الله واشرف على الموت استخلف اخاه معاوية على
الشام وكتب الى عمر رضي الله عنه اما بعد فاني كتبت اليك كتابي هذا وانا اظنه
في اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا فجزاك الله عنا وعن جميع المسلمين خيرا
وجعل جنانه لنا ولك مآبا ومصيرا فاني بعثت لاعمالنا بالشام احببت فانما انا
فقد استخلفت عليهم معاوية بن ابي سفيان فلما اتى عمر كتابه مع خبر تعزيته جزع
عليه جزعا شديدا وكتب الى معاوية بولايته على الشام وبلغنا انه لما ورد الخبر
بوفاة يزيد على عمر كان ابوه ابو سفيان عنده فقال له عمر لما ان الكتاب جاءه بموت يزيد

احسن الله عزاك في يزيد رحمه الله فقال له ابو سفيان من وليت مكانه يا امير المؤمنين
قال اخاه معاوية فقال وصلتك رحم يا امير المؤمنين فاقام معاوية على الشام اربع سنين
بقية خلافة عمر ثم اقره عليها عثمان اثنتي عشرة سنة من خلافته ثم كان منه
بعد وفاة عثمان رضي الله عنه فاعرف ذلك

تم